

العربي

والنظام العالمي الجديد















بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# العرب و النظام العالمى الجديد

(المجلد الثالث)

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ٣	العرب والتظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	العنوان	المؤلف
١٠٦	ضرورة التعاون الثنائي والجماعي بين الدول العربية لمواجهة الإرهاب	أشرف المشوي	٩٤-٠١-٢٦
١٠٧	خطر الإرهاب يماثل خطر الحرب النظامية	أمين محمد أمين	٩٤-٠١-٢٧
١٠٨	إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل	أمين محمد أمين	٩٤-٠١-٢٩
١٠٩	إسرائيل ما زالت الأخطر في منطقة الشرق الأوسط	الحقيقة	٩٤-٠١-٢٩
١١١	مؤتمر تحديات العالم العربي يومس بإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل	المياة	٩٤-٠١-٢٩
١١٢	الوفائق العربي والمصالحة ضرورة لمواجهة التحديات والأخطار المقبلة	محمد شرف	٩٤-٠١-٣٠
١١٤	أليل من السياسة .. وكثير من التجارة والهدايا	أحمد عمر	٩٤-٠٢-٠٣
١١٥	لماذا يطلب من العرب الانتصار السياسي ؟	رغيد الصلم	٩٤-٠٢-٠٨
١١٧	الاتجاه العربي يؤكد أهمية الوحدة والتنظيم	الحواث	٩٤-٠٢-١١
١٢١	نحن والغرب .. صور متناقضة ومجالات مشتركة	سلام الدين حافظ	٩٤-٠٢-١٦
١٢٤	الإرهاب والبطالة وإيران وإسرائيل يؤر تهديد لأمن العربي	الوطن العربي	٩٤-٠٢-١٨
١٢٨	لا تعربوا من الواقع	فتحي غانم	٩٤-٠٢-٢٤
١٣٠	نظام عالمي جديد أم سيطرة استعمارية جديدة ؟	جمال قنان	٩٤-٠٢-٢٥
١٤٧	الغضب وحده لا يكفي	فتحي غانم	٩٤-٠٣-١٠



العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)		
التمسك بالماضى الأصلى للإسلام .. ضرورة مستقبلية	الأهرام المصرى	٤٤٩	٩٤-٠٣-١٣
على التوحيش			
أمرنا العصر هل يمكن تشارك الزمن ؟	العالم اليوم	٤٥٢	٩٤-٠٣-١٩
مصطفى المسيدى			
أين هذا النظام الموعود ؟	الوطن العربى	٤٥٤	٩٤-٠٣-٢٥
وليد أبو ظمر			
الجمهورية تقول : الكتلة الاقتصادية العربية	الجمهورية	٤٥٧	٩٤-٠٣-٢٦
العلاقة (الصحية) مع الغرب "نعم للمصالح .. لا للهوى"	الشرق الأوسط	٤٥٨	٩٤-٠٣-٢٦
زين العابدين الركابى			
استشراف لقوى الغزو والفسادة على سلم التاريخ البشرى	الحياة	٤٦٠	٩٤-٠٤-٠١
موريس أبو ناصر			
النظام العربى الى أين ؟	المصور	٤٦٣	٩٤-٠٤-٠١
د. اسما عيل صبرى عبد الله			
نظرة : العرب .. وحق الحياة	الأهرام	٤٦٨	٩٤-٠٤-٠١
محمود مراد			
التضامن ... والتوجهات الإقليمية	الشرق الأوسط	٤٦٩	٩٤-٠٤-٠٢
أحمد حمروش			
"٣" تنقية الأجواء العربية .. أولا	المصور	٤٧١	٩٤-٠٤-٠٨
محمد الفخر			
"٣" إذا لم تتحرك الآن .. لن نلوم إلا أنفسنا	المصور	٤٧٥	٩٤-٠٤-٠٨
السفير : صلاح بسيونى			
لحو الفدا	أخبار اليوم	٤٧٩	٩٤-٠٤-٠٩
حسين حموى			
أزمة الخطاب العربى البديل	العربى	٤٨١	٩٤-٠٤-١١
د. محمد شومان			
وقف أمام العلاقات العربية بنظرة جديدة	الأهرام العربى	٤٨٣	٩٤-٠٤-١١
أحمد نافع			
تأكل العوامش العربية .. !!	الأهرام	٤٨٤	٩٤-٠٤-١٣
د. عمر الفاروق			



مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
٤-	المشكلة ليست في النصوص	د. ناصيف يوسف حتى	المصور	٤٨٦	٩٤-٠٤-١٥	
٥-	لماذا رفض المكومات العربية كل مشروعات التكامل ؟	د. جميل مطر	المصور	٤٩١	٩٤-٠٤-١٥	
	العرب لا يحتلمون الفسادة	رضا محمد لاري	الشرق الأوسط	٤٩٧	٩٤-٠٤-٣٠	
	ادعو المثقفين العرب ان يقوموا بدورهم	د. محمد نعمان جلال	المصور	٥٠٤	٩٤-٠٤-٣٩	
	تناقش دولي علي الغضاء الاعلامي العربي	ربيعه لبعه	الحياة	٥٠٥	٩٤-٠٤-٣٩	
	من الحياة : كلمة الخيرة في الغزو الغضائي	عرقان نظام الدين	الحياة	٥٠٧	٩٤-٠٤-٣٠	
	تجديد البحث في اصول الفكرة العربية وتفرعاتها	موريس ابو ناصر	الحياة	٥٠٩	٩٤-٥-٠١	
	تكمينات في البؤس العربي	لجام كاظم	الحياة	٥١٠	٩٤-٥-٠٣	
	الجمهورية تقول : قراءة في الملف العربي		الجمهورية	٥١٣	٩٤-٥-٠٣	
	حتى يقرر العرب مصيرهم		الاهرام	٥١٣	٩٤-٥-٠٤	
	دراسة جدوى لمستقبل العرب	فتحي غانم	العالم اليوم	٥١٤	٩٤-٥-٠٥	
	ضرورة لا بديل عنها !!	خبير	الاهرام	٥١٥	٩٤-٥-٠٨	
	لمن يوجه اللوم .. العرب ام الأوروبيون ؟	شريف العبد	الاهرام الاقتصادي	٥١٦	٩٤-٥-٠٩	
	متى يطلب الي العرب الاهتمام بالعاون الاقلى	رغيد الصلح	الحياة	٥١٩	٩٤-٥-٠٩	
	اعادة تنظيم هذه القوضي	صالح الدين حافظ	الاهرام	٥٢١	٩٤-٥-١١	



مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	المصدر	التاريخ	
٥٣٤	الشرق الأوسط	٩٤-٠٥-١٥	مطلوب تحديد سياسة عربية للمرحلة المقبلة احمد ابو الفتح
٥٣٦	الافرام	٩٤-٠٥-١٦	حال الأمة؟ فهمي دويدي
٥٣٩	الحياة	٩٤-٠٥-١٧	لماذا يتكرر رسوب العرب في اختبارات السياسة ؟ محمد جابر الانصاري
٥٣١	الحياة	٩٤-٠٥-١٨	لماذا يفتقد العرب ... فيما بينهم ... روح التسوية السياسية ؟ محمد جابر الانصاري
٥٣٣	الشرق الأوسط	٩٤-٠٥-٢١	روابط غير مستبعدة بين أحداث تبعد متباعدة زين العابدين الركابي
٥٣٥	الحياة	٩٤-٠٥-٢١	اتفاق التحول العربي وعثراته كريم الملو
٥٣٧	الافرام	٩٤-٠٥-٢١	أين الحقيقة فيما يجري على الأرض العربية ؟ زكريا نيل
٥٣٩	الافرام	٩٤-٠٥-٢٣	هل لهذا العنوان من آخر ؟ د. يحيى المجلد
٥٤٠	الشرق الأوسط	٩٤-٠٥-٢٣	سباق حول الاستثمار ام الحماك لقوى الأمة ؟ فهمي دويدي
٥٤٢	العالم اليوم	٩٤-٠٥-٢٥	العالم العربي وطريق الضياع د. سامي منصور
٥٤٤	الاجالي	٩٤-٠٥-٢٥	خواطر عربية : ونحن العرب نكيل بمكيا لين !! عبد المال الباقوري
٥٤٥	الشرق الأوسط	٩٤-٠٥-٣١	العرب .. والتأقلم مع الحاضر الشرق الأوسط
٥٤٦	الاجالي	٩٤-٠٦-٠١	فن السياسة بين الممكن والمستحيل د. احمد صبحي منصور
٥٥٠	الشرق الأوسط	٩٤-٠٦-٠٣	المصير العربي : حالة تاريخية خاصة ؟ باسم الجسر
٥٥٢	الحياة	٩٤-٠٦-١٣	نهاية الجغرافيا .. أم نهاية التاريخ ؟ عوفان نظام الدين



مجلد رقم ٣	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)	المؤلف	العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
			تمليك : العرب والمختبرات			
			سمير فؤاد ومزي	الكتاب	٥٥٤	١٦-٠٦-٩٤
			مختبرات مولية			
			عزقات نظام الدين	الحياة	٥٥٥	٢٠-٠٦-٩٤
			الذات العربية بين الاستلاب والاستقلال ومأساة الوعي العربي بين الماضي والحاضر			
			د. عبد العظيم محمد	الكرام	٥٥٧	٠١-٠٧-٩٤
			البحث عن سبل التنمية والحركة والفكر والفعل في مجالات المستقبل			
			موريس أبو ناسر	الحياة	٥٦٠	١٠-٠٧-٩٤
			العرب في مواجهة مصالهم			
			رضا محمد آري	الشرق الأوسط	٥٦٢	١٢-٠٦-٩٤
			حتى لا يتكرر تزييف الوعي السياسي العربي			
			محمد الرميحي	الحياة	٥٦٦	١٠-٠٨-٩٤
			عن التضامن العربي والتنسيق			
			إميل حبيبي	الشرق	٥٦٩	١٢-٠٨-٩٤
			العالم العربي بين الماضي والمستقبل			
			د. علياء رافع	الكرام المصافي	٥٧١	١٦-٠٨-٩٤
			الأمة العربية والخروج من جمود الكلمة إلى الحرية			
			د. علياء رافع	الكرام المصافي	٥٧٣	٢٣-٠٨-٩٤
			متى يستعيد العربي وعيه ؟			
			عبد الحميد البكوش	الشرق الأوسط	٥٧٥	٢٥-٠٨-٩٤
			مازق الثقافة العربية المعاصرة			
			د. حلمي بدير	الكرام	٥٧٨	٢٨-٠٩-٩٤
			الغوض المولية الجديدة			
			جورج قرم	المستقبل العربي	٥٨٠	٠١-١٠-٩٤
			ما الذي يشغل بال العالم ؟			
			عبد المرحم سعيد	الحياة	٥٨٩	٠٥-١٠-٩٤
			مازق الجمود في عالم متغير			
			أحمد عباس صالح	الشرق الأوسط	٥٩١	٠٧-٠٢-٩٤
			الدولة العربية والفكرة العربية			
			محمد حافظ بركات	الحياة	٥٩٣	١١-٠١-٩٤



مجلد رقم ٣ العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثالث)			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
عبد المنعم المشاط	الحياة	٥٩٦	٩٤-١٠-١٤
حميدة وفهم عربي ا	الحياة	٥٩٩	٩٤-١٠-٢٣
عبد الله بلقزيز	الأهرام	٦٠٠	٩٤-١٠-٢٧
من المراجعة على الماضي الى المراجعة على المستقبل	الشرق الأوسط	٦٠٢	٩٤-١٠-٢٨
محمد سيد أحمد			
الصراخ الهذائي أبقي من الواقعية السياسية			
أياد أبو شقرا			



## ■ مؤتمر تحديات العالم العربي يطلب :

# ضرورة التعاون الثنائي والجماعي بين الدول العربية لمواجهة الإرهاب التعاون العسكري العربي أفضل وسيلة لمواجهة الأخطار الإقليمية

حضر عدد من الخبراء والمختصين من خطر الإرهاب وتكثيره على الأمن القومي للدول العربية لما يمثله في بعض الأحيان من أخطار تدفق خطر الحرب النظامية حيث أصبحت ظاهرة الإرهاب من الظواهر التي تمثل تحدياً من ضمن التحديات التي تواجه العالم العربي حالياً في ظل المتغيرات الدولية وإقبال التفكير لخدمة جلال عز الدين ظهور الأمم المتحدة في ورقة العمل التي قدمها لوزارات تحديات العالم العربي أسس أن هذه الظاهرة تتطلب التنسيق ليس بين الدول المجاورة فقط بل بين الدول العربية بأكملها في المجتمع الدولي وبمقتضى هذه الحقيقة حيث طالب كل دولة بمسؤولية اتخاذ تدابير من السياسات الأمنية لمواجهة هذا الخطر وذلك أولاً بأول مع الالتزام بوضع تشريعات وطنية قوية ومتكاملة تفرض عقوبات صارمة على جرائم الإرهاب مع ضمان سرية هذه الإجراءات. بالإضافة إلى التعاون القائم والمستمر بين الدول العربية والصديقة والمجاورة بهدف وقف كافة أنواع الانتكسة الأمنية من خلال وضع مجموعة من المعايير الثنائية أو

القطرية التي تستهدف أمن الأوطان ونسب بصورة مباشرة مصالح المواطنين العاديين سواء فيما يتعلق بأمنهم وبسلامتهم الشخصية أو معيار الأمن القومي والاستقرار والتنمية في الدولة حيث أن تعاون المجاورين وبشكل من أي تيجور للإرهاب قبل وقوعه كما يحق بصورة حاسمة نجاح الجهود في تعذيب بالانتماء إلى المجتمع مع المسؤولية الأخلاقية لبعض الفكر والنشاطات

الجماعات لديها ومسي بالمواجهة الفكرية للإرهاب بأساليب مستخلصة من طقوس متقدمة ونوع علم وخبرة. وفي حالة التعمق لمواجهة التحديات الإقليمية والعسكرية التي يواجهها الوطن العربي حالياً طالب الدكتور هيثم الكيلاني بضرورة زيادة فعالية الدفاع العسكري العربي خاصة في ظل تنامي الصدمات العسكرية لبعض دول الجوار الجغرافي والتي تتمثل في إسرائيل وتركيا وإيران وتفاقم مشكلة أسراع الحل بين بعض الدول العربية والدول المجاورة حول مشكلة المياه حيث أن الدول الثلاث الأري أصبحت تمثل تهديداً مباشراً لأن الدول العربية بالرغم من أن الخطر في المنطقة تنحصر حالياً نحو القضية والعلم.

وأول لوات الأمان البدء في عملية مكافحة الإرهاب ومعرفة التطور والأسباب التي أدت إليه حتى يمكن إيجاد حلولاً سليماً ومتمحوراً ومتجهاً للأثر ومعالجة كمنه داخل لوقال آثاره المفسرة بعملية البناء والتنمية في البلدان وأما خطة للتنمية الشاملة التي بدأت فيها حالياً بعض الدول وطالب المجتمعون في المؤتمر بضرورة زيادة دور والمعالجة الجماعية في مكافحة

المتعددة الأطراف والتي تتخطى بمسككة تلك الجماعات التي تمارس الإرهاب ضد المجتمع أو تسيطر على دول وأح عليا ضرر السلطة الإرهابية.

وطالب الدكتور هيثم الكيلاني في كلمته بضرورة معالجة الأسباب التي أدت إلى نشأة هذه الظاهرة بالمسؤولية التي تراكمت حالياً في بعض الدول حيث أن تلك الظواهر ليست من بلد لأخر ولذلك فالمشغوب أن

أشرف العشري



## □ في اليوم الثاني لمؤتمر تهديات العالم العربي خطر الارهاب يماثل خطر الحرب النظامية الوفساق العربي ضروري لتجنب الحروب الاهلية

وطالب الدكتور هيلم كيتنر من سوريا بالتمسك بمحاكمة الفداح العربي المشترك والتفويض قوة ردع عربية وذلك لتهدئة بعض بذور التوتر في المنطقة وخاصة مع دول الجوار.

وأكد الدكتور سفيريهانجر السكوني العام لتركز بحث السلام في حركتها فهدئة ان الأمن اليوم يتحقق نتيجتها المشتركة كعقد استراتيجية وقضايا الأمن الاقتصادي وحل الخلافات بغير استخدام للقوة وقال ان أوروبا اليوم لن تنجح في المحافظة على الأمن والسيادة الا اذا نجحت في بناء نظام لمن وسلام أوروبا اقليمي.

وإشار اللواء عثمان كمال الخبير بمركز الدراسات الاستراتيجية بمصر الى ان للجملة القسامة تضع الدول العربية أمام مسئوليتها من أجل العمل لمصلحة الأمن القومي العربي بتوسيع الأداة العربية والعمل على سد الفجوة التكنولوجية بين العرب وإسرائيل وتحسين التكامل العربي العربي المشترك وتحليل البنايات العمل العربي المشترك لتحقيق مصالح الأمن في إطار جماعي عربي قومي متوازن لتحقيق الاستقرار في المنطقة هذا وتواصل الندوة أعمالها اليوم بتناقشة مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية والصراعات الاقتصادية والبيئية قبل ختامها مساءً.

ان العرب لم يضلوعوا اليهود سلا الأوربيين وان المشاكل بدأت مع قيام الحركة الصهيونية .. وان إسرائيل تدعو لقيام السوق الشرق الأوسط تهديها القيام حلف الشرق الأوسط تريد من خلاله نزع العرب والأردني العاملة بمصر ومياه تركيا لمصالحها.

ويذكر من خطورة الانتكاسات الداخلية التي يشهدها العالم العربي خلال الفترة الماضية وأكد ان الوفاق العربي في الحل للخروج من اللأزق العربي للهدد بحروب أهلية.

وتساءل السفير عدنان عمران أمين عام مساعد جامعة الدول العربية في الجلسة التي رأسها صباح أمس حول التصحيحات الأمنية من ضمان ضبط التسليح بالمنطقة في ظل عدم القرار السلاحي.

وقال انه لا يمكن الخلط لحظة السلام وهناك دولة تفرض السلطة النووية ودعا لحل مشاكل المصعد والتطرف تحت دعوى الدين.

وقال الدكتور جورج جوري نائب مدير معهد الأبحاث ودراسات الحدود بلندن ان الحدود بالشرق الأوسط ميرات تاريخي وان مشاكلها تنعكس موهوما من الناحيتين الثقافية والظلمة ولقطاعا من التنمية الديمقراطية وإزمات حول الموارد.

وإشار الى ان المشكلة الأعمق التي تعرض لها العالم العربي تعود للتكتسب حول مفهوم السيادة ..

وقال ان للنتيجة تشهد حاليا ١٦ خلافا حول الحدود البرية و١٠٠ خلافا حول الحدود البحرية و١٠٠ حول الموارد و١٠٠ حول الاتصالات وأكد ان الحدود الجديدة تصنع الجيران الجيدين.

### كتب : أمين محمد أمين

سيطرت ظاهرة التطرف والارهاب في المنطقة العربية وللتحديات السياسية والأمنية على مناقشات اليوم الثاني لأعمال المؤتمر الدولي الثاني حول تهديدات العالم العربي في ظل التغيرات الدولية.

وقال الدكتور أحمد جلال عز الدين خير الأتم للتحدة ان خطر الارهاب على الأمن القومي للدولة يمثل خطر الحرب النظامية وان التنسيق الدولي في هذا المجال ليس كاف وعلى الدول التي تعرض للارهاب ان تنهني سياسة ثابتة بعدم الانتكاسة لخطاب الارهابيين.

وأشار الدكتور صبيح حبيشي في الجلسة التي رأسها الدكتور كمال أبوالمجد الأستاذ بجامعة القاهرة ان مكافحة الارهاب والتطرف تقوم على فهم اسبابه الداخلية ومن ثم معالجتها كمدى داعي يرمي الى عدم هبالي من عمران في البلدان العربية وقد يؤدى الى شباخ الأزمات.

وعلى الجانب الآخر أكد الجنرال لوييس لوبيز من باريس في جلسة مناقشة العلاقات العربية التي عقدت برئاسة الدكتور يحيى الجمل ان الصورة التي نكوتها من العالم العربي في فرنسا انه عالم موهوم يتور التجديد وله مرتبط بالمركات الإسلامية التي تظهر لها نماها بظهور الارهاب، وقال ان الانتكاسات المتعددة في الحكم العربي لمتن المواطنين من التكتك.

وأكد ضرورة ان يعم السلام الذي والمفراط ارجاء الوفاق العربي وقال صبيحاني الثاني كمال شاتيل رئيس المركز الوطني للدراسات ببيروت



البيان الختامي لمؤتمر تحديات العالم العربي :

## إخلاء منطقة الشرق الأوسط من سلطة الدمار الشامل مواجهة الإرهاب والتغلب على أسبابه بأسلوب علمي

العلم والتغلب على أسباب الظاهرة  
أسلوب أهل الفهم.  
وفي مجال نسوية الصراع العربي -  
الإسرائيلي أكد المؤتمر أن الجبهة  
الراية لا تنصم تامين الحد الأدنى من  
الحقوق العربية.  
ورفض المؤتمر أن يكون النظام  
الشرقي الأوسطي بديلا عن النظام  
العربي، وأن يسمى إلى تفتيته أو أن  
يكون إطارا لتزيت أوضاع غير متكافئة  
في المنطقة، وهو ما يستلزم مواجهته  
بالتضامن العربي.

وأوضح استمالة استنفار  
للسلام في ظل وجود هيمنة  
إسرائيلية على المنطقة وطالب  
بإحياء التعاون العربي المتحرر  
وتنفيذ لجهزته.  
والنسبة لمواجهة التطرف والإرهاب  
بالعرب العربي، أكد المؤتمر على ضرورة  
عدم التحويل أو الاستهانة بهذه الظاهرة  
وقال إن الإرهاب سيظل صامدا عن  
تشكيل مستقبلنا، غير أنه يمكن أن يكون  
سافرا في ظل ظروف معينة على  
استنزاف طاقات وموارد الأمة العربية.  
وهو ما يستلزم سرعة مواجهة الأسلوب

كتب - أمين محمد أمين:  
طالب المؤتمر الدولي الثاني حول  
تحديات العالم العربي بضرورة  
وضع مبادرة الرئيس حسني مبارك  
بإخلاء الشرق الأوسط من سلطة  
الدمار الشامل - موضع التنفيذ  
واعتماد رسالة الرئيس للمؤتمر  
وليقة هامة لأعماله من أجل حماية  
العرب وضمان مستقبلهم.  
وأكد المؤتمر - في نيافته الختامي  
على ضرورة تحقيق التضامن  
العربي على أسس حقيقية وإعلاء  
منظومة الأمن القومي العربي على  
أسس متينة والتأكيد على أن أمن  
الخليج مرتبط بالأمن العربي ككل.  
ودعا المؤتمر إلى صد جمود  
التفاهم مع الحضارات الأخرى  
وشدد على رغبة العرب في بناء  
سلام حقيقي. وأكد على استحالة  
الفصل بين التفاوض والتسلح  
أجل السلام وبين ضبط التسلح.





المصدر :

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مؤتمر تعدييات العالم العربي في ظل متغيرات دولية:

# إسرائيل تازالت الأخطر في منطقة الشرق الأوسط

## لابد من حل الخلافات العربية العربية وتدعيم الترسانة العسكرية

وتحدث الجنرال جان لويس ديغور عن العلاقات العربية العربية في ظل المتغيرات التي والدولية حيث أكد العرب في فرنسا هو أنه عدم مسلم ويشترك انضمامها في الخطبة الأوروبية ساهباها أن الصدام العربي مرتبط بالحركات الإسلامية التي تظهر أحيانا بظهور الإرهاب وسبق المؤدية ولكن يجب الانتظام من

مسلمة الانقسام الحاصل قبل التفتيش عن حلول أزمة العلاقات العربية العربية بهدف الاعتماد على أسس واقعية.

وقال أن الانقسامات في العالم العربي لاتمنع المواطنين من التكاتف لمواجهة خصوماتكم بالامكان تجاوزها

وهذه إحدى خصائص عقيدتكم التي نسبح لكم أن تتجاوزوا اليوم مع من كان عموكم بالأسس والمواقف العربي يفتن أن كل حين قد ضاع وأن من الصعب مصالحة الخصوم وأن العراة لاتزول ولكي وفاء يلاحظ حدوث تحولات جديدة وتكيف جديد للعلاقات بين العرب ويشكل كيان من الصعب تصور حدوثه.

وتحدث اللواء أركان حرب هبتم الكيلاني المدير بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الجامعة الانتقائية للعلوم الفاني أكد لها أن الوطن العربي تحيط به ثلاث عشرة دولة تختلف علاقات الدول العربية بها اختلافات بينة فهي حين السمت

أوصى مؤتمر تعدييات العالم العربي في ظل متغيرات دولية والذي امهى حول مآلاتها الدول العربية ودعم دور الجامعة العربية كمؤسسة عربية يمكن أن تلجأ بها العالم في الوقت الحالي وإيجاد تكلل عربي موحد يفي على المصالح الاقتصادية والسياسية العليا. وطلب المؤتمر بدعم التسرع في المشاركة في التسوق الشرق الأوسطية المقترح الأمته في منطقة الشرق الأوسط والحفاظ على المنطقة العربية لإسرائيل حتى تعود كإداة الحقوق العربية. وأوصى المؤتمر بشروطه إيجاد آلية موحدة وشاملة لعلاج ظاهرة الإرهاب في العالم العربي. وحضر المؤتمر مايقرب من ١٠٠ شخصية عربية وعالمية. وأكد الدكتور عبد المجيد في كلمته أمام الجلسة أن للعالم العربي تحدي به

العديد من المتغيرات الدولية سياسية والاقتصادية وثقافية الأمر الذي يخلق سمعليا تاريخيا خاصا من أهم تحولات جديدة تشمل ليس فقط تداعيات بيئية وسلوكية وإنما تداعيات جديدة ومعقدة كما أن موقع العالم العربي يفرس علينا أن تتعامل مع هذه التداعيات بأن تؤثر فيها كما تتأثر بها فأن المطلوب هو التعامل معها ولا الأول لمواجهة بقتل فساد وسلو حتى لاتصبح طرفا متلقيا لمتأجها بشروطه وإيجاد حوافر ملمح بين دول الجنوب ولكي نفس الوقت العمل على إقامة حوار علمي والقي بين الشمال والجنوب. وألقى الدكتور مفيد شهاب رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر كلمة قال فيها أن حالة التصعيد التي أصابت العالم العربي بعد حرب الخليج سبالت مستمرة ورغم المحاولات لكفلة التي تبذل من جانب جامعة الدول العربية بهدف إتمام مصالحة قومية مستندة

على مبادئ محددة تعمد تشكيل علاقات وتفاعلات العالم العربي على أسس تكسر والصية ورغم وجود تطورات إيجابية هامة على صعيد العلاقة بين دول عربية سادت فيها بينها توترات مختلفة في السنوات الماضية ورغم أن أطرافا مختلفة في العالم العربي أصبحت أكثر تفهما لسياسة الشخصيات التي تفرسها المتغيرات الدولية والإقليمية المحيطة بالمنطقة وأكد الاتفاق بأن المصالح الوطنية للدول العربية حتى بمعناها الضيق تقتضي التجمع بتأخر مما يدفع نحو التسرعة رغم كل ذلك لم تزل لعالم العربي إلى الحد المطلوب للتعامل مع المتغيرات الدولية والاقتصادية الطارئة وفي المتغيرات التي تهدد بتحويل المنطقة إلى إطار سياسي اقتصادي سياسي جديد أكثر تناسبا وأقل تعديا في تلك الأفرار العربي المحدث العالم الذي حكم حركة وتطور المنطقة غير تاريخها الحديث.





لحصر الوفاق في الشريط والخط من بعض نوعية الاسلحة بهدف منع نشوب حروب مدمرة. وإذا كانت ركائز التوازن في عصر الحرب الباردة ارتكزت على توازن القوتين النووية فإن ركائز التوازن في عصر الانفراج الحاد من التسليح بمعنى الحد من التفوق في التسليح في إطار العدائش السلمي بين الشرق والغرب والتكافؤ بداية لتسوية التوازن في عصر الوفاق في إطار تعميق مبدأ التكافؤ بالتحصين من أسلحة التدمير الشامل وقبول التحصين بدلاً من التناقص ووضع مصداقية العمل من أجل منع قيام حروب مدمرة ومصداقية تحقيق النظرة بالتطبيق الفعلي واتخاذ إجراءات فعالة من أجل ضبط التسليح وقبول الحوار للوصول إلى اتفاقيات مقبولة لدى الأطراف المعنية المرتبطة بقبول زمني يحقق هدف ضبط التسليح وتحدث الدكتور سفير بولنجر سكرتير عام لوكز بهوت السلام في جامعة فيينا عن مشروع النظام الأساسي الأوروبي واتفاقياته على الأمن العربي مؤكداً أن أوروبا اليوم تعيش نهاية مرحلة وبداية عهد جديد فكلول مرة في تاريخ أوروبا قامت محاولات لتحقيق نظام أمن وسلام أوروبي شامل يطمح الشرق والغرب إلا أن حدود هذا النظام الأوروبي الجديد ليست واضحة بعد حيث جليت نهاية الحرب الباردة للأوروبيين مزيداً من الحرية وقلت من الانسحاب والامن بحيث أصبح كل شيء في حالة تغير مستمر مما يستلزم من الدول أن تقوم بالوحد والتكاتف هو أن كل شيء غير مؤكد بالرغم من انتهاء المواجهة العسكرية بين الشرق والغرب والاجتماع حول الديمقراطية.

العلاقات العربية - الإسرائيلية بمختلف أشكال الصراع كانت العلاقات العربية مع بعض الدول المجاورة حياة ثابوت فيها التوتر والهدوء ومرتجلاً حينه في ثلاثة محاور لتطمين السيلبي الدولي والإقليمي للتحصين المصري العربي ومصائر تهديد وإغاثة المستعبدات العسكرية العربي في سبيله الدولي والإقليمي حيث ظهرت مخبرات دولية في النظام العالمي وحيد مصائر التهديد للتحصين المصري العربي وإغاثة إسرائيل مؤكداً أنه لم يعد من أبرز المشكلات العربية الحربية ولكن من المتكبر أن تمتد فترة الشبوة وإقامة السلم سنوات كثيرة وستظل أيضاً لفترة طويلة المهجد الرئيسي للامن العربي بسبب سطو على الإقليم بعض الدول العربية وقال أن تركيا لا تستريح لأي اتحاد أو توحيد عربي مهما كان جزئياً إذ ما كان سيؤدي إلى تعديل في ميزان القوى في المنطقة وخاصة في جوارها كما أن إيران من أكثر دول الجوار المتصالح بالتمام العربي وأولها علاقات به وتجمع إيران والحمام المصري اعتبارات استراتيجية وسياسية واقتصادية ولغرافية وتاريخية ودينية وبالرغم من ذلك تتخلف العلاقات العربية الإيرانية بالخلق وأحد اللواء أركان حرب عثمان كامل الشاذلي في مركز الدراسات السياسية والأمنية فيجيب أن هناك سمة مميزة لعصر الحرب الباردة وهو التفوق والسبق في التسليح فإن السمة المميزة لعصر الانفراج الحاد من التسليح والخطف والتحصين للوفات والأسلحة أما السمة المميزة





## مؤتمر تحديات العالم العربي يوحي بإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل

■ القاهرة - الصحافة - أكد المشاركون في المؤتمر الدولي الثاني حول تحديات العالم العربي، أن للتغيرات التكنولوجية والإقليمية الرهنة مؤثرات عميقة على بعض الانحسار السلمية للواقع العربي تفرض على العرب تحمل مسؤولية مواجهة أي تداعيات لهذه التغيرات.

وقال المشاركون في المؤتمر في بيانهم الختامي مساء أول من أمس أنه يتعين على العرب العمل من أجل معالجة التحديات في عملية التكيف التي يمر بها النظام العالمي في الوقت الراهن ولا يملك العرب في هذا الصدد سلاحاً خيراً من ضماناتهم.

وشدد البيان على الرغبة العربية الصادقة في بناء سلام حقيقي وعادل في المنطقة بجمع العرب وتكامل الجهود ولا يشق في أي وقت من الأوقات عمليات البناء العسكري التي جرت وما زالت تجري في هذه الدولة وأوصى البيان بضرورة وضع مبادرة الرئيس حسني مبارك بإشلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل موضع التنفيذ لأن السلام لا يمكن أن يكون من جانب واحد وإنما يجب أن يعكس إرادة كل الأطراف الفاعلة في المنطقة.

وأكّد المؤتمر بضرورة عدم التهويل أو التهويل من شأن ظاهرة الإرهاب والتطرف في العالم العربي فسيبقى الإرهاب عاجزاً عن تشكيل مصطلحات كما أنه يمكن أن يكون قسراً في ظل ظروف صعبة على استنزاف الطاقات والموارد وأوصى بضرورة تصعيد المساعي الإقليمية والإقليمية والتعاونية للسلامة والأمن ودرس الباتة والبحث في العمل الفعالة بمواجهته على نحو سليم.

كما أكد سلامة الموقف العربي الذي يقبل جهود تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي والمشاركة الفعالة أيها على أن يكون واضحاً أن الجهود الرافعة لا تضمن في حد ذاتها تأمين الحد الأدنى من الحقوق العربية المشروعة ووجه المشاركون تحية تقدير للشعب الفلسطيني الذي يواصل بشجاعة نضاله من أجل تأمين حقوقه وتقرير



# مؤتمر تحديات العالم العربي يؤكد : الوفاء العربي والمصالحة

## ضرورة لمواجهة التحديات والافطار المقبل

معاربة الارهاب .. وسباق التسلح  
.. والتكتلات الاقتصادية

أهم التوصيات

كتب محمد شرف :

تلعب الدلائل والاحداث حلقياً الى ان الدول العربية تشهد العديد من التحديات على كافة المستويات الاقتصادية الاجتماعية والسياسية وذلك في ظل المتغيرات الدولية .. ولم تسلم دولة عربية واحدة من هذه التحديات التي تحولت بالتحدي الى تهديدات كان من الطبيعي ان تلقى هذه التحديات بالذم التي التي يكون التجلج بشأنها على المجتمعات العربية ..

وفي محاولة لفهم آثار هذه التحديات على العالم العربي على المركز العربي الأوروبي مؤتمره الثاني بالقاهرة الأسبوع الماضي افتتحه الدكتور عصمت عبدالجديد الأمين العام للجامعة العربية والمفكر طيد شهاب رئيس جامعة

القاهرة ورئيس المؤتمر وحضره جمع طلع من رجال الفكر والسياسة والاقتصاد بالإضافة الى بعض المهتمين بالتحولات العسكرية واساتذة لوربيين معينين بقضايا العالم العربي ..

وعلى مدى ثلاثة أيام متواصلة استعرض المؤتمر العديد من الأبحاث والدراسات التي تم بحثها ومناقشتها من جانب المشاركين في المؤتمر ..

حيث بلغ عدد الأبحاث ثلاثين بحثاً  
وكان بداية المؤتمر تحدث الدكتور عصمت  
عبد المجيد عن ضرورة تعديل الميثاق  
داخل الجامعة العربية لتتمكنها من  
التعامل مع التحولات والتغيرات الدولية



بصورة فعالة وإيجابية .

ولقد عمل أن موضوع التمهيد سوف ي طرح على مجلس الجامعة في دورته القادمة وذلك بهدف بعض القواعد الضرورية وخاصة تلك المتعلقة بالتمهيد ١٥٤٥ بغاية التثمين بدلاً من الإجماع في بعض الأمور وأشار الأمين العام إلى البليدة التي احتلتها بعض وسائل الإعلام حول موضوع المقاطعة العربية لإسرائيل مؤكداً أن ما نقل أن هناك عدم ملاءمة غير مباشرة غير صحيح وأن ملخص مع وزير التجارة الأمريكي في الأسبوع الماضي لم يمس موضوع المقاطعة مع إسرائيل وإنما تناولنا موضوع عرض بعض الفكرات الأمريكية التي تزد المساهمة في المشاريع الاقتصادية في منطقة غزة - أريحا ، وما إذا كانت هذه الفكرات مبررة ضمن قائمة المقاطعة العربية أم لا ؟

ورغم هذا فإن القرار في النهاية لمجلس الجامعة في دورته القادمة في مارس القادم ...

#### التحديات أصبحت تهديدات

في كلمة للدكتور عبد شهاب رئيس المؤتمر أكد أن العالم العربي قد بدأ يدخل في مرحلة فاصلة لقد تحولت كثير من التحديات إلى تهديدات تستلزم اهتماماً كبيراً وتحتاج كشفاً من التحديات إلى تهديدات تستلزم تضافراً جاداً ، واضيفت إلى كل ذلك عوامل جديدة جعلت الصورة العامة للعالم العربي أكثر تعقيداً وإذا ما سارت التطورات في هذا الاتجاه عاماً آخر دون وقف عربية فإن عام ١٩٩٥ سوف يصل معه أوضاعاً واحتمالات ربما لا يرغب أي منا أن يراها كواقع في المنطقة . لذلك فإن مؤتمر مركز الدراسات العربي الأندلسي ي طرح التحديات الرئيسية التي تواجه العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية القائمة ، من وجهات نظر مختلفة وذلك في محاولة لرصد تلك التحديات على مستوياتها

الاكثر إلحاحاً وخطورة ، وتحليل أهم أبعادها .

وتحدث د . عبد شهاب عن التحديات الأمنية ذات الطابع العسكري وأكد أن هناك إشكالات مكثفة يشهدها أكثر من إتيان ترتيب الأوضاع الأمنية

في المنطقة ، كما تتعرض بعض الدول العربية لخطوط مختلفة من جراء تصاعد تسليح أطراف القضية مختلفة . ولهذا لابد وأن يسلو النظر في بعض المفاهيم ومستويات مصادر التهديد في ظل تصاعد ادوار القوى الدولية .

ويرى الدكتور صالح بكر الطيار رئيس المركز العربي الأندلسي أن عقد المؤتمر الثاني للمركز بالقاهرة قلب الأمة العربية التفتيش جاء لنبعث فيه عن مجموعة التحديات الملحة التي تواجه عالمنا العربي ليس فقط السياسية والأمنية والاقتصادية وإنما أيضاً من أجل بحث مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية والصناعات العربية ومشاكل البيئة والتطرف في المنطقة وما أدى إليه من دمار .. ونحن نسعى أن نقدم هذه المؤتمر لأن العالم العربي يمر بمرحلة فاصلة ، فمستقبل المنطقة لعلو. لقمة

يتوقف على مبيعات أو لا يمتد في الفترة الحالية

#### التطرف والأرهاب

ورغم أهمية الأبحاث التي قدمت في جميع جوانب التحديات العربية سواء من حيث عرض المشاكل والحلول إلا أن الجلسة التي قادها الدكتور أحمد كمال أبو المجد الاستاذ بجامعة القاهرة قد ألفت انظار الحاضرين بما تضمنه من أرقام وحقائق مخيفه حول التطرف والأرهاب والأسباب التي تساعد على انتشاره حيث قدم الاستاذ أوليفيه كاريو - استاذ الدراسات في جامعة السوربون بحثاً حول أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب وكذلك قدم الدكتور صبحي حبشي الاستاذ بالمعهد بجامعة السوربون الأثار الحديثة على انتشار التطرف والأرهاب ..

وكانت المفاجأة من الدكتور سعد الدين أبراهيم . الاستاذ بالجامعة الأمريكية الذي قدم نتائج أبحاثه عن الإرهاب قام بها مركز أبن خلدون للدراسات الاجتماعية تؤكد أن هناك متوالية هندسية في ارتفاع عدد ضحايا الإرهاب . وطبقاً للأبحاث والدراسات بصرفية تبني الدولة لسياسة ثابتة ودائمة ملابها عدم الاستجابة لطالب الإقليميين أو الرضوخ لتهديدات الإرهاب مهما كان حجم الخطر الذي يمثله الإرهاب



# « تحديدات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية » عالم ندوات .. ندوات والدعاية تسيطر تليل من السياسة .. وكثير من التجارة والهدايا !!

التحت يوم الخميس الماضي تدرج  
تصديرات العلم العربي في كل  
الندوات الدولية ، التي يقدمها مركز  
الدراسات العربية الاندلسي الذي  
يرأسه رجل الأعمال السعودي صالح  
الخطار ، السيد الدولي زاهر شراريا  
السوري ، سيطرة الشارع العربي  
والعالمي على اهتمامه ، ذلك رغم  
هزيمة فكرة المركز والجهود المبذورة  
كالتجربة العربية السعودية ، واما  
بكره في : م . و . و . بان لرابان  
كشورسوف ، وبكره ، الخبار  
الاستشاري الاقتصادي ، وبكره  
والسيد الدولي الثالث . وبكره  
التعاون العربي .  
وبكره هذا الشارع العربي  
والعالمي المباني لتدبير خمسة في  
بشرها عندما كان يتكلم في التدبير  
بشراخ هدانا وبشرها التكريم على

عمر احمد عمر  
حد من الانعكاس دون أي مبرر .  
كان على راسهم مثل شجرة الخيل  
العربية السعودية وبكره شارع الامين  
العلم والهداية العربية ، ذلك رغم  
استنادا من جيلين الثقلين لهذه  
الانسانية . وبكره في : م . و . و .  
بكره في : م . و . و . بان لرابان  
كشورسوف ، وبكره ، الخبار  
الاستشاري الاقتصادي ، وبكره  
والسيد الدولي الثالث . وبكره  
التعاون العربي .  
وبكره هذا الشارع العربي  
والعالمي المباني لتدبير خمسة في  
بشرها عندما كان يتكلم في التدبير  
بشراخ هدانا وبشرها التكريم على

بالاعتماد الى مسئول الملائك التابعة  
والاعلام والسياسية داخل التدبير .  
وبكره في : م . و . و . بان لرابان  
كشورسوف ، وبكره ، الخبار  
الاستشاري الاقتصادي ، وبكره  
والسيد الدولي الثالث . وبكره  
التعاون العربي .  
وبكره هذا الشارع العربي  
والعالمي المباني لتدبير خمسة في  
بشرها عندما كان يتكلم في التدبير  
بشراخ هدانا وبشرها التكريم على

وأيضا جامعة القاهرة وبكره في : م . و . و .  
بكره في : م . و . و . بان لرابان  
كشورسوف ، وبكره ، الخبار  
الاستشاري الاقتصادي ، وبكره  
والسيد الدولي الثالث . وبكره  
التعاون العربي .  
وبكره هذا الشارع العربي  
والعالمي المباني لتدبير خمسة في  
بشرها عندما كان يتكلم في التدبير  
بشراخ هدانا وبشرها التكريم على





المصدر :

التاريخ : ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# لماذا يطلب من العرب الانتحار السياسي؟

رغيد الصلح \*

إضافة إلى الدعم غير المحدود الذي تلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة ومن دول الغرب عموماً.

إن هذه الاعتبارات دفعت الأمير حسين، ولي عهد الأردن، إلى وصف رفع المقاطعة عن إسرائيل بأنها مسؤولية، وبالتالي، بالانتحار السياسي. وبمضمون هذا الوصف يعملون خطير إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأمير الأردني لا يطلق التعابير والأحكام بهذه وأنه من مؤيدي عملية السلام ومن المصالحين فيها بصورة مباشرة.

فدرك واشنطن، ولا شبه هذه الاعتبارات، ويعلم القراء الأمريكيون أنه ليس من السهل على الحكومات العربية نفس الخطأ عنها، خصوصاً بوجود رأي عام عربي يرغب سير المفاوضات العربية - الإسرائيلية بالهدوء، ويوجد قوى سياسية مؤثرة لا تملك من أيداء معارضتها للمصالحة مع إسرائيل. وتعرف الإدارة الأمريكية أيضاً أن الحكومات العربية لا تستطيع وأوج باب الانسحاب السياسي الداخلي بسهولة بينما هي ترفض من ناحية أخرى على شئ من مؤلفات تعرضها هي سخط الرأي العام مثل رفع المقاطعة عن إسرائيل. إن الحكومات العربية التي تتخذ مثل هذا القرار سوف تسلم المعارضة سلاحاً قوياً تستخدمه ضدها. فإذا أرادت منها من استخدام هذا السلاح - كما حدث فعلاً

في بعض الأنظار العربية - لجأت إلى اتخاذ تدابير ضد المعارضين لا تتسم مع لياقته الديمقراطية التي تطالب واشنطن من الحكومات العربية الأخذ بها.

على رغم كل هذه التعقيدات والمصاعيد وعلى رغم الأضرار الفاحشة التي يمكن لقرار رفع المقاطعة التسبب بها للأقطار العربية فإن واشنطن قادرة في نهاية المطاف على فرض إنهاء فرض المقاطعة العربية لإسرائيل. بل إن واشنطن تستطيع أكثر من ذلك أن تجر الحكومات العربية إلى القبول بأنها في الالتزام الأمنية مسؤولة عن تلك القرارات وإن تحمل في أمام الرأي العام العربي، لا الأضرار الأمريكية أو غيرها من حكومات الدول الكبرى مسئولية ما ينتج عن هذا القرار من تجديد نظام التاريخي الذي نزل بالعرب ومن أضعاف للمفاوضين العرب الذين يحاولون عبثاً اقتراح التفاوض الحقيقي من إسرائيل.

ولكن شك أحد في استعداد واشنطن أو في قدرتها على حمل الحكومات العربية على تقديم مثل هذه التنازلات أو على تعزيز مواقف إسرائيل وتكوينها على حساب الجانب العربي، لعب هذا الشك أن يرجع إلى الخطأ الذي مارسته واشنطن على مبدأ الأمم المتحدة حتى تراجع عن قرار مساواة الصهيونية بالحركات العنصرية. وإذا شك أحد في استعدادها وقوة الإدارة الأمريكية على سحب وسائلها السياسية والعسكرية وتطبيقها على إسرائيل، حتى بعد مؤتمر مدريد، وفي

تتوقع الإدارة الأمريكية أن يجتمع مجلس الجامعة العربية في شهر آذار (مارس) المقبل ليعتقد تجميعه من الوفود التي اتخذته في نهاية العام الفاتت عندما في الإبقاء على المقاطعة بجميع مستوياتها. وترتبط هذه التوقعات بنتائج الجولة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي السيد رون براون على بعض الدول العربية بفرض مطبقها برغم المقاطعة خصوصاً من المستوى الثالث عن الشركات الأجنبية المتعاملة مع إسرائيل. كذلك ترتبط هذه التوقعات بالمضغوط للتخلص التي يمارسها للتسولون الأمريكيون على الحكومات العربية لكي تراجع عن المقاطعة إذ لا يثق بمر يوم تقريباً إلا وتصر فيه عنهم تصريحات تقول بضرورة ذلك بلها المصالح الاقتصادية العربي على إسرائيل إما كسباً لثقة الرأي العام الإسرائيلي أو انسحاباً مع أجواء التفجيرة الدولية الحرة التي يشهدها إليها المجتمع الدولي بعد توقيع اتفاقية مدريد.

إن تراجع الحكومات العربية عن قرار اتخذته رداً على نظام التاريخي الذي لحق بالعرب عام ١٩٤٨ أمر لا يمكن الإقدام عليه بسهولة خصوصاً إذا أخذ بعين الاعتبار التكتل الإسرائيلي الواضح في تطبيق ما نص عليه إعلان ليداء، حول الانسحاب من غزة وأريحا، والشوق العربي من الاحتياج الإسرائيلي الاقتصادي للتعاون العربي، وزيد الأمر صعوبة أن الجانب العربي يشير أنه قدم العديد من التنازلات حتى الآن فقد اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية مثلاً بالسيد ياسر عرفات، بيرلثال، والجلت الحكومات العربية بمبدأ التفاوض والصالح معها، على رغم أن لغة الشرطون العربية للمطالبة بعد حرب عام ١٩٦٧ رفعت الأعراف والصلح والمفاوضات.

بالفعل لا يجد الجانب العربي تنازلات إسرائيلية تثير مطالبة العرب بالمزيد من التراجع. فضلاً عن هذا وثمة فإن الحكومات العربية المخترطة في ما يسمى بعملية تسلياً تشعير أن المقاطعة العربية هي أمر عسيلة بماتها للمفاوض العربي للضغط على الحكومة الإسرائيلية على سحب جيشها من الأراضي المحتلة. في حين أن المفاوضات الإسرائيلية يملك وسائلها ضغوطاً لتحديد منها الترسنة القوية التي تحوي ملاتي قوية قوية كما أعلن مؤخراً، وبعيداً من القوى جيشه فاعلم.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٩٩٤

للتحفة على طريق الصف لا العلم في تعاملها مع القصور الصغيرة وأيدي بويتش الحوافر نفسها باعتبار أن الانتصارات التاريخية التي حققها الولايات المتحدة في تعاملها مع الآخرين جعلت للتكرير من الأميركيين، كما كتب بويتش «... يشرعن من موجبات الاحتكام إلى القانون الدولي ويعززون من مراعاة قواعد الفصل الدبلوماسي التي تضع على السور...» وهذا المناخ الذي يصود نسماً من الرأي العام وأهل السياسة الأميركية، جاء واقتضى أصابعاً كما فعل بويتش وفولبرايته التي اتخذت مواقف أصرت بمصلحة الولايات المتحدة لا غير علاقته بعدد من الدول الصغيرة والوسطى والظهور، على المسرح الدولي، بمظهر القوة التي لا تقدر في استخدام عضلاتها العسكرية لحسم المواقف التي تعترضها.

تلت تجارب العلاقات الأميركية الخارجية على أن لهذه الحوافر ما يبرها أحياناً ولكن ليس يوماً، إذ أن واقتضى امت في كثير من الحالات، مراعاة الحكومات الأخرى وتزهد في استخدام أسلوب دواي الأتروء لعملها على الاستراتيجية لربانها. وهكذا فإن واقتضى تطمح إلى كبح أسواق البايان والصين أمام مصلحتها وأمام شركائها، وهي تفسط على حكومات البلدين بهدف جرحها إلى الرضوخ لها. ولكن هذا الضغط يبقى في حدود المصلحة الدبلوماسية المصوبة لفاعلية واقتضى تسعى إلى تحقيق الأهداف نفسها مع الهند، ولكن نجاحها هذا لا يزال محدوداً، إذ أن بطي تلحق أسوأها للخارج ببطي ما تلبد هذه السياسة الاقتصاد الهندي نفسها الأثرة الأميركية تفسط على هذه الحكومات الآسيوية بمود معينة وفي تخلق ما تسمح به قواعد العلاقات الدولية، إذ أنها هذا أمام دول كبرى مرشحة لعب الأتوار المهمة على الصعيد الدولي، ولا ريب أن الاستراتيجيين الأميركيين في تعاملهم مع دول من هذا النوع واقتضى بمن الإصدار مسألة اختلافات المستحيل وإمكان تبديل الأتوار، بين الأمم والدول الكبرى.

أما حينما تتصلب الأثرة الأميركية مع الخطار العربية فهذا لا تنظر إلى المسألة بنفس المظهر ولا تتوقع أن يأتي ذلك اليوم الذي يوجد فيه العرب جهودهم ليصيحوا من الأمم التي يجب لها حساب، لذلك من المرجح أن يستمر للضغط الأمريكي على الخطار العربية حتى تتلحن في المصلحة بربانها المختلفة، ولا يتوقع هذا الضغط إلا إذا تمكنت إسرائيل من معارضة دول الوكيل المطلق المصلحة للمصالح العربية في المنطقة وكثرة متبعية للهيمنة على العرب.

... كاتب رباح سياسي لبناني

سياق عملية التفاوض، لطريق ما تهرمه واقتضى على الدول العربية، وبخاصة دول الخليج، من الصلاح المعادي مثل التبعيات التبعية، وما تخلفه على إسرائيل من أسلحة القرن الواحد والعشرين، وإذا شك أحد في استعداد الإدارة الأميركية على الكفي في السور على هذا الطريق، لطريق الضغوط التي مستارسها واقتضى خلال الأسابيع القليلة لليلة، حتى تضمن صدور قرار من مجلس جامعة الدول العربية ينص على الأمة المكافحة العربية لإسرائيل.

إن الأثرة الأميركية تستطيع أن ترفض على الخطار العربية لعداً لا حد له من الفرقات التي تصيب المصلحة العربية في الصميم وتعرض الأمن القومي للأثر، ولا ريب أن هذه السياسة تلقى الترحيب الكامل في إسرائيل وبين المنظمات الصهيونية الأميركية، ولكن هل تلبد هذه السياسة في تطوير علاقات الولايات المتحدة بالعرب على قواعد التصلون العزيم والفتح المتبادل والفاعل الحضاري يكون في ذلك دعماً عظيماً للقول السموالراطي في الخطار العربية هل تنسجم هذه السياسة مع مصالح الولايات المتحدة، المعينة للمع في المنطقة العربية بل هل تنسجم هذه السياسة مع المبادئ التي ينص عليها القانون الدولي الذي ينظم العلاقة بين أفراد المجتمع البشري؟

لاحت عالم السياسة الأمريكي كارل بويتش أن من أهم هذه المبادئ ألا تشط الدول الكبرى في استخدام قوتها لفرس أرائها على الآخرين، أو لتفصيص في إرائهم، ذلك أن علاقات قوة بين الدول تتغير من ظرف إلى آخر، وكثيراً ما يحدث بينهم تبديل الأتوار مرهناً ما حصل بين المائنا وبريطانيا، على سبيل المثال في الحرب العالمية الثانية، في المرحلة الأولى كان سلاح الجو الألماني متفوقاً فاستخدمته برلين للمصف الذين البريطانية مصفاً مرعباً دون الأخذ بمن الاعتبار لقوانين الحرب التي تحدث على الإقتصاد عن تهرير المئين إلى النمار والقتال، وما استرد البريطانويون، تفرقهم الجوي قاموا بقصف هامبورغ وبرسمن دون مراعاة لهذا المبدأ الذي خرقه الألمان، أن تشط الدول الكبرى في فرض أرائها على الدول الصغرى ليس خطأ بالمعيار الإنساني، وصميم، وإنما من الناحية الأخلاقية المعربة أيضاً، كما رأى السناتور الأميركي ج. ويليام فولبرايته، ذلك أن طفيان القوة الكبرى على الدول الصغيرة هو نوع من السلوك الشاذ الذي يحوّل الدولة الكبيرة إلى قوة مستبدة، خلافاً لهذا النوع من السلوك تعتبر فولبرايته أن العلامة المميزة للقوى العظيمة هي العلم وليس المصطف الذي تظهره في صلتها مع الآخرين.

لقد أعرب فولبرايته عن تخوفه من سبيل الولايات





مؤتمر «العالم العربي وتحدياته» بالقاهرة  
الاتجاه العربي يؤكد أهمية الوحدة والتضامن  
والنظرة الأوروبية تخصّس الانقسامات والتطرف!





كثيرة هي المؤتمرات التي تعقد في القاهرة خصوصاً مع ارتفاع عدد مراكز البحوث والدراسات بصورة ملفتة للنظر. ومتنوعة هي القضايا التي تناقشها، سياسية، واقتصادية، وعقارية. ولكن جاء المؤتمر الذي شهدته العاصمة المصرية، واقعة «مركز الدراسات العربي الاوربي»، ورئيسه الدكتور صلاح بكر الطيار، تحت عنوان «العلم العربي، وتحديدته في ظل المتغيرات الدولية هو الامز والامم بين عدد من المؤتمرات والفئات التي شهدت القاهرة في اونة الاخيرة. وذلك لعدد من الاسباب منها

- نوعية القضية. اختار المركز قضية التحديات التي تواجه العلم العربي، وهي احدى الهموم العربية، في مرحلة ما بعد الغزو العراقي للكويت وكذلك المرحلة المستقبلية لوضع المنطقة في ضوء انهيار السلام مع اسرائيل، وتوقع التشريعات المطروحة لتحديد مصر المنطقة.

- نوعية المشاركة. كان هناك حرصاً من منظمي المؤتمر، كما يقول الدكتور الطيار، على الجمع بين المسؤولين اصحاب القرار والمفكرين فقد حضر اعمال المؤتمر كل من الدكتور عصمت عبد المجيد، الامين العام للجامعة العربية، وهو في الوقت نفسه الرئيس الشرقي للمركز، وعدد كبير من المسؤولين في الجامعة، كما شارك ايضاً الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي، الامين العام لاجلاس التعاون لدول الخليج العربية وعدد كبير من المسؤولين في المجلس بالإضافة الى حضور ممثل عن الاتحاد المغربي. وكان مازراً حضور محمد عمرو الامين العام للاتحاد، ولكن الإعداد للقمة المغاربية كل السبب وراء اعتذاره. هذا بالإضافة الى عدد كبير من السياسيين العرب والاوروبيين خصوصاً من فرنسا، وعلى رأسهم البريت هوستون، مدير ادارة الشرق الاوسط في الاتحاد.

- جودة القضايا. رغم أن المؤتمر حدد منذ البداية، كما قال الدكتور مفيد شهاب رئيس المؤتمر، التحديات التي يفصدها، وهي التحديات السياسية والستراتيجية، التحديات الاسمية والعسكرية، والتحديات الاقتصادية والديمقراطية. واذا أنه لم يتوقف عند ذلك بل زاد عليها بعض القضايا والهموم المستحدثة، ومنها التطرف والارهاب في المنطقة العربية، والصناعات العنصرية ومشاكل البيئة، بالإضافة الى قضية مستقبل العلاقات العربية - الاسرائيلية.

في البداية، تحدث الدكتور عصمت عبد المجيد في ورقته عن دور الجامعة العربية لتحقيق الامن العربي بمفهومه الشامل، فذكر ان التحولات والتغيرات المختلفة اظهرت الحاجة الى ضرورة بلورة مفهوم جديد للامن القومي العربي، لواءه التكامل والترابط بين الامن الوطني لكل دولة عربية، والامن القومي العربي بمفهومه الشامل. وتحدث عن دور الجامعة العربية ودراساتها حول الامن القومي العربي، والتي قامت على ثلاث مسلمات رئيسية. شمولية الامن القومي ووجود ترابط وتفاعل بين مختلف جوانبه، الاحترام التام للحقوق السياسية للدولة في كل المجالات وفق المواثيق التي يقوم عليها العمل العربي المشترك، واحترام المواثيق والقرارات العربية بما يؤدي الى احداث التسليم وتكامل بين الامن الوطني والامن القومي باعتبار ذلك يمثل القاعدة الرئيسية لتأسيس

العلاقة الحتمية بين هذين المفهومين. وشملت الفقرات التي تضمنتها الدراسة ايضاً وضع استراتيجيات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية واعلامية، فضلاً عن دعم وتعزيز مؤسسات العمل العربي المشترك، موضحاً ان في انتظار ردود وتعليقات الدول الاعضاء، ولقيام اللجنة الوزارية المختصة ببلورة هذه المقررات.

وتحدث الدكتور عبد المجيد عن تحدي عملية السلام، وما يرتبط بها من موضوع الشرق الاوسط الجديد، او السوق الشرق اوسطية، وأكد ان هذا الموضوع لا يجوز ان يكون مصدر خوف للعرب لعدة اسباب، اهمها

- ان السلام مع اسرائيل لن يترتب عليه ان يكون لاسرائيل اية ميزة اقتصادية مع الدول العربية، انما سيتم التعامل معها وفق معايير وضوابط تضمنها كل دولة عربية وفق مصالحها

- ان كل دولة عربية تتمتع بسيادتها التامة على كامل اراضيها، وعلى كامل مقدراتها الوطنية، وبالتالي ان يكون هناك ارغام او اكراه في التعامل مع اسرائيل.

- ان اي ترتيب شرق اوسطي تكون اسرائيل طرفاً فيه، لا يجوز ان يكون على حساب العلاقات العربية - العربية بلذ ان وازماً نحو نصف قرن من التفاعلات العربي العربي، تجسد في الثقافات العربية ومؤسسات عربية وشركات عربية. ولا يجوز ان تناقش سلباً في ثقافت اي مؤسسة او مشروع في اطار التعاون الشرق اوسطي.

- ان التعاون الاقليمي الشرق اوسطي لا يقتصر بالضرورة على الجالات العربية واسرائيل، انما قد يمتد الى بلاد غير عربية في المنطقة مثل ايران وتركيا وقبرص. - ما يسمى السوق الشرق اوسطية لا تخرج عن كونها منطقة تجارة حرة تقوم قواعدها على تخفيف الحواجز الجمركية وبلغ الجمركية، مع احتفاظ كل دولة عضو بتنظيمها الجمركي وسياساتها الجمركية الخاصة بها، ولا تتمتع فيها دولة من غيرها من الدول الاخرى بامتياز خاصة.

وعن المقاطعة العربية، قال الدكتور عبد المجيد، اننا بند لبيت على جدول اعمال مجلس الجامعة منذ عام ١٩٥٤، وستتم مناقشته في الدورة المقبلة في آذار (مارس) المقبل، وله ان يقرر ما يراه في هذا الشأن، كما بالاقاء على المقاطعة، او اخلاها بالنسبة للمقاطعة الثقافية والثقافة، اما بالنسبة للمقاطعة، الاقليمية، فلهذا لا يمكن الخلوها قبل ان تنتهي الاسباب التي ادت الى فرضها.

وتحدث عن المصلحة العربية باعتبارها المدخل للعمل والواقعي لبناء الامن القومي العربي، وللتعامل بجدية وفعالية مع علم الغد، وفق المبادرة التي طرحها في ربيع عام ١٩٩٢، و اضاف، ان ما نراه من بوادر مصلحة عربية - اسرائيلية، يجعلنا نتساءل: الى اين نحن الوقاء بعد الى مصلحة عربية شاملة؟

وعلى المنوال نفسه، سارت محاضرة الشيخ فاهم القاسمي، الامين العام لاجلاس التعاون لدول الخليج العربية، والتي حملت عنوان حوار المجلس في تحقيق الامن الاقليمي وعربياً، فاضل الى ان تجربة المجلس انتهجت النهج الوظيفي الاقتصادي، كاتبة للتعاون والتكامل من خلال ازالة الحواجز امام انتقال الاموال وتدفق وانسياب السلع والخدمات، واتاحة حرية العمل واقامة مشاريع مشتركة.





تحدث عن التحديتات الداخلية التي يواجهها العالم العربي من وجهة نظر اوروبية. وكمل شافيتا، رئيس المركز الوطني الوطني للدراسات في لبنان، وتحدث عن التحديتات الاقليمية والدولية التي يواجهها العالم العربي

اما الجنرال جن لوي ديغور فقد تحدث عن العلاقات العربية - العربية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية. وعن التحديتات الامنية والعسكرية. وتحدث ميثم الكيلاني عن التعاون العسكري العربي - العربي في ظل تنامي القدرات العسكرية لدول الجوار الجغرافي، واللواء عثمان كاسل، الخبير المصري في مركز الدراسات الاستراتيجية، عن ضبط الوضع في منطقة الشرق الاوسط والدكتور جورج جوي، نائب مدير معهد الابحاث ودراسات الحدود في لندن، عن مسائل الحدود العربية - العربية والشرق اوسطية. وانعكاسها على الامن القومي العربي. والدكتور سيمون، ولجنر من النمسا، السكرتير العام لمركز بحوث السلام في فيينا عن مشروع النظام الامني الاوروبي وانعكاسه على الامن العربي

ونال نحدي الزهراف والتطرف في المنطقة العربية اهتماماً مملناً. فتحدث الاربعة كاريه، استاذ الاسلاميات في السوريين، عن الاسباب التي تساهم في انتشار الارهاب والتطرف ود. صبحي حبش اشار الى الانزلاق المتزايدة على انتشار التطرف والارهاب، وهو محاضر في

وحدد الشيخ فاهم القلبي مفهوم الامن بالنسبة لدول المجلس، وقال انه ليس احدياً ضيقاً يتحصر في المجال العسكري، بل هو مفهوم واسع وركب نو ابعاد وجوانب متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية وتنموية. واكد ان ثامن البعد الاقتصادي التنموي لدول المجلس كان منطلق قديم، مع ملاحظة بعض الحقائق، خصوصاً ان التنمية الاقتصادية لا يمكن ان تتحقق الا في بيئة مستقرة

- الحقيقة الاولى ارتباط امن الخليج بالامن العربي الشامل ارتباطاً الجزء بـ الكل.

- الحقيقة الثانية ان هناك تداعلاً وتشابكاً ما بين الامن والاستقرار في جميع المناطق الجغرافية لتوطن العربي، فالاجزاء تؤثر وتتأثر ببعضها البعض ولهذا جاء دور مجلس التعاون الخليجي مع الجامعة العربية في وضع نهج للحرب العرفانية - الايرانية.

- الحقيقة الثالثة ان المجلس اكد بصورة واضحة وقاطعة على الارتباط الوثيق ما بين الاستقرار في منطقة الخليج ونسوية المسألة الفلسطينية وكان هذا وراء تحرك المجلس في مرحلة الملتقيات على محورين: دعم الموقف العربي ملقاً وسياسياً تعزيز وضعه العسكري والثقافي، والثاني مساندة التوجه العربي السلمي ال ايجاد الحل الشامل والعادل للقضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي

- الحقيقة الرابعة، السعي للوصول الى تفاهم اقليمي مع دول الجوار ا سيما ايران، فلم على اسس من حسن الجوار والندية واحترام سيادة الدول ووحدة اراضيها. وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحل الخلافات بالطرق السلمية، وتوأمين الصالح.

- الحقيقة الخامسة ان منطقة الخليج الحيوية والاستراتيجية، بما تحتويه من مخزون نفطي وممرات وخطوط ملاحية عالمية، اكتسبت بعداً دولياً واصبح امن واستقرار هذه المنطقة مرتبطاً ايضاً بمصالح اقتصادية حيوية لتسيك الامن المائي. وهذا البعد الدولي لامن الخليج لا يمكن اغفاله من المعادلة السياسية عند الحديث عن امن الخليج

وتحدث القلبي عن دور المجلس في انهاء الحرب العرفانية - الايرانية من خلال تشكيل مكتب في المنظمات العربية والاقليمية والدولية، وكان له دوراً في استصدار مجلس الامن للقرار ٥٩٨ القاضي بوضع نهج للحرب. واشار الى المحنة، الكثرة، كما سمي الشرق العرفاني للكويت، والذي تسبب في انهيار النظام العربي، وعصفت بكثير من المراكز والمقاصد والانجازات التي قام عليها العمل العربي المشترك. وهذا ما يفسر - والكلام للشيخ فاهم القلبي - ما تحلقه دول المجلس على المبادئ التي تضمنها اعلان دمشق، والذي يمثل اطاراً للحوار والتفاهم العربي المشترك في اطار الجامعة العربية بتوجيه ارضية الاطمنان في العلاقات العربية، وترسيخه للتعاون القائم على احترام السيادة والاستقلال والمصالح المتبادلة. واحترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية.

لم تكن هذه بالطبع هي الرؤى الوحيدة التي قدمت، او تمت مناقشتها. فقد نشأت مع دراسات استراتيجية فيها عرب واوروبيون من الباحثين الدكتور بسكال بونيفاس، مدير معهد الدراسات الامنية في باريس، الذي

جامعة السوريين ايضاً. اللواء الدكتور احمد جلال عز الدين، الخبير بالامم المتحدة، تحدث عن الاساليب العلاجية وطويلة الاجل لمواجهة التطرف والارهاب في المنطقة العربية، والدكتور عبد الله الجسر اشار الى دور وسلطة الاعلام في مواجهة هذه الظاهرة.

وعن التحديتات الاقتصادية والتنموية، قدم عبد الله الفزين، الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لمجلس التعاون الخليجي، ورقة عن التكتلات الاقتصادية الحديثة والرها على العمل الاقتصادي العربي. الدكتور جمال مظلوم، مدير معهد الدراسات الاستراتيجية، اشار الى شريحة الكربون المقترحة والرها على التنمية في الدول العربية المنتجة للبترول وتحدث الدكتور حبيب بوسوف، الاستاذ في المعهد العالي للعلوم الاقتصادية والاجتماعية في باريس، عن نقل التكنولوجيا الى الدول العربية وأثره على التنمية الاقتصادية. وكثت ورقة الدكتور عبد الله الاحدب، رئيس اللجنة العربية للتحكيم الدولي في باريس، عن جملة وصفتها الاستثمار الاجنبية في التشريعات العربية

وخصص المؤتمر الجلسة الاخيرة للمباحث في مستقبل العلاقات العربية الاسرائيلية فقدم الدكتور طه شهاب ورقة خاصة عن الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي خطوة على طريق التسوية الشاملة، وتحدث سعيد كمال، سفير فلسطين في القاهرة، عن مستقبل العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية والرها على الامن القومي العربي، اما استاذ





التاريخ المعاصر في جامعة باريس، بنجمن ستورا، فاشار  
الى الائتلاف الفلسطيني الإسرائيلي، وانتماءاته السياسية  
والاجتماعية على العلاقات الأوروبية المغربية وفتار  
الدكتور زكي حوش، من سوريا، الى الحق السلام العربي  
الإسرائيلي بين الماضي والحاضر.

بعض الأوراق المهمة، ومنها ورقة جان لوي ديلور  
الخاصة بالعلاقات العربية - العربية في ظل المتغيرات  
الدولية، أوضحت بصورة لا تغل الشك، الرؤية الغربية  
للحرب، والتي تنسب بالحدودية، فهو يقول، "ان الصورة  
التي تكونها عن العلم العربي في فرنسا، انه علم مضم،  
يترع التهديد، ويترك انطباعات في العقلية الأوروبية بأنه  
مرتبط بالحركات الإسلامية التي تظهر أحياناً بمظهر  
الارهاب وتحدث عن ما اسماء، آلاف الانتكاسات  
السائدة بين العرب، بين من يعيشون في المشرق او من  
يعيشون في المغرب، بين الأغنياء والفقراء بين مكسي  
البترول والقمية، بين من يشكلون الباء بولرة والمحرومين  
منها، بين الشيعة والسنة، والاولئك الذين ينتهون الى  
مذاهب واديان مختلفة، بين الذين يهلون بالخضوع  
لأمريكا وبين المؤمنون بأوروبا، انها انتكاسات لا تحصى  
و ذات طبيعة سياسية واقتصادية وجغرافية ودينية.

ويعد ديلور لتأكيد على بعض الملاحظات، منها ان  
هذه الانتكاسات لا تمنع المواطنين من التكلف، فكل هذه  
الضخافات والخصومات بالامكان تجاوزها، ان نهاية  
الامبراطورية السوفياتية ساعدت في انهاء الانقسام بين  
الذين يؤيدون من العرب الاشتراكية - الماركسية،  
وخصومها، ومع تغير الأوضاع، لم يعد العرب ولا  
إسرائيل يعتقدون بالحصول على مساعدات بشكل الى من  
دولة عظمى في حال نشوب صراع، مما ساهم في الحد من  
طموحات العرب، يوم ان لمساعدات يمكن للمعلم  
العربي ان يحدد مصيره بيده، دون وصاية او تأثير من  
القوى العظمى التي كانت تستخدمكم كابوات ولكن على  
العرب ان يعرفوا ماذا يفعلون، ومذا يريدون يبدو انكم  
تريدون الاتحاد الاقتصادي، والدفاع المشترك والسلام،  
ولكن الامور الثلاثة تحتاج الى ارادة سياسية.

وسار، جورج جوني في ورقته في الاتجاه نفسه، عندما  
تحدث عن مسائل الحدود العربية - العربية والشرق  
اوسطية، وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، وقال ان  
مشاكل الحدود في منطقة الشرق الأوسط أيضاً تعكس  
غموضاً من الناحيتين العقلية الثقافية، وانطلاقاً من  
الناحية الديمغرافية، وإزيمات حول الموارد، فإن هذه  
الازيمات تمت السيطرة عليها عبر لواء الوحدة العربية،  
مع انه لم يعد ذلك مقبولا نظراً كان عليه الحال منذ  
خمس وعشرين عاماً انما هذه المشاكل حول الحدود  
الشرق اوسطية للعالم العربي تحمل في طياتها إمكانية  
انكسار الازيمات، خصوصاً ان الأوضاع في منطقة شرق العرب  
وفي الخليج ليست واضحة، ويحدد جوني مشاكل الحدود  
ويقول، "في العلم العربي تسمة عشر خلافا حول الحدود  
البرية و ٧ خلافاً حول الحدود البحرية، و ١١ خلافاً  
حول الموارد، وأربعة خلافاً حول الانتكاسات، وهي تؤثر  
اليوم على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ولا يعني التركيز على بعض ما جاء في ورقتي من أوراق  
المؤتمر من الجانبين والأوروبيين تقليلاً من جدية

الدراسات التي قدمها باحثون عرب ولكن ذلك رغبة في  
التوصل الى حقيقة نظرة الأوروبيين، وهم الاثرب في أي  
تحالفات مقبلة، على حقيقة ما بعد السلام العربي -  
الإسرائيلي من جهة، وبيرون أوروبا كقوة علمية جديدة  
ولما كان الامر، لقد شجع مركز الدراسات العربي  
الأوروبي، ورئيسه الدكتور صلاح بكر الطيار، في تقديم  
مؤتمر هو الأهم، والأكثر الأراء، في العاصمة المصرية التي  
تتخبر بالفؤنترات، وبمراكز البحوث والدراسات  
ويبقى السؤال، كيف يمكن تجسير العلاقة بين هذه  
المراكز، وبين المسؤولين في الدول العربية، واعتبار هذه  
المراكز بجهودها في مجال الأبحاث، إحدى الأدوات  
المساعدة في صياغة العقل العربي، والسياسة العربية  
القاهرة: أسامة عجاج



## نحن والقرب .. صور متناقضة ومصالح مشتركة !

رحلة عمل عاجلة إلى لندن في جوها القارس والكتيب هذه الأيام بالذات، حيث شاركت في حلقة نقاشية أدارها الإعلامي القوي البارز يوسف الحاسي ودارت حول الإعلام العربي وبوره في مواجهة التحديات الجديدة المطروحة على البلاد العربية، بل المطروحة عليها فرضاً، في ظل تسارع تطورات ومتغيرات دولية، تدفعنا يوماً بعد يوم.

أخذتني

لقد عاين العرب وتضافه الدولي الملح منذ عاصفة الصعراء حتى اليوم، شعب العراق، دون أن يعالج الصالح الذي جرتنا جميعاً إلى هذه المأساة، بعد ما قطع شعب الكويت من احتلال وتمسير وقتل وهتك أعراض الرجال والنساء... ليس في كل هذا طعم الثمر والتواضع الفاضل !!  
لقد عانت بنا الذكريات إلى كل هذه الأحداث المتساوية، فاسترجعت معها تذبذب مقاييس السياسات العربية، وكيفية تعاملها مع مختلفين من متناقضين تجاه الواقع المتشابهة وهذا هو بالضبط ما يوحى بأن التفسير التامري للأحداث شيء قائم وواقع، خاصة إذا علمنا أن المصالح وحدها هي الحافزة والمحرك.

■ ■ ■

من هذا المدخل السياسي، نمود إلى صلب موضوع الحلقة النقاشية التي شاركت فيها، حول الإعلام العربي وبوره في ظل المتغيرات السياسية الباهمة والمفاجئة لنا نحن في هذه المنطقة من العالم على الأقل، فإننا ببعضنا يقف سطوفاً مشغولاً غير قادر على

ويعكس براءة الطقس البريطاني، كانت حرارة المناقشات تدفق بالصوبية واختلاف الرؤى وتعدد الإجهادات، فالأوضاع حيوى ورسالة الإعلام كثيرة للاختلاف، وتقويم المتغيرات جانب للجل محرض على الحوار، وهذا بالضبط ما قد كان، ولم لا فجهر الفاضل ساذن، والمتحاورون إعلاميون سيسيوسون وأعون مظهرين على معظم التطورات الرائعة، ولكل منهم اجتهداه ورؤيته ومفكره الذي يرى به الصاضر ويستشرف المستقبل.

ودعم تركيز الحوار على سهمة الإعلام العربي، وهذا ما سنعود إليه فيما بعد، إلا أن التطورات السياسية التي نهم العالم العربي كانت حاضرة بل شاعطة وملمة.. من نظر مزارات التفاوض العربي - الإسرائيلي عامة، إلى دلائل اتفاق القاهرة بين إسرائيل والفلسطينيين بخصوص الرئيس مبارك والرئيس عرفات وبيريز وزير خارجية إسرائيل، ذلك الاتفاق الذي اختلف عليه كثيرين لأسباب عديدة، ومن أزمة الصواريخ التي تعود هذه الأيام بسرعة شديدة إلى الربع الأول، حيث الفصل المتنازع تستعد للاقتتال من جديد، مع بداية انسحاب القوات الدولية من هذه الدولة المهارة على نفسها، إلى مساحة البوستان التي يفتح فيها البصر وتهدر الدماء بسهولة وحشية معقدة تحرك الحشور، لكنها لا تحرك قلوب الأوروبيين والأمريكيين.

وفي كل الأحوال كانت هوليس «المأمرة» والتفسير التامري للأحداث، تضغط علينا بقوة هائلة، بعد أن اتاحت للوحش العربي القاتل الجديد، الفتك بفرصة ضعيفة وحيدة، لا تشبه إلا تلكها بأزمة مسلمة صغيرة محاصرة وسط محيط أوروبي مسخي واسع وغلاب. ولقد عانت منا هذه الهوليس القاتلة مرة أخرى إلى مؤامرة حرب الخليج الثانية، التي انضحت بعد طيش النظام المعمر العراقي الحاكم بفرز الكويت في عام ١٩٩٠، فاستباحا بالناصر أيضاً، كل أبواب الجحيم ليس فقط على الخليج بل على شعب العراق الشقيق المظلوم على أرضه أيضاً، الذي يدفع ثمن المفارقة الطائفة لاصدام جبين من لجمه الحي ومن قوت يومه حتى اليوم، دون نتي جناه إلا قبوله حتى الآن بقاء حاكمه الذي يمره في سلطة الحكم دون محاسبة أو معاقبة.

الاستثمار عاجزاً عن الحركة النشطة والتمنية السريعة، في مواجهة مابجريا للألس الشديد، بشعور البعض منا - خطا - أن ارتفاع صوت الإعلام العربي وصراخه الدائم وانتشاره الزائف شرقاً وغرباً، يمكن أن يؤثر في صحت السياسات الأوروبية والأمريكية، كما يفعل الإعلام الغربي أحياناً. ينشور البعض منا - خطا مرة أخرى - أن علينا أن نوسع قدراتنا الإعلامية، من إصدار الصحف في المواسم الصالحية، إلى شراء الإصحاص الصناعية وإطلاق القنوات الفضائية، ونوعية العربية تجوب الألس في السماوات المفتوحة، لكي نستطيع من خلالها أن نصل إلى عقل المواطن وفكر القادة في أوروبا وأمريكا، فنؤثر فيهم مثكما يؤثرون هم علينا... ولعلنا المال، أو لدى بعضنا الآن، نكن نفع تلك الآن قبل الغما ونحسب أن في هذا مخاطرة كبرى وخداعاً للنفس، قبل خداع الآخرين في أوروبا وأمريكا، فبذات الأكلر احتككتنا سياسياً وثقافياً وجغرافياً وتاريخياً بنا، لكهم. بحكم هذا الاحتكك المستمر والمبني أساساً على المصالح لا المواقف، يدركون حقيقة أحوالنا العربية





احترامنا، بفضل ممارساتنا الخاطئة، ونحن الذين نعطيهما مادة صالحة وجاهرة للحديث عن تخلفنا وفقرنا وتوحشنا واستبدادنا ومعادتنا لغيرنا؟

صحيح أن ثرائنا مشتركاً من العدولات القديمة والعدولات التاريخية، بين الحضارة العربية الإسلامية وبين الحضارة الأوروبية الغربية. ليزال ثرائنا ومؤثراً حتى اليوم، الأمر الذي يرضى الغربيين على بناء روح لغيتنا معيشتنا بالحضارة منا ولثقتنا لغيتنا والتوجس الدائم من حركتنا صغرى وهبوطنا، لكن الصحيح أيضاً أن سلوكتنا وأفكارنا وسياساتنا غير المنطقية، وغير المنسجمة مع وقع العصر، تدفع هي الأخرى نحو زبالة لثقتنا، والحظر من مفاصلنا غير محسوبة قد يقدم عليها هذا أو ذاك من جانيها.

وبين يصبح تشك متعباً لا يهذه العرجة ويهذه القوة المتعكسة خاصة في وسائل الإعلام الغربية، يصبح واجب بناء الأمة وتضييق الفجوة وتنظيم الفهم والتفاهم ولجما مشتركاً بيننا وبينهم، وبما أن لهم أي طرف عموماً مصالح استراتجية هائلة في بلاتنا، فإنهم حرصاً على مصالحهم يصلون ليل نهار لهم طبيعة ما يجري عندنا، لكي يتشاوروا معنا بطريقة تحفظ لهم مصالحهم، حتى لو كان ذلك على حساب المصالح والأخلاق، في حين أننا لم نصل لجهود المقاتل لا لإصلاح حالنا وتصحيح صورتنا للشوكة، ولا لبناء جسور التفاهم الحقيقي مع الآخرين.

■ ■ ■

من أين نبدأ إننا نبدأ بالضرورة بإعادة واجبتنا المعزى أولاً وأساساً لأنه نقطة البداية الحقيقية

والجوهرية، وبمصرحة شديدة فإننا إن لم نبدأ إصلاح أحوالنا الداخلية، عن طريق التنمية البشرية الكاملة والمسترة استغلالاً لثروائنا الطبيعية والبشرية وتحقيقاً للتقدم والعمل الاجتماعي والتطور الاقتصادي من ناحية، وعن طريق التطور الديمقراطي الكامل واحترام حقوق الإنسان الأساسية خاصة حرية الرأي والتعبير والمشاركة السياسية في إدارة مصيرنا الأوطان من ناحية أخرى، فإن حالنا من التخلف سوف يستمر، وتستمر معه الصور السائدة عن أي عقل وفوقان والإسلام الغربي، ذلك الصور التي نكرهاها ونشكو منها الآن، وتستمر مع تعديلاتنا للغرب الأعمى والأظلم تقدماً، وبكفي أن نرى أن ديون ١٢ دولة عربية ملائ للرب قد بلغت حتى نهاية عام ١٩٩٣ نحو ١٩٤ مليار دولار فقط، وأن متوسط دخل الفرد في بعض الدول العربية يتدنى إلى حد ١٥٠ دولار في السنة، مقارنة بنحو ٢٥ ألف دولار في معظم الدول الغربية، وأن نسبة الأمية مازالت في بعض الدول العربية تتقارب إلى ٩٥٪ على الأقل، وكل الإحصاءات السابقة مأثورة من مصدرين دوليين، أولهما أحدث تقرير سنوي أعده البنك الدولي بعنوان ديون العالم عام ١٩٩٣، وآخرهما الكتاب السنوي لليونسكو للمعتمد عالمياً.

من الداخل أكثر على وجه البليان من إدراكنا نحن لها، هم يعرفون بالآراء والتحليلات، حالة الفقر، حتى مع تراكم الأموال، وللتخلف والفقر وطابع الاستبداد التي تلتف حول اعتقادنا، فتمتدح التقدم وتعزل التطور وتنشكح أبسط حقوق الإنسان في هذه المنطقة من العالم، حيث جاء الإسلام بحض بقوة على احترام حقوق الإنسان، ولبصون حريته ويعيد بين الحاكم والمحكوم، بين العشير والفتى وبين الضعيف والقوى.

■ ■ ■

نقطة البداية إذن، كما تؤمن بها، هي أن نبدأ نحن من داخل بيوتنا، لنصلح حالها ونرتب مالها، قبل أن نحاول تعديل سياسات الآخرين ونظرتهم لنا. صحيح أن صورة العربي والمسلم عموماً في الإعلام الغربي مازالت هي صورة الوحش المدوي للشرب البترولي السبعة المقامر المفاخر ذي النساء مستعصب الحقوق، الجبال دائماً للعدوان والاعتصاب.

وصحيح أيضاً أن الإعلام الغربي، بكل قوته وجبروته وتأثيره الهائل في الرأي العام بل

## صلاح الدين حافظ

في صنع سياسات الحكام والحكومات، لا يتحدث عن عالما العربي والإسلامي هذه الأيام إلا وهو يركز على شيئين أساسيين هما بالتجديد أولاً، والأهاب الإسلامي، كما يسمونه باعتباره ظاهرة إسلامية تغير عن حقيقة التركيبة العربية الإسلامية العمودية الشرسية، أولاً بالتشجيع والتحليل المفرط بشأن انفجار فتنة هذا، أو يرضع عذبات بين الشرطة وجماعة إرهابية مسلحة هناك، ليصنع منه حدثاً عالياً يعكس التوالع الحضري، ويهيئ المناخ لتسوية الدول العربية والإسلامية واحدة بعد الأخرى، في قضية الأصولية الإسلامية، المصاعدة والتأخرة لكل ماضو غير إسلامي اصولي، والمصاعدة بالضرورة لكل ماضو كسري أو سمي.

أما الشيء الثاني الذي يركز عليه الإعلام الغربي في تغطيته للأحداث العربية الإسلامية فهو حالة الاستبداد غير الديمقراطية جنباً إلى جنب مع تراث التخلف والفقر رغم الثروات الهائلة. ويتردد صافى هذه المصالحات الإعلامية الغربية من تشجيع وتزييف متعدد، بقدر ما عليها من حقائق حتى لو كانت قليلة، وهذا هو ما يجب أن يلتفت انتباهنا، حين نتعامل مع الإعلام الغربي، بل مع لسياسات الغربية، ليس كل ما يعلونه كتب بواج، كما أنه ليس بالضرورة حقائق مصممة.

فحين لا نستطيع، ولا يجب، أن ننكر أخطائنا، أو نتعاضد عن الأخطاء التي ننشر داخل عنايتنا، بحجة أن الغرب يعلينا دائماً، ومن ثم فهو يعدد إلى التزييف والمبالغة والتشجيع، لكي يشوه صورتنا، إذ أننا نحن الذين نشوه صورتنا في الأصل والأساس ونحن الذين نجسب الآخرين على عدم



### ■ ■ ■

كفكف يستطيع أي إعلام عربي - مهما كانت مسوئته وإمكاناته - أن يعكس للعالم غير صورته الحقيقية وحققنا الواقع. الكفكف في الأمر أن بعضنا لا يزال يتصور أن واجب الإعلام هو تحسين الصورة حتى يكتفي واليهذهان بينما الحقيقة الصريحة تقول إن الإعلام هو مرآة الحقيقة في مجتمعه. يتقدم ويتحسن إن تقدم المجتمع والعكس بالضرورة صحيح لأن واقع الشيء لا يعطيه خاصة إذا كانت بعض حكوماتنا مازالت تنظر لرسالة الصحافة والإعلام على أنها رسالة حكومية توجيحية إرشادية بصرف النظر عن الصديق والخصم والائتمار وباعتبار أن مثل هذا الإعلام تابع لذلك الحكومات مسير بأمرها مطيع لتعليماتها وحدها.

الخطير في الأمر كثيرا... أننا لا نستطيع أن ننتقل ونطلق حمونا الجوية والأرضية علينا، لكي تقفرس الحكومات شعوبها، وتستخدم الشعوب بحكوماتها في مصارعة رومانية نتيجتها الحتمية قاتل ولذيل.. تلك أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال قد فتحت السماوات وأزالت الحدود السياسية والجغرافية واقتحمت البيوت بلا استئذان وأسقطت قدرة الدولة على التحكم والمنع والتشويش والمصادرة. وهامى تسيات التليفزيون الإخبارية والعالمية الشهرة والمتقدمة والخيارة نبت بحرية وتفتح مخازن الناس لتعلمهم ليل نهار على تفاصيل كل ما يجري بانق للمعلومات والتحليلات الصادق منها والمزيف. كفكف لنا نلق حتى الآن حيلري مشوهين مدعولين أمام هذا الحوج الجارف الضل بالمعلومات والإسماعات والأفلاقيات والقيم والأفكار الجديدة والجريمة التي تنطق معها أو نختلفه دون أن نمشي داخلها من جديد وبغزة أكيد وإصلاح مفيها!

### ■ ■ ■

■ خير الكلام قل على من أمني طالعيد ما جاء القطار إلا بمنح الأضياع





الوطن العربي

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٤ ١٠ ١٠

خبراء عرب وأجانب في القاهرة يرصدون أهم التحديات العربية :

# الأرهاب والبصاية وإيران وإسرائيل بؤر تهديد للأمن العربي

الإرهاب ، والبطانة ، وإسرائيل ، وإيران .. أربعة تحديات أساسية يواجهها الوطن العربي وهو يتغير جسور الزمن في إنجاء قرن جديد، وفي ظل تحولات كونية لم يسبق لها مثيل. هذه التحديات فرضت نفسها على الحكومات العربية. وتحدي البطانة، فراعته تضع لها جنوداً وتصورات للمواجهة، لا سيما وأن مراكز الأبحاث الأوروبية والأمريكية والإسرائيلية فشلت في الأخرى لوضع تصورات حول مستقبل البطانة في المدى المنظور، وشهدت العاصمة المصرية، القاهرة، مؤرخاً أكثر من مدوّء، شارك فيها خبراء عرب وأجانب لوضع تصورات للتفاعل مع التحديات الدولية وأخبار جبهة، تابعته هذه الفتوات، والفتك مع أكثر من مئة وخمسين في الشوارع العربية. وتحدي إيران، وتحدي إسرائيل، وتحدي البطانة، سؤالا واحداً: كيف ترى التحديات المطروحة على الأمة العربية حالياً، وما هي انعكاساتها في المستقبل القريب؟

وليام صوانت : انتهاء الصراع مع إسرائيل يفتح الأفق لمرحلة من التعاون في الشرق الأوسط



«الخوميني» في المجتمع الإيراني حيث تراجمت معدلات الإنتاج، وانخفضت الروح التحديشية التي كانت سائدة في السبعينات، وهذا لا يعود إلى الفتح

## أوليفيه كاري : لا مستقبل للجماعات المتطرفة التي تفكر بطريقة «أرثوذكسية منحرفة»

ذ احمد جلال عز الدين :  
لا حوار مع الإرهابيين  
ولا تفاوض

66

الاسلامي العنيف، وإنما يرجع إلى تخلف قيادات الحركة الإسلامية المتطرفة، فالشريعة حتى في قانون الأحوال الشخصية هي الهام، ونهج معبر عنه بشكل واضح في نص تاريخي مسند منذ زمن بعيد، يتوافق مع المفاهيم العالمية «للقوانين الطبيعية» ولحقوق الإنسان» ولاكير المبادئ، القانونية، - وما هو تفسيركم للجوء الحركات الدينية للمتطرفة إلى العنف؟

■ لأنها عاجزت عن إيجاد قنوات حقيقية للتواصل مع الجمهور، فهي نوع من «الخطبة الجيدة» المستوحاة من ابن تيمية تجمع الدين بالسياسة والحياة الاجتماعية العلية، وهنا ما يدين محمد أركون بقوله «إن شعار الدين = الدنيا = الدولة» هو «العقل الأرثوذكسي» الحالي، والذي أسماه أنا «الأرثوذكسية المنحرفة».

- وكيف ترى مستقبل الحركات الدينية المتطرفة في الوطن العربي؟

■ إشكالية هذه الحركات أنها والاعة في مازقين وهما الفكر السلفي المتشدد عن إبقاء الحياة، والنموذج المستورد من إيران والذي فشل في تحقيق النهضة. وإن كان نهج في الاطاعة بنظام إنشاء والثورة عليه، وتوقع أن لا تنجح هذه الحركات النضال في الوصول إلى السلطة، لكن السلطات الرسمية في غير بلد عربي تستعصر إلى مراجعة قوانين وممارسات المؤسسات لكي تطبق المفاهيم الإسلامية.

### في مواجهة الإرهاب

وتكسبنا على أن التطرف الإرهاب من أبرز التحديات التي تواجه الأمة العربية، ويقول د. احمد جلال عز الدين الخبير بالألم للتحدة، «إن

وليام كوانت نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق «جيمس كلتر»، والاستاذ - حالياً - بمعهد بروكنج بولشطن لجاب على السؤال، مؤكداً أن تصدي السلام وتحقيق الاستقرار السياسي في المنطقة، يعتبر أهم التحديات لما لعلاقة السلام بالتنمية والتطور الاقتصادي، وقال: إن المفاوضات التسوية الحالية تعد فرصة ذهبية للوصول إلى اتفاقات مرضية لكل الأطراف، تنهي حالة الصراع وتفتح مجالاً للتعاون بين دول المنطقة، وهنا تصدو له مصيب تصريح المسار السوري - الإسرائيلي، لا سيما بعد اللقاء التاريخي بين الرئيسين، الأمريكي بيل كلينتون، والسوري حافظ الأسد، ووصف كوانت الرئيس الأسد بأنه يتمتع بمهارة في إدارة الحوار، وهو يتقدم في المفاوضات لكن ببطء شديد، وقال: إن سوريا تمتلك ثرواتها مهمة في عملية التفاوض مع إسرائيل، والرئيس حافظ الأسد مفاوض بارع، يجيد استخدام ما لديه من ثورات وفي الوقت المناسب.

وحول الدور الأمريكي في تصريح المسارات الأخرى، بعد أن تصرف قبال السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية، قال كوانت: لسيركا رعت عملية السلام، منذ مؤتمر مدريد، وتركت للأطراف المعنية حرية التفاوض بشكل ثنائي، وكلما أحرز

التفاوضيون نتائج إيجابية، فإن الإدارة الأميركية تبدي استجابة سريعة، وقال: أتوقع أن ينشط الدور الأمريكي في المراحل الأخيرة من المفاوضات، وعندما تكون الأطراف المتفاوضة توصلت إلى حسم للنقاط العالقة بينها.

### التطرف والإرهاب

يعتبر الفكر الفرنسي، د. أوليفيه كاري أن التطرف الديني المصاحب بمجملات عنف وإرهاب يمثل أهم التحديات الداخلية التي تواجه مجداً من الأقطار العربية، خصوصاً في منطقة المغرب العربي ومصر، وقال: إن التطرف الديني اتخذ شكل الصراع الطائفي منذ عام ١٩٧٠ في عدد من بلدان الشرق العربي، وفي إيران والهند وباكستان

وماليزيا، مما أدى إلى ظهور تطرف لدى الأقليات غير الإسلامية، كما هو الحال في لبنان لدى الموارنة، وفي مصر لدى الأقباط، وفي الهند لدى الهندوس المتطرفون.

- لكن بعض الحركات الإسلامية وصلت إلى السلطة، فهل حققت تقدماً اقتصادياً وتنموياً؟

■ يقول د. أوليفيه: لقد تبين أن الحركات الإسلامية للتطرفة حين تمارس السلطة فهي تؤدي إلى انحطاط اقتصادي وسياسي أكثر مما أمنتها الغربية العربية، وتكفي نظرة إلى ما حققته حركة







الغلبية: أوروبا، العالم العربي، آسيا الوسطى. وتشكل هذه الدول فضاءات لمرحلة تركيا الإقليمية والدولية، وأربعيتها في أداء مبرح الأبعاد: أوروبا وشرق أوسط، وإسلاميا وعربيا، ولقد أعطت حرب الخليج الثانية تركيا زخما جديدا لسياساتها العربية والشرق أوسطية، فنشطت في المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، وتبدي تركيا - صراحة - عدم ارتياح لأي اندماج أو توحيد عربي - مهما كان جزئيا - إننا ما كنا سوى في تمثيل ميزان القوى في المنطقة وخاصة في جوارها. كما تطمح تركيا إلى شق مكثف مركزي في أي تنظيم إقليمي للشرق الأوسط، وهذا يستدعي بالضرورة الحفاظ على قوة عسكرية ضاربة، وقادرة على الردع.

- يبقى دور إيران كعنصر تهديد في المنطقة؟

■ بالرغم من وجود عناصر كثيرة إستراتيجية واقتصادية وتاريخية وثقافية تجمع إيران والعالم العربي، إلا أن العلاقات العربية - الإيرانية تنقسم بالقلق والاضطراب وبخاصة بعد أن وسخت إيران احتلالها الجزر الإماراتية الثلاث وتصرعت مرارا لانهاسها بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية، من خلال دعم الجماعات المتطرفة فيها، وإيران طموحاتها في الأطاريق الإقليمية والإسلامية. ويمكن القول أنها تعمل لتحقيق الأهداف التالية: أولاً أن تصبح القوة المهيمنة في الخليج، وقوة مؤثرة في الشرق الأوسط، وأن تطبع علاقاتها مع جيرانها العرب بقدر ما يساعدها هذا التطبع على تحقيق الهدف الأول.

إعداد : قسم التحقيقات  
( مكتب القاهرة )

والتي لا يمكن ليس فحسب في طبيعتها وطموحاتها وإنما أيضا في علاقاتها مع الوطن العربي، لكن هناك أربع دول تمثل تهديدا - مختلف المراحل - للأمة العربية هي إسرائيل، وتركيا، وإيران، والتايوان. وكان طبيعيا أن تهدي الحفشة لوجود إثيوبيا بين الدول التي يمكن أن تهدد الوطن العربي، لكن د. الكيلاني يقول: صحيح أن العلاقات العربية - الأثيوبية تنعم حاليا بالهدوء، بعد فترة من الاضطراب والنزاعات والمشكلات، وبخاصة في عهد النظام الشيوعي السابق بقيادة منجستو هيلامرام، الذي كان عنصر قلق واضطراب في القرن الأفريقي، إلا أن تطورات قد تنشأ في

## د. عدنان مهران : الجمالعة العربية ضرورة حيوية في زمن التكتلات العالمية

### ٦٦

المستقبل، وتنشأ معها بقلتي احتمالات إمامة ولادة بؤرة التهدية منه، مع احتمال تفسير الأهداف والوسائل وبخاصة أن العوامل التي ترضع هذا الامكان متوافرة في القرن الأفريقي، إضافة إلى أن إثيوبيا هي إحدى دول منابع نهر النيل.

### زُمة المياه

- بالمفاسفة، كيف تنظر إلى مشكلة المياه، هل تمثل أحد مصادر القوت في المنطقة مع الجيران؟

■ يقول د. هيلم الكيلاني: مشكلة المياه بين الدول العربية والجوار مشكلة رئيسية وخطيرة، وليس غريبا لو مكنها لتطبيقات الواقع أن يكون التنافس على المياه في الشرق الأوسط سببا لخلق توترات قد تبلغ حد التهديدات أو حد استخدام السلاح. ويمكن تلخيص مظاهر هذه المشكلة في أربع أحوال هي: النيل، الفرات، الأردن، اللطاني، ومسألة المياه قضية إستراتيجية تخص حياة المنطقة وشعوبها، لهذا تتطلع إسرائيل وتركيا إلى أن تقسوا بدور إقليمي من خلال التحكم في مصادر المياه، أو سرقة الروافد، خصوصا أن إسرائيل ورغم جهود السلام المبذولة حاليا لا تفرط في نظريتها الأمنية القائمة على التفوق سواء بامتلاكها أسلحة متطورة أو احتكار القوة النووية، وسوف تبقى إسرائيل لأمد غير متصور القوة الخشيرة المتفوقة في الشرق الأوسط، وللهود الرئيسي للأمن العربي بجملة.

- ومعا عن تركيا؟

■ تشدد احتمالات تركيا إلى ثلاث مؤثر





المصدر : المورد

٢٤ سنة ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## لا تهربوا من الواقع !

■ فتحي غانم ■



رغم كل ما يقال من أهمية التعاون العربي وضرورة وضع سياسة اقتصادية مشتركة لمواجهة السلام مع إسرائيل إلا أن حسابات الواقع تقول لنا بوضوح إنه لا توجد سياسة عربية موحدة وأن الجامعة العربية التي تمثل الحد الأدنى من التسلق المصري أصبحت كياناً مطهرياً ليست له القاطية أو التأثير المطلوب لتنسيق سياسة عربية تتفق عليها الدول الأعضاء في الجامعة. والمناقشات المستندة بين المثقفين العرب حول قضية التطبيع مع إسرائيل تصور لنسباً للواقع العربي بانتهاكاته الجسيمة. وأبرز هذه الانتهاكات هو الذي يمتد بصراخ من وضرورة اتفاق العرب على سياسة واحدة وديمقراطية للتنسيق بين الجميع في خطة موحدة والتي يتحدث عن حلول بيضاء حديثة بكلمات من نوع «لا بد أنه» ويهيب على العرب.

لكن مفتت سنوات وسنوات وهذا الحديث من الضروري والمغنى وما يجب أن يكون وما لا بد منه، أصبح معاداً ولا ينسجم مع الواقع، بل تحول إلى نوع من الكوميديا السوداء بعد حربه الخليل. ولزعم أن الناس قد أصابها الملل من هذا الخطاب الذي فقد مصداقيته.

لنصور اليوم أن مقالاً بيافاً بالصدق عن تراث الأمة العربية وحضارتها وإمكانياتها الهائلة، ويطلب بأن تأخذ الأمة مكانها اللائق في المجتمع الدولي وتشارك في بناء التطور الحضاري، وتضاعف في صنع مستقبل الانسانية ثم ينتهي المقال إلى أن هذه الأهداف العظيمة سوف تفرغ على الجميع بالاتفاق فوراً وإقامة وحدة عربية وسوق عربية مشتركة ونظام أمن قومي، بإسرة إنجيلية موحدة.

إن الكلمات الضخمة الغفمة والأحلام الكبيرة لا تنقذ وحدها لمواجهة الواقع كما أنها لا تنقذ للعرب من الواقع. وهنا هو ما يفعل الكثيرون. يلجأون إلى الحديث عن الأمة العظيمة وحضارتها الخالدة لينشروا داخل الأحلام الكبيرة. ولا شيء بعد ذلك إلا ترديد كلمات مهيبه، ولا بد، ومضروبي.

ويجمل إلى أن الكثير من المناقشات التي تدور الآن حول مستقبل العالم العربي في مواجهة سلام مع إسرائيل، خاصة بعد توقيع معاهدة غزة - أريحا أو لا، تعكس مشاعر وانفعالات حائرة بين حديث السلام وبين رفض للسلام في أية صورة من الصور. سواء كان عدلاً أو غير عدل لأنها لا تتصور أن يكون هناك سلام من أي نوع من النواحي الصهيونية وهي حالة نفسية لا نستطيع أن نتجاهلها. وبالحلها في إسرائيل الذين لا يتصورون السلام لأي سبب من الأسباب مع العرب، ولا يرتفعون إلى كلمة أو ميثاق يجمع بينهم وبين العرب ويقتضون إليه. وتجه هذه المشاعر لخلق حديث السلام في الجانبين - العربي والإسرائيلي - باعتراضات وتعلقات ومخاوف وشكوك. وأصبح حل المفارقتين من الجانبين مسؤولية مواجهة هذه العوامل ويضعها في الاعتبار. ويقف بعد ذلك السؤال عن الموقف العربي وإلى أي مدى «لا بد» ومن المضمّن، أن يصل إلى اتفاق لمواجهة قضية السلام.

إن رؤيتنا للواقع العربي تجعلنا أقرب إلى قبول الاختلاف في وجهات النظر حتى نستطيع أن نتقدم عدة خطوات إلى الأمام، فلا نصلنا أحلام عظيمة لا يوجد في الواقع الميضي بنا ما يساعد على تحقيقها ولا توجد معجزة سوف تحقق في الزمن القريب وحده عربية كما أننا لا نستطيع أن نرسم خطواتنا في الواقع بناء على افتراض مفاهيم تاريخية لا نطمح عنها شيئاً. ثم نقول إن التاريخ ملء بالمفاجآت. وإذا كان العالم العربي لم يصل اليوم إلى اتفاق شامل كامل فإن مفاجآت التاريخ لن تجعل طوبى بمفاجأة تحقق الوحدة وتصدى الأمة العربية من الخليج إلى المحيط لإسرائيل ولبناء المستقبل ككرة واحدة لها كلمة واحدة.

إننا لا نستطيع أن نغرق في أحلام وحدة اقتصادية - الآن - وننكر الاقتصاد الدولي





المصدر: العالم العربي

التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٧٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسي والاجتماعي. وما زالت الاولويات في عالنا العربي محل خلاف بينما هناك اتفاق على اهمية القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الامم الا ان وسائل الاقتراب منها اختلفت من مصر الى لبنان او سوريا او الاردن او منظمة التحرير او بقية الدول العربية.

وفي تقديرى ان الكلام الانشائي لم تعد له قيمة ولقد كان جمال عبد الناصر ينشر نصائح له في التنظيم الطبيعي للحد من مشاعر الاحباط او الغضب والانفعال، وفي إحدى نشراته جاء بالحرف الواحد:

«نحن اقوياء قوة تعرف حدودها وتعرف مالها وما عليها. لقد كان في استطاعتنا ان نقول اننا سنمحو اسرائيل من الوجود ولقد كان في استطاعتنا ان نقول الكثير ولكن القول ليس يبدل العمل اننا لن نكسب مما نقوله اكثر من ثورة الدنيا علينا».

باختصار لا نريد ان تكون المناقشات حول قضية التطبيع واهمية التعاون العربي وتوحيد السياسات الاقتصادية والامن سببا لمزيد من الخلافات العربية على حساب كلمات كبيرة مثالية لم تستقر بعد على ارض الواقع.

ان تغير الواقع يحتاج الى مواجهة لا إلى الهروب منه فالقفز فوق الواقع يؤدي إلى مشاهدات وانها لأمساة حقيقية ان يكون تحركنا إلى السلام مع إسرائيل سببا في مزيد من الخلافات العربية. فلا نجنى سوى الخلاف بينما السلام الحقيقي مازال في عالم الغيب!

والعالم يكتسح سحود وحواجر الكيانات الاقتصادية. ولن نشرع اليوم في تصور اسواق المال العربية المستقلة في عالم فقد فيه المال استلابية. ولا نستطيع ان نضع اليوم خططا عسكرية عربية موحدة لمواجهة عسكرية مع إسرائيل والولايات المتحدة وحلف الاطلسي وروسيا ولن يفيد ان نكتب او نصرح انه «لا بد» ولا مفره ومن ملخصه ان نعمل ذلك. فالكتابة أو الصراخ لن ينزعا السلاح النووي الاسرائيلي ولن يمنعا سفوف عربية في بلاد عربية من احتمالات هجوم عربي عليها!

ولست ادعو إلى اليأس بل انصو إلى توفير الطاقة والجهد فلا نبدعها مع احلام هي في واقعنا اليوم مجرد اوهام، لنتمضي في طريق طويل وشاق وواقعي يساعدا في مرحلة قائمة ومع ايجابيات راسمة على رؤية أسس واقعية لتوحيد الموقف العربي سياسيا وعسكريا واقتصاديا في إطار المتغيرات العالمية والكونية المحيطة به.

علينا ان نعود إلى الصيغة التي اكتشفها جمال عبد الناصر بعد نكسة الوحدة مع سوريا. ان البداية الحقيقية للوحدة هي في اعتماد كل بلد عربي بتنظيم شئونه الداخلية وترتيب اوضاعه ومواجهة مشاكله الخاصة به فلا خير في دولة عربية ينال الأمة العربية كلها. اننا لم نهتم بشئونها ولا في علينا ان ندرك ان الواقع العربي اليوم يهتم في المقام الأول ألا تتدخل دولة عربية من الجيران في شئونه الداخلية. وان هذا المبدأ له أهمية القصوى منذ حرب الخليج. وان تقبل دول عربية كثيرة باسم التعاون والتضارب أو الوحدة أي تدخل يؤدي في ترتيب البيت من الداخل، خاصة وأن تيارات عديدة تهجم المجتمعات العربية وهي تفضل أن تتعامل معها حسب اوضاعها الخاصة. ولا تقبل أن يفرض عليها نظام ليست مهية له. ولا تقبل أن تفرض عليها أساليب للتنمية أو التطوير الاجتماعي قد تحدث خلافا في استقرارها





المصدر: المختار العربي

التاريخ: ١٩٩٩ فبراير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## نظام عالمي جديد أم سيطرة استعمارية جديدة؟

جمال قنار

استاذ معمد شريخ، جامعة الجزائر

### مقدمة

منذ سنة ١٩٩٠، وبالمضط بدأ الخليج بدأ الحديث عن نظام عالمي جديد يفتح أمام الإنسانية أمواجا عريضة نحو مستقبل حتمه الرخاء والحرية والديمقراطية. لقد انتشر استعمال هذا المصطلح إلى درجة أنه أصبح يوصف الجميع في الأدبيات السياسية بحية في يومنا هذا وتتمثل القوة الممتدة بين سنتي ١٩٨٦ وحتى منتصف سنة ١٩٩٠ بدايات خريف النظام العالمي الجديد.

وتعتبر سنة ١٩٨٦ من زاوية تاريخ العلاقات الدولية سنة مرجعية باعتبارات أساسية ثلاثة. ففي هذه السنة اشتهرت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون حربا اقتصادية استهدفت البلدان المنتجة للبترول، لتتبع دأورتها في ما بعد لتشمل كل بلدان ما يسمى بالعالم الثالث، كما سجلت هذه السنة تطور الاستراتيجية الأمريكية، بعد حرب فيتنام، في التحول لتدخل المباشر في ما كان يسمى الميت الأبيض بالنراعات الخفيفة الحدة. كما بدأت التغييرات التي حدثت في القيادة السوفياتية في ربيع سنة ١٩٨٥ بتعيين غورباتشيف أمينا عاما لحزب الشيوعي السوفياتي - والتصفيات التي أعقبت هذا التغير للعناصر المحافظة في داخل هيكل الحزب وفي السلطة التنفيذية - تنعكس آثارها على الساحة الدولية، ليبدأ بذلك عصر جديد في العلاقات السوفياتية - الأمريكية المتمثل في الوفاق بين الشرق والغرب، الذي سيكون مصطلح الختام للحرب الباردة.

### أولاً: قيام النظام العالمي الجديد

تعتبر أزمة الخليج الحديثة التي أوجدت الظرف الملائم لإعلان نهاية الحرب الباردة بصفة رسمية وبروز الوضعية الدولية الجديدة تحت اسم النظام العالمي الجديد، وسنحاول رسم معالم

M.T. Klare, «La Nouvelle doctrine d'intervention américaine: les conflits de faible intensité» (١)  
١٤, «Le Monde diplomatique» (mars 1986)





المصدر: المسجل العربي

التاريخ: صفر ١٩٩٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٧٦/المسجل العربي

هذا النظام كما بلورته الحياة الدولية خلال هذه السنوات الثلاث الأخيرة، وقبل ذلك سنعتمد للإجابة عن هذه الإشكالية: كيف كانت لزمة وحرب الخليج الثانية ضرورة حيوية لقيام هذا الوضع الدولي الجديد.

إن تضيق جديداً عندما تؤكد الأهمية الاستراتيجية والجيوسياسية والاقتصادية لمنطقة الخليج وهي العوامل التي كانت السبب في اندلاع الأزمة ثم تصويرها لتتحول إلى الحرب، ولتؤدي إلى النتائج التي نتجست عنها.

لقد أحدث سقوط شاه إيران ارتباطاً شديداً للسياسة الأمريكية الشرق الأوسطية، وخاصة في الخليج بسبب الخلل الخطير الذي أحدثه في ميزان القوى في المنطقة. لقد أصبحت هذه المنطقة من زاوية المصالح الأمريكية، منطقة مكتسفة وغير مأمونة، وبسبب الخطر داهماً إذا ما تم التقارب بين أكبر قوتين إقليميتين فيها. وهنا إيران والعراق. لقد تركزت جهود الدبلوماسية الأمريكية منذ سنة ١٩٧٩ على منع هذا التقارب بأي شكل من الأشكال ومن هناك كان موقفها من الحرب العراقية - الإيرانية هو تغذية هذا الصراع والوصول به إلى تدمير بعضهما البعض ليس هنا محل شرح دور القوى المحلية في تحقيق هذا الهدف الأمريكي وسعيها لتضيق هذا الصراع الدمار على مدى ثماني سنوات.

غير أن هذا، ما هو إلا هدف مرحلي بالنسبة إلى السياسة الأمريكية، أمثلة طرود الفراع الذي أحدث اختفاء نظام الشاه في إيران في انتظار إعداد قوات أمريكية لتقوم بحماية منطقة الخليج هي بنفسها وليس مجرد صدقة أو تولد تصريحات شونينر الأمريكيين عن الشروع في إعداد قوات التدخل السريع منذ سنة ١٩٧٩، كما تولد منذ هذا التاريخ التهديدات التي كانت تصدر تبعاً عن البيت الأبيض وعن المسؤولين المارزين في الإدارة الأمريكية ضد كل ما من شأنه أن يشكل خطراً مباشراً على المصالح الأمريكية في المنطقة. لم تكف الولايات المتحدة بالتصريحات بل عمدت إلى تكتيف تواجداتها البحري في عرض مياه الخليج وفي المحيط الهندي. لقد وجد البنتاغون ذريعة لعمد قوات ضخمة في المنطقة، في الطلب الذي قدمته الكويت لواشنطن لحماية سفنها وناقلاتها عبر مياه الخليج (١٩٨٦).

إن الجرحى على استيوار تيفق الثورل وأسعار نخسة وتدمير ووصول هذه الطاقة النووية للاقتصاديات الغربية ليس سوى عامل واحد من العوامل المعقدة التي تسببت في حرب الخليج الثانية. فهناك عوامل أخرى ساهمت بشكل حاسم في الدفع إلى شعل نار الحرب.

إن العلاقات بين القطب مركز الراسمالية العالمية بدأت تسحر اختلالاً لغير صالح الولايات المتحدة بنمو وتعاظم دور المجموعة الأوروبية واليابان، في الحيدة الاقتصادية العالمية. وتؤكد الدراسات الاستطلاعية حول التطورات المحتملة لأقطاب المركز الثلاثة تعظم دور القطب الأوروبي والياباني على حساب مكانة الولايات المتحدة. وهو ما يجعل من مسألة استمرار هيمنة واشنطن على المركز وعلى العالم هي قضية وقت فقط. وتؤكد دراسات اقتصادية من جهة أخرى أن الاقتصاد الأمريكي مصاب بالشلل لا يستطيع أن يتجدد دون القيام بالإصلاحات المعقدة التي من شأنها أن تعيد له الحيوية والقدرة على التعايش تناسياً مع اقتصاديات قطبي

P. Dommergues, «Comment inverser la spirale du déclin américain?», Le Monde diplomatique (7) (octobre 1992).





## التاريخ: صيف ١٩٩٤ - النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المركز الآخرين<sup>(١)</sup>. وليس هذا بأمر سهل، فليس هناك مؤشرات ضاغطة تبين عن وجود شعور بضرورة هذه الإصلاحات، لا على الساحة الفكرية الأمريكية ولا في سلوكيات رجال الأعمال. ولا لدى الطبقة السياسية الأمريكية. فاسهل ضيق إذن للاحتفاظ بالهيمنة على المركز التي تصارمها والتي لم يعد لها ما يبررها بعد سقوط المعسكر الاشتراكي وانهار الاتحاد السوفياتي، هو جعل اقتصاديات دول المركز الأخرى في وضعية رهائن عن طريق السيطرة المباشرة على منابع الثروة النفطية التي تختزن منطقة الخليج وحدها تضي الاحتياطي العالمي المعروف. هذا التفسير لدوافع حرب الخليج الثانية أصبح يقره الآن. لأمريكيون أنفسهم، بمن فيهم القريبون من دوائر البيتاجين<sup>(٢)</sup>.

إن نستكمل استعراض الدوافع لعمية لحرب الخليج دون الإشارة إلى ذلك الجهد الضخم والذي لن ننسى المبالغة إذا وصفناه بتسمير الذي بذله العراق من أجل البناء وعلى جميع الصعد. لقد أكدت بعض الأمم المتحدة التي رأت العراق عشية الحبيب (في المنتصف الثاني من شهر آذار/ مارس ١٩٩١) يكون العراق حق تنمية شاملة في جميع الميادين بما فيها قطاع الخدمات، جعلته يحتل. باستحقاق مكانة من رب الدول الصناعية في العالم<sup>(٣)</sup>.

### ثانيا: معالذ النظام العالمي الجديد كما أبرزته وقائع الحياة الدولية منذ حرب الخليج

#### ١ - على المستوى السياسي

##### أ - الهيمنة الأمريكية

أبرزت وقائع حياة الدولية بعد حرب الخليج الدور السياسي لتبعين لولايات المتحدة الأمريكية في الحياة التسييسية الدولية. وقد نجم عن ذلك تهميش كافة القوى المحلية منها والجهورية، بما فيها القوى التي تستلزمها في مركز الراسمالية العالمية (مجموعة السبعة الكبار)، كل شيء يسير وكان الولايات المتحدة تملك تفويضاً من دول العالم كافة يعطي لها هي وحدها، الحق في الترجية وإدارة شؤون عميرة دون شريك إن ما يتبر الانتباه حقاً، هو الغياب الكامل للمجموعات جهوية ونلامه نحدة عسها كقوى مؤثرة في الساحة العالمية في نظام دولي يسبح على عسها صمة عالمية، نالمتنع شندعت الباهة التي تقوم بها هذه الهيئات، سواء "مجلس" المستوى الإقليمي عس صمعة دول أمريكية و منظمة الوحدة الإفريقية أو الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي. أو -و- عدم لاحتير وبجرها، للاحظ أنها لا تتحدا حتى على اتخاذ مواقف مبدئية في نية قضية من قضايا "سبعة"، حتى وإن كانت ساحة ومسايوبة مثل قضية البوسنة والهرسك. وحتى المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة نفسها (الجمعية العامة) مصابتان

Marie France Toinet - Comment les U.S.A. ont perdu les moyens de leur hegemonie. - Le (7)  
Mondie diplomatique (juin 1992)

(٤) المصدر نفسه

(٥) انظر تقرير بعض الأمم المتحدة عن العراق في تقريرها بعض الأمم المتحدة حول الحالات الإنسانية في العراق والكويت في السرى لقروي لما بعد الأزمة. مستقبل العربي، السنة ١٤، العدد ١٤٨ (ديزيران/ يونيو ١٩٩١)، ص ١٢٠ - ١٢١





## المصدر: المستقبل العربي

## التاريخ: ١٩٩٤ فبراير النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالوجود نفسه الذي عليه المنظمات الاقليمية الاخرى. كل شيء يجري وكان العالم تحكمه ديكتاتورية متشددة لا تسمح ولا تستمع حتى حرية التعبير. فالولايات المتحدة هي وحدها القلعة و (المهارة) على ادارة شؤون العالم. فهي في كل مكان، وطرف في كل شيء<sup>١٦</sup>

إن التناول الأمريكي للشؤون الدولية خلال الثلاث سنوات الأخيرة يعطي انطباعاً بكون ادارة واشنطن تصنف دول العالم إلى أربع مجموعات رئيسية، أقلها درجة هي دول الرغبة وتليها الدول "الخزنية" أي دول الأداة ثم دول المشاركة بالتبعية، وأخيراً وهي الدول المستعصية وبعدها لا يتعين أصابع اليد الواحدة، والتي تأتي في مقدمتها العراق والجمهورية الليبية وكوبا وكوريا الشمالية. والعمل جار لاستكمال ترتيبها في الخانة الأولى إذا استطاعت ذلك.

لقد أكدت الأحداث منذ أزمة الخليج انعدام وجود إرادة ذاتية مستقلة عن الإرادة الأمريكية للدول المشاركة بالتبعية وهي دول المجموعة الأوروبية الأربع الكبرى (المانيا، فرنسا، انكلترا، وإيطاليا) واليابان ويقيم موضوع مساهمتها ودعمها الموقف الأمريكي - هل كان عن اقتناع أو انحرت إليه انجراراً - موضوع جدل يستنتج منه الموقف البريطاني فتوزيع حصص المساهمة في إعمار الكويت بين أطراف التحالف الغربي يبين أنها خرجت بخفي حنين، أو شيء مثل ذلك

ما بالمسبة إلى روسيا "أني ما تزال تعيش على وهم ماضي الاتحاد السوفياتي، ولم تنصه بعد وضعها الحديد كدولة من الدرجة الثانية، فإن البيت الأبيض يعتقد أنه بواسطة سلاح الميائرات من الدولارات التي ستدفعها دول المشاركة بالتبعية وبعض دول المحسن سيتمكن من حزمها شخذاً مكانها بين الدول صاحبة الامتياز في النظام العالمي الجديد

### ب - الفوضى العالمية

عندما بدأت مؤشرات الانهيار تبدو في الأفق السوفياتي، بدأ الحديث عن إمكانية قيام نظام عالمي يحل الإنسانية في عهد حديد سمته الرخاء والتكافل والديمقراطية. وتحت دمع هذا التفاؤل العام الذي كان سائداً، قام بعض الكتاب بتقديم تصورات كسبانية من طرفهم في تحقيق حلم الإنسانية القديم<sup>١٧</sup>، تذكرنا هذه الأدبيات بتلك التي صاحبت قيام عصبة الأمم عشية الحرب العالمية الأولى، وتلك التي واكبت قيام منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥. وتهدف أدبيات النظام العالمي لتحريرتين الأميتين<sup>١٨</sup> "تسبيلتين"، التأكيد على كون الإنسانية هي أمام خيارين لا ثالث لهما، إما نظام عالمي في خدمة البشرية وإما فوضى عالمية عامة نعرف بدايتها ولكن لا ندرى ماذا ستكون نهايتها. ويبدو من خلال الخطوات الأولى للنظام العالمي الجديد أنه يتجه نحو هذا الخيار الثاني

إذا نظرنا إلى خريطة العالم اليوم، تبدو لنا وكأن المعجزة تهتز من أقصاها إلى أقصاها. فعالم الحروب كله وجزء كبير من عالم الشمال هو في حالة غليان شديد. أكثر من ثلاثين صراعاً

١٦، يزيد من التمثل حول أسس نهضة الأمريكية ومقوماتها، انظر سمير امير، محمد حرب الخليج، النهضة الأمريكية إلى أين؟، المستقبل العربي، سنة ١٦، العدد ١١٠ (ييسلر، ابريل ١٩٩٢)، ص ١ - ٢٢

١٧، مصطلح مقبوس من مؤسست المذهب الغربي قبل العهد الاستعماري حيث كانت بعض القبائل التي تنتمي لثقافة المشرق، مثل قبائل بعض الامتيازات، تقوم بدور يشبه دور الشرطة الرعية في الوقت الحاضر

١٨، انظر على سبيل المثال ستيفن بوشنار، كيف ينتقل العالم من دنيا الأمل إلى دنيا جديدة، لوسوود ديبلوماتيك (الطبعة العربية) (شباط، فبراير - آذار/ مارس ١٩٩٠)





المصدر: المستقل العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢ فبراير

دموياً تمزق أحشائه والأجزاء التي لم تدم بعد، هي في حالة اختمار وتفتيح تنهيا للتفجع في أي وقت، وتزيد صورة العالم كآبة عندما نلاحظ أن آلية الصراعات الجارية والتفتحات التي تعطل هي ذات طبيعة داخلية أي تتجه نحو التفتن وتدمير الذات. كل شيء يبدو وكأن العالم مكتوم الأنفاس سائر في طريق الاختناق والتحلل.

إن التناقض القائم بين المبادئ التي يزعم بكونها تشكل القاعدة التي يرتكز عليها النظام العالمي الجديد الشرعية الدولية، الديمقراطية وحقوق الإنسان وبين التزامات الولايات المتحدة الدولية وممارستها الفعلية جعلها تتبنى سلوكاً مردوجاً في تعاملها مع المشاكل الدولية. لقد استصدرت ستة قرارات من مجلس الأمن في أقل من ثلاثة أسابيع لإدارة العراق، في الوقت الذي تطلب الأمر ما يزيد عن شهر من مداولات هذه الهيئة لإصدار قرار يدين ادانة مانعة العمل الإجرامي الذي قامت به إسرائيل ضد الفلسطينيين (مذبحة المسجد الأقصى). وكذلك الأمر بالنسبة إلى قرار إرغام المحدثين الفلسطينيين إلى ديارهم، والسلوك نفسه اتبعت بخصوص البوسنة والهرسك، فهي تهذ بالتصريحات ولكنها لا تفعل شيئاً ولا تنفذ الاجتهادات التي يقدمها الأمين العام الحالي للمنظمة الأممية في طمس حقيقة هذه الإزدواجية عندما يزعم بكون قرارات مجلس الأمن هي جو صميم قرارات ملزمة، وهي التي طبقت ضد العراق، وقرارات غير ملزمة وهي التي تخص إسرائيل وطرفاً أخرى محظوظة مثلها.

إن "قوضى" السائدة في عالم اليوم تشكل عصباً أساسياً في بنية النظام العالمي الجديد. مابقاء العالم في حالة لبث، مشدود الأنفاس يمثل هدفاً استراتيجياً للإدارة الأمريكية وشروطاً للمحافظة على مكانتها الهيمنة على شؤون العالم.

## ٢ - على المستوى الاقتصادي الاجتماعي

رغم لإدعاء السائح كون عالم اليوم يمثل نهاية عصر الأيديولوجيات، وهو الادعاء الذي لا تزال بعض وسائل الإعلام في الغرب ترذله حتى الآن - وكذلك توابعها في بلدان الجنوب - بمناسبة أو غير مناسبة مما يوكد أن هذا الشعور يشكل في الواقع عنصراً في الخطاب التقاني للنظام العالمي الجديد، ومع هذا، فإن أول ما نلاحظه عندما نحاول تلمس المضامين الاقتصادية والاجتماعية لهذا النظام، هو محو الأيديولوجي.

إن مضرة تحنيقية لسلطات الاقتصادية في البلدان المصنعة تعطي لنا مؤشرات أولية يمكن الهياكل الاقتصادية لجانته البلدان بدأت تتجاوز مرحلة الاختناكات التي حصدتها الشركات عبر القوميات والشركات المتعددة الجنسيات في فترة الجرب الباردة على الخصوص، وأنها بدأت تنتقل إلى مرحلة أرقى من التجميع والتركز وهي المرحلة التي بدأ وصفها باسم مرحلة "عالمية اقتصاد".

ويلاحظ على هذا التطور تقلص دور عنصرين أساسيين في البنية الانتاجية وهما قوة العمل ووسائل الانتاج بحسب: العنصر الثالث المثل في الرأس المال، والمعروف أن هذا الأخير نادراً ما كان يتوجه إلى الاستثمار في القطاعات المنتجة إلا بحوافز مشجعة، فنزعت الطبيعة هي التوظيف

(٩) مع: ككتامات الأمريكية تعتبر أن القوضى العالمية السائدة هي امر واقع وتصح حكومتها بالعمل على إيجاد صيغة ملائمة للتعامل مع هذه الرضية وليس تجاوزها









المصدر: المستند العربي

التاريخ: ١٩٩٦

## النشر والذخائر الصحفية والمعلومات

أذهان الرأي العام الغربي، التي مفادها أن هناك خطراً يكمن في الجنوب، الذي حل محل "الخطر الشيوعي"، وأنه يجب على الغرب أن يبقى في حالة نعمة دائمة للتصدي له<sup>(١٢)</sup>.

إن وراء ترسيخ هذه الفكرة مصالح أمريكية، سياسية وإستراتيجية وصناعية ضخمة، ومن الصعب فصل الامبريالية عن نزعتها العسكرية الفريزية فالولايات المتحدة، كما لاحظ أحد المحللين العرب البارزين تعيش منذ عام ١٩٤١ على اقتصاد شعبي ساد ما يهزأ هذا الاقتصاد - نزع البلاد في أزمة خطيرة لا يمكن تجاوزها إلا إذا أعيد النظر في تسيده اقتصادي<sup>(١٣)</sup>.

### ٢ - الشرعية الدولية

الدعامة الثانية للنظام العالمي الجديد تتمثل في تسييس وتسليح وحماؤهما به - شرعية الدولية. إنه لما يثير الدهشة والاشمئزاز في الوقت نفسه من بينه لاهتمام بهذه الذريعة القانونية والأخلاقية من طرف دول لها سجل حافل بالانتهكات والاعتداءات على ميثاق منظمة الأمم المتحدة نفسها، فمحطات الجمعية العامة للهيئة - لأهمية هذا الحدث - بشهادات والتشديدات ضد الاعتداءات والتي اقترعتها، ولا زال بعض منها تقسره حتى الآن، ضد الشرعية الدولية التي نصبت نفسها اليوم داعية لها ومدافعة عنها.

إن استخدام هذا الشعار لا يمكن أن يعفي مَن يرفع شتره الذي الت إليه "أمامه" اليوم والتوازن الثلاثي الذي كان يحكمها - ومن دور العالم الثالث والكتلة الاشتراكية والدول الغربية، الذي كان إلى حد ما سبباً في تصريف في أداء الرسالة التي شنت من أجلها<sup>(١٤)</sup> - قد اختل باختفاء طرف رئيسي على مستوى حرس عنها وهو مجلس الأمن - وحدت الولايات المتحدة نفسها على رأس سلطة معينة في حشدتها ورفض إشارتها لواشنطن تحركاً كبيراً في هذا الميدان فقد سبق لها أن حولت سلطة "قدر" من حرس الأمن إلى الجمعية العامة أثناء الحرب الكورية. وعندما فقدت السيطرة عليها بهيول كتلة عدم الانحياز حولت مجلس الأمن إلى أداة لتشل كل مبادرة لا تتماشى مع سياستها ومع هدفها، تتخذها المجسوة الدولية - ومن نلاحظه اليوم من تهميش لدور الجمعية العامة للمنظمة بشكل مستمر إلى النهج الذي سار عليه الولايات المتحدة في علاقاتها مع هذه الهيئة منذ تنويع تحريك لماردة<sup>(١٥)</sup>.

شكلت أزمة الخليج منعطفاً خطيراً في مسيرة المنظمة الدولية فخلال مرة في تساريع تتوزع في عمل عدواني مسلح، ضد أحد أعضائها، أعد من خارجها الذين لا يكون لها حق الاشراف على ومراقبتها من خلال مؤسساتها المتخصصة. لقد عرّتها الولايات المتحدة وزعت عنها كل مصفوفة لتحويلها إلى مجرد مصلحة غنية من مصالح الإدارة الأمريكية مهمتها إضفاء الشرعية الدولية على اعتداءاتها على حقوق الشعوب، على حريتها.

(١٢) لغت عدد من المطالعين الأوروبيين الانتباه إلى حقيقة توجب علاقات شمال - جنوب وجهه غير جيدة تصادمية انظر على سبيل المثال مقال موريس برتراند، معاصر نشرة جامعة أنسيبة للشمال موجهة حسب حزب لوموند ديبلوماتيك (الطبعة العربية) (شباط/فبراير - آذار/مارس ١٩٩٠).

(١٤) أمين، بعد حرب الخليج، الهيئة الأمريكية إلى بر.

(١٥) بالرغم من هذا القصور فإن المنظمة الأممية ساهمت مع ذلك في دفع مسيرة الإنسانية إلى الأمام - سررت في رحابها المبادئ والأسس التي تشكل مرجعاً لمعالقات عامة ومتكافئة سير أعضاء المجموعة الدولية وسجل - إفراد بعضهم البعض وكذا بين هؤلاء والتمعة الحكم في ملاحظه.





## المصدر: المستقبل العربي

### النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ص ١٩٩٤

المظهر التطوري لحركة التاريخ فإن هذا النظام يمثل ردة حقيقية، فهو أدنى مستوى، من الزاوية الحضارية، من النظام الدولي السابق

#### ثالثاً: دعائم النظام العالمي الجديد

يرتكز النظام العالمي الجديد على ثلاثة دعائم أساسية، ن حسب عدد من الروافد سوف نلها اللغة الأيديولوجي و -العلمي، لمساندته وترسيخ قواعده. وهذه الدعائم هي القوة العسكرية الأمريكية، والشرعية، الدولية وما يتصل بها من تضامن -دول- برسمالية بين بعض اليقضى، إلى جانب تعهده الراس المال تحقيق لأهداف الاقتصادية والاجتماعية للنظام العالمي الجديد.

#### ١ - القوة العسكرية الأمريكية

في فترة الحرب -سردرة وتحت مظلة الرعد النووي- تمكنت الولايات المتحدة من حاء شبكة من التحالفات العسكرية تحاصره الاتحاد السوفياتي. عنت جميع مدفق المعصورة نهر اعتبار كونهما القوة الوحيدة التي خرجت مستمرة من الحرب -دول- بـسلبية منها في وقت نفسه، فقد أخذت عو عتقت مهمة الدفاع عن -العالم الحر- في مرحلة العصر الشيوعي عن أن ظهور حركة التحرر الوطني في شيان خاصة منذ بداية الخمسينيات -دول- لفضل شبكة لتحالفات التي بنتها في معظم المناطق الساخنة في العالم آنذاك. في شرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا. ولم يبق قائماً سوى منظمة حلف شمال الأطلسي وهو ما اضطر -دول- شدة إلى -شخص- لانتشار في جنوب شرقي آسيا -حرب- نعيمنام- وعن طريق إسرائيل في شرق الأوسط. في الصراع المتواصلة ضد حركة التحرر العربية حتى -رمة- الخليج (١٩٩٠)

كان من المحيوس -رمة- لأمريكية ستتفقر بعد -سب- عسكري الاشتراكي واختفاء حلف وأرسو لأن ميز وجودها لم يعد قائماً عالمياً في ص -حاض- عالمي الجديد هي منافسة اقتصادية بين دول -الشرك- الرأس مالي وليست عسكرية. لكن ما حدث هو العكس -دول- لحيت منظمة حلف شمال الأطلسي. من واردات تماسكاً أكثر مما كانت عليه في -النهاي- عودة -مربس- لاحتلال مقعدها في المنظمة من جديد. إلى جانب عودة الحديث عن -مكانية- إحياء الأحلاف التي تلاشت في جنوب شرقي آسيا وفي الشرق الأوسط تحت تسميات جديدة. كأنظمة عسكرية قلمية تحت إشراف وتوجيه الولايات المتحدة الأمريكية.

إذا كانت واشنطن قد استطاعت أن -تقنع- -سبوبة- -جفاهها- العربيين، بصورة الإبقاء على منظمة حلف شمال الأطلسي. فإن مهمتها ستكون صعبة جداً في جنوب شرقي آسيا وفي الشرق الأوسط: وعياً منها بهذه الصعوبات ويريدون القفل المضادة التي قد يتربها حوصب وترجعها في إقامة الانظمة العسكرية الاقليمية، فقد ارتأت التريث وعدم لاستعجال. في انتظار التطورات المقبلة. وفي الوقت نفسه، فقد أوجدت بدائل علمية عن طريق -برم- معاهدات عسكرية ثنائية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومع إسرائيل ومصر وكذلك مع بعض دول جنوب شرقي آسيا وكوريا الجنوبية.

تطرح مسألة إصرار واشنطن على الإبقاء على هيمنته العسكرية بعد اختفاء -مكان- يشكّل في السابق مبرراً لها سؤالاً ملحاً، وهو. ضد من تتم هذه -تعمدة-، إن الحملة المصغرة التي شنها الإعلام الغربي ضد العراق أثناء أزمة الخليج وخلال الحرب. تمن أن هناك فكرة ير د غرسها في





## المصدر: المجلد العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢ فبراير

لا يبدو أي مؤشر لحد الآن ينبئ عن وجود نية لتقوية هذا الانحراف، بل على العكس فال تقرير المطول الذي أعده الأمم العلم الحالي للمنظمة، الذي نشر في الخريف الماضي (١٩٩٢) يدعم هذا التوجه الذي اتخذته المنظمة منذ صيف ١٩٩٠ أكثر مما يسعى إلى علاج الانحراف الذي انجرفت إليه. فالأمم المتحدة هي الآن أمام خيار حاسم: إما أن تستعيد دورها لتأدية الرسالة التي أنشئت من أجلها، وإلا سيكون مصيرها الانحلال والتلاشي كسابقتها عصبة الأمم.

### ٣ - تعبئة الرأس المال

إن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على بلدان حوض ميس دياية عقد الثمانينيات، وخصوصاً منذ سنة ١٩٨٦ هي حرب اقتصادية، وسلاحها الأساسي هو الرأس المال.

لقد تبين بالفعل أنه سلاح فتاك، أشد تأثيراً من السلاح التقليدي. لقد تمكنت الرأسمالية العالمية، لحد الآن من كسب معارك حاسمة ضد المشروع التنموي حركة التحرير الوطني وضد النظام الاشتراكي. ولا يزال هجومها مستمراً تحت لواء الليبرالية الجديدة التي شعارها «اتركه يفعل، اتركه يمر»، وهو الشعار الذي أعيد ترتيبه للتصديق في بلدان الجنوب وبلدان أوروبا الوسطى والشرقية لتدمير القاعدة الصناعية التي بنتها عرق. أصبحت أجيال على مدى عشرات من السنين، مع العلم، أن البلدان الرأسمالية الكبرى نفسها تصفق هذا المد إلى الأمام الصدود التي تستخدم مصالحها وتنميتها.

حرية انتقال الرأس المال ليست مكشوفة إلا في إطار - مرة صيفة جداً داخل محيط دول مركز الرأسمالية العالمية وخارج هذه الدائرة، فهو تحت وصاية مؤسسات المالية الكبرى التي تتحكم في توجيهه، ليس وفقاً لمطالبات قانون السوق وإنما حسب الأهداف التي حددت لدوره في المعركة.

فأين الليبرالية من كل هذا؟ يضاف إلى هذا أن النزوح حتمي للرأس المال نحو المضاربة يعني نفوره من أسواق الجنوب إلا في حالة تصدير السلع - استيركية أو تجارة المخدرات، وفي الحقيقة، فإن الغاية من تعبئة رأس المال ضد بلدان الجنوب ليس من أجل تطوير هذه البلدان، كما يدعي حاملو راية النظام العالمي الجديد ودعائه، وإنما لتفوية باب إلى الحالة التي كانت عليها أثناء العهد الاستعماري.

لقد استخدمت لتحقيق هذه الغاية أداتان رئيسيتان

الديونينة ووصفات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي

### ١ - الديونينة

إن خطر الديونينة على حاضر بلدان العالم الثالث وعلى مستوى مستقبلها لا يناقش فيه أحد، فهي تحتل حالياً مكانة الصدارة في العلاقات بين الشمال والجنوب. لقد اختفت من قاموس هذه العلاقات كلمات مثل «المساعدة من أجل التنمية»، و«التعاون» خفي، وغيرها من الألفاظ التي كانت تعكس انشغالات بلدان الجنوب في الستينيات والسبعينيات، ليحل محلها كلمات مثل «خدمات الدين»، و«إعادة الجدولة» و«شروط التصدير المفضلة» وغيرها من مصطلحات المبتدعة للتعبير عن الآليات المعقدة لسلاح الديونينة.





المصدر: المجلة الحروب

التاريخ: سفر ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن هذا السلاح في الواقع، لم يستعمل لأول مرة. فعند منتصف القرن التاسع عشر استخدمته الدول الاستعمارية بفعالية كبيرة في عمليات التي كانت تسميها بـ: التطفل السلمي. التي كانت تشكل مقدمة للاستعمار المباشر. قد نسينا لها أنه أقل تكلفة من الناحية البشرية والمالية من الغزو المباشر دون مقدمات. متحربة غزو الجزائر كانت عالية التكلفة في الأرواح والأموال مما جعل فرنسا، عندما بدأت تنهب لاحتلال كل من تونس والمغرب، تتبن سياسة التطفل السلمي التي مكنتها من فرض رديتها على الحزبية التونسية، وبالتالي على الاقتصاد التونسي قبل أن تحتل البلاد عسكرياً. وتعرض حمايتها عليها، وهو ما فعلته بنفسه في احتلال المغرب أيضاً، حين فرضت رقابتها على مدينة سكة منذ عام ١٩٠٤ على اثر القصر الذي منحهته الحكومة المغربية. كما أن احتلال اكشور مصر عام ١٨٨٦ بدأ بالازمة المالية التي اشعلت في السنوات الأخيرة من حكم الخديوي اسمعيل. وهي الأزمة التي أدت إلى وضع الحزبية المصرية تحت الرقابة المزدوجة الفرنسية - الانكليزية. برهه الدولتين بالتدخل المباشر في تعيين الموظفين الساميين، وحتى الوزراء في الحكومة المصرية. كخطوة أولى، تلاها احتلال البلاد بعد داك بفترة قصيرة. هذا التذكير كاتمة للنتائج التي ترسخت عن المديونية في القرن الماضي ليس في غير محله: ذاك أن مؤشرات المخاطر التي تترصد سد - محسوب من حرائها، ما تفتت تتضاعف.

فبعد بداية الستينيات قام بعض حصص في الشمال مدق ناقوس الخطر. ولغت الانتماء إلى الأضرار التي ستتربت حلاً عما كان يسمى بـ: الوقت من المساعدات، التي تقدمها الدول الصناعية لبلدان العالم الثالث، التي تهدف في حقيقتها إلى إحكام روابط التبعية بها أكثر مما كانت تهدف إلى مساعدتها للخروج من ديرة محض.

فبعد أواخر الستينيات بدأ يطرأ على سية - ميون تغيير ليس في صالح المستفيدين، عندما بدأت تنقل نسبة الدين العامة تحسب سبور التجارية، أي الخاصة، وما تحسري عليه من شروط تجعلها غير قابلة للاستثمار في القصة من متجبة في معظم الحالات. ففي سنة ١٩٦٨، على سبيل المثال، فإن القروض التجارية التي ضربت قيمتها بحوالي أربعة مليارات من الدولارات كانت تستحوذ على نسبة ٤١ بالمئة من خدمات الدين. هام الذي يبلغ ٤٥ مليار دولار لسنة نفسها<sup>(١٦)</sup>.

هناك وجه آخر في هذه المديونية الربوية وهو كون المقترض، وبعد مرور فترة من الوقت (عشر سنوات في المعدل) يبدأ في دفع أكثر مما قترض. ومع ذلك فلن يستطيع أي بلد مك نفسه من شركائها إلا إذا تحق زيادة صارمة لقيم تصحيات قاسية (كما فعلت ماليزيا وكوريا الجنوبية ورومانيا وتايلاند سنة ١٩٨٩) أو توفرت به سرة رد ظرفية غير متوقعة كارتفاع أسعار النفط وجأة واستقرارها عند مستوى السلف. تحسب سدة طويلة تسمى، كما حدث في سبقي ١٩٧٤ و١٩٧٩، إن اقتضات التسديد وخدمات الدين تقطع من صادرات البلد المدين، وبالتالي من

(١٦) حول موضوع المديونية التونسية في نشر: سبع عشر، امطر

Jean Ganiage, *Les Origines du protectorat français en Tunisie, 1861-1881*. Publication de l'Institut des hautes études de Tunis (Paris: Presses universitaires de France, 1959).

زيد من التفاصيل حول المديونية المغربية، امطر: (These de: P. Guillen - L. Emprunt marocain au 1904 - (These de: lographée: exposée à la bibliothèque de la Sorbonne - 1967).

Jean Ganiage, *L'Expansion coloniale de la France: 1871-1914* (Paris: J. n | 1968).

T. Mendès, *De l'Aide à la recolonisation*, 2ème éd. (Paris: J. n | 1975).

(١٧)

(١٨) المصدر نفسه.





المصدر: المجلس العربي

التاريخ: ص فبراير ١٩٩٤ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مداخلها من العملة الصعبة. وعندما تكون نسبة الاقتطاع اقل من خمس المصاريف تبقى المديونية محتلة. ولكن عندما تتجاوز هذا الحد، تصبح خطراً حقيقياً على البلد المقترض، لكونه سيجد نفسه مضطراً لوقف مشاريعه التنموية، مما سيكون له انعكاس سلبي، سيؤثر لا محالة في الاستقرار والسلم الاجتماعي فيه.

إن الاتفاقيات السنوية للمديونية التي تم رصدها منذ نهاية الستينيات ازدادت استحقاقاً منذ ذلك الوقت. لقد ارتفع حجم المديونية من جهة، وتوسعت شروطها من جهة ثانية. ففي عام ١٩٦٧ كان حجم مديونية بلدان الجنوب ٤٥ مليار دولار، ليرتفع إلى ٦٠ مليار دولار عام ١٩٧٠، ليصبح ٢٥٣ ملياراً في عام ١٩٧٧ و ٧٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٢، ويلتفّض إلى ١٢٩٠ مليار دولار عام ١٩٨٩.

كما كانت خدمات تدوين (تسديد الأقساط الفائدة) تشكل في المعدل عشر المديونية، فإن ما يقرب من ١٢٠ مليار دولار تدفعها بلدان الجنوب سنوياً لبنوك الشمال منذ سنة ١٩٨٩، هذا على فترة من استقرار حجم المديونية عند المستوى الذي وصلت إليه في هذه السنة، وهو ما يشكل عبئاً حقيقياً لها.

قد شككت خدمات تدوين عنفاً قليلاً لا يحتمل بالمسبة إلى بلدان أمريكا اللاتينية، مما جعل بعض خبراء الاقتصاد ينفذ تسديد ديونها مسبب الضرر وبالفعل فإن مديونية بلدان هذه المنطقة كانت تمثل نصف مديونية العالم الثالث عام ١٩٨٢ (٣٥٠ مليار دولار من ٧٠٠ مليار مجموع مديونية الجنوب، وتأتي البرازيل والمكسيك في مقدمة البلدان المديونة بـ ٩٠ و ٨٠ مليار على التوالي).

في الحديث في هذه الفترة ابدائية الثمانينيات عن امكانية البحث عن مخرج من هذا المأزق في اصرار عمر جماعي على مستوى الجنوب. لكن بسوك الشمال تحركت بسرعة لاستصااص هذا الجهر لاحتل قبل ان يتحسّر. لقد ابتدعت وصفات عدة لهذه الفاقية مثل اليات تاجيل الدفع وإعادة تمويل خدمات الدين. وصيغ أخرى مشابهة وقد نهجت فعلاً في تجميع الموضوع فلم يعد هناك حديث ليوم عن صيرورة صورة موقف مشترك للبلدان الجنوب حول مشكلة المديونية، فالمؤسسات المالية الدولية اختبرته تناول هذه المشكلة حالة حالة، وليس كموضوع تتشرك فيه ككل الاطراف المعنية. ومع هذا فيح يلاحظ أي تحسّر في اتجاه تخفيف هذا العبء للبلدان الأولى التي تثبت مديونتها بواسطة مستندات صديق النقد الدولي. وانتمت العالمي بل على العكس، فقد ازداد عيبه أكثر وبدأ احاد — أكثر سداية في بداية الثمانينيات، وهي بلدان أمريكا اللاتينية، كأمثلة. من هنا نلاحظ ان كسب رتقت ديونتها خلال ثلاث سنوات فقط (١٩٨٥ - ١٩٨٨) إلى ٤٧ بسة، والبرازيل ٣٥ بسة، ولأرجنتين ٥٥ بسة، ومرويللا وهي بلد يعطي عضو في منظمة الدول مصدرة للتحويل ٣٥ بسة في المدة نفسها.

ويبقى لسؤال قائم على المديونية الحالية ستقود بلدان الجنوب إلى النهاية نفسها التي قادت بعضها في القرن الماضي:

١٩٩ حول تطور المديونية — — — — — نظام الثالث منذ نهاية الستينيات حتى نهاية الثمانينيات. انظر P. Jallée, *Le Paillage du tiers-Monde*, 2ème ed. (Paris, [s.n.], 1973), p. 45 et suiv. et *Le Monde bilan économique et sociale* (1977, 1982, 1983) et *Le Monde bilan économique et sociale* (1984).





المصدر: المجلة العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: صفر ١٩٩٦

### ب - وصفات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي

إن ما يلاحظ على الوصفات العلاجية التي تقدمها هاتان المؤسسات أنهما لا يوجد مثل واحد لبلد تقدم للعلاج في مستوصفيهما واسترة صحته. والبيض منها تزداد ولا يزال يشرد عليه منذ ما يزيد على عقد ونصف العقد من الزمن. وما يقال عن نجاح بلدان رأسمالية الأطراف هو حالات خاصة لا تصلح كنماذج لكل بلد تجزع وصفات المؤسساتين ازدادت حالته خطورة إلى درجة لا ترجى منها عافيته. إذ يصيب في حالة مرض مزمن في حاجة إلى حقن دورية للبقاء على قيد الحياة. ليس هذا هو الدور الذي أنيط بالمؤسساتين؛ وليس من قبيل المصادفة إذا لاحظنا أن كل الأنظمة الوطنية في العالم الثالث المترتبة بمصلحة شعوبها كانت تستنكف عن التعامل مع هاتين المؤسساتين حتى بشروط تفضيلية، تجنباً لمخاطرها وأتقاء شرها.

### رابعاً: رؤايف النظام العالمي الجديد

يتوفر النظام العالمي الجديد على عدد من الروايف الهامة تشده ونشد مسيرته وبساتي في مقدمتها الخطاب الايديولوجي الذي يبنياه والتعبئة الاعلامية عن المستوى العالمي. سنسرححات وترسيخها في اذهان الناس على انها حقائق مطلقة لا تقبل النقاش، وتوظيف مراكز البحث العلمي. خاصة في العلوم الاجتماعية لخدمة اهدافه.

### ١ - الخطاب الايديولوجي

وهو يرتكز على ثلاثة محاور رئيسية الديمقراطية، وحقوق الانسان، واقتصاد السوق

ومما بلغت الانتباه هو غياب الرؤيا الاجتماعية في هذا الخطاب. وليس ذلك ناجماً عن غلة او نسيان، وإنما ما يعكس في الواقع حقيقته هو كونه ان يستطيع ان يعد البشرية بدي شي، عدا كونه يلتزم بخلق الظروف ومحيط عام يكون فيه الحق للأقوى والبقاء للأصلح.

**الديمقراطية** في منظور النظام العالمي الجديد هي مفهوم مجرد مطلق صالح لكل زمان ومكان وليست عقيدة اجتماعية لها قواعدا ومركزاتها وألياتها الداخلية التي نحرکها وتقود مسيرتها.

فالتعددية الشكلية هي مقياس الديمقراطية في هذا المنظور، وليست التعددية الموضوعية التي تعكس بالفعل التوجهات العميقة داخل كل مجتمع. ومن هذا المحتوى التقريبي لفهوم الديمقراطية أدركت الاميرالية في الماضي القريب. والنظام العالمي الجديد الآن أنها لم تعد تشكل خطراً. بل على العكس، فهي لم تعد مرادفة لـ «الخطر الأحمر» كما كانت عليه في الستينيات والسبعينيات. بل قد تتحول إلى أداة لتقويض أركان النظم المستعصية في علاقاتها مع (مثال رومانيا) فهناك خطر تزييف الديمقراطية عندما تتحول إلى أداة بين ايدي دول المركز للرأسمالية العالية. مع ذلك، فبالرغم من تشورية الديمقراطية التعددية فإنه لم يتشوب بالمطالبة ولا حتى بالتوصية بها في دول الأطراف الرأسمالية ولا في دول المشرق (دول الاداة) اصداقائه. فهو يبرر غيابها لدى الادلى بدوى أنها تنمو وتتطور ولدى الثانية معدم توفر الشروط التي تسمح بقيام التعددية السياسية إن الديمقراطية التي هي في نظرها عقيدة اجتماعية قبل أن تكون هيكله فوقية تعرضت في مسارها





المصدر: المجلة العربية

النشر والخدمات الصحفية والعلوم التاريخ: صفر ١٩٩٩

الطويل إلى تطور كيفية توري المحتوى<sup>(١)</sup> وهو التطور الذي يرشدنا إلى أن هناك خيارين في المسار الديمقراطي. خيار مأمون وآخر محفوف بمخاطر الانتكاس والصودة إلى نقطة البداية. أي الدكتاتورية. ويخفى أن يكون النظام العالمي الجديد يدفع بلدان العالم الثالث نحو هذا الخيار الأخير. على أن التحوف من هذا الاحتمال يجب أن لا يدفع إلى قبول التقاليد والاستسلام للنظمه المعادية للديمقراطية، وإنما يستدعي التأمل في كيفية تأصيل الديمقراطية التي هي ضرورية حضارية في العالم المعاصر، في مجتمعنا. فلنناقش الدائر حول موضوع الديمقراطية في عالم لجنوب اليوم يمثل مؤشراً إيجابياً لبداية التأمل. ويرى مستقلة. حول هذه المسألة الهامة<sup>(٢)</sup>

إن الدعوة لاحترام حقوق الإنسان تمثل عنصراً في الخطاب الايديولوجي في النظام العالمي الجديد. ومن المفيد التذكير بكون الدعوة إلى احترام وحماية هذه القيم الإنسانية ليست من مستكرات، وإنما هي جزء من مكاسب نضالات الإنسانية المعاصرة، التي بمصنها كُرس في موافق اممية. وفي دساتير الدول، كما أنشئت منظمات وهيئات عبر العالم لحماية والدفاع عنها. إن ما يخفى هو أن تتحول هذه القيمة الإنسانية إلى سلاح سياسي في يد حماة النظام العالمي الجديد. لاستخدامه ضد الراقضين هيمنتهم. عدد من التواهد تؤكد هذه النزعة. إن ما يحدث اليوم في نموسية والهرست على مرأى ومسمع من حماة هذا النظام دون أن يحركوا ساكناً فهو ابلغ دليل على حقيقة إيمانهم بحقوق الإنسان<sup>(٣)</sup>

إن الدعوة إلى تعميم الليبرالية البدائية لتشمل جميع مناطق العالم تحت اسم اقتصاد السوق، الذي بدأ حالياً في تغيير اسمه ليصبح عالمية الاقتصاد. تمثل الوجه الاقتصادي في ايدولوجية النظام العالمي الجديد. إن ما يثير الاستغراب هو الكيفية التي خرج بها هذا الشعار مسجوراً من كل خلفية تاريخية، وكأنه مولود جديد لم يسبق للإنسانية أن عاشت في طئه<sup>(٤)</sup> والحقيقة عكس هذا. فالاقتصاد السوق بالمفهوم الذي يتضمنه اليوم ظهر مع الليبرالية الصناعية عند أواخر القرن الثامن عشر وسار معها. بل كان الوجه الاقتصادي لها منذ ذلك الوقت إن هذه المغالطة تهدف إلى طمس مسألة تعلق دعاة اقتصاد السوق. ويريدون اسدال ستار التفسير عنها. المنصبة في التكلفة الاجتماعية لليبرالية القرن التاسع عشر. وبالتالي تخييب المبررات الشاريفية ظهور لاشتراكية<sup>(٥)</sup>

إن مطلب العدالة الاجتماعية الذي هو معنى الإنسانية المفهورة عبر العصور، الذي اتشخ في القرنين التاسع عشر والعشرين اسم الاشتراكية يتشكل رد فعل من حالة اليأس الشفيج التي<sup>(٦)</sup>

(١) محتوى الديمقراطية بمفهوم الذكر السياسي في شتص. أول من القرن "تاسع عشر عبر الذي أصبح شبه في شتص الثاني منه. كما أن مفهوم الديمقراطية في الفكر الاشتراكي عبر الذي صممت لها الليبرالية، ويستند إلى شتص حول الديمقراطية في بلدان العالم الثالث سينتكر مد هذه عناصر الليبرالية حول تشكل العلاقات بين الديمقراطية الاجتماعية والمؤسساتية

(٢) إزداد الاهتمام بالمسألة الديمقراطية في الساحة العربية خاصة منذ منتصف الثمانينات انتظر حصيلة هذا تفتش في آخر محطاته في محمد عبد الحاربي. "المسألة الديمقراطية والأوضاع الراهنة في الوطن العربي". المستقرس العربي. السنة ١٤. العدد ١٥٧ (أذار/ مارس ١٩٩٢). ص ١٦-١٧. وفيه هودسي. "الاسلام وديمقراطية". المستقرس العربي. السنة ١٥. العدد ١٦٦ (نابون "أول". ديسمبر ١٩٩٢). ص ٢٧-٢٨

(٣) حول التطور التاريخي لليبرالية منذ القرن السادس عشر حتى الثورة الفرنسية. انظر لانكس. نقضاً التحرورية الأوروبية (القاهرة. إد ن. م. د. ت.)). وبعد القرن التاسع عشر. انظر:

Georges Burdeau. *Le Liberalisme* (Paris. [s.n.], 1983)

(٤) لأخذ فكرة عن ظروف ولادة الفكر الاجتماعي مفصلاً عن الفكر السياسي انظر K. Schilling. *Histoire des idées sociales* (Paris [s.n.], 1962).





المصدر: المجلد العربي

التاريخ: من فبراير ١٩٩٤ النشر والخدمات الصحية والمعلومات

كانت تروج تحت المجتمعات الأوروبية في ظل الليبرالية الصناعية، ولم تمكن هذه المجتمعات من اصلاح خلال التصنيع الاجتماعي فيها<sup>(٢٠)</sup> بالقوانين التي سنتها والتي يعود الفضل في تحقيقها إلى النضالات الحرة التي خاضتها الطبقة العاملة في هذه البلدان. فاققتصاد السوق ليس إذن مولوداً جديداً، وإنما هو الرأسمالية نفسها في عنفوانها وبيدائها الأولى المثقلة بتركيباتها الاجتماعية المأساوية.

إن محاولة التركيز على اعلان التجربة الاشتراكية وحركة التحرير 'بوضي في مساعيهم لارتقاء بالانسانية إلى مستوى أعلى، واعتبار ذلك مبرراً ودرية للدعوة إلى تعميم اقتصاد السوق لا يمثل جواباً ملائماً لاحتياجات المجتمعات المعاصرة. لقد فشلت الفيزيوقراطية ووجهت الليبرالية، وكلا المذهبين ظهر في الوقت نفسه، لماذا؟ لأن الفيزيوقراطية كانت رداً متخلفاً لاحتياجات مجتمعات أوروبا الغربية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر والثلاثين كانت هي لحوم، الثلاثين في ذلك الوقت. إن اقتصاد السوق لا يحصل مشروعاً للمستقبل. ولا يمكن مرسوعياً أن يتحمل مثل هذا المشروع. فما هي الافاق التي يفتحها أمام الانسانية؟ وإلى أي مستقبل يقودها؟ ليس له جواب عن هذين السؤالين، ولا عن أسئلة أخرى متشابهة لها.

## ٢ - التعبئة الاعلامية

يحتل الاعلام في عالم اليوم مكانة مازدة في توجيه الرأي العلم والتأثير فيه وبذلك التفت إلى الميدان، وما اكب ذلك من تطور تقني هائل في ميادين الاتصالات حصته يحتل مكانة<sup>(٢١)</sup> وعن بعد بين وسائل الاعلام الأخرى. فمنذ بداية الثمانينيات بدأت هذه الآلة حقيقة على هذا القطاع على المستوى العالمي، في الوقت نفسه الذي فقدت فيه كل سلطة مباشرة عليها لتصبح خاضعة، وبالدرجة الأولى لقانون السوق.

في قطاع الاعلام والتليف، فإن هذا القانون تحكمه عدد من المبادئ التي يشكل المصدر الرئيسي، إن لم يكن الوحيد للمؤسسة الاعلامية. وهو مرتبة في الوقت نفسه بدرجة إقبال الجمهور وحرصها على أن تستمر فإن البرمجة تسعى بكل ما في وسعها لتحقيق هذه والنوعية ولا الصدق والنزاهة في العرض والتعليق على<sup>(٢٢)</sup> موشغل المشاغل بالنسبة إلى المؤسسة التي استثمرت.

وهذا ما يفسر انزلاق التفترة نحو الرأسمالية والجمهور الواسع دون مراعاة لأي اعتبار. ومع الحدث في مخازن الصور وتبثه على أنه الحق رومانيا عند نهاية عام ١٩٨٩ أبريل مثل على - مسووية -، وأثناء أزمة وجرب الخليج سوف تتوسع هذه الممارسة لتصبح جزءاً من مخطط العمليات العسكرية التي نفذها البعثيون في حرب ضد العراق<sup>(٢٣)</sup>، ولم يبد أحد الآن أي مؤثر في اتجاه تصحيح هذه الوضعية.

(٢٠) إلا أغارة الحرب العالمية الثانية جعلت التشريعات الاجتماعية التي سنتها -  
(٢١) سجل بعض الأسماء الأوروبية صورا ملطقة عن هذا المؤثر في تلك الفترة مثل تشاغر ونسرومي نغرس

ميكتر ميغو في قصته الرائعة المؤسسة  
Télévision microphyle. - Le Monde diplomatique (mars 1990).  
٢. Ignace - La Télévision rom du front. - Manière de voir, no 11, pp 29-30.  
(٢٢)  
(٢٣)





المصدر: الطائفة العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٤ فبراير

لقد كشفت أزمة الخليج كثيراً من الحقائق الزائفة، ففي ميدان الإعلام والتبليغ عرّف ادعاءات الليبرالية ورعها بكونها الحامية لحرية التعبير وحق المواطن في إعلامه النزيه إن السهولة التي نلت بها تعبئة الإعلام الغربي بكامله من طرف البنتاغون في حربه الإعلامية والتفسيّة ضد العراق وضد العرب، ليس لها تفسير واحد، بل هناك عدة عوامل تصافرت لتسهيل هذه التعبئة: فالصراع الحضاري ليس أقلها تأثيراً

ونظراً لهذه كثافة الخطيرة التي يحثها الإعلام، ليس فقط في توجيه الرأي العام، وإنما في صدعه أيضاً، فليس من المعقول أن يتصور بقاءه خارج دائرة التخصيص وتوجيهه للنظام العالمي الجديد، وستطيع أن مزعم بكون معركة الأمريلية من أجل السيطرة على الإعلام والتبليغ كانت قد بدأت منذ وقت طويل فقد قام عدد من كتّاب مديونية هذا القرن بنقث، يشاء إلى الأمام، التي توثيقها الأمريلية في مرحلة سريعا بقاء الإعلام "النظام العالمي" حسب أنه يشاء شيئا سيده على هذا، شجع الذي هيئت له الأمريلية

### ٣ - توظيف الثقافة والبحث العلمي

عدد من النتائج تحققت فعلا لصالح الأمريلية والنظام العالمي الجديد، وفي مقدمتها إهلاك ثقافة التسليّة محل ثقافة العقل أي تخصيص مصادرك الإنسان، والسرور بها كسر لملادة والركود العقلي

تأثف الثقافة عامة، ودمشعها للأساس، خاصة في الأزمات، ففي الظروف لصعوبة ظهرت عمال يدية صحت حادة وبم يلجأ في عدم بيده مع أعز ثقافي ذي بصيرة، وسهيا دور الثقافات الوضعية حسب ثقافة النموذج في مصروف الآخر، أي تشابة شمية وهي كما هو معروف ثقافة استهلاكية، وتيسر مبدعة، ارتفعت في الماضي القريب بالأمريكية، وتتعم اليوم بالنظام العالمي الجديد، غير أنه لن تتم لها السيطرة المطلقة ما لم تتم محاصرة ثقافات الوضعية وتهميش دورها، لأنها تشكل العائق الموضوعي في طريق ثقافة النموذج الجديد، فليس مصادفة إذا لاحظنا اختراعات الثقافات الوضعية في محتلف مناطق العالم، بفعل صعود ثقافة النموذج من الخارج ومحاصرة الثقافات الأولية من الداخل، وقد أعطى لنا هذا الصراع، منسحه الأولى المتمثلة في إنتاج ثقافة تغليب الوعي، للساحة الفكرية

يعاني البحث العلمي بدوره، خاصة في تعليمه الاجتماعي، من صعود الوضعية الدولية السائدة، ذاك أن نمو المجتمعات المعاصرة قد زى: أي هذا التطوير الملاحق في كين الانتاج الفكري أصبح يمر عبر قنوات تشكلها الجمعيات والهيئات العلمية والثقافية ومراكز البحث، ويشكل الانتاج الفكري الثقافي الذي ينجز خارج هذه القنوات سمة صنيعة من مجموع الانتاج الفكري العام، بسبب ارتفاع التكلفة وما يتطلبه الانتاج الفكري المعاصر من بنية تحتية وثائقية لا يمكن أن تتوفر إلا عن طريق مؤسسات وهيئات متخصصة، ويبدول نظام الطوموتية في البحث العلمي، خاصة في العلوم الدقيقة والعلوم التطبيقية، أصبح من الصعب إن لم يكن مستحيلا إنجاز عمل علمي خارج هذه القنوات.

هذه المؤسسات التي تشكل البنية الرئيسية للانتاج الفكري تضع مخصصات للإنجاز حسب





المصدر: المصنّف العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٤

الطلب وحسب الموارد المالية التي تتوفر. مكان من الطبيعي - من تناثر المردودية الفكرية بالآزمة العامة التي يعانيها عالم اليوم. كما أن محاور اهتمامه تخضع هي الأخرى لعنصر الطلب الذي يستهلك إنتاجاً معيناً يخدم احتياجاته. فليس منطوق في ظل هذه الظروف أن تظهر الاهتمامات بقطاعات أخرى قد يؤدي لاستئصالها إلى الإضرار بصحة مركز الطلب نفسها التي تكاد تكون معصورة في تلك المستفيدة من توجهات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية للنظام العالمي الجديد. هذا الجانب قد يكون رداً ضد العوامل التي تفسر تيار الاهتمام بالدراسات التاريخية والجغرافية والاقتصادية الكلية وتحول الدراسات التاريخية عن الموضوعية التي سارت عليها خلال العقود الثلاثة التي سبقت خمسينات، لتسري في هذه.

وقد زاد هذا الاختلال حدة باحتله مؤسسات الإنتاج عسكري في لندن لاستراتيجية سابقة، وضع مساهمات مؤسسات ندوا العلم شأن التي انعكس سلب في أخرى لوضع الأزوي الذي عليه بلدان الجنوب

إن تقلص الإنتاج عسكري على المستوى العالمي وانحصر في عدد من أهدافه يوفّر شروطاً مثالية لسيادة ظروفنا نظام تدعى تحديد

### خامساً قراءة في التسمية والمحتوى

إذا تأملنا بنية النظام العالمي بنسبة الذي عليه اليوم، سرب ستر شريحة الأولى ذلك التناقض القائم بين التسمية النظام ادعى ومحتواها الحقيقي. رتب حسده وقع الحيلة الدولية منذ حرب الخليج.

إن تسمية نظام عالمي جديد، تدعى - في غير محنها معناه يستل عن رادة معينة كنتاج توافق عالمي شاركت فيه جميع الأطراف. وهذا هو حصيلة الاختلاف الذي حدث في النظام الدولي السابق الذي أفرزته فترة الحرب الباردة صرح طرف في المدة - سوية - إعلان عن نهاية الحرب الباردة من طرفي زعميي العسكريين في يارول / سبتمبر ١٩٩٠. يعني - النظام العالمي قد تحقق. ومع ذلك فقد أتت لأول مرة في تاريخ البشرية كفي تسيد نظام عالمي بمعنى الكلمة، معتمدة على الترسمة الباطنة من خصوصيات التي غلبت لاهم الشخصية والنظم المتخصصة التابعة لها، وكذلك تلك التي تحت المنظمات الجيوبية والتجديدية على تسهيل قاعدة صلبة تتميز بالواقعية والقابلية للتطبيق. وصحة لكي تشكل القاعدة نظام سبوي.

غير أن نشوء الانتصار الذي تحقق ضد الأنظمة الاشتراكية - سبوتراظية وبغيرة حب السيطرة دفع بالولايات المتحدة إلى توظيف هذه الفرصة في عمل تدعى - الشريعة الدولية) لخدمة أهدافها الانسانية التسلطية، لحرب خليج تمثل خيبة - لأول في لوضع الدولي الجديد، وعليها انزلق ليصبح نظاماً دولياً حدي أحادي الهيمنة

إن القرب من خلال إعلامية وحسب لا يزال يقتضيه تسمية - لوضع الدولي الجديد - بالنظام العالمي، ولكن هذا لا يعبر عن واقع - لاهم شيئاً - فتعاضد مع - شؤون - تدونية ضد قيامه.

(٢٠) انظر على سبيل المثال كيف حوّل التعريب من ميدانها الطبيعي. ر. د. ه. جري ن

Yves Lacoste, *Le Gouvernement - à ser d'abord à faire le terre* (Paris: [s.n.], 1976)





المصدر : المجلد العربي

التاريخ : ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومعالجته المشاكل الخروجة على الساحة حسب يوم تؤكد كونه نظاماً دولياً متسلطاً يعمل ليعقق مصالح أية أو أجلة مجموعة من الدول التي تنفذ على رأسه القوى الفاعلة والمؤثرة في قراراته هي اطراف دولية وليست أممية فتغيب جميعاً العامة للأمم المتحدة وإعمال دورها تماماً منذ أزمة الخليج يؤكد هذه الحقيقة

إن النظام الدولي في وضعه الحاضر لا يجرى إلا أن يكون في خدمة المصالح الخاصة للدول التي تتحكم فيه وتوجه مساره بحكم كبر شأنه عليه هم معوضون أساساً لخدمة مصالح ناخبينهم. وعلى هذا فإن ما يسمى بالنظام العالمي الجديد هو في حقيقته عبارة عن انتلافيية بين عدد قليل من الدول الكبرى لإعادة مصر سيطرتها على العالم. مع انفراد الولايات المتحدة في هذه المرحلة. بالهزيمة التي ستحول إلى مكاسة متميزة بين اقرانها على المدى المتوسط فهو في حقيقة امره نظام استعماري في الشكل فقط للنظام الاستعماري القديم. ولكنه يسمى في تحقيق الأهداف مسما في استغلال الشعوب بالسيطرة عليها وفي مقدمتها شعوب بلدان الجنوب

صدر حديثاً



اشكالية الزراعة العربية في  
اقتصادية معاصرة

د. هاني الجبير

يعالج هذا الكتاب مشكلات شعوب في التنمية الزراعية في الدول ذاتية عروسة، ويوضح بصورة

وفي استنراف مستنث يدعو إلى إجراء سياسة الانتاج في اوارد عربية ضمن قدر من الأمن الغذائي - في

١٥٥ صفحة  
المن • دولارات





المصدر: **السلام اليوم**

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٠ مح ١٩٩٤



## الغضب وحده لا يكفي

فتحي غانم

لا مفر من الاعتراف بأن المصالح الاقتصادية تتطلب اليوم على الافكار والايديولوجيات وهي صاحبة الكلمة العاصمة - إذا كان لابد من حسم - في مواجهة ازمت السياسة. إذا كانت الصراعات الدموية تدور في أكثر من موقع في العالم في اليوسنة والصومال وفي الأرض المحتلة حيث وقعت مذبة الحرم الابراهيمي، إلا أن التهاب المشاعر والغضب الشديد الذي استولى علينا يقابله للأسف الشديد - حسابات مادية واقتصادية تتحكم في تصرفاتهم - في المجتمع الدول وتحاصر الاجرامات والانسانية، التي كان من الواجب أن يفرسوها على الوحوش اللا انسانية التي ترتكب المذابح سواء في اليوسنة أو في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

لقد تراجمت النظريات والمبادئ، وانسميت القيم الإنسانية والاخلاقية ولم تبق إلا مصالح الذين يوجهون ازمت الاقتصاد سواء كانت بطاقة أو تضخما أو كسادا.

ولقد تصورنا في وقت ما أن قضية حقوق الإنسان لم تعد قضية هامشية بل تبرز وتفرس وجودها فيطو صوت الذين يطالبون بحرية الانسان واحترام حقوقه واحترام البيئة التي يعيش فيها بحيث تفلو من التطورت والجرائم التي تضر بحياة الانسان. لكن المذابح العنصرية والوحشية التي يمارسها المعتوقون الذين يملكون السماء ويهتكون الاعراض والدمار الذي يلحقونه بالمدينين المحرومين من أسباب الحياة كالأه والطعام والدفء. قد جعلت من المدين عن حقوق الانسان، نوعا من الرفاهية يتشبع بها المتفقون - بينما تطغى اصوات القهر والنزعات العنصرية والفاسدية تحرق وتدمر وتقتل وتعين في الأرض فسادا. لقد دخلنا مرحلة يعيش فيها المجتمع الدول مرتبطا بهوم البطن والامعاء أكثر من اهتمامه بهوم الضمير والتقوى والاخلاق. وأصبحت لدى البعض نزعة الانتراس يمارسونها فيتحاملون مع غيرهم من البشر كضحايا وقربان يقرسونها بمعدن حصرية الانسانية في جنس معين كالجنس السكالي أو الاربي، وماعدا لا يدخل في حسابات البشر أو يصحرون الانسانية في نظرة ضيقة خفيفة كجماعة كاخ اليهودية التي ترى أن من حقها ابيادة من لا ينتمون إلى عقيقتها لانهم ليسوا في عداد البشر!

لقد خرجنا من صراعات المذاهب السياسية وحروبها الصاخبة أو الباردة، لتبطل على الفور في صراعات مادية وحروب عنصرية وقتال طائفي. ولا يوجد منطق يحكم أي صراع. فالقتال الطائفي تشرذم إلى قتال بين مسلمين ومسلمين وبين مسيحيين ومسيحيين وبين يهود ويهود. ثم بين هذه الطائفة بعضها وبعض رغم التوحيد الذي يجمعهم حول آله وأعد لا شريك له. وهذه الصراعات جديدة تماما. قلبت الكثير من المعايير القومية والاجتماعية التي كان يسترشده بها السياسة والمفكرون في توجيه شعوبهم حتى وقت قريب. ولابد من إعادة النظر في أساليب التعامل والتقييم والعلاقات العربية - العربية. ثم العلاقات العربية مع المجتمع الدول. لأن الحسابات العقلانية لم تعد صالحة ولا تؤدي وظفتها. وإذا لم تراجع فسوف تنتهي إلى عدم استقرار غير مرغوب فيه. والعالم كله يتحدث منذ سنوات عن التغيير وضرورة واسطوا المسلمات بل البنيهيات المتوارثة. هذا ما حدث في الامراطورية الصوفينية. وهذا هو ما طالب به كينتون عندما رفع شعار «التغيير الجذري ليعود برئاسة الولايات المتحدة. أما العالم العربي فمزال في جيل المواجهة وهو تأجيل لا يمكن أن يستمر لانه يضيغ قادة اسرائيل على لفظهم مواقف أو أحداث تؤدي إلى تأجيل أي تحرك نحو السلام يؤدي إلى





المصدر : العالم العربي

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اتسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية ويؤدي إلى تحطيم أحلام إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات.  
أننا في لحظة إلى إعادة الحسابات السياسية وإعادة تقييم مواقفنا قبل التطور مرة أخرى في أي مشروع لاستئناف مفاوضات السلام. لأن المواطن العربي قد فقد الثقة في كل الحسابات القديمة. ويتوقع الشر لا الخير من أية علاقة سلام أو تطبيع مع إسرائيل. والقول بصراحة إن الثقة في إمكان الوصول إلى سلام عربي - إسرائيلي لن تعود قبل أن يتق المواطن العربي في نفسه أولاً وقبل أن يطمئن بدرجة كافية إلى قوة الكلمة والأرادة العربية. وإعادة الحسابات التي تبني الثقة العربية في العرب انتهمهم أصبحت مطلباً ملحاً إذا أردنا الاستمرار في قيادة وترجيح المواطن العربي وتصدينا لهذه المسؤولية بشعور من المسؤولية. ونتمناون ثم نندم على إصغائنا ضدنا تواجهمنا انفجارات غضب جامح فقدت الثقة في المستقبل بعد أن غاب ظنها في الحاضر.

إن الأزمة التي تسببها مذبحة الحرم الإبراهيمي تحتاج إلى مراجعة للسياسات والتقييمات القديمة. كما تحتاج إلى بناء الثقة العربية في النفوس العربية. قبل أية محاولة لبناء ثقة بين العرب وإسرائيل عن طريق مفاوضات سلام. وبناء الثقة العربية يحتاج إلى استخدام لغة العصر وهي اللغة التقييمية السياسية والاقتصادية التي يشعر معها المواطن العربي أنه يعيش في وطن يملك أراسته ولا يفتقد على الأجانب في كل كبيرة أو صغيرة. ولا يحتاج إلى المعونات ليحافظ على وجوده. ولا يشعر بالخربة أو الخوف نتيجة ما يتعرض له اشتقاؤه في الأرض المحتلة بل يتقن أن أنه قادر على أن يضع الخطط المناسبة على المستوى الأقليمي أو العالمي لمحاصرة العدوان وتضييق الخناق عليه.

ولقد حان الوقت لأن تكون السياسة العربية على مستوى الجامعة العربية - على أقل تقدير - إيجابية وليست مجرد ردود أفعال أو اجتماعات تفرضها الأحداث ومناقشات ثبداً من مفاجبات الواقع تؤدي إلى مواقف تترجم من الغضب والانفعال لكنها لا تمثل بيا قوية تستطيع أن تمسك في وقت ما بزمام الأحداث. إن إسرائيل - الحكومة - لديها استراتيجيتها. وهي تعرف بدقة ووضوح طبيعة علاقتها مع أمريكا كحليف. وتعرف مقدماً - في أي طرف - العدو التي سوف تتعامل بها مع الإدارة الأمريكية وسواء كان الذي في الحكم لسمق ضامير. أو لسمق رابين. فهو يستطيع أن يعلن فوراً موقفه من أي تصريح يصدر عن مسئول أمريكي وهو واثق أن البيت الأبيض سوف يؤيده في نهاية الأمر. ولو فقد مسئول أمريكي أعصابه أو فلت لسانه بنقد يوجه للحكومة الإسرائيلية فلا بد أن يصطدم بالثوابت الاستراتيجية المتفق عليها بين إسرائيل والولايات المتحدة. والمواطن الإسرائيلي يتق تماماً في الصلابة القائمة بين إسرائيل وأمريكا. بل مع دول العالم في الغرب والشرق هذا بينما العلاقات العربية الأمريكية. والعلاقات العربية مع دول العالم مازالت غير واضحة أو غير مفهومة بالشعر الكافي الذي يحق للمواطن العربي الاطمئنان. وقراءة الرأي العام في إسرائيل سهلة واضحة والتضارير التي تسجل قياس الرأي العام في إسرائيل واتجاهاته معروفة وتحت أيدي الخبراء في حكومات العالم. أما الرأي العام العربي فغير واضح ولا يوجد ما يطمئن الدبلوماسية الأجنبية إلى ثبات الرأي العام وإن كانت هناك فورات غضب واضحة ضد الاعتداءات الإسرائيلية إلا أن الفورات من الصعب ترجمتها إلى أفعال وتصرفات من الممكن تنفيذها. والعالم كله يشهد العقبات التي تتورق في العالم العربي في وجه سياسات التنمية وإقامة الأسواق أو الانتقال على سياسات للامن القومي بين جيران عرب. ومن هنا نشعر كصح بانوع من العزلة النفسية عندما نقضب لعدوان يلحق علينا وجريمة بشعة يرتكبها المجرمون ضدنا. ثم لا نستطيع أن نتفاهم مع المجتمع الدولي الذي يتعامل بمنطق المصالح في كل وقت وتلقي بالظلم على الجميع وعلى رأسهم الولايات المتحدة وتنسب أن تلقى بالظلم أولاً على انفسنا لانا غير واضحين وغير مفهومين وغضبنا وانفصالنا يزيد من غموضنا أمام الجميع.





المصدر: **إبائي**

التاريخ: ١٢ / ٢ / ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## □ الدكتور مصطفى الفقى للأهرام المسائى: **التمسك بالمصادر الأصلية للإسلام.. ضرورة مستقبلية** **المواجهات بين الشرق والغرب ليست دينية ولكنها سياسية**

الدكتور مصطفى الفقى واحد من ألمع العقول الفكرية والسياسية فى عالمنا العربى.. والحديث معه سيلاحة نحو أعماق الأحداث والأفكار يفوض فيها.. يحلل.. يحدد نقاط الضعف.. ويشير إلى عوامل القوة.. والأحداث الساخنة.. على الساحتين العربية والإسلامية.. تطرح نفسها بطبيعة الحال على مائدة الحوار فهذه هى الأحداث الإرهابية، ومأساة البوسنة والمجازر الفلسطينية والنزاعات المشتعلة بين الدول الإسلامية وبعضها.. بل قد وصل الفزع إلى داخل الدولة الواحدة كما يحدث فى اليمن الشقيق، هذا فضلا عن الإبادة التى يتعرض لها المسلمون فى بورما والفلبين وكشمير.





والإسلام نظر دائما إلى غير المسلمين نظرة مساواة وتكافؤ وبما إلى التعامل بالعمى والاتفاق والتضامن وذلك لأن تغليب روح الحسنة والتسامح موضوعية الصبر (إن جاز هذا التعبير) سوف يأخذ بيد الأمة الإسلامية لتفادي هذه المواجهات التي ما عرفت قطعا من قبل خلال تاريخها الطويل.

### مصر أرض الوحي..

● ما هو تصوركم لدور مصر الإسلامي في مستقبل العالم الإسلامي؟  
● قال الدكتور الفقي: لقد أتوني مصر هي أرض الوحي وليست أرض الإنسان المقسمة ومع ذلك فهي بكل المقاييس مقصد العالم الإسلامي وركن العمل وأما انكر عنفنا كثرت أعمال ديبلوماسية في الهند منذ أكثر من خمسة عشر عاما كيف أن النظرة إلى مصر الإسلامية والأزهر الشريف نظرة تحوي كثيرا من التعظيم والاحكام لدى الهند مائة مليون مسلم من مجموع ما يقرب من مليار نسمة ومع ذلك فإن هؤلاء المسلمين ينظرون إلى الإسلام وكأنه يهدد باساعته الإنسانية في مصر وينظرون إلى علوم الأزهر ورجاله ومقرني القرآن الكريم وكأنه لا يمكن أن تأتي هذه المصادر من غير أرض الكنانة.

● وحسن تلم بالأسف الإسلام نازلة فإن الجميع ينظرون تلقائيا إلى مصر

عالم تتشابه فيه الثقافات وتعتمد على أرضه الحضارات. الحضارة تواصل وعطاء هل ترى في تنصيب الأحداث المتقدمة على الأراضي الإسلامية في البوسنة أو الصومال أو حتى الحرم الابراهيمي مواجهة بين العالم الإسلامي وغيره من حضارات العلم وثقافته؟

● يجب الدكتور مصطفى الفقي: أنني ممن يؤمنون بأن الحضارة وأصل وعطاء وليست صدامات أو مواجهات بل هي تفاعل حقيقي غير مفهوم تركلي وليس تصادميا ولذلك فإن ما يحدث إلى أرضه من خلافات سياسية ومصالح قومية ليس بالضرورة واجبة بينة الإسلام وبعض السماحة ويجب أن نرى هذه النقطة جيدا (نحن المسلمين) بأن تحويل المواجهات إلى طبيعة دينية في صالح المسلمين سوف لا يفي إلا في الأصل في أو غير ذلك.

الإسلام هو السماحة والتكامل يجب الأخرين وأن نؤمن بأننا نعيش العالم حرة وحريرا. وقد يكون من سوء الحظ أن هناك درجة كبيرة من العنف السياسي على الأرض الإسلامية سواء أكان ذلك في البوسنة والهرسك أو في الصومال وفلسطين المحتلة ومع ذلك ينبغي علينا أن نضع كل هذا في إطاره السياسي وأن نحاول المواجهة من منظور تعارض المصالح والاهتمامات.

وفي نفس الوقت يجب ألا نأخذ هذا من منظور ديني لأن اعتماد النظرة الدينية سوف يؤدي إلى تغليب النظرة الروحية وهو أمر لا تقف ضده ولكنه يؤدي إلى خلق مشاعر القلق وربما التعصب بين أطراف المجتمع الإسلامي.

كل هذه القضايا عندما تطرح نفسها على مائدة الحوار مع الفكر البارز الدكتور مصطفى الفقي لابد أن تقدم لنا وجبة دسمة وصحيحة. في الوقت نفسه من الآراء الصائبة والاتجاهات الخفية التي تؤدي إلى تشخيص الداء وتقديم الدواء وكان السؤال الأول للتكوير الفقي رئيس المعهد الدينامي عن رؤية نوازع ومستقبل العالمين العربي والإسلامي... لماذا قال؟  
● يموج العالم الإسلامي بتيارات متعددة والفكر مختلفة وفي النهاية يرتفع صوت الحسنة المستند من روح الإسلام الحنيف الذي يدعو إلى تغليب مصلحة الأمة على مصالح الأفراد أو نزاعهم لذلك فإن الأمة الإسلامية مطالبة كعسكر من أي وقت بتأريخها الطويل لتتسمت بالاحسان الأصيلة للإسلام والمابع العظيمة لقره بعيدا عن كل الشوائب التي لحقت به في

العصور المختلفة على أساس أن الإسلام رسالة حضارية أثرت في الإنسانية تأثيرا واضحا وتأغلت مع حضارات أخرى في عالم اليوم في ظل سياسية الأخذ والعطاء والتساييل والاتصال حتى أن الحضارة الغربية الإسلامية قد استهضمت بنصيب والحر من الحضارة الغربية المسيحية عبر قنوات مختلفة بدءا من المواجهات العسكرية ومسورا بالاتصالات الشافعية سواء كان ذلك في

الإناس وصلابة وغيرهما ويضيف الدكتور مصطفى الفقي قائلا: وكانت مصر مركزا تاريخيا هاما كقاعدة للإسلام وحفاظة للتراث الإسلامي ولعب خلالها الأزهر الشريف دورا مقدا عبر أكثر من ألف عام سلم خلالها في دعم العالم الإسلامي بالدعاة والأمة وتشتر مبادئ الدين والعقيدة ويحفظ اللغة العربية ويعطي وجودها وموقعها المتميز قوة جديدة في

صاحبة الدور الطبيعي والطبيعي في ذلك ولاشك أن مصر تتحمل مسؤوليتها كاملة في نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة ومواجهة الفقه المعادية لمسيحة هذه الأمة وتقوية الإسلام من مظاهر العنف الخفية عليه ومحاولات تطويع لخدمة أهداف سياسية قد تكون بعيدة عنه





## الأهرام المسائي

المصدر :

١٢ يـس ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### مصر قلعة العروبة..

هل ترون أن النظام السياسي في مصر يعمل جاهدا لخدمة أهداف الأمة الإسلامية وإغراضها والتمهيد لاستقلالها؟  
ويقول الدكتور مصطفى الفقي: لا اعتقد أن بلدا إسلاميا يقدم خدمة للإسلام والمسلمين مثلما تفعل مصر. فكل رئيس مبارك حريص على أن يحضر المناسبات الدينية الكبرى سواء في المولد النبوي الشريف - أو في الاحتفال بيلة الإسراء والمصراع أو في ذكرى نزول القرآن الكريم في ليلة القدر ويلقى فيها خطرات وأية تعبير بكال المفاهيم رسائل موجهة إلى المسلمين في كل مكان تدعوهم إلى الوحدة ونية الفكرة وجميع الكلمة والتضامن في مواجهة عالم مثلي.

ولقد كان خطابه الأخير منذ أيام نمونجا لذلك حيث بدأت دعوته إلى إبراز الروح السلمية للإسلام والدعوة إلى الانتماء عن مظاهر العنف والإشهاد بالدين عما لا يليق به وجاء ذلك بتعبية لطيفة للنور المصري في حماية الدعوة الإسلامية وتنقيتها من الشوائب التي يمكن أن تعلق بها. والقول كلمة أخيرة يؤكد فيها على أن الشعب المصري بطبيعته من أكثر الشعوب السلام تقيين والإسلام في مصر محل تقدير واحترام من المسلمين عبر القرون الطويلة ولا أظن أن بلدا إسلاميا يواظب ابتلاءه على أداء الصلوات يمثل هذا النظام الذي تصوره المصريون عبر تاريخهم الطويل كالفلاح يعلو ببساطة على ضفاف النيل ولا يعرف الشعب المصري تعدد الفرق الإسلامية أو الاختلاف بين المذاهب المتعددة في مصر هي بض السمة ومنارة الإسلام وقلعة العروبة هكذا كانت وسوف تظل دائما.

على النويشي





المصدر : العالم لعلوم

١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## ادراك العصر هل يمكن تدارك الزمن؟

مصطفى الحسيني

٧- أننا مثلاً - وهذا المرة نتحدث عن العرب بالذات - مازلنا نقول مركزنا في العالم بأهمية الموقع الجغرافي والجغرافيا السياسية بمعناها الذي تعودناه وبمحمية مالدينا من موارء خلاف لاقتصاد المالى (يرجع هذا إلى هيكل الاقتصاد الثورة الصناعية التي انتهت لأنها اكتملت وحلت محلها ثورة أخرى اسمها الثورة العلمية للتكنولوجيا) وإلى ضخامة مالدينا من موارء تقليدية، لا تكاد تفعل بها شيئاً أكثر من زيارتها بتشييد الضخ إليها حيث هي أو باستثمارها في الاقتصادات لغيرى تزكى إلى زيادة أرقامها وبغض النظر عن ترواج القيمة الحقيقية للنفود، أى قدرتها على

ليس العرب وحدهم. إنما جميعاً تلك الشعوب والدول التي تفلتت لأسباب تاريخية متعددة ومتنوعة عن إدراك الثورة الصناعية والدخول في ركبتها وسياتها منذ البداية أو اللحاق بها بعد البداية بزمن يقل اللحاق ويتسع له. ليس العرب وحدهم إنما تلك الشعوب والدول جميعاً لحيتهما مشكلة يمكن تلخيصها في جملة قصيرة: إدراك العصر وشارك الزمن أو بالأحرى أن المطلوب هو إدراك العصر. لكن السؤال هو هل في الزمن متسع لهذا التدارك؟

والمشكلة لا تقلق عند هذا الحد، وهو حد يكدح يكون مادية يأس إنما يضاف إليها وييزيدها تعقيداً وخطراً إن لدى هذه الشعوب والدول حالة من القربى المتزايد عن

الزمن وعن ما هي فيه من أوضاع. وإنما - هذه الشعوب والدول تتصور أن ما كان هو ما سيكون وأنه ليس تحت الشمس جديد. أو إن شيئاً

الدة فإنها كانتا تعتبر أن التجديد ليس من مهمتها ولا هو في طاقتهما أو ماله وما عليها كله هو أن تستقبل ثمار الجديد وتستفيد منها ما استطاعت إلى هذا سبيلاً والمشكلة فوق هذا وهذا وذلك أن سرعة التجديد والتغير لا تتكفى في وحدها بلغة التشبيه بلهات الأنفاس. يعني، ما زالت هذه الشعوب والدول لا تعرف أو لا تريد أن تعرف أنها أصبحت في السنوات الأخيرة التي لا تزيد على عشرين عاماً تعيش زماناً تتحول فيه الشوايات المألوفة إلى متغيرات عمرى يصدق عليه وببلاغة تنذر بالحظر قول عروة بن الورد: منذ ما يقرب من خمسة عشر قرناً نحن نعيش في زمان عجيب ٢٠٠٠ لورياتم في الزمان فزنا؟

هل يبدو وهذا الكلام مغرماً؟

فلنوضح: ولنبداً من أمثلة مألوفة.

١- إذا كان لفتاة الاتحاد السوفيتي وإنهياره يعتبر حدثاً مورياً جليلاً، فإن أهم مغزى له يقبل التعميم لايفك عند حد التغير الجذري والعميق في النظام الدولى، إنما يعني فوق هذا غياب أداة مهمة وظلت سائدة لوقت طويل لتفعيل السياسة الدولية وعلاقتها وإنما يعنى فوق هذا تراجع الجغرافيا السياسية كعامل لتحديد مصالح الدول وما يقرّب عليها من علاقات وما يؤذى إليه هذا من مراءعات.

لكننا في هذه المناطق التي اصطلح على تسميتها «العالم الثالث» نتجهد للبحث عن منظم دولى جديده وترجمة هذا الانبعاث أن ننتظره لئلا ما نستعمل بنا أما الثقة منا التي لا تنبج إنما تنرجس، فهي أيضاً تنتظر مالا سيفعل بنا وتهجم - كلاماً - الفاعلين.

القرار أو على الطرف الآخر لبقائها بانفصالها في الاستهلاك وحتى الاستثمار نفسه لا تفرق بينه وبين التدمير، أى استخدام النفود بحيث تتحول إلى أموال تنتج أشياء أخرى غير مصورها الذي هو الموارء الخام وتزيد من قيمته. فيتمتد الاقتصادية وليس مجرد قيمتها الحقيقية.

فلذا انتقلنا من الأمثلة المألوفة إلى أمثلة أخرى لم تلم بعد بيننا وبينها ألفة سنجد:

١- أن هذه الثورة العلمية للتكنولوجيا، التي تعرف اسمها وتكرره كثيراً توجه إلى ما يقرب من إلغاء المسافة أى تقليل قيمة الجغرافيا. في الولايات المتحدة الأبحاث ناشطة حول ما يسمى بتكنولوجيا الاتصالات البصرية التي ستجعل آلة الماكس كالمثلث الصورة عن طريق الهاتف ستجعلها شيئاً من آثار زمن بعيد لفضاء الاتصالات البصرية يتوصلون أنه في خلال سنوات سيصبح ميسوراً نقل الآلاف المصنوعات من أقصى الأرض إلى أقصاها في زمن يحسب بال دقائق وبجهد لا يزيد على المصغر على زرع وأحد والأبحاث ناشطة لإنتاج «الطائرة الفضائية» أى الطائرة التي تنطلق من الأرض إلى خارج الغلاف الجوى للكرة الأرضية وعندئذ تصبح الطائرة عند نقطة تتساوى فيها المسافات إلى أى بقعة على الكرة الأرضية أى أن الزمن الذي ستغرقه أين رحلة جوية وأى كانت المسافة سيساوى ما ستغرقه انطلاق الطائرة وإلا ما سيقرب من سرعة هبوطها وبغض النظر عن البعد أو القرب بين موقعي الانطلاق والهبوط. وسيكون الزمن الأنوار ليس زمن السفر وإنما زمن الوصول من بيته إلى المطار. المهم في هذا هو أن إلغاء المسافة يعنى إهدار الجغرافيا كعنصر في علاقات الأمم والدول أى في السياسة.





المصدر : العالم الجديد

19 ج 1988

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢- هناك علوم جديدة نسمع عنها جميعا لكن معظمنا لا يرى ان ثمة علاقة بينها وبين السياسة اى بين اقدار الدول ووزنها في العلاقات الدولية علوم مثل الهندسة البيولوجية والهندسة الوراثية واهم ما ترى اليه هذه العلوم هو القدرة على تحويل المواد باكتساب صفات مواد اخرى اى انه قد يصبح ممكنا تحويل الخطن إلى حديد صلب مثلاً، وقصة انتاج الطاقة بكميات كبيرة وعلى نحو يقلل اختزانها في حين صغر حجم بطارية جهاز الراديو الصغير عن طريق المعالجة العاكسة لمعالجة التفجير النووي باستبداله بالانفجار النووي وهل عندئذ تبقى للمصادر التقليدية للطاقة قيمة تقارب على اى نحو من قيمتها التي نعرفها؟

٣- كلنا نعرف ان القود تتحرك نحو الالكترونيات اى انها ستصبح مجرد ارقام مخزنة في ذاكرة جهاز فإذا اخفنا الى هذا ان التقدم الذى يجرى تحقيقه في علوم وتكنولوجيا جديدة سيؤدى إلى زيادة عمر متخيلة في القدرة على إنتاج السلع وبضامات قليلة وعند ما تزيد وفرة السلع تقل قيمة النقود. ولكن هذا لا يعنى بالضرورة غشوم الرخاء لان الرخاء سيملكه الذين يملكون ناصية هذه العلوم والتكنولوجيات.

اما من عناهم؟

فهل يا ترى مازال لدينا من الزمن ما يسمح لنا بدراسة العصر؟



# أين هذا النظام الموعود ؟

لا نعرف مرحلة في التاريخ الحديث، تأثرت فيها البوصلة السياسية ، كما الوضع الآن . فبعد الحرب العالمية الثانية ، كانت الخريطة السياسية للعالم واضحة وتمثل تقاسم القنطرة بين الحلفاء . وعندما برز الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى ، صار هناك «مع» و «ضد» وتوزع العالم بين الطرفين ، واتخذت التوترات الإقليمية وتيرة التقسيم العالمي . وكان بإمكان المحللين أن يجهزوا بوضوح على السؤال : لماذا ؟!

أما الآن فالجواب على مثل هذا السؤال (لماذا ؟) في علم الغيب ، ويدخل في باب علم التنجيم لا علم السياسة ، فلا مؤشرات دولية

يمكن الاعتماد بها . صحيح أنه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتلاشي الشيوعية في موسكو وإنثار مديها ، وبالتالي نفوذ موسكو في العالم ، كثر الحديث عن النظام العالمي الجديد ، إلا أنه حتى الآن لا يمكن تبين ملامح هذا النظام .

الولايات المتحدة الأميركية ، ولا شك ، خرجت من محنة الشيوعية بكأس الفوز الأعظم ، لكن واشنطن ، التي بنت مدرستها السياسية على أعصدة الحرب الباردة بين الشرق والغرب ، وتشرع سياساتها من مدرسة صراع النفوذ الدولي ، لم تهدأ حتى الآن المفردات الصالحة للتعامل مع عالم خال من «عدو شيعي» فإذا كان غياب مثل هذا «العدو» يفترض نظاماً يسود فيه التعامل السلمي بين دول العالم ، في ظل منظومة عالمية متمحدة الأهداف الإنسانية ، فإن شيئاً من ذلك لم يحصل . وما زال العالم يتلمس طريقه وراء النظام للنمو مثل أعمى في قعر شامخ خال من الناس .

المقولة السابقة التي كانت تدعي أن التوترات الإقليمية هي وليدة الحرب الباردة بين عملاقين

يخافان المواجهة المباشرة بينهما ويستعاضان عنها بحرب البعثات الصغرى ، يفترض أنها سقطت بسقوط رياح الحرب الباردة ، وكان يفترض بالتالي أن تهدأ بؤر التوتر الإقليمية ، تبعاً لانهيار الحرب الباردة . ولكن شيئاً من هذا لم يحصل أيضاً .. بل أثبتت الأحداث أن القوى الإقليمية قادرة على «صنع» التوتر من تلقاء نفسها ، لا بوحى غيرها .. وإذا كانت الأحداث في عهد الحرب الباردة تشير على مبدأ للتقلوب القاتل ، فعملها الكبار يقع فيها الصغار ، فإن الأحداث اليوم تشير حسب مبدأ «يعملها الصغار .. وقد يقع فيها الكبار»!

هذا ما حدث في الصومال ، عندما دخلت أميركا في الصراع بعدتها وعدديها ولكن في غياب نهج يحدد أهداف سياستها ولهذا فإنها اضطرت إلى الخروج مهزومة ، على خطى هروبها الكبير من بيروت وانسحابها للمشين من فيتنام . وهذا ما تشير إليه الأحداث في البوسنة ، حيث أن غياب الإرادة الدولية على الحسم ، لا يعكس تناقض مصالح



وليد أبو ظهر





## النشر والخدمات الصحفية والاعلانات التاريخ : ٢٠٥٠

بقدر ما يعكس عدم وجود تعريف واضح لمصالح الدول التي مازالت كبرى في تلك الدولة المسلمة المنكوبة.

والوضع نفسه ينطبق على الحظر الدولي المفروض على العراق، فاستمرار هذا الحصار لا يدل على تواصل التشدد العالمي ازاء نظام اعتبروه خارج الشرعية الدولية، بقدر ما يعكس غياب بديل دولي لنظام الحظر المفروض.

ولنفس السبب صار الباب مفتوحاً لتوالي الانفجارات في دول العالم الثالث. فما هي كشمير تهدد بالاندلاع حرب في القارة الآسيوية بين

علاقتها الهند وباكستان، وما هي كابلوك تكاد تفنى في حرب اهلية لا يملك احد في العالم الارادة والتصميم لاحعاد نازها، لانها حتى الان خارج التصنيف الدولي، بعد ان كفت عن كونها منطقة حيوية تبعاً لكونها شوكة دامية في الخاصرة السوفييتية السابقة.

والامر نفسه ينطبق على الدول الافريقية، حيث علت الخلافات السياسية الدامية الى سابق حداثها العموية على خلفية قبلية، كل ذلك في وسط تجاهل دولي، في عالم لا يجد ما يقوله لانه لا يملك نظامه الذي يحدد اين مصالحه ومن يهددها؟

وعالمنا العربي هو ايضا ضحية غياب النظام الدولي، فمع ان منطقتنا مازالت تتمتع باهميتها القصوى بالنسبة للعالم اجمع، فان الفترات المحلية ذات الطابع الذاتي حلت بحدة محل الفترات المحلية ذات المصدر العالمي.

والجزائر نموذج حي على ما يجري، فالصراع فيها غير محكوم بمسطرة حكم دولي. بل هو صراع مفتوح بين قوى ذات طابع اقليمي، ولولا تصركات خجولة من فرنسا لصعدنا بخلاب اي رد فعل دولي. صحيح ان المتطرفين الجزائريين مرتبطون بمنظومة مذهبية اقليمية، إلا ان الصراع الجزائري - الجزائري محلي بكل مقوماته، وله ذاتيته الخاصة، ومستمر بقدرة انفاخ ذاتية لا تجد كايماً من المصالح الدولية لوقفه عند حده.

وقد يقال ان اجهزة امنية في الولايات المتحدة هي التي ترعى الازهاب الاصولي، وهذا صحيح، فـالولايات المتحدة هي الراعية الاولى للارهاب الاصولي، الاسلامي والمسيحي واليهودي، وهو يفرخ في الاراضي الاميركية ومنها ينتشر ولكن هذا الوضع يعكس افراناً في العقل السياسي الاميركي، فهو مازال مستمراً بنفس المفردات السابقة المتوارثة من عهد الصراع الدولي، ولم يجد مفردات النظام الجديد حتى الآن.

اما ما يجري في اليمن فهو نموذج اخر، حيث تختلط العوامل المحلية، القبلية والسياسية والتفعية مع عوامل التطرف الاصولي، لتفجير صراعاً في منطقة يعتبر استقرارها بالغ الأهمية بالنسبة للمصالح الدولية، ومع ذلك ففي غياب الرأي الدولي واضح هناك، حيث تركت الاهواء الذاتية تتحرك على سجيتها دون اي كبح لعمالة المصالح الدولية نفسها.

والوضع في لبنان لا يختلف في مساره عن هذا الاتجاه، وهنا ما يقصر التناقض الدولي في دعم مشاريع الاعمار لتعزيز مسيرة الامن





الوطن العربي

المصدر :

٢٥ - ١٩٩٨

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيه ، رغم الوعود السابقة.. وكانما لبنان ترك ليقطع شوكة بعبده ، رغم  
انكسارات الظروف الاقليمية عليه.. نتيجة التحالف غير العلني  
بين المركبات الاصولية والفصائل الرافضة للسلام في الشرق  
الاوسط.

ولو كان هناك نظام عالمي ، هل كانت الولايات المتحدة لتسمح بأن  
ينطلق قطار سلام الشرق الاوسط من لوسلو ، التي اظهرت الراعي  
الأميركي وكأنه «كوميبارس» يؤدي دوراً في مسرحية لايعرف الا دوره  
المحدود فيها.

وهل نستغرب ان تشتعل بعد ذلك بؤر التوتر المحلية والاقليمية  
تحت سمع وبصر العالم .. ولا من مجيب ؟





المصدر : **الجمهورية**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٧٤

## الجمهورية تقول :

### المصلحة الاقتصادية العربية

لقد صرح عمرو موسى وزير الخارجية أن مصر تعمل على ضمان الحد الممكن من الأمن العربي الشامل . وقال أن هناك قوى خارجية تعمل على عدم إقامة نظام عربي متماسك .. إضافة إلى وجود تهديدات دولية من قلب النظام العربي ذاته .

وكان عمرو موسى واضحا حين قال أن هذه العوامل هي الخطر المباشر للأمن القومي العربي .

والمحققة أن مصر كانت حريصة دائما على إقامة نظام متكامل وواضح للأمن القومي العربي . ولماضت مصر معاركه .. ومواجهات ودية من أجل ضمان وجود عربي لصال القديما ودوليا .

.. ونحن اليوم نبدأ من فراغ .. لكننا نستكمل طريقا طويلا وشاقا لا بد أن نلحقه .. ونمضي فيه حتى تتحقق كل الأهداف العربية .

أن العالم اليوم على تكتلات اقتصادية كبرى .. ونسعى أوروبا الغربية للانفتاح على السويد وفنلندا والنمسا والترويج .. وبدأ التفكير في فتح الأبواب أمام دول وسط وشرق أوروبا .. لتصبح القارة البيضاء قوة اقتصادية عالمية واحدة ولا يهيب عنا ماحضت في أمريكا الشمالية بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك .

أو ما يحدث بين اليابان ودول شرق وجنوب آسيا . أن العالم يتغير .. ولابد أن نفتح الأبواب أمام الاستثمارات العربية في المقام العربي .. ولابد أن نحاول استثمار الأموال العربية في مشروعات عربية على الأرض العربية .

لقد حان الوقت أيضا لتحويل السوق العربية المشتركة من هدف سياسي نتمتع إليه إلى حقيقة اقتصادية القوية .. ولابد أن نتمتع السلع العربية بإفضلية وأولوية في الأسواق العربية .

أن القوة الاقتصادية هي الركيزة الأولى لبناء قوة عربية كاث كيان ووزن قومي ودولي . وليس غريبا أن القوة الاقتصادية وحدها القادرة على تحويل أية قوة عسكرية يمتلئها فوضى السلام العربي .. وحماية الأمن والحقوق العربية .

بهذا فقط يمكن أن يكون للحرب مكان واضح تحت شمس النظام الدولي المتناظر .. ولا يوجد مستحيل فيما يمكن أن يملكه العرب .. لأن الطريق إلى نظام عربي متماسك أن يكون أبدا مغروشا بالثورة . وسيكون هناك تقاسم بين القوى الخارجية من يرفض قيام نظام عربي .. كما سيكون هناك تقاسم بين العرب من يرفض ذلك . ولكن هذا كله يهبط لنا لإيمان أن تحقيق الهدف القومي الكبير .. كتلة الاقتصادية العربية . والزمن كثير بتحقيق الأهداف والإيمان بالصبر والذئاب .





# العلاقة (الصحية) مع الغرب «نعم» للمصالح... لا للأهواء

زين العابدين الركابي

● لماذا لا تخصص سفينة عملاقة تحمل ممتلئ لكل  
الأجناس والأعراق والألسنة والألوان، وتجوب حول  
العالم في رحلة طويلة تكون منتدى مفتوحاً يجري  
فيه تعارف موسع ومباشر حول الثقافات والأديان..

حاضر البشرية ومستقبلها؟

من المعروف عن (جولفستشبان) الذي نزع الصلح في  
الهند الإبراهيمي، أنه وهو طبيب، كان ينتفع عن معالجة أي  
مريض، يعرف ذلك عنه إسماعيل وعارفة في الحي، ولم يقلوا ذلك  
علائية. وهذا الموقف له سبب أو دافع وهو تدخل (الهيوي) في  
الأمية أو السلوك الأملي، فإذا قلنا الأمية هي مستوى آخر  
وهو تدخل (الهيوي) في الطب ذاته في التشخيص والتشخيص  
والعلاج، وفي تركيب الدواء، ومصلحة، بات البشرية بمن يتلف  
عائيتها، ومرتد، باسم الطب، كل من يراجع طبيباً في مستشفى  
عام أو خاص، إنما يتدخل (الهيوي) في تنمية القول، فتدخل في  
التخطيط لإعداد القوى البشرية لتعلم والتدريب، وفي برامج  
الزراعة والتصنيع، ثم في إدارة عملية الإنتاج في الجملة، تدخل  
الإنتاج، وهرزت التدخل الغربية والوشنية، وفشت التنمية، وهذا  
الكل ليس تقييداً نظرياً، بل هو مشتق من فشل التجربة  
الاشتراكية، المتفوخة بالهيوي، في الاتحاد السوفيتي، سابقاً،  
وفي البلدان التي قلنته فودت مصيرها، ومن ناحية إيجابية  
فإن البحث العلمي وتطبيقه نجحاً وتلقاً ما يطرأ لهما  
وعولياً وتجرى من (الهيوي)، فلو دخلت هامة من (الهيوي) في  
أية عملية كيميائية، مثلاً، وفي فنون نفاذها، لما نجحت  
لها (الهيوي) الذي يعمل كل هذه المواقف والإتام والمصادر

الدموية  
هو: الموقف أو السلوك الذي لا يتبع منهجاً، ولا يتنشط  
بفاعلية بسيطة ولا يصور على تقدير موضوعي للمصالح  
الطبيعية، هو النزوع المثلث الذي يتدخل في الحساب العقلاني  
فيلتوي به فليصل أو يحرف تنسبته، ويلقي أو يضل نتائج  
الجمع أو الطرح أو الضرب أو القسمة، أو الدافع الذي يحمل  
صاحبه على تخريب صوت الآخرين في سبيل إغراء يبتغى به هو  
الذي يحمل صاحبه على تخريب منته ذاته بدمية.. إن (هيوي)  
متباينون، لا المصالح الغربية الحقيقية والمعقونة، هو الذي يمر  
متباينون، وإنزل بيلاده ما لا تريد، وما لا تطيق.. (الهيوي) في  
الحرب العالمية الأولى، وفي الثورة الشيوعية والصراخات  
الفتالية والفلقية، وهذه كلها من أهم أحداث القرن هذا. الهيوي

في هذه الحرب، وفي هذه الثورات، كان أولي والقوى من حسابات  
الصلح والمصلحة، واسمح برهان على ذلك، هو أن هذه الأعمال  
والصراخات مروت القلعة والبلاد التي كانت مسرحاً لها.. لا جرم أن  
تدخل الطبيعة للآلة الأوروبية والروسية، واللتا، وإيطاليا، ثم  
تدخلت هذا الحدث والصراع، وإنما (الهيوي) هو الذي هوى بتلك  
الطائفة في الهيوي المثلث على يد نفر استبد بهم الهيوي أبداً  
استبداداً فاحشاً، فوهم دار الهوان.

وإذا كان مفهوم (الهيوي) سقوفاً، وذكر واحد من أهم المفاهيم  
العالمية له وهو: المصلحة أو المصالح.  
هذا (المصلحة)  
١. المصالح الاقتصادية لغرب مصالحة العنصرية والمثلية  
في العالم الإسلامي، في الجبل الاقتصادي كإستثمار، والتبادل  
الاجتماعي، الخ.. لا سيما في هذا العصر الذي اتسم بالتقدم  
التقني، والتشاكل البيوسي بين الاقتصاد الوطني، والاقتصاد  
العالمي، في حوال تحديد أسعار العملات، أو أسعار المواد الخام،  
أو مستويات القوى البشرية، أو الأحداث المهمة التي تؤثر في  
الموقف الاقتصادي العالمي، فتؤثر، ضمناً، في الوضع الاقتصادي  
الوطني، وهذه حقيقة، والحقيقة الإختران في الأخلاق العنصرية  
والعنصرية، ما هو مباشر ولا مانع من التعاون والتعامل  
والخصاري، مع الغرب، فاستأمنوا الإقلال، في ثورة فوهم  
العنصرية، ما رسوا التبادل التجاري مع غير المسلمين، ووافقوا لهذا  
الأختر بمصالحة ومنافع كاستثمار ما يكون الوفاء له كان هذا  
التعامل السليم الإختر النشطة دعوة إلى الإسلام بالعقول، ومن  
الحقائق القاطنة للثورة.. هنا، لا ليس من شروط العنصرية مثلاً،  
أن يكون طرفها مسلمين، بل هي بين السلم وغير السلم،  
عما هي حل بين السلم والسلم، وهذا دليل حاسم على أن الأعمال





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يفتح مجال المصالح والمصالح الاقتصادية لتغير المسلم وعلى أن هذه المصالح مستقرة ومربعية بذات الدرجة التي تروى بها مصالح الطرف الآخر. فهذه المصالح. تغير المسلم. إذا قامت فإنها لا تتصل ولا تسرق. ولا تتلف لأنها مودعة وموقوفة بمقدور يجب الوفاء بها أبداً. إذ العقود لم تشرع إلا لتصلب المصالح. ويغلق المضار والظن. إذا كانت عند غير المسلم التزاماً قانونياً. فهي عند المسلم. التزام قانوني وإخلاقي وإيماني. يا أيها الذين آمنوا! أولوا بالمعروف.. هذه حكمة ينفذ في يعرفها العرب حتى يطمئن. بمعنى وأطارد. إلى مصالحه المحترمة في العالم الإسلامي. ولذا يتوهم. بدافع ذاتي أو بتحريض من جهات معروفة أن المسلمين هم أعداء مصالحه ومثاقفه فيجب فيهم استراتيجيات جائرة ومتوشرة بناء على هذا اتوهم. وهذه الحقائق ينبغي أن يعرفها المسلمون أنفسهم وأن يجهروا بها يوماً. فلا يتعمقوا ثمة تصرفات فريقت منهم. تصدر عنهم الأقوال والأفعال تؤكد سخاوتهم الفريب وتكون سلاحاً في يد الذين يريدوا على نتائج سخاوتهم الحرب من المسلمين.

2- مصالح الأمن المشتركة الإنسانية والعالمية. هل للغرب مصلحة في أن يوسط الأمن العالمي والعالمي لأن كان تخلفه فإنما يخلقه بذات الأثر. بل بمرارة أقوى وأثقل. فمن مظاهره العالمية الأساسية. أن أمن الإنسانية واحد. وأن العدوان على شخص واحد. مدون على نفس جميعها. ومن هنا يلزم أن تتضافر البشرية على رد وردعه. سواء أكان الإنسان الذي تخرج للعدو يسير على القنصة بقميصه أو بسيارته. أو يربح شبح البحر. أو يدس في جوف طائر. وتأمين الإنسان الذي يهدد البشرية كلها. تدعى بالضرورة. تأمين الشعب أو الأمة أو الدولة التي تدعى بمبدأ لنظر الأمم.

3- وهل للغرب مصلحة في اقتضال الإنسانية المشتركة من أجل كوكب خال من الكوارث والأوبئة. وإساحة البحار القاصية لأن كان كلفه. فإنما يسيط الله إليه أمطاراً ومعاريف وأريحية. ابتداء الشواهد في سبيل هذه المصلحة العظيمة مرتكبين متواجداً كلما قوامه أياها من أقران. وجهه الضالاب إليها في الإنسانية كافة. وهذا. -ولا ننسوا أن الأرض بعد إصلاحيها- -ولا نزع الفساد من الأرض في كل يوم- -يعيد للمسلمين-. ومحدث شوي يفسر في إصلاحي الأرض على الطريقة. وعن الكوكب الأرضي كله الله ومولده وأبائهم وماهه المفسر على بعض بنيوي على الحذر على التي في هذا المجال.

4- وهل للغرب مصلحة في الشعارات الإنسانية. وما ينبثق

عنه من تجاوز وإغواء. هذه مصلحة حيوية أينا من حيث أنها تحفظ مقاصدها جليلاً بين مقاصد شريعتنا وهو (الإنشراح) الإنساني فهدام الذي نتجلى فيه حكمة الله في خلق الناس وجعلهم شعوباً وأبائاً ليتعارفوا. ونظرو. كصيلة تنظيمية من صلب هذا التعارف. أن إنشاء أو تخصيص سبيل عمامة تحمل مستلكن لكل الإنسان والانسراح والأمن والأمن والمواضع الجغرافية تضطر الناس للحميلات والتجول في رحلة طويلة حول العالم وتكون منطوقه. هذه عام تلت. تجري فيه تعارف الناس وموازل يفيض حول الثقافات والأين. وحاضرات البشرية وتوكلها.

نعم ليس لنا أي اعتراض أو تحفظ على هذه المصالح بل هي غنيا في موضوع الترحيب والدمج والاندماج والقرعية الموقورة.

الأراء المرافقة

والترحيب والتقدير للمصالح الثقافية للعديرة بقوله. في ذات الوقت. وحرصاً على المصالح نفسها. راض للأهواء. 1- هوى (الإنسانية الاقتصادية) المتطرفة في صور الاقتصادية عدية منها. توفير أسرع وأعلى معدل من الرخاء للذات على حساب الغير الذي هو نحن. والحصول على السلع الحيوية بأرخص الأسعار. ومساوالت الحموة إلى ظروف الاستثمار في اعتماد مع هذه السلع. والتعطيل. على الرغم من المخاطر الجزئية. في التزويد بتقنيات ونظم واليات النهضة الاقتصادية الحقيقية. والأسواق المواتية الآن هو. كيف يكون ذلك هوى. يكون هوى لأن من المصالح المعنوية للذات: تشجيع مصالح الآخرين فإذا اهدرت مصالح الآخرين فياهوى اهدرت. وإن هذه الانتكاسة تلتقي قاعدة إسماعيلية مهمة وهي: دعه يربح. وإن الاستفادة في خفض أسعار النفط. مثلاً. لم يولجها خفض

معامل في السلع المستحصدة والمصدر وهو خفض طبيعي وموضعي من حيث: 1- أن سلطة النفط المنخفضة السعر. هي ولود وعماذ السلع المنخفضة. ومن هنا. فإن انخفاض تكلفة السلعة المنخفضة يقضي على خفض سعرها بدفعه. ب. أن لغة الدول. الناتجة عن تذبذب أسعار النفط. توجب تقديم السلعة المنخفضة بسعر معتدل. حفاظاً على معدل متوازن للقوى الاقتصادية.

2- هوى (الرفعية) في ترك الإسلام. وفي الحقيقة ليس هناك أي سبب موضوعي أو موضوعي حقيقي يستد هذا الهوى. ولذا نسلل إلى سبب شرع الإسلام لأنه يدعو إلى إلهاف الحال والفكر. لأنه يدعو إلى العدل الحقن حتى مع مخالفة واشتدته. أن شريعته تسون الموال والأموال والأعراض. لأنه يدعو إلى أن يتحمل الإنسان مسؤوليته عن قوله وفعله. لأنه يدعو إلى الكوكب الأرضي. بيت كبير للبشرية كلها بمختلف أعرافها وأديانها. لأنه يحترم مصالح الآخرين ويعصونها من التملك والافراد. لأنه يفسر المصالح بين البشر بربهم إلى الصلح الواحد. لأنه يشترط. لصحة إيمان المسلم. الإيمان بالانبياء والمرسلين جميعاً. ومطابق ذلك. لأنه يدعو إلى الرافق ويعتمد على الصف. لأنه قرر أن التعارف الإنساني من البزات الكونية التي لا تميل لها ولا تنسخ. وبانقضاء كل سبب موضوعي يستد هوى ترك الإسلام يتضح أن المطالب معضن هوى وهو مطلب هوى (التركة) بمون مدبل مسلو أو الفشل. -ولن تكون- الفشل. على الذي أوحىنا إليه نكاري علنا غيره وإذا اختنق خيلاً.

3- هوى الإصرار على (المنهج الحضاري القديم) أو هوى السيطرة المطلقة والدليل على أنه هوى هو. أن حضارة الغرب امتدت. وأحد في المجتمع الإسلامي والتاريخ الحضري. وأنها لذلك. لا تستطيع أن تقبل فكرة الأولى والأخيرة في حضارة البشرية ومستقبلها فمن الهوى. -إن الإصاء بأنها هي القوة الحضارية الوحيدة. فإذا جرتا الهوى إلى الحز. وبعدا الموضوعية والقولعية. وسمة الإق. خلال حكمة متم شرا ومنهاجاً ولو شاء الله لاجتمع أمة واحدة ولكن يمدوم من أمة انكف فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعهم جميعاً فينبئكم بما تكلم فيه نختفون.

وإذا دعى الغرب إلى التحزير من الهوى والتجذر للمصالح يدعى المسلمون أنفسهم إلى اجتناب الخطب بين مصالح الغرب وأهواله. فهو خطب ينبغي عليه سلوك شديد الحذر في حالة تقبل المصالح والأهواء معاً. أو في حالة النفرة من المصالح بسبب النفرة من الأهواء. وهذه النفرة العامة بملها (الهوى) كما حيا الهوى إلا بملانة مصلحة.

بقلت ناطة أخيرة وهي: تشجيع القوى والتجارات التي تفصل. في الحرب. بين المصالح والأهواء مهما كانت الظروف. ويضطر الطرف من نوع الدوافع. ألم يقل يمدوم. إن الجزاء قلنا أكثر مما نتصل. وأن تصفية الاستعمار خير من حيث النتيجة لصالح سياستنا. وإذنا المصالح هو وجهة يبال مثل بريجنسكي. وول كيني مذكر.





المصدر :

١ أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والإعلامات

الاستعداد للقرن الحادي والعشرين:

## استشراف لقوى الفوز والخسارة على سلم التاريخ البشري

□ بيروت -  
من مورييس أبو ناضر:

ثمة تشابه بين كشمير من النواحي بين كشمير بول كشميري الاستعداد للقرن الحادي والعشرين، وكشمير فوكوياما منهية التاريخ، وأن ملك، الصوت الجديدة التي القرون الوسطى. فهي حين ينطلق فوكوياما من مفهوم فيلث للتاريخ، القائل أن التطور المخطط للمجتمعات البشرية لا يسير إلى ما لا نهاية، وإنما هو معكوم متوصل الإنسان إلى شكل محدد فيصنعه برشي لاحتياجاته الأساسية، وعندما يتم التوصل إلى هذا الشكل يتوقف التطور أو بمعنى آخر يتوقف التاريخ في رسم نفاذه الاصل وهو النظام الرأسمالي الليبرالي. وفي حين يرى آرنه ملك بشكل أو بآخر على هذا المفهوم مستخدماً ميتولا بيردياييف الذي يوضح أن التطور الماشكل الذي يسير عليه يكون إلى القتل الفخية لدى الجماعات الأهلية ويردنا من جديد إلى القرون الوسطى. يرى الملك الأمريكي بول كشميري ليجا إلى العالم الإنكليزي توماس هوبوت مالتوس الذي كتب بحثاً العام ١٧٩٨ بعنوان معلقة حول السكان، ركز فيه على مشكلة اعتدله أنها أخطر ما يواجه الجنس البشري موجزاً إياها بأن، وتيرة النمو السكاني غير محدودة وهي أكثر بكثير من قدرة الأرض على توفير مصادر تغلي لحياة الناس من جرائها ينشوء فجوة دالة الإنسان في ظل هذا التصارع، ومنذ أن الناس أصبحوا يشعرون بجودة دالة الإنسان بين حاجة الشعب للغذاء، وفرة الأرض على الإبقاء به، حرباً على خشيته أن يعرض هذا الوضع إلى خضامهم أحمرسان والجوع والموت الجماعي، الناتج من المجاعة ونقص الأراضي فضلاً عن تفكك الفسج الاجتماعي.

ليجا كشميري بدأ في مالتوس تشبيه في المولد، وطمحه في تحديد الاتجاه ليقول أن ما شهد القرن الثامن عشر، القرن الذي عاش فيه مالتوس، من تحديات تمثل بالانفجار السكاني، والاستعداد المضط على الأرض والمهوسرة والاضطراب

الاجتماعي من جهة، وقدره التكنولوجي على زيادة الإنتاج والتخلص من الفقر التقليدية من جهة أخرى هي التحديتات ذاتها التي يواجهها اليوم مكتب كشميري. يتقدم علينا اليوم أن مفهوم التراط من هذه الاختلافات من خلال التشابه في ما بينها وبين أزمة عصرنا الحاضر فيجهر الاختلاف لا يمكن في طبيعة مشكلات اليوم وإنما في حتمها مقارنة بعدة مشكلات أواخر القرن الثامن عشر. فالأرض تواليه اليوم انفجاراً سكانياً ليس في المجتمعات المتقدمة في شمال أوروبا وغربها، ولكن في المجتمعات التي بفسريها الفقر في أفريقيا وأمريكا الوسطى والشرق الأوسط وفي الصين والهند، حيث يعني الانفجار السكاني ملايين البشر

وليس الثلاثين منهم. وفي الوقت نفسه تشهد انفجاراً أفريقيا في حلول شتى من التكنولوجيا والإنتاج، لكن تأخير ٥٥ الانفجارين يوقع تأخيرهما في ما مضى، ويلمسه الناس بصورة أسرع، وعلى نطاق واسع.

يحصص الملك الأميركي كشميري جهده على ما يبدو في تمييز بعض قوى التغيير التي تتخطى في تأثيرها الحدود القومية، التي يمكن أن تحدث في المستقبل زعزعة وصراعاً لا يسلم منها إلا من خسر فلسفة لدخول القرن الواحد والعشرين. ذلك أن القرنين السكاني، والتفسيير الاقتصادي والتطور التكنولوجي، شأنها جميعاً شأن الحروب والدورات الفراضية، لا تتطوي في العادة على مناعة لجميع الأطراف أن من انتفع على ما يقول كشميري - من التقدم الذي هلك لجيله الأصوات المنفلتة ابتداء من حركة للتطوير حتى عصرنا الحالي في الجماعات والأمم التي تمت قدرته على تسخير الطوم والوسائل الحديثة لصلحتها، فيما لحق الضرر بالأمم الأخرى الأقل استعداداً للاستجابة للتحديات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية.

في تحليله للتحديات التي يواجهها عصرنا في مجال الانفجار السكاني، يشير الملك إلى أن التناقص الحاد لتزايد الجنس البشري تتطوي على خطورة جسيمة على البيئة الطبيعية لا سيما على الغلاف الجوي للأرض الذي يتأذى من التلوث، ومن اعتماد حركة المياه والخصائص، وتتطوي على خطورة كسيرة على نفس أنفسهم من جراء تناقص الموارد الطبيعية، ومن جراء التزايد في «الفئة الكونية» دال التقاليد التي تزداد الكونية على الزراعة في الدول النامية بشكل سببا آخر للفق، لا سيويزي ارتفاع درجات الحرارة إلى الإفراط في استخدام المياه، كما قد يتساقط مع تكون الغلاف الجوي وزيادة الرعي واستنزاف الغابات ومن المحتمل أن يؤدي إلى تقليص النوع البيولوجي لأنواع النباتات، أن ظاهرة زيادة هذه الأرض أسر من شامة أن يعيش من العظم الميخية بنسبة الوسائل وأن علف من قدرة الأرض على مواصلة تقديم الغذاء لعشرة ملايين من الناس يتجهمون الموارد بمعدل استهلاك الدول الغنية في هذه الأيام، أو حتى نصف هؤلاء البشر.

وفي عرضه للتحديات الأخرى التي يواجهها عصرنا وصنفا التكنولوجيا الحديثة (الكمبيوتر والاتصال الصناعية والاتصالات للمعلومات) يتحدث عن أن ارتفاع الهائل في الاختلافات الرأسمالية العالمية التي تجاوزت المستويات المطلوبة لتحويل الطاقة في الصناعة والنجارة الجماعيتين سرتط بصورة مدمية بخدش أحرار ما تحري اسواق البلد العالمية من القوانين، والقوة العالمية في الاتصالات الناتجة من الانكشاف التكنولوجية





المصدر :

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١ أبريل ١٩٩٤

ويستأصل كتيدي كيف يمكن للمعلن العربي والإسلامي أن يتقدم إذا كانت الأصولية أخذت بالاستقراء ونصف المجتمع المؤمن من الأثبات لا يسمح له إلا بتحصيل العلم القليل وكيف يمكن ليهدين العالمين أن يتفهموا إذا كان المؤمنون والمؤمنات غلباً ما تستغل خبرتهم في أهداف جارية كما في العراق، والجملة سائدة في مصر، والتعليم تنويه الكاية في اليمن

في هذه الحالة ما الذي يمكن عمله وكيف يمكن للدول متقدمة وتنامية أن تستفيد بصورة أفضل للقرن الواحد والعشرين، قبل وضعه الإجابة بلا حيلة كتيدي أن هذه قضية واضحة لحوت اتجاهات ديموقراطية وبيئية شاملة تدفع نحو البنى، وما أنه من غير المحتمل أن يقع بالامكان أحداث تغيير كبير في اتجاهات من هذا القبيل فالأفضل أن يتم التفكير في سلمية من الإصلاحات والحلول منها تعزيز دور التعليم بمناهج الواسع الذي يشكّل، صقل، القوة العاملة من الناحية الفنية أو تطوير طبقات من ذوي المهارات الفنية العالية أو حتى تشجيع الثقافة الصناعية على استيعاب عميق لأسباب الضعف في عائلته، وإغناءها بالنسب والشبكات الأخرى تجاه تلك

التجارة والمشاريع التجارية، ولديها الاستعراض الديني والبيولوجي للعداات العربية والقديم الراسمالية وتنشيد التركيبة السطوية التي تؤثر ترميز العنصرية والمبرورقراطية والجيش، مما زالت في أدنى سلم التقدم، تعيش ماضيها متناحية حاشرها الموعود بمستقبل أفضل ويوضح كتيدي أن المواقف الثقافية

للتفسير إذا كانت القاسية في كل المجتمعات لئلاها تشكل تهديداً للعداات القائمة وأسماء الحياء والمعتقدات الدينية والاجتماعية فإن البلدان التي سقطت سيطرتها في الشؤون الاقتصادية والدولية وتخلت اقتصادياً عن الدول المتقدمة في الأكثر أشدأ يهتد المواقف، ويمرّز ذلك لأسباب عملية في بعض جوانبها، وأسباب نفسية وثقافية في الجوانب الأخرى إذ ترى تلك البلدان التي بلغت الذروة في ظروف تاريخية محددة أنه من الصعوبة بمكان أن تخفف للظروف المتغيرة والمتغيرات الجديدة في تنظيم الصناعة، وتعليم الأثبات والتكسور، وتوزيع الموارد، واتخاذ القرارات السياسية.

استلزاماً من هذه المقتضيات ينظر المفكر الأمريكي إلى الدول المتقدمة الصناعية، ويجري عليها الاقتصاد كمرحلة هي منها سيظل في مواجهة تحديات عصرتنا ليجعل كائناتاً في القرن الواحد والعشرين، بلول في هذا السياق أن الدول الصناعية الأكثر مجاهاً باللعاق بالقرن هي تلك الدول التجارية في منطقة المحيط الهادئ، وشرق آسيا، ثم تأتي بعدها دول أميركا اللاتينية، أما الدول العربية والإسلامية فإنها بعيدة عن ذلك. يكتب كتيدي في هذا السياق، مضمناً عن الاستعدادات للفكر الحضاري والعشرين، يبدو أن معظم العالمين العربي والإسلامي يجد صعوبة بالتعامل حتى مع القرن التاسع عشر بمعناه الفصلي، وديموقراطيته والتضاريف القائمة على مبدأ دعه يعمل، حر، وبارتباطات الصناعية والتجارية عبر القومية، ويتغيراته الاجتماعية وأسئلته الفكرية.

الجديدة، ولولا هذا التقدّم الهائل في قوة الكمبيوتر والرموزيات والإعلام الصناعية وإتلاف الألياف البصرية المتحويلات الإلكترونية ذات السرعة العالية لا أمكن للاستوى العالمية أن تعمل كسوق واحدة، ولا أمكن نقل المعلومات الاقتصادية وغيرها من سبائك الحجاز وثقافة وثورات والتجارات استهلاكية بصورة فورية إلى ملايين الناس في كل أنحاء العالم. علاوة على ذلك، بدأ منذ فترة أن هذه الوسائل (خصوصاً الراديو والتلفزيون) شخصي إلى تعزيز سلطة الحكومات، بيد أن تأثيرها في الآونة الأخيرة كان تأثيراً مقلصاً، ذلك أنها كسرت احتكار الدولة للمعلومات، واختزلت الحدود القومية، واتاحت الفرصة للشعوب أن تسمع وترى كيف يؤدي الآخرون أعمالهم بطرق مختلفة كما جعلت الدول لعنة، والمفردة نظر وعباً بالهوة التي تفصل بينها.

إن ثورة النقل والاتصالات تركت بصماتها على الجيش الأمريكي في أماكن من حيث أنها حوت الأعمال التقليدية في أعمال فاضلة عن الحاجة في الزراعة والصناعة. وهذا امر، كما يقول الأميركي كتيدي، لا يقلق القدرشيب ذلك أن التاريخ الاقتصادي للعالم والأزهر للشمال اندمجا لمجلس الفري ينهار أصلاً من امتداد الأساليب الحديثة والأكثر تطوراً في صنع الأشياء من إنتاج المسوحات بالآلات تعمل مطابقة البعير إلى تصميم السيارات بواسطة الكمبيوتر. بيد أن بعض التغييرات أكثر اعتساجاً من غير ويمكن خلال العقود القادمة أن تحوّل الزراعة التقليدية قائمة عن الحاجة بفعل ثورة التكنولوجيا الحيوية فيما تقوم ثورة الإنسان إلى بتغيير طريقة التصنيع وطقفة المعاملة الصناعية التي سادت على مدى القسرين الفصريين.

إن المواجهة التي يروي فصولها الكاتب الأمريكي بين التكنولوجيا والتغيير الاقتصادي والقوى السكانية، كما يربطها عصرنا، سنؤدي ببعض المناطق الإقليمية والأطوار المختلفة تبعاً لوقوعها الجغرافي ودرجة كثافة شعوبها ومواردها القومية وموجوداتها من رأس المال، إلى حيز مقابها بين قائمة الفائزين أو قائمة الخاسرين على سلم الثلاثين.

يختبر كتيدي أن المواقف الاجتماعية والمعتقدات الدينية والثقافية هي من أهم العوامل التي تؤثر في استجابة الأمم للتغيير، والدليل أن الشعوب التي تنظر من الصناعة والتصنيع، وتك في جيوى





المصدر :

الكتاب

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

1 أبريل 1994

في كتابه صعود القوى العظمى وسقوطها، الذي صدر في نهاية الثمانينات ولم يترجم بعد، ركز الأميركي بول كيندي على المعولة القومية باعتبارها أداة الفعل المركزية في الشؤون العالمية. كما في كتابه الاستعداد للقرن العشرين، المخرج إلى العربية بمسمى دار الشروق في بيروت فينشدل إلى تحليل قوى التغيير المتفردة والمؤثرة في تحديد الحاق القرن المقبل بدءاً بالتفجير السكاني والدمج التكنولوجي وصولاً إلى الإنسان الآلي والتكنولوجيا الحيوية. وتحليل كيندي لهذه القوى لا ينشأ بالدراسة التاريخية المباشرة على متابعة الحدث الذي يحدث، وإنما على القوى الشاعلة التي تؤثر في التطور التاريخي بهذا الاتجاه أو داه من خلال الربط الشامل والمتكامل بين التفجير السكاني وتزايد الهجرة غير القانونية وبين التكنولوجيا وانحسار مبدأ السيادة. وبين ثورة الإنسان الآلي والطب العالي على البردي المعامل وعبر التطرق إلى مناطق العالم المختلفة شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، وفترة كل منطقة في احتلال موقعها على سلم التاريخ القادم الينا مع القرن المقبل. كتاب بول كيندي غني في الكلام عن كوكب مضطرب ومتفصح، تسحق مشكلاته اهتماماً جدياً من قبل قادة الفكر والسياسة والقشوب على حد سواء.

التغييرات. إضافة إلى ذلك يتعين على عملية الاستيعاب هذه أن تكون خالية من قيمة فني نهاية الخطأ. لا يكفي فقط أن نهي ما نلقه مكوئنا، كما لو كنا نراقب التغييرات عبر منظار عملاق من على ظهر المريخ، بل أن نهي أن ما نلقه مكوئنا يعود علينا بالخير لأننا أعضاء في مواطة عالمية يجب أن تقوم على نظام تضلاني متسامح، واحساس بالعدل وبالغنايب كعبر. ومنها أيضاً تحفيز القيادة السياسية الفاعلة على أن تهم بمواجهة التغيرات الخطيرة من الانحسار السكاني إلى الدمج التكنولوجي، والتطورات التكنولوجية، قيادة تحرير الناس من أوهم صفتها، سواء كان ذلك في الدول الصناعية المتقدمة كالولايات المتحدة وفرنسا واليابان، أو في مناطق واسعة من أمريكا اللاتينية والبرفيا والشرق الأوسط. أنه لمن الواضح أن أي مجتمع يرغب في أن يرتقي بدرجة استعداده لمواجهة القرن الحادي والعشرين سوف يدفع الزمن لقاء إنجاز ذلك التطل. أنه سيحتاج إلى إعادة هيكلة موارثه القومية وبناء التحدثية وتهدى القوى الثقافية وتغيير الكثير من العادات القديمة وربما يجرى تصديلات في هيكله الحكومية. بيد أن ذلك يستلزم رؤية بعيدة المدى في زمن نادرأ ما يستطيع معظم السياسيين في الدول النامية والفقيرة على حد سواء أن يعالجوا حتى المشكلات ذات المدى القصير.



## للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الغربية فهي أربعة :

أول للمدروس لسبقية التملون والتكامل ثم التوحيد التصفي على أية محاولة للوحدة المسيحية .

وثانيها أن بناء سوق ولحده بين عدد من الدول عملية تراكمية تستغرق عقودا بكاملها ( ٣٥ سنة بين معاهدة روما التي أنشأت الجماعة الأوروبية ومعاهدة ماستريخت التي ألغت الاتحاد الأوروبي ) .

وثالث الدروس أن التوجه التكاملي يمكن أن يضم في بدايته عددا محدودا من الدول ثم يتوسع ( ست دول فقط وقعت وثلاث معاهدة روما ، وخمس عشرة دولة في الاتحاد الأوروبي في ١٩٩٤ ) .

ورابعها أن تكامل التكاليف يقتضي تقليب مستويات الأداء الاقتصادية ، إما للتفاوت الاقتصادي الكبير فيورت التابعة مثل تكامل مصر وبريطانيا في إطار الإمبراطورية التي لا تقبيل عنها الشمس .

ونخلص من ذلك إلى أن الدعوة لتوحيد الإقطار العربية لاتقوم على أسس من إرث تاريخي ولا بناء على مبدأ « القوميات » الذي برز في أوروبا بين منتصف القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين والقليل بأن كل قومية لابد أن تجتمع في دولة واحدة . وإنما تملأ لوضع الاقتصاد العالمي وحل الأوضاع الدولية الصاعدة الآن على كل دول العالم الثالث ضرورة « للتكامل الإقليمي » بين هذه الدول سبيلا إلى تنمية سريعة

التاريخ :

١٩٩٤ أبريل

ومتوالية . وأصبح حجم السوق الحالية أو الإحتكالية عنصرا قويا في المفاوضات الدولية . ولذلك فإن سوقا عربية تضم أكثر من مائتي مليون مستهلك حالي أو إحتكالي تكتسب بالضرورة اهتمام الشركات متعددة الجنسية والدول الصناعية المتقدمة . وهذا وارد على القطر العرب حتى إذا لم يجمع بينها إلا الجوار وواقع التخلف والتطلع للتنمية والتقدم . وتصبح وحدة اللغة واللغة الحضارية المشتركة نظريا على الأقل عاملا حاسما في تطوير التعاون نحو التكامل ثم التوحيد .

وعلى سبيل المثال اعتمد الاتحاد الأوروبي ثلاث لغات رسمية من بين اللغات الخمس عشرة المتداولة فيه : الإنجليزية والفرنسية والألمانية . وللقراء أن يتصور أعباء التعامل في وقت واحد بلغات ثلاث . وأخيرا بعد « الجات ١٩٩٤ » غدا التكامل الإقليمي الوسيلة الرئيسية لتفادي الآثار السلبية التي ستمعانها دول العالم الثالث . فالإتفاقية تقوم أساسا على تعهد « شرط الدولة الأولى بالرعاية » على كل الأطراف الموقعة عليها : بمعنى أن مصر إذا قررت بتميزة للسودان في التجارة بين البلدين تنطبق تلك الميزة على كل الدول المتعاملة مع مصر . والاستثناء الوحيد الذي أحترمه الإتفاقية هو حالات التكامل الإقليمي حيث لاينطبق على إجراءات تسهيل تبغيل السلع ورأس المال والعمل بين أعضائها على بقية الموقعين على إتفاقية الجات التي حددت معالم واضحة لما يجب أن يعد تكاملا اقتصاديا ليس هذا مجال عرضها .

• • •





## المصدر

المصدر :

## النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

٢٠٠٤  
أبريل

للملوك والرؤساء مع إمكان مشاورة ممثل شخصي مفوض بدلا من بعضهم إذا فرضت ظروف معينة غيرهم .

٢ - أن ينشأ « مجلس وزاري » يتكون أساسا من وزراء الخارجية مع إمكان دعوة وزراء غيرهم إذا اقتضت ذلك طبيعة المداولات . ومهمة هذا المجلس التنسيق بين مواقف الدول العربية في الأمور الدولية . ويجب أن تكون له سلطة البت في معظم الأحوال ورفع الموضوع مدروسا للعرض على مجلس الجامعة .

٣ - أن يحل محل المجلس الاقتصادي والاجتماعي الحالي « مجلس التعاون والتنمية » يتمتع بصلاحيات كاملة في كل ما من شأنه أن يؤثر على التعاون الاقتصادي بين الأعضاء ومتابعة التنمية في الأقطار المختلفة مع الاهتمام الخاص بالإجراءات التنموية المشتركة . ومن الطبيعي أن يكون له الرأي الأخير في نشاط المنظمات المتخصصة من حيث إنهاء مؤسسات تنمية مشتركة وتعاون متزايد وسعي نحو تكامل اقتصادي حقيقي . واقتراح أن يكون حضوره في مستوى رؤساء الوزارات . ويجب أن تتحول أمانة هذا المجلس لتقوم بمهام تماثل ما تؤديه الأمانة العامة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، التي تجمع ٢٤ دولة صناعية متقدمة ، وتتمثل هذه المهام أساسا في جمع وتنسيق وتداول كل البيانات النظرية المتعلقة بالتنمية وكذلك إجراء قراءة عربية للبيانات الدولية واتاحة البيانات والتعليق لكل الأعضاء ، وكذلك تصنيف وحفظ كل تلك البيانات في بنك معلومات التنمية العربية . والمهمة الثانية هي تهئية الدراسات

وخلاصة كل مسبق هي أن الأمل المؤسسي العربي يحتاج إلى إعادة نظر شاملة من حيث بناء المؤسسات في ضوء مهام محددة وواضحة يحكمها جميعا التوجه الثالث نحو تنمية عربية شاملة ينال كل قطر فيها لمساعدته على الارتقاء بمستوى معيشة أهله . وتلك ليست بالمهمة السهلة . وقد يكون أفضل سبيل لها اختيار « مجموعة حكماء » محددة العدد محدودة المهمة والزمن اللازم لها ومزودة بالموارد المالية التي تمكنها من استئصال طلائع مراكز البحوث العربية حيث إن الخبرة المتراكمة لاتفني عن البحث والنراية تحريا للخطيئ العلمي ومتابعة للتطور الجارى علميا وإقلا للستقبلية . فلا جدوى تذكر لى مدخل بيروقراطى في هذا المجال . كما أن أى مفاوضات بين الحكومات العربية تفترض وجود تصورات محددة للأهداف واختيارات واضحة من حيث الوسائل وعناصر الزمن . ذلك أن رشد القرار السيسى مرهون بكيفية ونوعية مفتح لمتخذه من معلومات وحلول تبهلية . ولأجل عن هذا أهمية ضرورة فتح واستمرار المناقشات العامة حول تطوير الإطار المؤسسي العربى من وسائل الاعلام والنشوات العلمية والمؤتمرات المهنية ... الخ .

ولما كنت من المهتمين بهذه القضية خلال الثلاثين عاما الماضية وفي ضوء متغيرات عليه في تجارب التنمية والتكامل في مختلف القارات فإننى أريد أن أطرح على القراء بعض الخطوات والأفكار أولا أن تستدعى المناقشة وللتدق واقتراح أفكار أخرى . ولأيدا بالمؤسس الأم ، جامعة الدول العربية وهذا الاقتراح ملى :  
( ١ - أن يتشكل مجلس الجامعة من



## التاريخ

اسس تعاونى وتناسى، والعمل الاستشارى يبدأ من مستوى خطة التصنيع الى مستوى دراسة الجندى لاي مشروع. ومن الوايد ان تعجب دورا مهما في كثير من المشروعات المشتركة بين قطرين عربيين او اكثر.

٣ - منظمة التنمية الزراعية. تركز على

مشكلة المياه وصيانة التربة واستصلاح الاراضى ومقاومة الصحر. ٤ - الصندوق العربى للامناء الاقتصادى والاجتماعى، يصرح له بالافتراض عن طريق اصدار سندات تطرح في الاسواق المالية الدولية. وبهذا يتحول من صندوق الى بنك تنمية يغنيها عن مشروع بنك الشرق الاوسط.

٥ - منظمة العمل العربية: تركز كل نشاطها على اسواق العمل العربية شاملة حركات انتقال العمالة بين الدول الاعضاء وبحث الضمانات والفرص المتاحة. ولذا رفقت الدول العربية كلها هذا التوجه تصفى المنظمة.

٦ - صندوق النقد العربى يجب ان ينصرف الى عمليات بنك تجارة خارجية لتمويل التبادل التجارى بين الدول.

الاعضاء بالتنسيق مع البنوك القطرية المتخصصة في هذا المجال. وبهذا يمكن ان يكون اكثر فعلا في مساعدة الدول الاعضاء على تغطية عجز ميزان المدفوعات الطارىء وليس البنينوى.

٧ - مجلس الوحدة الاقتصادية العربية: يدخل ضمن المؤسسات التي يرعاها مجلس التعاون والتنمية ويكلف بدراسات متعمقة لمتعضيات نجاح الاشكال الاساسية للتعاون الاقتصادي وامكانات التنفيذ حاليا او في مستقبل قريب، والسلسلة هذا معروف: منظمة تجارة حرة، ثم السوق المشتركة، ثم السوق الموحدة.

## النشر واخذ مات الصحفية والمعلومات

التفصيلية الدقيقة لموضوعات واجبة لتيسير أنشطة التعاون والتنمية. ويجب ان تستعين في هذا الصدد بمراكز البحث العلمى العربية على اسس تعاونى. وتعرض نتائج هذه الدراسات على مجلس التعاون والتنمية لتبادل الراى وليس بالضرورة لاصدار توصيات او قرارات. ثم تنشر هذه الدراسات لتتاح لكل مهتم بها.

ومن المفيد للتتويه بهذا العمل ان وزراء الدول الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية لا يتخذون اى قرارات وإنما يتقنون لحكوماتهم ولوزاراتهم مستوى مدار في الاجتماعات. ويقرر كفاءة عمل الامانة يكون تأثيرها في السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدول الاعضاء.

• • •

اما فيما يتعلق بالمنظمات

المتخصصة فالحديث يطول ويقتضى مراجعة نشاطها في الماضى ووضعها الراهن والتصورات المتاحة لمستقبلها. ويعن اى في هذا الصدد موضوعات مهمة في مسيرة التعاون والتنمية اعرض لبعضها فيما يلى:

١ - منظمة العلوم والثقافة والتعليمية: يجب ان تركز على مائتى: إنشاء مجمع رئيسى للغة العربية مزود بإمكانات بحث في علوم اللغة العربية وفي علم الالست الذى تطور بسرعة في الخمسين سنة الاخيرة. كذلك لابد من السعى لانشاء مراكز تميز في العلوم الرياضية والطبيعية والحيوية تستقبل الشباب المتفوق لدراسة مابعد الدكتوراه. وبهذا ترسي المنظمة اسسا لقاعدة عربية في العلم والتكنولوجيا.

٢ - منظمة التنمية الصناعية لتحول الى بيت استشارى من مستوى عال ينشط في كل الاطراف العربية على



والقترح أن نصيب هذه الأفكار من  
الفعالة كثير. ومن ثم فإن هذا الطرح  
يستهدف شق الطرق في مجالات  
مجهولة نسبيا في الدراسات المتعلقة  
بالتكامل الاقتصادي العربية. فهذا ليس  
إلا نوعا من جدول أعمال، لأنشطة  
بحثية ودراسية أراها مهمة. واعتقد أن  
القرىء قد لاحظ أن الجامع المشترك  
بين كل الاقتراحات هو تغطية أرض  
تتجاوز عدة اهتمامات وأوضاع السياسة  
القطري. فهي تكمل الرؤية القطرية في  
جوانب تحتاج إلى عمل عربي مشترك.  
وأخيرا إن كل الأثر المؤسسية  
الموروثة يثور حولها الجدل ويسلم  
معظم الناس بضرورة إعادة النظر فيها  
وفي مقماتها منظمة الاسم المتحدة  
ذاتها. فكلير هم من يدعون إلى أن يكون  
الاحتفال بالذكرى الخمسين إلتشلتها  
مناسبة لتطويرها. ومن لا يغير بنفسه  
أوضاعه بقليل سلفا التغيير المفروض  
خارجيا تحت شعار ضرورة مجارة  
التغيرات الدولية.





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ جمادى الأولى ١٣٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

## نظرة

### العرب .. وهم الحياة

لا تزال قضية العرب ، الحالية ، هي أين صولاتهم .. أو أين هم من العالم المتغير الذي نتخذه الآن ؟ هل نظل نتحدث لم نسر من مجلس الأمن أو القوى الكبرى تكيل بمكيالين فتفتح مائتة ألف تضاء .. ونضع ونعرض مائتات من عقوبات على من نريد ؟ بالأمن تحدثنا ونحدث عن أمثلة كثيرة منها المواقف القنوية بالشمسية للعراق ، والصومال ، والبوسنة والهرسك .. وغيرها ، ولما سوف نتحدث بها نحن ثمة هي مسألة أخرى هامة ، فإنيهم - أعني القوى المسيطرة ، نبحث الآن بالخصام وجدياً شديدة مسألة التمسيد على مساعدة خطر الأسلحة الكيميائية التي جرت مناقشتها والتمسيع عليها بالأحرف الأولى في يناير من العام الماضي بواسطة ١٦٦ دولة لكن ١٤ دولة فقط صوتت الآن هي التي صدقت عليها . وتريد القوى المتعلمة بدءاً من يناير القادم ومن ثم فهي تسمى بجدياً إلى دعم الدول للتصديق على المعاهدة وفق الاجراءات الدستورية لكل دولة .. ولاحتفاء هذا جيداً . تهديد بان من سيخلف ستوقع عليه عقوبات بحيث يجد نفسه في عزلة عن المجتمع الدولي !

وليس غريباً ان دولة مثل إسرائيل قد صدقت على المعاهدة . وليس غريباً أيضاً ان دولة مثل

مصر لم تصدق عليها من مناطق الحثالة بل يسرى نفس الشيء . أعني العقوبات . على الدول التي لم ولن توقع على المساعدة الخاصة بالأسلحة النووية . فإن هذه الأسلحة لا تقل خطورة عن الكيميائية بل ربما أهدح منها . من هنا ، فإن على العرب ان يعيدوا دوعي إلى أنفسهم ، فإن إسرائيل التي توقع على حظر السلاح الكيميائي تستهين بمساعدة خطر السلاح النووي وتستهين في انتهاكه وتخزين أسلحته . الأمر الذي يفرض عليها نحن العرب . كل العرب . ان نفقد ونفقد وقفة واحدة لننقذ ما نريد ونسبه ان تكون منطلقتنا . بما فيها إسرائيل . خالصة من النشاط النووي المدمر . ولكن حتى نلف هكذا لابد ان نتجاوز الجراح . فنصالح أنفسنا .. ولنتكاتف .. فنحقق السلام الذي ننتسبه دلاً .. وحقوق الحياة التي مرجوها لنسعيها .. وعلى هذه الطريق ، وكخطوة عملية ، وليست مجرد كلامية ، يريد الأفرام ، الآن لعقد ندوة للمنتظمين العرب من كل المجالات ، من كل الأطراف العربية لوضع مشروع حضاري عربي . يكون وليقة تعامل بها مع هذا العالم المتغير .. المعتمد . ونباير .. ونكتسب : الاحترام وحقوق الحياة

محمود مراد





## التضامن... والتجمعات الإقليمية

أحمد حمروش

بتحذيرات قديم والمبادئ التي يجب أن تكون أساساً للتعامل بين الدول العربية واتحدت هذه اللجان لمواجهة موجات التطرف والإرهاب التي استجذبت على المنطقة وأصبحت مصدراً لتهديد الأمن والاستقرار في عدد من الدول العربية.

وشعوراً من هذه اللجان بأهمية وجود آلية خاصة بها في إطار منظمة التضامن الإسلامي الأفريقي نظير خلال اجتماعها السابق في تونس البحث في وجود صيغة تنظيمية تربط هذه اللجان وهو ما استقر عليه الرأي في الاجتماع الأخير بالقاهرة بتشكيل هيئة تنسيق من اللجان المصرية والسورية والشونسية ومنظمة التضامن تتولى الإصدار والتنظيم والمساعدة للتضامن هذا التجمع الإقليمي الذي يرتبط بالتاريخ والجغرافيا معاً.

وظهرت بعد ذلك فكرة بحث تجمع إقليمي جديد في إطار التضامن شعماً تأخير الظروف في البحر المتوسط ولم يعد مساحة لصراع كوني بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأعلنت نهاية الحرب الباردة بين بوش وجربانتسوف في جزيرة سالطة إحدى جزر هذا البحر الذي يشم على شواطئه أولاً قامت فيها أعرق الحضارات الإنسانية في تاريخ البشرية.

ونمت فكرة التضامن في هذا التجمع الإقليمي خلال اجتماع تحضيري عقد في القاهرة وحضرته ممثلون لهيئات غير حكومية في عام ١٩٩١.. وجسد هذا اللقاء عقد الاقتناع الشعبي بضرورة إرساء قواعد واسعة

للعلاقات في ظل الظروف الجديدة التي لم تعد فيها دول شمال البحر تحتل دول الضغوط.. وظهور قضايا موضوعية تستوجب البحث والتعاون المشترك.

ولم يجل دون أنشغال هذا التجمع الإقليمي الجديد على أساس شعبي ارتباط الدول الأوروبية على شاطئ البحر المتوسط.. كما لم يجل وجود إسرائيل دون انعقاد المؤتمر الأول في أدينا ١٩٩٢ وإن كانت اللجنة المنظمة للمؤتمر الثاني قد اعتذرت عن عدم حضور الهيئات الشعبية الإسرائيلية فتخبطت لخدمة الحرم الإبراهيمي التي لجأت عواصف من الغضب أصبح من الصعب معها تفسير الفرق بين أسلوب الحكومة الإسرائيلية التي تعدد في محاولة لتثبيت الاستعمار الاستيطاني عن طريق كراوغة والمطالبة والتعاون مع المخطوفين الإسرائيليين وبين القوى الإسرائيلية التي تدعو إلى السلام الشامل

عقد خلال شهر مارس في القاهرة مؤتمراً للتضامن في إطار تجمعين إقليميين، أولهما عربي للجان التضامن العربية وكان مؤتمراً الأول قد عقد في القاهرة أيضاً خلال شهر مايو ١٩٨٦ في وقت كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين العاصمة المصرية ومعظم العواصم العربية.. ولأنه في إطار البحر المتوسط وكان المؤتمر الأول للتضامن والتعاون بين شعوبه قد عقد في أدينا خلال شهر فبراير ١٩٩٢ وجمع بين لجان التضامن والمنظمات غير الحكومية ولجنة التضامن أصلاً تقوم بين مجموعة من الدول أو الشعوب التي ترتبط بمصلحة مشتركة.. وعندما ظهرت لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية كانت ثمرة المؤتمر بانوئج الذي عقد في أبريل ١٩٥٥ وحضره زعماء الدول المستقلة في آسيا وأفريقيا وتجسدت في أول مؤتمر للتضامن بين شعوب القارتين الكبيرتين عقد في مصر في نهاية عام ١٩٥٨ وكانت القضية المحورية للتضامن هي التحرير الوطني من الاستعمار وقوات الاحتلال وعندما تحقق هذا الهدف على مدار الأيام أصبح تطوير فكرة التضامن مرتبطاً بالظروف التي تجسدت على الساحة الدولية أو الإقليمية وإذا ظهرت الدعوة إلى عقد لقاء مشترك للجان التضامن العربية بعد حدوث الخلافات التي أعقبت اتفاقيات كامب ديفيد وتوقيع المعاهدة المصرية.. الإسرائيلية في مارس ١٩٧٩ وانتقال مقر الجامعة العربية من القاهرة.

وكان اجتماع لجان التضامن العربية نبأ على أن العلاقات بين التضامن لا تنال بخلافات الأنظمة وأن الدول العربية تشكل تجمعا إقليمياً له مشاكل وقضايا وهموم خاصة تحتاج إلى اجتماعات مستمرة.. وهو ما تقرر فعلاً منذ عام ١٩٨٦ حيث أصبحت هذه اللجان تجتمع مرتين أو مرة كل عام لمناقشة القضايا التي تنقل كالأول الأمة العربية والتي تحتاج إلى رؤية مشتركة ومسوق واحدة.. وقد ركزت هذه اللجان منذ بدأت اجتماعاتها على الصراع العربي.. الإسرائيلي باعتباره القضية المحورية التي تدور في موكب جميع الدول العربية والتي تحتاج إلى دعم التضامن ضد الصهيونية المونمية القوسية.. كما واجهت حالة المشرق العربي التي أعقبت أزمة الخليج يحرص على السعي من أجل زاب الصمد ليس بأسلوب عفا الله عما سلف وإنما





الشرق الأوسط

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والإعلامات

التاريخ :

٦ أبريل ١٩٩٤

العامل وإعطاء شعب فلسطين حقوقه المشروعة. وقد وضع تقدم كبير في المؤتمر الذاتي ظهرت معاملة من عدد لجانب التضامن والمنظمات غير الحكومية المشتركة والتي بلغت حوالي 70 لجنة ومن حرص وزير خارجية اليونان بصفته رئيساً للجنة وزراء خارجية الاتحاد الأوروبية على إرسال رسالة للمؤتمر قراها سفير اليونان بالقاهرة في الجلسة الافتتاحية. إلى جانب كلمات الأمين العام للجامعة العربية ووزير خارجية مصر وممثل دول الاتحاد الأوروبي.

كان المؤتمر الثاني لمشينا لفتحاً للفكرة التضامن في هذا التجمع الإقليمي الجديد حول البحر المتوسط والذي بدأت تنحصر عنه هذه الصراعات والنزاعات الإقليمية رغم أنها ما زالت موجودة في حواشٍ دامية. فالمفاوضات العربية - الإسرائيلية قد تفرقت عويتها بعد تأكيد ضمان الأمن للمواطنين الفلسطينيين بما يمشي باحتمال وصول قريب لسلام شامل وعادل نقله جميع الأطراف. وساسي اليوسفة التي أثارت مشاعر الرأي العام العالمي قد وصلت إلى اتفاق يوقف نزيف الدماء وهكذا يدخل البحر المتوسط في مرحلة جديدة لا تكون الصراعات والنزاعات الإقليمية فيها دموية وعنيفة وإنما تدخل في إطار تسويات تتمتع بالشرعية الدولية والالتزام بأخلاقيات عالمية جديدة تعتمد على وحدة السلام العالمي والأمن بدون تجزئة كما أعلن في مؤتمر الدنيا الرسمي الذي عقد في أبريل ١٩٩٢ وهو ما يضع حداً ونهاية للتعامل الذي ينصرف إلى الوزن بميزانين والكيل بمكيالين ويرتبط بتسوية النزاعات المحلية ضرورة التقليل من الفجوة الاقتصادية بين شمال البحر المتوسط وجنوبه وهو ما يحتاج إلى دعم الوعي بأهمية تحقيق مفهوم تكافلي، يظهر حاجة الدول لبعضها حيث يتضاعف سكان الجنوب بحيث يصبحون سوقاً مهمة لدول الاتحاد الأوروبي. يمكن أن تقام فيه مشروعات تنمية مشتركة تتواءم لها العمالة الرخيصة. وهو ما يعود بالفائدة وتحقيق التوازن بين دول جنوب أوروبا ودول الشمال ويتعلق فرصة لولوجية الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل على ترسيخ نظام القطب الواحد.

ومن النقاط المشتركة التي فرضت نفسها على المؤتمر الذاتي لتضامن البحر المتوسط وتظهر نزعة التخصيب والعنصرية وبيع التضرعات الفاشية في بعض دول أوروبا وزيادة ظاهرة التطرف والإرهاب في بعض الدول العربية وهو ما يخلق دالماً مشتركاً لتسبب عن وسائل للقضاء على هذه الظواهر باعتبارها خطراً يهدد مستقبل الشعوب. كما أن الاهتمام بمعالجة تلوث البيئة قد فرض نفسه بعد أن أصبح خطراً يهدد الصحة والحياة لشعوب البحر المتوسط.

كثيرة هذه القضايا التي تسبج العلاقة بين الشعوب بخميرة من المصلحة المشتركة في هذه التجمعات الإقليمية العربية والمتوسطية. الأمر الذي يجعل للتضامن دوراً مستقبلياً أكثر فعالية بعد أن أسهم في مرحلة التحرر الوطني بدور إيجابي كبير.





المصدر :

المصدر :

١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

النظام العربي .. الى أين ؟

# « ٣ » تنقضية الأجواء العربية

.. أولا

بقلم الدكتور محمد المقر

الأمين العام المساعد السابق للجامعة العربية





المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية وإهلعو مات

التاريخ :

١٩٩٤

كملت بداية العمل العربي المشترك بقيام جامعة الدول العربية في ٢٢ مارس ١٩٤٥ والتي ولدت قبل قيام منظمة الأمم المتحدة .. وكان ميلاد الجامعة كما ميلاد الأمم المتحدة ، وكذا يمثلان الدول المختلفة فيه غموض وهد متعمداً كي يتطور النفس بالممارسة ولا يحتاج إلى تعديل كلما استجدت تطورات أو تغيرات . وقد ولجيت مسيرة العمل العربي المشترك تكسبات كثيرة بفعل التحديث التي ولجتها الأمة العربية سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي ولذا فقد مرت جامعة الدول العربية - وهي لتعكس أمين لأحوال العالم العربي - بحدوث أصالتها بالضعف ونكثت من مصداقيتها مما أدى إلى كثرة الهجوم عليها دون مبرر حقيقي .

ولا شك أن غياب توافق الآراء السياسية العربية وعدم الرغبة في تدعيم الجامعة العربية هو السبب الحقيقي في ضعف الجامعة وبقلبي العمل العربي المشترك وبقلبي عدم إيلاء قرارات الجامعة الاهتمام اللازم . وتحضرني هنا تجربة ذاتية فعندما اشتركنا مع الدول الأوروبية في الحوار العربي - الأوروبي في إحدى العواصم الأوروبية كانت اجتماعاتنا معهم تستمر أحياناً حتى مطلع الفجر .. وكثفوا

يقولون لنا في لقاءاتنا الخاصة أنهم يناقشون المواضيع المدرجة في جدول أعمال المجموعة الأوروبية بكل جدية ولحياناً تتناول المناقشة كل جملة وكل كلمة إلى أن يتوصلوا إلى اتفاق .. وعندها يسهل عليهم تنفيذ ما يصير من

قرارات لأنها تكون قد وضعت بعناية وقررت بموافقة دولها الثلاثة ولمصلحتها .. وهذا هو الفرق بيننا وبينهم .

وبالمقارنة بالوضع العربي فقد أبرمت اتفاقية بين الدول العربية من أجل قيام مجلس الوحدة .. وصالح العدد المطلوب لتنفيذها وعقد أول اجتماع لمجلس الوحدة الاقتصادية ، وفي دورته الأولى التي كان لي شرف رئاستها قامت السوق العربية المشتركة وأقرت في هذه الدورة حريات النقل والألمنة والعمل وانتقال رؤوس الأموال ، كما أقر مجلس الوحدة كل ما يساعد في دعم المشاريع التنموية .. وبقيت هذه الالتزامات بدون تنفيذ .. وزادت المضاعفات بعد حرب ١٩٦٧ ويكاد يكون نشاط مجلس الوحدة الاقتصادية والسوق مجعدين الآن .. فقد توفقت معظم الدول من دفع التزاماتها تجاه المجلس .. وسبب هذا - كما اعتقد - عدم وجود الإرادة لتحقيق ما كانت تطلع لتنفيذه القوى القومية الوجدوية .

وها نحن نرى الدول الغربية تشجع العلاقات الثنائية بين إسرائيل والدول العربية والإسلامية وتساعد في تحقيق الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة .. وخطر هذه الهيمنة يجب أن يؤخذ بمنتهى الجدية .. ولا شك أنه يراد أن يكون لإسرائيل في النظام الشرق أوسطي الجديد الهيمنة الكاملة على الاقتصاد للمنطقة .. والقوى الغربية تعمل على إضعاف التنسيق بين الدول العربية ولم تعد تحاورها كجموعة .. بل هي تشجع العلاقات الثنائية .



وكلفنا يذكر كيف ان اسرائيل وامريكا رفضتا في مؤتمر مدريد فكرة الوفد العربي الموحد وهي الفكرة التي نجحت في مباحثات لوزان عام ١٩٤٩ وحلقت توقيع بروتوكول لوزان بين دول المواجهة واسرائيل بتاريخ ١٢ مارس ١٩٤٩ والذي اعترفت اسرائيل بموجبه ان لا حق لها في فلسطين الا ما اقرته الامم المتحدة في قرار التقسيم رقم ١٨١ بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ . وبعد هذا النجاح قالت امريكا كلماتها المعروفة : ما حصل في هذه المباحثات ان يتكرر ( NEVER AGAIN ) .

وجدير بالانتباه ان التكتام الشرقي اوسطى الجديد الذي يؤيده البعض منا يسمى لحرمين الشعوب العربية من هويتها واقتصادها ويريد ان تكون شعوباً شرق اوسطية : شعب مصري وشعب سوري وشعب ايراني وشعب لبناني بالإضافة الى الشعب الاسرائيلي ، والشعب التركي ، والشعب الايراني وهكذا .. وهذا يضعف الجامعة ويخلق لاسرائيل التخلخل في المنطقة ومن لا يدرك هذا ما عليه الا ان يقوم بزيارة الى نيويورك ولوس انجلوس وجنيف ليرى بام عينيه كيف يسيطر اليهود على اقتصاد هذه الدول .

ولا شك ان الاقتراحات الدكتور اسماعيل صبري عياده التي اوردتها في مقالتي بالمصنوع الاسبوع الماضي مهمة جداً ولا خلاف عليها وهي جديرة بالتفكير والدرس .. غير انني اعتقد ان اعادة تشكيل لجهزة جامعة الدول العربية - على اهميتها - واعطاء ممثلي للدول سواء على مستوى رؤساء

الوزارات او غيرهم صلاحيات كاملة في كل ما يتعلق بالتملمون الاقتصادي بين الاعضاء ، ومنفعة التنمية في الاقطار العربية المختلفة ، كل هذا على اهميته يمكن توفيره عندما تكون الاجواء العربية مساندة خصوصاً ان هناك اتجاهاً نحو عدم اعطاء الجامعة الدور المطلوب لحل خلافاتها التي تنشأ واطفاء النار قبل اشتعالها .. وقد يكون سبب ذلك هو ازدياد الشعور القطري لدى بعض الدول العربية ، وغيب نظرة تشمل المصالح العربية العليا ، ولان المجتمع العربي ، التي وضعت اطرها في ميثاق الجامعة العربية . وفيما يتعلق بتعديل الميثاق اعتقد ان الميثاق مازال صالحاً ولا يحتاج الى تعديل في الظروف الحالية ، ومنطقة الميثاق هي عدم توفر الإرادة السياسية لتتقدمه .. والمفاوض في خصوص الميثاق امر صحي يتطور بطور العلاقات العربية ويفسر بالممارسة تماماً كما هي الحال بالنسبة لساتير الدول .. ولا ننسى ان اي تعديل يتفق عليه في المجلس وفي هذه الظروف بإذات هناك تخوف من ألا يجد موافقة الجهات التشريعية في كل دولة .. ومما يكون وضع الجامعة لو اقر عدد من





الى أمريكا وكندا وأستراليا وأوروبا .. ولما كان العلم والمعرفة هما قوام كل تقدم وكل تنمية في الوطن العربي ككل .. فلا بد من العمل على إعادة هؤلاء الرجال كل في تخصصه ومجاليه .. وذلك لعلم الفراغ الذي تركوه وبقتلى النهوض بالتنمية الشاملة على مستوى الوطن العربي .. وهذا يستدعي وضع برامج لمؤتمرات وبناء مؤسسات لهذه الغاية وتحقيق الفرص المواتية لهم ولجراء اتصال مستمر بهم .. وحتى يستطيع المواطن المغترب أداء واجبه على كمال وجه لا بد من تمتعه بحقوقه كمواطن وكإنسان .. والديمقراطية المستولة هي عامل أساسي لكل مواطن وهي التي تخلق الصلة المطلوبة بين الحاكم والمواطن ..

ولابد ان نشير هنا الى فكرة سبق ان كثرت عنها اكثر من مرة وهي ملحة الآن اكثر من اى وقت مضى حول عقد مؤتمر يعرضه ملأه من رجال الفكر في الوطن العربي ويطلق عليه « مؤتمر قمة الفكر العربي » وتعد له لجنة تحضيرية وتكون مهمة المؤتمر معالجة احوال الامة العربية والاوضاع المحيطة بها وما وصلت اليه العلاقات العربية من تدهر .. هذا المؤتمر ينبغي الفرصة لرجال الفكر ليلعبوا دورا لمساعدة جامعة الدول العربية على تحقيق رسالتها .. وقد تنبثق عن المؤتمر لجنة متخصصة تقوم بالاتصال بالدول العربية من أجل تحقيق قبول مقترحات المؤتمر وقد يناقش هذا المؤتمر الذي تضع جدول أعماله اللجنة التحضيرية المناقش القيمة التي اشار اليها الدكتور اسماعيل عبيداه وغيرها .. وقد يقترح عقد قمة عربية لمعالجة ما تواجهه الامة من تحديات وقد يلعب هذا المؤتمر دورا في تحقيق المصالحة العربية ..

هذه هي نقاط مبدئية نرجو ان تشير الفكار اخرى تكون جميعها بحاجة الى المزيد من الدراسة والاستقصاء ..

الدول التخطيطات ولجل اليخض الاخز البت فيها لسنوات طويلة .. الا يعقد هذا أعمال الجامعة فتعود الى الوراء بدل التقدم الى الامام ؟ ولا شك ان التخطيط للعمل العربي المشترك خلال الرحلة الديمقراطية القادمة هو تخطيط صعب بسبب التمزق العربي .. وعدم توفر النية لتحقيق تنفيذ الافكار الطموحة التي يدعو اليها الاستاذ الدكتور اسماعيل عبيداه .. ولهذا في هذا الظرف السيئ الذي تمر به الامة العربية قد يكون من الخير ان نركز الجامعة على الأمور المحدودة الممكنة بدلا من السعي لتحقيق أمور بعيدة المنال .. لا بد ان تكون البرامج المطلوبة او المقترحة قليلة في ظل الظروف السائدة للتنفيذ ..

وان تكون لدى دول الجامعة العربية النية المصالحة لتنفيذها .. ولما كانت الخلافات العربية قد خلقت جوا تعيسا أدى الى مواقف عربية متباينة يجب ان تكون أولى اولوياتنا العمل لتحقيق المصالحة العربية ووحدة الصف العربي وباقل الدرجات قبل الدخول في مناقشة تعديل الميثاق ..

ان الافكار النظرية مهما كانت قيمتها اذا لم تتوافر لها الظروف الموضوعية الملائمة فلنأخذ نصيب ضرياً من الثمن .. فضلا فكرة الوحدة العربية هي الرد الطبيعي على الاحداث الدولية وما يخطط للمنطقة وما تولجه من تحديات .. لكنني اعرف ان هذه غير ممكنة في الوقت الحاضر ولا بد من تنقية الاجواء العربية قبل التقدم بهذا الاقتراح الطموح خصوصا بعد ان اصبحنا نتطلع الى الخارج لحل مشاكلنا بينما نحن نحل عندنا هنا !

وما يضيف الى خطورة هذا الوضع انه يعكس بالضرورة سلباً على الفكر العربي الذي يولجه حالة من التمزق والاحباط .. وقد أخذت الكلمات تهلج ..





المدينة

المصدر :

للنشر والتخيمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١ أبريل ١٩٩٤

## النظام العربي إلى أين ؟!

● طرح د . اسماعيل صبرى عبيد الله في مقاله المنشور بكعدد الماضي من « المصور » ،  
التكرا للنقلنة حول النظام العربي القديم والمتقال في الجامعة العربية ومؤسستها الأخرى ،  
وامكانات تحسين اوضاعها . وهذا الأسبوع يسهم السطير صلاح بيسري والنكتور محمد الفراء في هذا الحوار ●

# ٢ « إذا لم نحرك الآن .. لن نأفهم إلا أنفسنا »





المصدر :

للتنشر والخد مات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ١٩٩٤

بمع ان انتهت اعمال الدورة ١٠١

لمجلس جامعة الدول العربية .

لا يملك المراقب السياسي إلا ان يقرر ان التوصيف الذي قدمه السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر لتتائج اجتماعات المجلس من ان الجامعة العربية ليست إلا انعكاسا للوضع العربي العام . وان احدا لا يمكن ان يرضى عن هذا الوضع وبالتالي ان يكون راضيا عن نتائج العمل العربي حليا . ولعل . لوضع ما يؤكد هذا التوصيف انه ما إن بدأ مجلس الجامعة في بحث بنود جدول الاعمال حتى تم تأجيل او بالاحرى استبعاد - اهم بنود جدول الاعمال وفي مقدمتها تعديل ميثاق الجامعة بإضافة ملاحق لتعديل قاعدة التصويت وإنشاء محكمة عدل عربية ثم تأجيل مناقشة تقرير الأمين العام حول الأمن القومي العربي العام بسبب استمرار الخلافات العربية وعدم تهيئة الأجواء المناسبة له ثم عدم تنفيذ مبادرة الأمين العام لتحقيق المصالحة العربية .

ولقد نتصور ان هذه الأوضاع تعتبر محصلة لحرب الخليج . وانه مهام اغلب المواقف العربية الرسمية لايقبل أية مصالحة مع العراق ويتمسك بما يسمى بقسرية الدولية والتزام العراق للمطلق بها . فإنه من الصعب ان يحدث تحرك جده على أي من المحاور الاساسية لكي ينتقل العمل العربي إلى مرحلة جديدة تولج التحديات القائمة . ولكن مثل هذا التصور بعيد عن الواقع السياسي العربي . فالحق ان المصلحة حول تعديل ميثاق الجامعة

العربية ولتشاء محكمة عدل عربية والأمن القومي العربي سيلة على حرب الخليج وبسنوات . بل بدأ يحلها خلال الانتقال المؤقت للمجلس العربية في تونس وتولت لجان متخصصة لهذا العمل وتقريرها عرضت على الدول الاعضاء في الجامعة دون ان تلقى الاهتمام الواجب بالتحقيق او التعديل او القبول او الرفض . ومن هنا يحول الامين العام ان يقدمها لكل دورة لمجلس الجامعة وتكون النتيجة التأجيل متو التأجيل .

ولست اقوى الدخول في الاسباب الكامنة وراء هذه المواقف العربية . ولكن يكفي القول بان المخاوف والشكوك القائمة بين الانظمة العربية في صور شتى . ثم الاختلاف حول النظرة القومية الشاملة سواء في مجال السياسة او الاقتصاد كافية لتوضيح هذا الموقف العربي والذي لم يعد يحقق الحد الأدنى من أي عمل عربي مشترك . بل يمكن ان نضيف انه مع ازدياد حجم التحديات الملحة امامنا في مرحلة مفاوضات السلام وما سيتلوها من اثر ونتائج . ومرحلة التكتلات الاقتصادية كالدولية والتكتلية . الجات . فإن ما نراه ونلمسه لا يمثل إلا حالة من الانطواء على النفس في اغلب الدول العربية دون ان يكون هناك وعي حقيقي بحجم هذه المخاطر والتحديات .

في هذا الاطار المعتم . يقدم لنا استاذنا د . إسماعيل صبري عبدالله هذه المجموعة المتنوعة من الفكر جادة حول جدول اعمال العرب بحيث





المصدر :

للنشر والخطوات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ أبريل ٨

## بقية السفير صلاح بسيوف

تعديل الميثاق وحيث إن اللغة العربية ليست حتى الآن ضمن المؤسسات الرسمية في الجامعة طبقا للميثاق ولذلك فهي لا تتمتع منذ سنوات بسبب الموقف العربي بعد حرب الخليج ، وهو ما يشكل أحد العوائق الأساسية الحالية . ويكفي مثلا ذلك الانعقاد المنتظم للغة الإفريقية والتي تضم الرؤساء من نظر إلى أي خلاف . بل إن هذه اللغة هي الطريق المنظم الرئيسي لحل مثل هذه الخلافات منذ قيام المنظمة وحتى الآن . ومن الطبيعي أنه إذا قبلت الدول العربية هذا التعديل فإن دور المجلس الوزاري سيكون البحث واعتماد التوصيات الممنوعة إلى مجلس اللغة . وإذا كان الاتحاد الأوربي يتجه إلى إقرار مبدأ الأغلبية في التصويت بدلا من الإجماع ، فإنه من المنطقي أن تتخلى الجامعة عن هذا المبدأ غير الديمقراطي ، ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هو مدى موافقة الدول الغربية على هذه التعديلات في الوقت الذي ترفض فيه مناقشة مقترحات تعديل الميثاق وهي تضم مثل هذه الأفكار ؟

وإذا ما انتقلنا من هذا الجانب المؤسسي المهم إلى بقية المنظمات العربية مثل المجلس الاقتصادي والاجتماعي وتحويله إلى مجلس للتعاون والتنمية له صلاحياته الكاملة

يخرجون من خلاله من هذا الإطار الجامد الذي تعيش في ظله . وهو إطار مؤسسي كان بعيدا تماما عن النظرة إلى قضية التنمية الشاملة للعالم العربي والتي لم تكن من القضايا المطروحة حينذاك مثلما ما لها من أهمية وإسبالية الآن ويعتبرها ركنا أساسيا ليس فقط في نجاح أي نظام سياسي أو إداري بل لها تمتد ذلك إلى شرعية أو عدم شرعية النظام السياسي ذاته . ولذلك فإن د . اسماعيل صبري عبدالله يرى بحق أن عملية التنمية يجب أن تبني على الإرث التاريخي أو مبدأ القوميات - مثلما حدث في التجربة الأوربية - وإنما يجب أن تتجه إلى التكامل الإقليمي . وهو ما يفيد الخروج من الإطار العربي إلى الإطار الإقليمي الأوسع تحميا لاية تطورات مستقبلية . ولكن البداية في هذا التكامل الإقليمي يجب أن تبدأ بمعالجة أوضاع المؤسسات العربية القائمة وعلى رأسها الجامعة العربية ، وهنا تدخل في مقترحات إيجابية يحاول من خلالها أن يكون التنظيم العربي من خلال هذه المؤسسات موكبا للمتغيرات

والأوضاع الإقليمية والدولية . لفكرة أن تكون اللغة العربية المؤسسة الأولى في النظام العربي وتتعهد في إطار دورى مثلما هي الحال في منظمة الوحدة الإفريقية أو الاتحاد الأوربي . من المقترحات الأساسية المطلوبة في





المصدر :



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٤

وردت في هذه المقترحات عليها ان تتحول إلى مراكز للدراسات والأبحاث ودراسات الجبوى وبحيث تستخدم ما لديها من خبرات في هذا المجال . ولكن الاقتراح الذي بلغت الإنتباه بوجه خاص هو تحويل الصندوق العربي للنماء الإقتصادي الى بنك للتنمية ولن يتحول صندوق النقد العربي إلى بنك للتجارة الخارجية . فمثل هذا التحول أصبح أكثر من ضروري في هذه المرحلة الانتقالية إلى ما بعد السلام وبحيث يكون هذان البنكان سندا للاتصال العربي في الاطراف الشرقى لوسطى الجديد .

• • •

لأنه في ان كل هذه المقترحات تتطلب ثورة في التفكير السياسي والاقتصادي العربي وهي تنبه إلى مخاطر الجمود المؤسسي العربي وأنه على هذه الصورة سيضطر العرب إلى قبول ما سيفرض من الخارج . ويبدو لنا أننا نعودنا في علمنا العربي ان نبقي حيث نحن وننتظر حتى تفرض علينا المتغيرات الدولية والتي تمر بها القوة الخارجية . والنظام انذى يتوافق مع مصالحها ونذى قد لا يتفق لنا الحد الأدنى من مصالحنا القومية .

زيمون ميلغاف . فقد نجد انفسنا قبل قمة شرق اوسطية ومجلسا وزاريا شرق اوسطى وبنكا للتنمية شرق اوسطى ... وحينئذ لن يجدى البكاء على اللبن المسكوب ولن نكون إلا انفسنا او قد نكون أكثر سعادة ورضاء بالنظام الذى يخرجنا من الحرج العربي او المصالحه العربية او التضامن العربي . فو العمل العربي المشترك إلى الإطبل الجديد الذى يفغينا عن كل هذه المتاعب والاشكليات !

في كل ما من شأنه ان يؤثر على التعاون الإقتصادي ثم يكون له الرأى الأخير في نشاط المنظمات المتخصصة ويكون حضوره على مستوى رؤساء الوزراء . فإن مثل هذا الاقتراح له وجاهته ويسمح بلا شك ان يصبح مجلسا مفعلا لمنظمة التعاون الإقتصادي والتنمية والتي تقدم دراسات وأبحاثا وتنظم الدبلغات التي

تستقرش بها الدول الأعضاء . وعلى هذه الصورة . تخرج المجلس الاقتصادي والاجتماعي من جموده وعدم فعاليته إلى دور أكثر ملامسة لمدام ان يصدر قرارات ان تنفذ وانما هدفه الرئيسي اعداد الدراسات التي تتلقاها الحكومات من خلال المجلس الوزاري او مباشرة .

المهم إذن ان نقل من هذه الأجهزة

التي تصدر قرارات على مدى السنين دون ان يكون وراءها جهاز بحث علمي متكامل قادر على تقديم التوصيات المناسبة .

وبالمناطق نفسه فإنه أصبح محتما ان تتحول منظمة العلوم والثقافة والزراعة - والتي انشئت على نسق منظمة اليونسكو الى المجالات التي اشرف عليها . اسماعيل جبرى

عبدالله . فبدلا من ان نتصور انها اليونسكو العربية - دون توافر الإرادة السياسية او الامكانيات المالية - عليها ان تتجه إلى انشاء المراكز المتميزة في اللغة العربية والبحث العلمي ولتشكل في النهاية قاعدة عربية حقيقية في العلم والتكنولوجيا .

وبالمثل . فإن بقية المنظمات التي





المصدر: **الخبر اليوم**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ - ١٩٩٤

## نحو القدر!

مع صوتنا من المنطقة بالوحدة  
والانتماء العربي والعربية تشمل  
الاقتصادى استى عربى على غرار تكتلات  
البحر. قد توحدت أوروبا الغربية من  
محت عشرة دولة. وانضمت اليها السويد  
والنرويج وألمانيا والدانمارك. بينما  
تطالب الدول العربية الشرقية السفلة  
بالانضمام لهذا التكتل ولقد التزمت  
الأوروبية انضمامه على أساس حرية مرور  
السلع والبضائع والاعمال والاعمال  
المالية. وأصبحت لها صلة قوية  
واحدة!

وفي أمريكا البحت وحدة الاقتصادية  
علاقة من الولايات المتحدة وكندا  
والكاريبي. وفي آسيا تسير اليابان ودول  
جنوب شرقى آسيا المتروكة بالحدود  
التي تحدها على نفس الطريق.  
التي تكلل جميع التكتلات  
الصلابة جميع التكتلات. ورغم ذلك لم  
يمر العرب روح هذا العصر  
التكامل والتوجه. وما يحدث على الدوحة  
والغربية من الدول العربية تشكك نظر من  
غيرها فلو كانت الوحدة من لفظة مشتركة  
لفظة واحدة وتاريخ واحد وموقع  
استراتيجى عام وانما جغرافيا تساهل  
والدول مكية وبصورة طفلة وعلاقة  
وبدا من أن تساهل الدول العربية  
روح العصر وتستلزم جميع عوامل  
الوحدة التي تربط بينها قد أصبح وزراء  
الخارجية العرب لدراسة انضمام العرب  
بعد حرب الخليج. وإعادة وحدتها على  
أجتماعي اعطى اجتماع الجامعة العربية  
الأصح لرب الصدق وانتهى بهم الأمر  
بمضيق أسلح الخلاف والفكر والتفكير  
واستلمت دول الخليج العربية بالقوات  
والإسقاط الأجنبي لمسلحتها فقامت  
للعلم نوبيا متفهما لروح العصر.  
ومن أعجب العجيب أن تكون الدول  
الأوروبية والأمريكية وأغلب الدول

للأسبوعية رغم العداوات والحروب.. التي  
استمرت بينها عبر القرون. ورغم اختلاف  
ثقافتها ولغاتها ومعتقداتها. بينما يرى  
العرب على علمهم وقوتهم يعيشون خارج  
العصر. عاجزين عن اجتياز القفزة  
الهائلة التي تكفلهم عن تقدم التكتلات  
الدولية الكبرى وأن تزداد الفجوة  
والتفوق بينهم السياسي والاقتصادي  
والاجتماعي والعلمي والتكنولوجي  
والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل من  
طريق للتوجه والتقدم  
وتجنب على هذا بأن الطريق مفتوح  
على مصراعيه أمنا إذا اقتبل لنا الوعي  
وتوافرت البيئة وانضمت الإرادة.  
واستيقظنا من سباتنا ولكن ميهبات قدامنا  
متكسرين مختلفين متحدين.

حسين فهمي





النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

كما أن الولايات المتحدة والغرب وجسوا أن عبه مستباحة الأمور التفصيلية للمنطقة قليل ويتوزن به، فضلا عما تبين من أن ماكانت تحلم به هذه الدول من احتكار عمليات إصلاح ماخربته الحرب على الصعيد الاقتصادي حجمه أقل مما كانت تتوقع وقد انتهى خلال السنوات الثلاث، ومن هنا لسانه يمكن القول أن العامل الخارجي لم يعد بنفس الحدة التي كانت عليها في عرقة السعي لترتيب هذه العلاقات كما كان عليه قبل ثلاث سنوات، خاصة وأن ذلك الموقف كان مطلوباً على الصعيد الدولي للسعي في صيغة مبردة كما جرى تصميمها وللوصول إلى اتفاق غزة أريحا، وأمام التحضر الذي حدث في مسار مبريد وأمام التحضر في تطبيق اتفاق غزة أريحا أصبح الدور مفتوحاً لإزاء جديدة.

أما العامل الأخر فهو الداخلي وكما أوضحنا فإنه تميز بشكل جلي بالنسبة لاستشراسها لأوضاع الاقتصادية والأمنية والسكانية أن الخلل في العلاقات ومحاولة إزلال العقاب بعضو في جسم العالم العربي إنما هو في حقيقة الأمر إزلال عقاب للجسم كله، وهنا نستحضر قول شاعرنا العربي: فإذا رمت بصمبيني سهمي.. وقد قاله في معرض المختار عربي في الفترة نفسها.. فينبوعه فتوا أخاه.. وبالقول بعونه للشار والإنتقام ولكنه إذا انتقم ورمي السهم فإن السهم يصيبه هو ومن هنا نؤكد أنه لا بد من مراجعة وباتت الأصوات التي لاتزال أسيرة الانفعال ولاتزال تريد ما كانت تقول من أن المصالحة لا بد أن لاتقوم على مبدأ عفا الله عما سلف وإنما على أساس شروط معينة.. باتت هذه الأصوات تخطت أمام حقائق الأمر الواقع، كما أن شعار المصالحة قبل المصالحة قد أخذ وقته واستنفذ الغرض منه فالمصالحة تحققت عذماً من خلال هذا الواقع الذي نراه ومن خلال المعاناة التي تعانينا كل دولة عربية بغيرها في ظل تدهور هذه العلاقات

العربية، وهي ليست مصارحة في الكلام وإنما مصارحة قاتمة على دراسة موضوعية للأوضاع.. ما السبيل إذن؟ وكيف يكون البدء؟

لا بد هنا أن نقف أمام الدلالة الاستراتيجية لقمة جيف كمدخل للحديث عن كيفية البدء، إذ أنه من المعلوم أن إسرائيل والقوى المتباعدة لها رمت بكل ثقلها لتتمتع لقاء على مستوى القمة بين سوريا والولايات المتحدة مثلما رمت بكل ثقلها لتفرض مفاهيمات سورية بين سوريا وإسرائيل.. ولتفرض لقاء عقلياً بين رئيس الوزراء الإسرائيلي ورئيس الجمهورية السورية.. ولكن الحد الأدنى من الولفة العربية متطلبة في الموقف السوري الرسمي وبمساندة بعض الدول العربية له بإساليب الدبلوماسية الهادئة والسرية ويقوى المقامرة في الآفة من انقضاة ومقاومة المست محاولات إسرائيل وتم انعقاد القمة التي داللتها هي أن بحث أوضاع المنطقة على الصعيد العربي يجب أن يكون مع دول المنطقة وليس مع إسرائيل كما تريد تل أبيب.. وهذه دالة استراتيجية كبيرة تتفق مع رؤية استراتيجية نافذة طرحها بعض المفكرين العرب منذ زلزال الخليج ونوقعتوا فيها تحولاً استراتيجياً في النظر إلى دور إسرائيل في المنطقة.. نخلص من هذه الدالة الاستراتيجية إلى أنه بالإمكان حين يتوافر هذا الموقف العربي بضده الأدنى أن نعيد ترتيب العلاقات العربية فكيف يتوافر؟

لا بد من أن ننظر إلى دول عربية بعينها لتباشر مهمة البحث الجماعي بينها وتوظف المباحثات الثنائية العربية التي سجلت في عام ١٩٩٣ تقدماً لا بأس به فتصوغ نواة موقف عربي جماعي. وكما هي العادة تنحج الإلتزام في الجزيرة العربية إلى المملكة العربية السعودية وإلى الهلال الخصيب إلى سوريا.. وفي قلب الوطن العربي إلى مصر.. وفي المغرب العربي إلى المغرب هذه الدول الأربع هي.. ركائز أساسية

للتجمعات الإقليمية في الوطن العربي، ويمكن لنمول أخرى تنشط على صعيد المعلوماتية العربية كالذين أن تسم بدور

خاصة أن الإزم قام بالتحرك النشط على مستوى العلاقات الثنائية وواضح أن هذه النواة ستعمل الكثير من أجل التمهيد للقمة العربية الشاملة، وبقينا فإن ما تامل إليه يمكن أن يتجزأ ٩٠٪ من عمل القمة المنشورة.. وطبعاً إن يتجه النظر أيضاً إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فهي تتطور استراتيجياً تدعم دورها بشكل أفضل وهي خلال دراستها للعناخ السائد اليوم تكون على السعي إلى المبادرة لتتحرر في تناغم مع تحرك هذه الدول..

ولحق أن الوصول إلى انجاز

على صعيد العلاقات العربية.. العربية يصل بنا إلى تحقيق الإنجاز العربي، وسوف يكون العامل الأخر في الوصول إلى السلام الحقيقي وقد لفت النظر في قصة جيف أن مصطلح السلام الحقيقي تقرر استخدامه في التمييز بينه وبين العمليات التي تحمل اسم السلام كـ فتريد في التوتر وفي مشتتات المنطقة.. وبقينا لأن هذا العمل العربي في ظل انقضاة هو الذي سمعنا نتقدم ليقرب منا عام ١٩٩٤ من هذا السلام الحقيقي..

بوهي وقمة بمقاربة متضي

ثلاث سنوات على حرب الخليج

تتوافق مع بخولنا شهر رمضان المبارك الذي يعطينا القوة الروحية اللازمة لارتقاء بالنفس واعتماد النظرة الشاملة للتأمل فيما يقع الناس.. لأن ما يقع الناس هو الذي يبعث في الأرض وأما الزيد فينبعث جفاء.. ولأن الكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة ينمأ الكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.. ولأبد من هذا اللقاء العربي الشامل الذي سوف يجد السبل لمعالجة كل الجزئيات بين الشعبين العراقي والكويتي بمنطق نابع منا ومن قسما وجديتنا الحضارية الطويلة..





المصدر: العربي

١١ أبريل ١٩٩٤

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ:

# أزمة الخطاب العربي البديل



يقلم:

د. محمد شومان

ومصنوع الفضل الأنجلية. كذلك فإن الخطاب القسري لا يوضح وسائل وأساليب تحقيق الوحدة العربية في ظل تراجع الله القومي ومع صلح إسرائيل وعودة الدولة القطرية.

٢ - الاستغناء إلى نظام الأقليات وبالتالي إثارة قضايا والفصول في صراعات مسمرة، وترجمة هذه القاهرة إلى غياب الإنجليز القسريين من الشرق والفاطيات الإسلامية الأساسية على خطا عرقي موجه يجمع ويميز عن أهدافها الكبرى في مواجهة التدخل الأجنبي وظهور التنمية والتطويع والاحتلال الأجنبي.

٣ - الخطأ من أن ثمة قطعة ومراعاة بين الخطاب الإسلامي، والخطاب العربي، والخطاب الليبرالي، والخطاب الماركسي رغم وجود كثير في تلك التقاطع والالتقاء بينها في صوابها مشاكل الواقع، فالخطاب الإسلامي يقدم نظرية الشريعة الإسلامية لحيانا على مواجهة الصهيونية والاستعمار رغم أنه يلتقي مع القوى

عن دولة الأمة العربية استناداً إلى المصانير السابقة يمكن القول بأن أزمة الخطاب السياسي العربي بمكوناته الإسلامية، واليهودية، والليبرالية، والماركسية تتجسد في الخلط بين الأسس والشرائط والوسائل والأساليب لتحقيق لكل خطاب، فقد تغيّر الوسائل والأساليب في ضوء مصطلحات الواقع العربي والعالمي، لكن نقل الأسس والشرائط القديمة والناحية مكانها كمحور أساسي، فمثلاً هل يمكن أن

تناقش من جديد أن العرب أمة واحدة، فجميع أن هذه الأسس والشرائط تحتاج إلى جدل ونقاش حول كيف يمكن الحفاظ عليها وتطبيقها في أرض الواقع لكن من غير للمقول مناقشة هل العرب أمة أم لا.

٢ - تركيز كل خطاب على الأسس والشرائط والأهداف والقياسات الكبرى دون اهتمام كاف بالوسائل والأساليب، وسبل تطويرها في ضوء تفسيرات الواقع والتحديات الدولية والقومية، والالتزام لالتزامه إلى التعميم وعدم التعميد مما سمات عامة تشيع في الخطاب العربي على اختلاف مكوناته، فالخطاب الإسلامي لا يوضح أساليب ووسائل قيام الدولة الإسلامية ووسائل قياسها أو شكلها ومكانة ودور الأقليات فيها، وبغلاف يمكن الخطاب الليبرالي عن توضيح آليات ووسائل التحول إلى الاقتصاد الحر والتعمدية السياسية في ضوء الظروف الجماعية السائدة في المجتمعات العربية حيث تنتشر الأمية، ويمثل الفقراء

أحضر بداية عند تناول هذا الموضوع من خطاب ذاع وانتشر في السنوات الأخيرة اسمه خطاب جلد الذات، والذي يركز على وصف الخطاب العربي وتحليله بطريقة مفرضة تتعامل مع الخطاب العربي كخطاب واحد دون تمييز بين الخطابات القديمة والناحية التي تدرج تحت مسمى الخطاب العربي وتستهدف هذه الطريقة أساساً إحصاء كل الفاظ وأوصاف المميز والقصود والسلبية والتناقض واللاانتمية بالخطاب العربي عامة، بل وبالعقل الذي أنتج هذا الخطاب.

وإذاً يصبح القول بأن الأغراض والقيم في خطاب جلد الذات يرجع إلى تزيين الواقع العربي والتعاوية الخطاب نفسه، إلا أن تحليل خطاب جلد الذات يؤكد ارتباطه على نطاق واسع بمصممة منظمة لها أهداف سياسية تركز على التشكيك في القيم والشرائط الأساسية لحركة التحرير الوطني العربية والقيم العروية والإسلامية خاصة أهداف وغايات المشروع الوحدة العربي

ويضع الخطر عن أسباب وأهداف خطاب جلد الذات فأنني لست أرى خطورة نفسه ورفض أسس وشرائط خطاب المشروع الوحدة العربي، وأقترح فن التحليل الالتزام بمنهج علمي صارم في تحليل الدوافع والأساليب التي تتبناها الخطابات العربية الكبرى - القسري الإسلامي، الليبرالي، الماركسي، دون مساس بالأسس والشرائط والقياسات الكبرى لكل خطاب، لئلا يفسدنا أن هناك مشتركات تجمع بينها، ومن ثم قد تساعد على التقاء، وتقارب تلك الخطابات.

وعلى سبيل المثال قد يكون من المفيد تبادل نقد الأساليب والوسائل بل والمراد التي تتبناها الخطاب اليهودي العربي لتحقيق أهدافه في الحرية والوحدة والعدل الاجتماعي، ولكن من غير المفيد، بل ومن الخطر أن يطال التحليل نقد وفهم أسس المشروع بأكمله لما معنى مثلاً أن يطال نقد فكرة الدولة العربية الواحدة أو الموقف من إسرائيل وأن يفرق البعض الشرق الأوسطية بدلاً





للتنشر والبلدات الصحافة والمعلومات : التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٤

# وقفه أمام العلاقات العربية بنظرة جديدة

بقلم :

**أحمد نافع**

صعيد المحيط الاطلسي. وهاهو مثل على ذلك: قضية الكراه التي ما اسرع ان فعلت فعلها في تركيا وابتأت الى جنود احتراز على صعيد العلاقات بين تركيا وجيرانها وراينا كيف انتهت مؤقرا باصوات توكية تطرح رأيا بان الوقت غير مناسب لاعادة رسم خريطة المنطقة. ثم رأينا لقاء وزراء خارجية سوريا وتركيا وايران الذين اجتمعوا على وحدة العراق. وخلال هذه الفترة عانت الأمة العربية كلها ومعها شعوب الخليج مما تسببه المقاطعة من ويلات لشعب العراق وبصفة خاصة ضحاياها من الأطفال وقد لفت الانتباه مؤقرا مقال أحد المفكرين العرب الذي وجد نفسه يواجه هذه القضية أثناء زيارته الخليج حين سئل لماذا لم يرفع صوته بشأنها؟

فأجاب قائلا اننا انما الى بقية الدول العربية رأينا انه ما من دولة إلا وتشعر بشنوء الوضع الذي عليه العلاقات العربية. العربية الآن. فكيف السبيل لمعالجة موضوع هذه العلاقات مصادم هائلين

اصول قوى بضرورة ذلك لان هذا يتكون في التعامل في عاملين فبدون فعلهما في هذه العلاقات اولهما عامل خارجي له تأثيره وواضح انه اعتمد أزمة الخليج وحريه لمجاصر هذه العلاقات في المجري الذي يرى انه يربحه ومن هنا رأيناها يحسرك القرار الدولي ويطلب اي اقرار عربي بشأن معالجة اوضاع ما بعد الخليج. ولكننا نرى اليوم ان هذه التعامل الدولي قد مضى ثلاث سنوات مراحله ففسمه والآن على ذلك كثيرة في بعض الدول الخارجية التي اسهمت اسهاما فعالا في اتخاذ قرارات معالجة العراق عانت الكثير اقتصاديا من نتائج هذه المقاطعة وفي مقدمتها روسيا

مرة اخرى. نجد انفسنا في مواجهة موضوع العلاقات العربية العربية. والخاسية عام ميلادي جديد، ومضى ثلاث سنوات بكاملها على زلزال الخليج في ازمنة الطويلة وحريه الشديدة. والمناسبة تدعونا الى وقفة للتأمل في حال هذه العلاقات ولماذا ينبغي ان نعمله بشأنها، خاصة وان احدنا اخرى واجهتنا في بداية هذا العام من اهمها على صعيد الصراع العربي الاسرائيلي نظام المنطقة العربية ولقاء القمة بين الرئيسين الأسد وكلمنتون على جنيف. ومن بينها ايضا على الصعيد نفسه عدم اقرار تقدم ملموس في المحادثات الدبلوماسية التي استؤنفت في واشنطن في سرية تامة.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل المناخ صالح لبحث هذا الموضوع بالجدية التي يستحقها. إن كثيرا من المراقبين العرب يجيبون اننا انما نتكلمت خلال السنوات الثلاث الماضية فيما يخص العلاقات العربية. وقد تابع هؤلاء باهتمام خاص هذا المناخ في اوساط دول مجلس التعاون الخليجي الذي انشغل على مستوى القمة في اواخر العام الماضي. وكان ملاحظا ان عدة اصوات فكرية صارت من منطقة الخليج تطالب بالوقف. وتشير الى بعض الضائقات الخاصة بالاوضاع الاقتصادية والائتمانية والسكان الديموغرافية.

ومجمل الآراء في هذه الاوضاع ان انخفاض اسعار البترول بالصوره التي رأيناها والتكاليف الباهظة لحرب الخليج ولاصلاح ما دمعه هذه الحرب جعلت الاقتصاد في هذه الدول يعاني من وضع صعب. كما ان متطلبات

الامن من خلال تاصيه على الصعيد الدولي بدت باهظة التكاليف حتى ان أحد المفكرين السياسيين من أبناء الخليج، الح على ضرورة التوجه في الموضوع الى البيت العربي لقيه عطاء وأخذ ينفصا لوحظ ان التعامل على الصعيد الدولي فيه عطاء مستمر واستنزاف لاطافة مالية هذه الدول به. شاهدين عن انه لا يمكن استمرار الامر على اسس قسوية. اصلا الموضوع السكاني فقد بق جرس الإنذار بشأنه بقوة في بعض دول الخليج. وقد رأينا عجيبة اسبوعية عربية تصدر في بداية هذا العام تتحدث عن "القنبلة السكانية" في الخليج وتشير الى ان تسمية الاصل في بعض الدول الخليجية الصغيرة وصلت الى 7٨٠ وكلمهم من غير العرب. والواقع ان مضي ثلاث سنوات اتاح لحواشي الخليج ان يراجعوا الثوابت والمفاهيم. فإذا بالثوابت تزداد رسوخا وإذا بالمفاهيم الطارئة بفعل الحرب والجراح التي سببتها بتضاؤل أثرها مع التناقص بعض الجراح ومع تأكيد قضية الانتماء. هذا عن المناخ في منطقة الخليج. فسادا عن المناخ في العراق. الطرف الآخر في أزمة الخليج. لقد كانت السنوات الثلاث بالغة الصعوبة على صعيد التعامل مع قرارات الأمم المتحدة التي يجري تنفيذها بطريقة خاصة وبأسلوب لا يفرق بين الشعب والنظام. وعلى صعيد الاوضاع العراقية الداخلية. وقد رأينا كيف تطورت الاسور في شمال العراق وفي جنوبه وعلى





## المصدر : العربي

التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٤

## للنشر والخد مات الصدفية والهلو مات

الرجعية عامة كتدويع مثالي الحياة كما يضيئ أن تكون. لكن بمقارنة الواقع العربي الراهن تلك الصراخ تبدو الفجوة واسعة بين الواقع والمثال. وتبرز حالة القدس والأحياء

٦ - الأتراك المنشوه للأحرار. مالأخر بمعنى كل ما هو غير عربي أو إسلامي بتجسيد في إسرائيل والعرب فقط أي إسرائيل والحركة الصهيونية المتعاطفة مع الغرب. ومن هذا الدراك ينقل من أهمية وأثر الشعوب والمجتمعات الآسيوية والأفريقية مقابل المبالغة والتقصيم في قوة إسرائيل والولايات المتحدة. وبالتالي فنظر فيما كفة لاد من مواهبها أو حرورها. أو القتل معهما. وسواء كانت الواجهة أو التعاطف مع الآخر. للعربي الصهيوني. فإن هناك تعاطفاً على أن القوة والأمكانيات الهائلة للعرب والصهيونية العالية تستخدم ضد العرب والمسلمين. ويقرر ذلك كثير من الأزمات والقرارات التي أصدفت. وربما ستبقى بالعرب والمسلمين.

والد يكون من الصحيح أن العرب والصهيونية يتأخران على الآلة العربية إلا أنه من غير الصحيح البصر فيهما دائماً كتدويع للأحرار. أو اعتقاد بل كل عزائمهم نطق وراعا إسرائيل والعرب. فمما أسباب وعوامل داخلية كسما في الواقع العربي. وتتجسد في كعرب ومسلمين مسؤوليتها. كما أن هناك قوى دولية وإقليمية أخرى غير عربية لها حضور وتكثير متنام في المساحة الدولية

هذه باختصار هي أهم ملامح أزمة الخطاب السياسي العربي الراهن الذي طرحه القوى السياسية للتغيير. وهي أزمة عامة تظهر بدرجات مختلفة. أي أن ظهورها في الخطاب الإسلامي والخطاب القومي والخطاب اليساري والخطاب الماركسي هو سمة عامة. عكس أن هذه ومدى انتشار كل منها يختلف باختلاف كل خطاب وأولياته ومكوناته الأساسية. ولابد من فتح باب الحوار والتفاهل حول هذه الملامح. والتعامل معها في سياق موقف الأزمة وضرورة مواجهتها والبحث عن حلول تجمع بين القول والعمل لتطوير الخطاب العربي وتجديده والتخريب بين مكوناته وأطروحاته المتنافسة

إن موصلة الحوار بهدف التجديد والتخريب بين مكونات الخطاب العربي الراهن أصبحت أكثر أهمية. بل وضرورة في ضوء تعاطف تمديدات الفعل والحدار وسرعة التحولات الدولية إضافة إلى ضغط امكانيات كل فصيل أو خطاب عن مواهبها منفردة. والخطاب عليها اعتماداً على امكانياته الذاتية فقط. قول نبعا الحوار

القومية عند ضرورة التحدرد الوطني وممارسة الحريات السياسية. بينما يركز الخطاب اليساري على الحريات السياسية والاقتصاد الحر دون اهتمام كبير بتحقيق العدل الاجتماعي.

٤ - السلفية والجمود الفكري وعدم

مواكبة التحولات الاجتماعية والدينية. وتوجد دلائل تكمس تلك السلفية بمعنى النقل عن تجارب تاريخية سابقة دون مراعاة لطرواف الواقع ومتغيرات الزمان. كما يبرز ذلك في الخطاب القومى والإسلامي أو النقل الليكنيكي عن تهابر مجتمعات أخرى كما هو حال

الخطاب الماركسي واليساري والاعتماد بالقدرة مسالمة بعض الخطابات في بقية الخطابات الأخرى. والتقصيم من ذممة ووزن مائتة ودعاء. أن أطروحاتها وغاياتها هي فصل

٥ - يمكن القول بأن السلفية والجمود يشيران إلى حد كبير الخطية والصراع بين الخطابات المختلفة التي تكون الخطاب العربي الراهن. إضافة إلى حالة القيس والأصااف المسيطرة على الخطاب العربي مكوناته المختلفة. إذ أن كل خطاب ينتمي إلى مرجعية تاريخية أو مجتمعية متجارية للواقع العربي الراهن. وتقسيم هذه





المصدر : الأمانة العامة

١٢ أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# تآكل الهوامش العربية !!!

يظهر تآكل الهوامش العربية. كمسألة مزمنة متعقدة. تعود بدايتها ربما.. إلى خروج العرب من الأندلس هذا الخروج المنهزم الذي كما يرمز للمنطقة. فإنه يحدد معنى الأندلس حرميا. من وجهة نظر الجيوسياسية المعاصرة باعتبارها لم يقتصر فقط على نزع الأرض لحساب قوة ملوثة. وإنما قوى ثقافتها أيضا. وخلع شكلها. حيث هي (الأرض = الثقافة = أسكن) بمثابة مؤشرات التآكل ومقاييسه. ويحدد هدف هذا المقال.. في متابعة هذه المسألة تاريخيا. في فترات موجزة. وإلى وضعيتها الراعقة في المنطقة ونخبها أممها. وتوافرها مظاهرها. ومحاولة تشخيصها بما قد يسهم في انتشيمه لتطويعها وربما مواجهتها. خاصة مع نواش وقادتها. نواش نصف القرن العشرين وتعرض هوانشها للتآكل بصورة مباشرة (إحدى الجملح العربي) وغير مباشرة (العراق) قصوري الوصول بدرجات متفاوتة وحتى لاقائها المنفر. عما سبق حدوثه في الأندلس وغيرها معها. ومن ثم ليعرف استثناء التآكل في ظلها. ونسبية شعوبها.

والنسبة للثقافة. لأنها وإلى اعتمدت قوموية. فقد استهدفت الهوامش خسروا. والشرعيتها من الأخيرة. سواء بغير من أصلها أو بالمتكاتف في جودها. ولتتمثل الثقافة العربية بأنها قد انحلت. وأصبحت خارج التاريخ. وإلى توسيع لها عظمة فخرها. ووضع أصلها العربي تحت الجدارية. لا تكتمل سوى سلبات. تكة تجمع على كونها في عروبة. من مغربيين أو أصبا. والعرب. فخلت العظم من الأندلس. وألقى أية فحكات فخلت لذلك.. أنها مؤشرات العرب ومقاييسهم. لنظم في الحصة إلى ثقافتهم التي من علاجها إلى مساهمة التآكل النفسي بحكم التفسيرات الخائبة. منطوق العرب فتكونوا. والآخر. طرحت الشرق أوسطية كجبل يصراف انظر عن القوم. باعتبار الشرق مشروعة العرب الهوامش. وتقدم الشرق أوسطية أسلحة. ملهة بغير الشرق ومتنقلات له. وفي العرب دراسة. وبالسوق بلهم الثقافة أو يشتريها. ولكن مؤشرات التاريخ ومقاييس الواقع. أين الثقافة غير السوق. وهي ليست الثقافة. وإنما الإنسان ذاته. عظمه وحسبه وروحه.

وإلى الحصة الأخيرة فهي التآكل المادي والسكاني والثقافي.. لم يذهب قاصدا عن الهوامش العربية بللمنى الجغرافي. وإنما يشتري منها إلى

القلب. وإلى العقل والنفس. إلى أي الثقافة. كلف يمكن مواجهته ذاته

- الدعوة إلى أسباب الدعوة قبل
- الهندسة والاحتكام بالثقافة
- مشروعنا متكامل. بجوانبه الثقافية والحضارية والاقتصادية (السوق العربية المشتركة) جميعها. وليس التصالح مع غير تلك من المشروعات الطروحة. باعتبارها خيلة ومعامة.
- التصديق القوي لظواهر التآكل الذي لقي حسنت (جذر الخراج) أو احتلالها من الجيوسياسية (جنوب السودان). وانحلال العراق. من عزائه. من زاوية جيوسياسية عليا. تتصل بضمها الهوامش الجنوبية والأفريقية. منطقة الثقافة العربية. من قتل
- استنساخ كل طاقة ممكنة لإقامة حركة تعريب شعبي لرابية في عظمها ولتفادها الطبيعي. خاصة الجزائر.

## د. عمر الفاروق

استاذ الجغرافيا السياسية  
أديب عين شمس

وبعدت المزعة الانفصالية لإعراق العراق حيث نأق حلول مشروعه الانفصالية ومبررت حروب الخليج للضمات العراقية فقامت موشيا. ومع له الهوامش الشرقية. وتزوج منه مطقة الكراد تقرينا. وتزوج أحيانا احتمالات لتقسيمه مدرة بما أدي. وملفت تركيا مجموعة من مشروعات المياه الكبرى في العراق الأعلى بما نحل من العراق الأوسط والأمن في سوريا والعراق تحت رخصتها. متصلة مع من التآكل المائي لإبى حلولة في هذه المناطق الحاصلة عن التآكل الأرضي وقد شارت فيه أيضا من قبل بانترال. لواء الاستكشافية السوري عود كما شير بعض التقارير إلى أن إسرائيل قد وضعت يدها على عدد من جزر المدخل الجنوبي للبحر الأحمر. مواصلة الليبوسيا. أما جنوبي السودان فيكاد يكون قد انفصل مرضه بعد فحمة سكانه وثقافته وتشردوا الاحتلالات حول مصر الصومال. وشملت ثقافته. هذا فيما يتصل بهم ظواهر التآكل الأرضي الهوامش العربية. أما ما يتصل بالآثار السكانية مطهر في مناطق إنتاج البترول الهامشية. حول الخليج وأقره. هذه التي تعرضت لتفقد أي تيارات الهجرة الثقافية. الهند والباكستان. واستقرت بها وبشأنها. وغيرها. واستقرت بها في الشرق. مشروعة وغير مشروعة بما يكاد يحول سكانها.

إلى القضية مشكلة النسبية العامة غير ملتزم بها لسانها العربي. بالمرات اليومية المشعة الخفاء بما يقتر بها من الوضع في الغرب العربي. مع اختلاف الدرجة والأسباب بالضرورة. ويمكن أن يضاف إلى ذلك. ملاحظ أن يسي. بتفريق الحضارة العربية من سكانها. بتفريق الهجرة منها إلى مدن البترول وحاوله بما يكاد يجعل منها فرارا. خاليا من السكان والثقافة ومن ثم مهددا بالتآكل. نبع التفكرات الخطر. المتطورة وغير المتطورة

لقد أعقب الخروج المصري من الأندلس (١٤٩٢). سقوط المنطقة العربية برمتها. تحت السيطرة العثمانية

وقبل أن تسقط الدولة العثمانية وألم معظم المنطقة تحت سيطرة قوى أوربية متعددة. تمت إعادة تشكيلها ثقافيا للقلب ذاته. والتمت في تلك بدرجات متفاوتة تحت أملاكها في هوانشها الجنوبية (جنوب السودان). نتيجة إلى ذلك نشي الطبق. وبدرجات أقل. ولكن أيضا الاستيطاني. الفرنسي خاصة معا. أغنى رغم الظهور. إلى ثقافة ثقافتهم. ومبادئه عن ذلك. من مشروع ثقافي مستعمر.

ولكن التآكل العنقودية بهذه الدرجة في الشرق العربي. رغم ما صاب بوت السطحي. من جراء حركة استيطانية زرع بها ثقافة مغايرة لإزال مطا لاختلاف قوته وقدرته على رفضها أو استعصامها. وموازاة هذه الحركة وضعها. نعمت العروبة وشكلت شجيرة القومي. وتجهست في شجيرة العربية. وإذن مصر. بحكم كاشفة ونجاس سكانها. وتشيرها منذ عهد محمد علي. إلى عصر نهضتها. قد استعصمت على حركة تعريب ثقافتها. وعصمت على حرج الزاوية منطقتها. ونصحت إلى مصالح متوازنة عامة. تحلق بها التآكل من الثقافة العربية. بون تآكل هوانشها. وتكتف من شرها بواسطة الجامعة ومطابقتها العنقودية وبذا تكون محصلة هذه المرحلة أن منطقة الثقافة العربية. وإن استمرت على امتلاكها. بل وأصبحت من داخلها. إلا أنها أوصفت عن قوى اللومعة الكاشفة. وجست هوانشها كما وجدت هوانشها. غير أن هوانشها الثقافية بقيت بين شقي القرى تعاسي من ناحية ثقافتها. وكذلك هوانشها التي تطالب بالانفصال عن بين الثقافة العربية

وبخل التعريب الأخيرين انتكست صورة منطقة الثقافة العربية بل عاود التآكل هوانشها. بكافة أشكاله المادية والسكانية والثقافية. فمن الانحلال المادي (الأرض). داهمت إيران جزر الخليج (إبو موسى وطن مصرى والكويت) وأندلس عليها. وأندلس حلقوا لها إلى سدة العرب.





المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٢ أبريل ١٩٩٤** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● منح أي احتمال لإعادة تنظيم  
المنطقة في شمالي وجنوبي... بإعتباره  
مفتاح للفصل الجنوبي منطقة للثقافة  
وتأسيس صندوق عربي لإعادة تعمير  
الضواحي... ما عتباره أرض الخصوم  
بينها وبين الثقافات المعاصرة جنوباً  
ومعها موريتانيا كذلك.

● الاتفاق على سياسة سكنية  
عليا تستند إلى تشغيل قوة العمل  
العربية اسفاساً في مناطق الطلب  
المزروعة خاصة.

● وضع برنامج جاسفي متكامل..  
لإعادة الاعتبار للثقافة العربية والعقل  
العربي... وإيجاد التنازل التامسي  
الصارى وتطوير سياسة التوازن مع  
الثقافات الأخرى، تلقي اهتمام وتقر  
الثقافة (الأصالة - التفاعل)

ولا شك في وجود عنصر مفكرو...  
لمعاصرين لإيجاد كونه أجناسها، قد  
يهدد البرنامج أكثر شمولاً... يستغرق  
العمد القديم إما ما بعد ذلك... فربما  
حلما وليس خيالاً... تحتاج منطقة  
الثقافة العربية... مرحلة الإنتماء  
الساكني... وتعاون بعضها خصصت  
هوامشها من التنازل... اندفاعها على  
مساورها القديمة مستعينة بواكر  
اشاعها للفترة فترة على امتصاص  
أوضاعها... التي غلبت بها... في  
مسيرتها التاريخية الطويلة.





المصدر :

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩٤

## النظام العربي إلى أين ؟!

●● طرح د. إسماعيل صبري عبدالله الكثيراً للمناقشة حول النظام العربي القلزم والمتمثل في الجامعة العربية ومؤسساتها الأخرى . وأمكنت تحسين أدائها . وقد ساهم الأسبوع الماضي السفير صلاح بسيوني والدكتور محمد الفراء في هذا الحوار . وفي هذا الأسبوع يساهم في الحوار د. ناصيف يوسف حتى البعث اللبناني . ود . جميل مطر رئيس مركز بحوث التنمية والمستقبل .

## ٤ - المشكلة ليست في النصوص

بقلم : د. ناصيف يوسف حتى







## المصدر : الصور ..

التاريخ : ١٤ / ٤ / ١٩٩٤

## النشر والتميمات الصحفية والمعلومات

استوفني الحوار الدائر حول  
مستقبل النظام العربي الذي  
يدها الدكتور اسماعيل صبري عياد  
بالدعوة الى اجراء «برويستريكا»  
لجامعة الدول العربية وقدم من خلاله  
افكارا خلاقة ومثيرة للاهتمام وجديرة  
بالدراسة تهدف الى التكيف مع  
التطورات الدولية والإقليمية وما  
تفرضه هذه التطورات علينا . كما  
تحاول تمكين الجامعة من تحسين  
ادائها بواسطة توفير مرونة الحركة  
لها .. ودعا السفير صلاح بسيوني الى  
ثورة في التفكير السياسي والاقتصادي  
العربي للتعامل مع هذه المقترحات في  
حين دق الدكتور محمد الفرياقوس  
الخطر داعيا الى قمة الفكر العربي .  
ومن الصعب ان لم يكن من  
المستحيل على الوطن العربي ان  
يختلف مع هذه المقترحات وهو  
المفروض عليه ان يستسيغ العيش في  
محطة قطار لا توجد فيها سكة حديدية  
اساسا يتنقل باستمرار اللحظة  
الموعودة للانطلاق في حين يمر الزمان .  
واذا كان حديثنا عن الجامعة  
العربية التعبير المؤسسي عن النظام  
العربي ومركله وميزان الحرارة  
للتفاعلات بين اعضائه .. فقد يكون من  
المفيد التركيز على ما يعرف  
بالديبلوماسية المتعددة الاطراف حسب  
ابيات علم المتكلمات وما يعرف في  
خطابنا السياسي بالعمل العربي  
المشترك . وهذا يستدعي تركيز حديثنا  
على آلية صنع القرار العربي المتمثلة  
في مجلس او مجتس الجامعة  
المختلفة .. واول ما يتبادر الى ذهن  
الجالس يلق في محطة القطر وهو  
يسترجع في ذهنه صناعة القرار العربي



المصدر : - المسور -

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ / ٤ / ١٩٩٤

وتنفيذ قصة ذلك الولد الذي وجد أخاه  
يخط رسالة باللغة الإنجليزية الى  
صديق له يسأله مندهشا . وقد علم انه  
يرأسه باستمرار في هذا الشكل . كيف  
ترسل خطبا لصديق بلغة لا تجيد  
كتبتها فرد عليه لأنه هو ايضا لا يجيد  
قراءتها .

والمتتبع للسياسة العربية يلاحظ  
ان الية صناعة القرار المشترك تشبه  
طقوسا وشعائر صارت راسخة مع  
الوقت تبدأ وتنتهى في الاطار الزمني  
لعمل هذه الآلية الرسمي . وبشيء ذلك  
وقص الساعه ان يجرى الانتقال في  
الكلام القومى الضياعى ذى الصياغة  
المضغاضة والذي لا يمكن ترجمته الى  
سياسات عملية وبرامج تفصيلية من  
جهة الى الممارسة الوطنية المتحررة  
من مرجعية ذلك الكلام من جهة اخرى  
فكانما هناك انقطاع . ولا نقول فجوة  
فهذه يمكن ردمها . بين القرار المبدئي  
عن الدبلوماسية المتعددة الاطراف  
والممارسة التي تعكس السياسة  
الخارجية للاطراف العربية . ولا نال ان  
هذه الحالة لا تنهد استثناء فالعروبة  
السياسية والحمد لله ما زالت تملرس  
احيانا بشكل موسمي تكبس رداها عند  
الحاجة وتحجر عليها في شكلها التراتبي  
بعد ذلك .

لقد عشنا لفترة طويلة ومزال  
بعضنا يعيش ما مفاده انه يكفي ان  
ننتمى الى امة واحدة حتى يتبرجم ذلك  
الانتماء او بالاصح الشعور بالانتماء  
الى سياسات واحدة ومصالح مشتركة  
بالقوة للبردون اى عناء قوامه ضرورة  
استكشاف هذه المصالح المشتركة او  
المتباعدة . والتي لا يمكن ان تخطى  
المساحة الكاملة لعلاقتنا . وبصورة تلك  
السياسات .. فلذا كانت الهوية الواحدة  
بمثابة مصلحة فطما ليست هذه هي



## المصدر : المصور

## النشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤/١٠/١٩٩٤

حالة التوافق والتسليم السياسي ،  
وهي هذا اليوم وتلك الترجمة الفورية  
من النهاية إلى الممارسة التي قيام  
ديبلوماسية اللامعقول أحيانا كان  
نتحدث عن القلة أو تطوير ، حوار ، أو  
« تعاون » أو « توليق علاقات » مع  
أطراف ومجموعات دولية خدمة  
لمصالحنا دون أن نحدد أولا لمحدد  
مصلحتنا ومصلحة هذه المصالح .  
ويقومنا ذلك في معرض طرح  
السؤال إلى أين يتجه النظام العربي  
إلى جملة من الملاحظات حول العمل  
العربي المشترك .

١ - أن المشكلة ليست في النصوص  
ولما هي في النفوس ، فما نشكو منه  
ليس غياب الدراسات ، العلمية ،  
والموضوعية ، والأكاديمية ، ولنا  
تجارب في الماضي بهذا الشأن كما أنه  
يمكن توفيرها عند الحاجة إنما قبل ذلك  
المطلوب تحقيق اتفاق على مسميات  
هذه الدراسات ويعود ذلك إلى صناع  
القرار السياسي وإفراهم لمصالح  
التهديد وأولويات سياساتهم وبكيفية  
خدمة هذه الأولويات ، فالدراسات  
ليست أولاب جاهزة يحشر ضمنها  
القرار لاحقا ولكنها ترجمة تطبيقية لهذا  
القرار .

٢ - أن العالم كله يتجه نحو  
التكتلات الكبرى لصعوبة أن لم يكن  
استحالة التعامل مع معظم المشاكل  
التي تواجهها الدول على المستوى  
الوطني .. فللتعاون خارج إطار الدولة  
صان ضرورة وإزعم ختمية استراتيجية  
عند الدول وليس خيارا سياسيا أو  
مقائليا .

٣ - أن للمنظمات الدبلوماسية الإقليمية  
بمختلف أشكالها وأهدافها تعيش عملية  
البحث عن دور والمقصود بذلك تطوير  
وتغلاف جديدة التكيف مع المعطيات



المصدر : المصور -

التاريخ : ١٤/٤/١٩٩٤

للشعر والمعلومات الصحفية والمعلومات

الحاصلة أو تجديد وثائق قائمة للمهنة  
ذاته ويجري ذلك في خضم اعادة النظر  
في كثير من المسلمات .

٢ - أن المطلوب عربيا نقل علاقتنا  
من اطار يحكمه مفهوم العائلة أو  
الانتماء العائلي والوجداني دون أى  
مضمون آخر وإلى اطار يحكمه مفهوم  
المؤسسة ولا يس لو كان ذلك فى اطار  
العائلة . فمفهوم المؤسسة هناك  
تقاليد واعراف ملزمة وتوزيع  
مسئوليات وموجبات وحقوق وتنظيم  
مسائله ومشروع يحمل اهدافا .

ويعنى ذلك كله ضرورة التوقف  
الجماعي اسلم هذا الوضع الذى نحن  
عليه وهو وضع يتسم بقلق  
والمخاوف والاحباط والهروب الى  
الاسام والاستقلالية من الانتماء  
بالمستقبل ويبقى المطلوب فى ظل  
استحالة عقد لقاء عربى على مستوى  
القمة .. هو عقد جلسة ولا قول  
مجلسا ، لأن المطلوب التفكير بصوت  
عل دون قيود . لوزراء الخارجية العرب  
وهي جلسة تكون مفتوحة من حيث عدد  
اللقاءات واستثنائية من حيث  
المواضيع .. عنوانها جلسة مصارحة  
تحدث فيها عن فهمنا لما يربطنا وما لا  
يربطنا . ومن ثم كيفية ترجمة ذلك عمليا  
ا ربما نستطيع ان نحدد سقفا متواضعا  
للتسويق وربما ننتهى من اوهام العيش  
فى قصر من ورق لا يجمعنا من  
العواصف ونبدأ ببناء غرفة صغيرة فى  
سباق تشييد التمثال العربى من تحت .





المصدر : المصور

للنشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

التوزيع : ع / ٤ / ١٩٩٥

# هـ - لماذا رفض الحكومات العربية كل مشروعات التكامل ؟

تحت إشراف د. محمد...



## للنشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

المصدر : **الصور**

التاريخ : **١٩٩٤ / ٢ / ٨**

الثلاثية "الثريكة" ولجتماعات دورية للمستشارين السياسيين لرؤساء وطولاء ولراء العرب . الواضح أن كثيرا من المفكرين لم يشرب اليهم اليأس . رغم كل الاحباط . وكل الامل الذي قوبلت بهم المفكرهم ومشاريعهم .

ولذلك ادعو الى ضرورة التمهول في عرض الفكر جديدة . للمهم الآن هو الاجابة عن السؤال التالي . لماذا لم تلخذ الحكومات العربية بالفكر والخطط التي عرضت عليها خلال نصف قرن ؟ لماذا هذا الرفض للتفكير ؟ ولماذا هذا الاصرار في الرفض ... لا يجوز أن نستمر في طرح الفكر نعلم مسبقا أن مصيرها الامل والخطط . ولا يجوز أن نستمر في شرح اهمية التفكير . ففي الفكر وتكرار الشرح املنا لطرفي الشرح . فالتفكير والفتح في الحياة المعاصرة . واهميته بفرزة واضحة . وكل الدول العربية بدون استثناء تتعامل يوميا مع تكتلات اقتصادية

منذ ثلاثين لربعين عاما والمفكرون العرب يعرضون الفكر ويتقدمون بخطى التحديق للتفكير الاقتصادي العربي . وكثروا في مجالات عدة سبقين . سبقوا اللوبيين وغيرهم في موضوع التفكير . ثم تقدموا بالفكر وخطط بعد أن بدأت الخطوات الاولى في التفكير الاوروبي فكتروا مسبقين ومعاشرين للزمن . وعلموا وتقدموا بالفكر وخطط تهدف الى حلهم في الزمن . وكان ذلك حين شعروا أن العالم ينتجه نحو التكتلات الاقتصادية الكبرى . وأن يأتي عدد منهم فيلقد بالفكر وخطط تتناسب وحجم الخطر الذي يهدد هوية الامة العربية والاقتصادها في محاولة لانقاذ ما يمكن إنقاذه .

إن كل ما طرحه الدكتور اسماعيل صبري عبدالله يستحق الثناء . فهو من لواء المفكرين الذين انتشلوا القضية للتفكير الاقتصادي العربي . وساهمته في صنع وصيغة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي التي اقرها مؤتمر قمة عمل عام ١٩٨٠ معروفة . ثم تقدم المفكر صلاح بسيوني بالفكر لآخرى . وكذلك فعل الدكتور محمد الفراء من ولحق ممارسته الفعلية في قيادة العمل العربي المشترك . وطرحنا لنا نفسا على صفحتي "المصور" خلال سنوات الفكر للخروج من مازق توقف لعمل العربي المشترك . فاقترحت الفكرة



## المصدر: المصو

التاريخ: ١٤/٤/١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدول العربية الحرب متكون الى الحقيقية .  
وبعضها كان ومزال بالفعل بلغ في موقع  
الحالية . بهذا المعنى لاتستطيع هذه  
الحكومات وضع سياسة او اتخاذ قرار في  
شان خارجي وخصوصا اذا كان هذا الشان  
عربيا - دون مراعاة رغبة الحاكم وميوله  
ومزاجه . وفي الشان العربي كما نعلم -  
تتعب العلاقات الشخصية الدور الاعظم في  
رسم سياسات الدول الخارجية .  
من ناحية ثانية البيروقراطية - بحكم  
التعريف - نظام مركزي ، والتكامل - بحكم  
التعريف - مشروع تكملي ، البيروقراطية  
سواء كانت في شكل حشوية تهيمن  
بالحاكم ، او في شكل نظام إدارة متقدم  
ومؤسسي ، لا تقبل ولا تؤمن بالمتعددية ،  
ولذلك - وطالما ظلت نظم الحكم العربية  
نظما بيروقراطية - ، وطالما ظلت النخب  
السياسية العربية نخبا متصلة  
بالبيروقراطية ، لا تتصور ان حكومة عربية  
سوف تكبل بعملي على مشروع تكملي ،  
لانها إذا قبلت فعني ذلك انها قبلت  
بمشاركة اطراف اخرى - عربية - في صنع  
السياسة وصنع القرار ، إنها قبلت قبولها  
على حريتها السياسية والاقتصادية ،  
وإنها قبلت التنازل طوعا عن جزء من  
سيادتها .

من ناحية ثالثة - البيروقراطية - ايضا  
بحكم التعريف - نظام ونسق واقعي ،  
بمعنى انه متشغل بمعالجة الواقع الحالي  
اليومي ، وغير متشغل بالمستقبل والمقارن  
المعظمي ، والتكامل - بحكم التعريف  
ايضا - مشروع مستقبلي ، وبالتالي  
يستحيل ان تطالب موظفين - مهما بلغت  
درجة كفاءتهم ومدى إخلاصهم لاولئهم

دولية . فهي لن تعرف ما هو التكتل  
وتعرف اميته ، ورغم ذلك هي لا تريد  
ولا تريد التكتل .

والاسباب فيما اتصور كثيرة ، ولا يجوز  
ان نقل من شانها كما حولنا دائما ، او  
نتجاوزها كما فعلنا في السابق ، او نخجل  
او نتحرج من موجهتها كما يتصرف اغلب  
المفكرين الموهبين بفلسفيا مستجبل  
المنطق ، القول ان الاسباب كثيرة ، ولكن  
هناك اسبابا تتعلق على غيرها ، وهي :  
اولا : يجب ان نتعرف ان المسؤولية

لاتقع على كامل لمل الفكر والفكرة ، فلو  
افهموا بكل ماعندهم . وهو عزيز وشمين .  
المسؤولية تقع لولا واخيرا على كامل  
الحكومات العربية التي امتلكت عن  
تحويل هذه الاطراف الى سياسات وقرارات .  
ولن وبعد نصف ان نستطيع ان نفهم  
لماذا امتنعت ، ان الحكومات لعربية جزء  
من النخبة السياسية العربية ، والنخبة  
السياسية العربية احد مشكلات - بل هي  
النموذج الاصل - للبيروقراطية . هذه  
النخبة الحكومية كانت ومزالت في معظم





المصدر : مصر -

التاريخ : ١٩٩٤ / ٤ / ٨

## النشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

وللحكم فيها - أن يفكروا ويبدعوا في أمور تتعلق بالاستقلال ، كنا في مصر وإلى عهد قريب جدا - الدولة الوحيدة في العالم العربي التي يوجد فيها خطة خمسية للتنمية ووزراء للتخطيط ، وإن ورغم شيوع نظرية الخطط الخمسية وتعدد وزراء التخطيط ، نجد أن الاهتمام على في الواقع يهتم بمواقع اليوم أو الشهر أو السنة وترأخي الاهتمام بمواقع العقد القادم أو الخمسية القادمة .

لغيا : لا يمكن - ولا يجوز - أن تكون القوى الدافعة لتطوير الاقتصاد في أي دولة أو في العالم بأسره ، هي الطبقة الوسطى المستتيرة ، وخصوصا هذه الشريحة المهلهلة بقتصنيع والتجارة والعمل ، المؤكد أننا في العالم العربي كنا ننظر إلى طبقة وسطى مستتيرة ومتسمة ، وفي بعض الدول العربية لم تكن موجودة على الإطلاق ، ولا جدال في أن هذه الطبقة نشأت إن حيث لم تكن موجودة ، وتوسع حيث كانت ضيقة ومحدودة ، ولكن المؤكد أيضا ، إنه في ظل هذه النظم الحكومية البيروقراطية والمعادية للتعددية ، نشأت هذه الطبقة واتسعت ولكن بقيت طبقة أو شريحة تمثل مجموعة المراد أو عائلات متصلة اتصالا مباشرا بالبيروقراطية الحاكمة ، تنفذ إليها - كفراد أو عائلات - ولا تضغط عليها كطبقة ، ولا تمارس حقوقها كطبقة ، وفي ظل المجتمعات العربية - بدون استثناء - تسود هذه الظاهرة ، بمعنى آخر ، نشأت الطبقة الوسطى ولكن لم تنشأ الطبقة البرجوازية اللازمة والضرورية للانطلاق الاقتصادية داخل الدولة وللتكامل داخل الأقاليم ، وفي اعتقادي أن للمستوى مزبوجة ، فالنظم التي تعتمد على حكم البيروقراطية - الحاشية لا تشجع - على قيام واستقلالية طبقة بورجوازية ، رغم معرفتها أهمية هذه الطبقة في التقدم



المصدر : L

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤٨٥ / ٤٤٤ هـ

الاقتصادى وكذلك افراد الطبقة الوسطى مسئولون لانهم استسهلوا عملية الافلاز الهردى او المصنعي الى جهاز البيروقراطية - الحاشية للحصول على فوائد وامتيازات تحقق اربحها عاجلة ، بدلا من ان يعملوا كطبقة - مسئلة عن البيروقراطية الحاشية - تبني وتخطط لمشروعات صناعية وزراعية وتجارية طويلة الاجل وإن كان عقدها في البداية اقل . إنها عقلية البيروقراطية - الحاشية تمتد فلتسود حتى على ظاهرة متقدمة وعصرية . وهي ظاهرة نشأة طبقة بورجوازية عربية .

لذا : إن السياسة في علمنا العربي - كالاقتصاد وغيره - ما زالت قطاعا حكوميا . للعبادة بين الدول العربية تخضع لاعتبارات حكومية وعلاقات البيروقراطيات الحواشي ببعضها . أى إنه إذا وجدت

إرادة فردية او عقلية لافلاز علاقة تجارية تلقى الحكومة حائلا ضدها إذا تعارضت هذه العلاقة التجارية مع العلاقة السياسية . هكذا تعود التجار والصناعيون العرب على ضرورة انتظار تعليمات البيروقراطية - الحاشية الحكيمة قبل اتخاذ أى قرار داخل مؤسساتهم يتعلق بمصالح شركاتهم في اقامة كعامل او ترابط مع مؤسسة او شركة عربية اخرى . مثال ذلك ما حدث ويحدث اخيرا . فقد صدر تهجيه او مالهيه لبعض على إنه توجيه - من بعض الحكومات العربية بالامتناع بما اطلق عليه سوق شرق اوسطية . لم يلهم كثير من أعضاء الطبقة الوسطى التجارية او الصناعية مضمون هذه السوق او حججها او اربحها . ولكن تصور عدد منهم ان المقصود هو الاسراع بعقد صفقات مع اسرائيل . الهدف كما هو واضح سياسى وإن بدا لأول وهلة اقتصاديا . ولكنه بالتأكيد ليس خطوة تكاملية كما حاولت البيروقراطيات - الحواشي الإيهام . بدليل تسميته بالسوق . إنه التشجيع على علاقة ضئيلة لانكسر ولا لقل . هذه السوق لم تكم لاسبب بسيط . او لكى تكون اكثر دقة . لاسباب بسيطة . هي الاسباب نفسها التى حالت دون قيام سوق "تكميلية عربية" . فالمسألة لاعلاقة لها بلقومية عربية . او





المصدر :

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠٠ / /

إنتهاء عربي . أو مصطلح عربية .  
وابعا : لا يوجد في معظم أنحاء العالم  
العربي فكر مستقل . إن وجد فهو إما  
مستلهم به . أو مفوض . وبالتالي عجز  
المفكرين والمثقفون العرب عن إقامة مراكز  
دراسات وبحوث تسهم في طرح الجديد من  
الأفكار . وتجميع لها التأييد . وترتيب  
بمصطلح شريعة أو أخرى من الشرائع  
الاجتماعية والسفسية في المجتمع من  
دون أن تهتمها الليبرالية - الحاشية  
بانها خلفت أو خارجة عن القانون أو  
مخالفة - وفي مصر تحميدا يوجد عدد من  
هذه المراكز . ولكن أكثرها ظل محصورا  
داخل دوائر محدودة التأثير . قليل منها  
انشأته أحزاب أو جماعة مصطلح . وحتى  
هذا القليل لم يتمكن من أن يقترب في  
صورته أو في تأثيره إلى صورة أو تأثير أو  
تخصص أي مركز من مراكز البحوث  
الامريكية . التي صدر عن واحد منها  
مشروع إقامة كتلة امريكي واستطاع  
بنجاح اقناع الحزبين الجمهوري  
والديمقراطي بفوائده وجند له طبقة  
الصناعيين والبنوك الامريكية . حتى أن  
تبنته إدارة كلينتون تحت اسم "ناظرا" ..  
المشكلة بأسرها تكمن في طبيعة سيطرة  
الليبرالية - الحاشية . ورفضها  
للتعددية غير المسيحية . وصور دورها  
وكفائها وحريتها عن فهم أبعد المستقل .  
وفي طبيعة تطور نمو البرجوازية الوطنية  
وانتقالها من الحرية والمثلية إلى وضع  
الطبقة . وفي طبيعة فهم الليبراليات  
الحكمة للتطور الاقتصادي الدولي .  
واحتمالات استمرار تدهور حوامل التفكير  
العربي في النظام الدولي النقاس .

د . جميل مطر



المصدر : الشرق الأوسط -

للشعر والقصائد الشعبية والمعلومات

التاريخ : ١٤/٤/١٩٩٤

## العرب لا يحتملون الخسارة

رضا محمد لاري

● حاجة العرب إلى التفوق الاقتصادي اليوم تبدو ملحة أكثر من أي وقت مضى، لأن الصلح مع إسرائيل سيفرض حرياً اقتصادية بينهما، تفوق في نتائجها كل الحروب العسكرية الماضية، مما يجعل العرب غير قادرين على تحمل خسائرها، الأمر الذي يحتم الانتصار فيها، أو على الأقل التعادل مع الخصم دون مكسب أو خسارة

تبحث كل دولة عن مصادر قوتها الفعلية وتنبئها، لتفوق بها على غيرها من الدول، واستمر هذا الصراع على الصدارة بين الدول عبر مراحل تاريخية طويلة، تناوبت على القيادة المئوية تلك الدول التي استحدثت استخبارات مصادر قوتها الاقتصادية والثقافية وتوطينها في العلاقات المئوية وليأت الدول التي تعتمد معلومات القوى الحقيقية في السلاح، واستخدمت لشدهم به قوة غيرهما، وتعرض نفسها بالتفوق العسكري على لغة السلطة الدولية، ويعمل هجوم القنار والمفول أصغر مثل لونه الحقيقية، لأنهم عملوا على تدمير مصادر قوة غيرهم كما حدث في بغداد من انقلاب وحرق للمعركة العربية التي كانت تمثل مصدر القوة الحقيقية للعرب، وفرضوا أنفسهم بقوة السلاح على لغة المعركة المئوية، على الرغم من هزيمتهم وما ترتب عليها من مسك بربري في التعامل مع الناس والدول ... وشكلت هذه الصورة من الصراع عن المسرح الدولي كوميديا أعقاب الحرب العالمية الثانية، لانتشار العالم إلى معسكرين يمتلك كل منهما قوة عسكرية متفوقة، حالت بين الإثارة على الصغائر الإنسانية القليلة، وما تحلقه من تفوق حقيقي يرفعها إلى المصاهرة في الأسرة الدولية.

وترتب على هذا الركود العسكري في التعامل الدولي نظرية فريديت فاشلت في انتشار الرقعة الدولية بين المتفوقين عسكرياً والمتفوقين اقتصادياً، إلى الدرجة التي جعلت أكثر الدول غير الحزبية واليابان لا تمتلك السلاح اللازم للدفاع عن حسيبهما، وجعلت أكثر الدول تسلماً للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، يتخذهما نسا من الصنم الرقيب في ميزانتهما القسرية، ونسا من الفكر المدفع الذي يجرهما من أبسط استراتيجيات الحياة الطبيعية.



المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٢/٢/١٩٩٠

## للشعر والمعلومات الصحفية والمعلومات

أبرك واتصّلون وموسكو لحاسنة لفرهما على الرغم من  
تأويلهما العسكري، جعلهما يمتلئان معا غير لمعات أمة متعددة  
عن أسباب هذا التطور الاقتصادي المصاحب للتطور العسكري  
وتوصلا إلى أن الاتفاق المالي الكبير في المجال العسكري أدى  
إلى أعمال الاتفاق الطبيعي على تنمية مصدر الإنتاج الحقيقية  
في بلديهما.

ولدت العلاقة بين الزعامتين الإسرائيلية والسوفيتية على  
تقليص الاتفاق العسكري وتوجيه الأموال الموفرة من ذلك إلى  
مبادرات استثمارية تلك من الاتفاق الاقتصادي منهما، وتجهده  
هذا الاتفاق في شخص كل منهما من نوعية معينة من السلاح  
والاستعداد من مواقع استثمارية كالمناخ تشكّلها بالوجود  
العسكري.

توفر المال يشكل نمسا في يد الزعامة السوفياتية دفعها إلى  
المنافسة بالإصلاح والعمالة الجيدة والتخصصات بعدها، غير أن  
مضومات تلك الزعامة السوفياتية كانت تالفت كثيرا فلو أنها  
واعتادياتهم، فسقطت وأدى سقوطها إلى انهيار الاتحاد  
السوفيتي. ثاركا وراءه فرائدا استثماريا تركته الولايات  
المتحدة الأمريكية من واقع تصورها لظرفتها على هذه الفواغ  
الاستراتيجية، التي يعاقب لها الممارسات بالزعماء الدولية.

هذا التطور الإسرائيلي في الجبهة العالم اصطدم بالواقع  
الدولي المعاصر، الذي يرفع مجموعة من الدول الخفية إلى مكانة  
أعلى من مكانة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تصل إليها بما  
تمتلكه من سلاح، وسرع مع بداية انهيار الاتحاد السوفيتي في  
عام 1989، مملكة عالم استراتيجي إلى عقد مؤتمر في لندن  
لإصلاح بين الإسرائيليين بالمثل، أوروبا الموحدة واليابان، والصين  
بإصلاح الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الجديدة العالم  
وتوصلت المناقشات والمداولات إلى قرارات اختارت المجموعة  
الأوروبية لهذه المهمة الدولية الرئيسية لأن الولايات المتحدة  
الأمريكية غير مؤهلة بحكم ظروفها الاقتصادية كالدولة المهيمنة  
بهذا الدور الدولي، وأن اليابان ستخضع لظروف صهيوني  
للاستقلال القوي حول بينها وبين الزعامة الدولية.

واضح أن أوروبا الموحدة وليست الخفية لقط قد أعطت علماء  
الاستراتيجية المتخصصين في لندن الاتفاق في اختيارها لهذه  
المهمة المهمة لأنها تحظى بشكل على القيادة لجمعية من  
خلال مؤسساتها القائمة وما فرضته من سيطرة العمل المشترك.





المصدر : - الشرق الأوسط

التاريخ : ١٠ / ٤ / ١٩٩٤

النشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

وقد فصح الدكتور هنري كيسنجر، الذي شارك في أعمال ذلك المؤتمر بصفته الممثل الأعلى الدولي الراسي إلى اختيار أوروبا لزعماء العالم، وأخذ يحذر الشعب والحكومة الإسرائيلية من هزيمة اقتصادية كبرى تنزل بها إلى مصاف الدول النامية.

جاءت ردة الفعل الإسرائيلية بشكل عنيف وسافر، بمطالبتها أوروبا الغربية بالانفصال الذاتي على أوروبا الشرقية الخارجة عن الاتحاد السوفياتي . . . حجة أنها جزء من الجسم السياسي الأوروبي، لتضمينها من خلال اعتبار أموالها في مجالات إنفاقية غير مسموح أو غير ذات علاقة حتى لا تلقى لمخبتها في قيادة العالم من مواطن التفوق الاقتصادي.

استناعت أوروبا عن الالتفات على أوروبا الشرقية كتصوير عن عدم الانصياع لرغبات الولايات المتحدة الأمريكية فتح الباب لصراع اقتصادي أوروبي . أمريكي لغويص انضمت معاملة بشكل واضح من مباحثات الجات التي تضر بالاقتصاد الأوروبي في المجال القروعي. وتوقع أوروبا على هذه الاتفاقية مثل هزيمة لها، في الحرب الاقتصادية الدائرة بصورة أبعثها عن زعامة العالم التي رشت لها منذ سنة 1983م.

لم تكف الولايات المتحدة الأمريكية بانتصارها على أوروبا في الحرب الاقتصادية، وإنما سارعت إلى مضاربة اليابان المرفح الذي أزعامة العالم من المؤتمر الاستراتيجي في لندن. وجاءت تلك الحرب الاقتصادية عندما طلبت الحكومة الإسرائيلية من الحكومة اليابانية تقليل حجم الفائض النقدي في ميزانها التجاري، عن طريق فتح أسواقها للسلع الإسرائيلية وتوقع اليابان على هذه لعضادة الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية يعتبر وثيقة هزيمة في الحرب الاقتصادية الدائرة بين واشنطن وطوكيو.

تواصل الحرب الاقتصادية التي لمتها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، لمتدعى التحرك صوب منطقة الشرق الأوسط لما لها من أهمية اقتصادية لا سيما في مجال إنتاج الطاقة، والبنزول... ولم ذلك يدفع بوله العربية إلى المفاوضات المباشرة مع إسرائيل لتتسلط في قضايا حيوية والقومية تبعها مرجعيات عن الإرتباط الاقتصادي مع أوروبا الغربية.

انضمت الرغبة الإسرائيلية في مضاربة الشرق الأوسط





# المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٤ / ١٢ / ٢٥

## للنشر والتميمات الصحفية والمعلومات

الاقتصادية من محاولة ابرامه من اوربا الغربية ويمطالبة الدول العربية ربح مقابلتها من اسرائيل قبل اقتراس منها الى التسوية السلمية. عدم مطلقة هذا المطلب لخصمه الدول الملتزمة الجديدة الى اسرائيل تتلوه او تعد من حركته العرة في التصرف الاقتصادي. وليس من الصفة الغاء الدور الاوربي في مباحثات السلام العربية. الاسرائيلية. وانما جاء هذا الاتهام لها بالظلم الاوربي عليها. حتى لا يدعم الاقتصاد العربي بيزنولوجه واسواقه الاقتصادية اوربا فيبحث عليها الوصول الى مراتب الزعامة الدولية.

تصميم المجموعة الاوربية والصفاء الياباني قد صاحبهما دور اسريكي الاقتصادي تمثل في الاتحاد الاسريكي الكندي المكسيكي سقاء. حتى يصفق لواتسطن من خلال تلك الاعلان الاقتصادية الصلة الدولية التي تعيد للولايات المتحدة الاسريكية امكنة وصولها مرة اخرى الى الزعامة الدولية.

واستطاعت الحكومة الاسريكية وحدها في بالتصالح مع حكومتها اتوا ومكسيكو سيبي بعد قيام الاتحاد بينهما. ان تكلم علاقات الاقتصادية مبالغة مع العديد من الدول الاسريكية خصوصا بعد سريان اتفاقية تجلات المبرمة مع اوربا. ولجأت بذلك الحالة الضعيفة التي تربط افريقيا باوربا من خلال المجموعة الفرنسية او الكونولت.

ومع كل هذه التصريحات الاسريكية في المجال الاقتصادي لتجعل من نفسها زعيمة العالم فان الاوضاع الدولية المتغيرة لا تجعل الحكومة الاسريكية وحدها في الجانب الدولي. ان الصين الضعيفة وروسيا وكوريا الشمالية بدأت في تكوين محور دولي جديد. بفعلد الحكة الاقتصادية المنزلة. ولكنه يمتلك القدرة القتالية المتزايدة. وتزيد خطورة هذا الاتهام العسكري في العلاقات الدولية. بظهور زعامة انتمالية بدأت تنشئ طريقها الى السلطة في موسكو. يعضها انصار وطنيون يطالبون بالانتقام من الولايات المتحدة الاسريكية لاعتدائها المتترة ببلانده.

هذا الواقع العسكري الدولي الجديد الذي يحاول ان يفرغه فيلانيمير جيرنولايستي من موسكو بالتعاين مع حيلابه بكن ويونج يانج. يضي على العرب الاقتصادية المارة على المسرح الدولي. ويعد الحكم مرة اخرى الى الصراع التكنولوجي بل ما يرتبط به من حرب باردة. تحكم انتماليا متزايدة على الصراع لتتحقق القواين الدولي. بين كتلتين دوليتين متقويتين عسكريا. متقويتين اقتصاديا. وتوسع المجال من جديد للبعين من هذا الصراع العسكري الدولي الى مزيد من التعلق الاقتصادي.

والعرب في الماضي كانوا قريبين. وبمعين من العرب الباردة. قريبين بالتأرجح بين المتصربين لشعبة مصالحهم القومية. وبمعين لعدم تاهيلهم الذي منهم من الانتماء الى احد الفريقين. وكان من نتيجة ذلك خسارة العرب في الجانب العسكري بسبب عدم الانتماء الى احد المتصربين والاقتصادي بالانطلاق على السلاح لواجبة مسؤولياتهم القومية.



المصدر : - الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٤ / ٤ / ٤

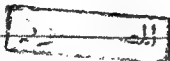
## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحتى يتجنب العرب تلك الفسادة في الماضي يتحتم عليهم في ظل الانحسار الدولي الراشدة للتكتل معاً، والفرش وجوهم الدولي كجموعة عربية تمتلك حق اختيار الطريق الذي يضاف عنهم أحياء التفاني على الصلاح، ويحقق لهم التفوق الاقتصادي بالتصالح مع الكتل الدولية التي تستهدف من نشاطها الدولي الوصول إلى التفوق الاقتصادي.

وتمتلك أن الظروف الدولية الراشدة بالصراعات الاقتصادية الدائرة فيها، والانقسام الإيديولوجي بالتفوق العسكري عند الطرفين وما سيترتب عليه من ضرب باردة جديدة، يجعل للجموع العربية أمام خيار واحد هو التحالون مع الكتلة العربية ليتبدل الدعم الذي يحقق لكل منهما التفوق الاقتصادي.

حاجة العرب إلى التفوق الاقتصادي اليوم تبدو ملحة أكثر من أي وقت مضى، لأن الصلح مع إسرائيل سيضطرهم سريعاً التنصية بينهما، تفوق في تنافسها على الصروب العسكرية الماضية مما يجعل العرب غير القادرين على تحمل خسائرها، الأمر الذي يحتم الانتصار فيها، أو على أقل تقدير التعامل مع النهم دون مكسب أو خسارة.





الصدر :



٢٩ أبريل ١٩٩٤

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ :

## النظام العربي إلى أين ؟

●● طرح د. اسماعيل صبري عبدالله أفكاراً للمناقشة حول النظام العربي القلثم والممثل في الجامعة العربية ومؤسستها الأخرى ، وامكانات تحسين ادائها وقد ساهم في الأسابيع الماضية كل من الصغير صلاح بسيوني ود. محمد الفراء ، ود. نصيف يوسف حتى ، والباحث د. جميل مطر . وفي هذا الأسبوع يسهم في الحوار د. نعمان جلال ●●

# أدعو المثقفين العرب أن يقوموا بدورهم

أسمى لبناء روابط عربية مهما بدت محدودة وجزئية إلا أنها تشكل لبنات في بناء كبير لعله يتحقق يوماً ما في المستقبل أو على الأقل لأن الأمل كبير في وقف حالة التردى والتدهور الحالية وخاصة حالة الإحباط النفسي التي تصيب الكثيرين .

وإبداً للقول بأن النظام العربي لا يشك يواجه مازلاً حقيقياً وقبل أن نحلل أسباب هذا المازق وكيفية الخروج منه علينا أن تكون صراحة غاية الصراحة في نقد أنفسنا ، أمان غلبة الأمية في تشخيص السداء ، والقهرين غلبة الواقعية في رسم خطط المستقبل . ولعل الصراحة تقتضي أن نقول أن المثقفين العرب لم يؤدوا دورهم وانكسروا شيعاً على لحسن الفروض

لقد تابعتم باهتمام كبير المقالات التي نشرت تحت هذا العنوان "النظام العربي إلى أين ؟" والتي ألقاها استاذنا د. اسماعيل صبري عبدالله وعقب عليها لمجدد من الأساتذة الكبار . ولعل مبحث اهتمامي عوامل ثلاثة :

أولها : أنني وجيتي نشأتاً في خضم الحركة والفكر والنشاط المتصل باللهد القومي العربي هذا اللد بلعمده المتنوعة من سياسية واقتصادية وفكرية وبخصاص كن دعوة لبناء الأمة أو ما يطلق عليه البعض الآن المشروع القومي العربي .

ثانيها : أنني أعاني كما لا شك يعاني الكثيرون مما نراه من حالة التردى والتمزق في عقلمة العربي في هذه اللحظة التاريخية .

ثالثها : أنني بحكم موالمي لتوطيفي





المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والعلو مات

التاريخ :

١٩٥٠ ٢١ ٢٩

التي يجب أن تربي عليها الجيل الحالي  
لحل الأمور تتصلح في المستقبل .  
انني المس في قلعة المعز لدين الله  
ما أطلق عليه البعض ألف كلمة  
ومكلمة تحريفاً لما كان يقال أن بالقاهرة  
ألف مثقفة ومثقنة . كثيرة هي البتوات  
ومراكز الأبحاث والأوراق . وقيل من  
ينفذ تلك الأفكار المنظمة أو حتى يقرأ  
ويحلل . يمكن القول أن المثقف لدى  
دوره بطرح فكره وتصوره للمستقبل .  
وفي تقديرى المتواضع ، أن هذا لا  
يكفى . أن المثقف عليه أن يسعى  
لوضع أفكاره موضع التنفيذ وأن ينقلها  
إلى صاحب القرار يحاوره ويجادله  
حتى يقنعه . كثيرة هي الأفكار المثالية  
التي يطرحها المثقفون ويستريح  
ضميرهم بهذا . ولكن هذا لا يكفي . أن  
المطلوب أن يتفاعل المثقف بمقلانية  
واقعية مع البيئة التي يعيش فيها  
ومع صنع القرار الذي يتخذ القرار  
ويؤثر على الحركة السياسية وعلى  
الأحزاب والتنظيمات التي تعمل من  
أجل تغيير الواقع العربي بأسلوب  
ديمقراطي من خلال العمل السياسي .  
الحقيقي .

أما عن الهيكل الأساسية العربية  
الكثيرة فلابد من إعادة النظر فيها  
وتقليصها واستيعاب ما يمثل  
الانزواجية وانعدام الفعالية وتحويل  
جامعة الدول العربية إلى إطار حقيقي  
للعمل العربي المشترك . كما يجب أن  
تعيد جامعة الدول العربية النظر في  
أسلوب عملها ووضعيتها وموظفيها  
وحصيلة أدائها لعملهم وكذلك أن تعيد  
الدول العربية تقييم موقفها من قرارات  
الجامعة العربية وتنفذ ما يتفق عليه  
بإخلاص وتعترض على ما لا توافق

واستراح بعضهم ليريق المال  
واغراءات السلطة والمنصب . ومن هنا  
تصارعوا مع بعضهم البعض كل فريق  
من المثقفين ناصر فريقاً من ذوي  
السلطة والسلطان . ولم يقدر المثقفين  
ورجل الفكر السياسي شخصية تسود  
حقيقة على المطلع والاهواء على غرار  
مؤنية داعية الوحدة الأوربية أو على  
غرار جاك بيلور ودوره في العمل من  
أجل الاتحاد الأوربي .

ومن باب الإلمة نقول أن عجز  
المثقفين قد أدى إلى عجز النظم واعتزاز  
القيم فخرج الجيل التالي ليبدد نفسه  
مترقاً ملين . تيارات متصارعة وهزائم  
متلاحقة وتدخل مستمر وشعارات لم  
تتحقق . فنظر ما عرف باسم أزمة  
الانتماء أو اغتراب الشباب والمثقفين  
دون . أن يقدر جيل الثمانينات  
والستينيات اكتشاف طريق حقيقي  
للأمل والنظم للمستقبل . وإزاده الأمر  
سوءاً أن المثقفين علواً يطرحون  
التساؤل حول أساليب مثل الانتماء  
العربي والنظم العربي والأمن العربي  
وكاننا نعود القهقري في حين أن العالم  
كله ينطلق للأمام بدعوة للتكتلات  
السياسية والاقتصادية ونحن نحلم  
بمعصر الموائف والممل والشل التي  
جرت الكوارث على الأمة العربية  
والإسلامية .

أنه من واقع معيشتي لهيكل للنظم  
العربي ومؤسساته المتعددة  
ولنصوصه ومواقفه القول أنه لا  
تتخلصنا هذه الهيكل ولا تتخلصنا  
المواقف وإنما تتخلصنا المصادقية  
وتتخلصنا الإرادة والعزيمة . أنه تتخلصنا  
في المقام الأول القيم العملية الحقيقية



للنشر والخدمات الصحفية والاعلومات التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٥٥



بقلم :

د. محمد نoman جلال

المندوب الدائم لمصر  
لدى الجامعة العربية

عليه بشجاعة حتى اذا ما تم اتخاذ قرار  
فلا بد من الالتزام به وتنفيذه ككل.  
ان القادة العرب عليهم ان يدركوا ان  
حركة التاريخ ومسيرته تربط مصير  
هذه الامة بعضها ببعض . ولكي  
يعيشوا في اطار التاريخ وليس على  
هامشه او خارجه . فلا بد من ان تتحد  
كلمتهم وقراراتهم . وان يدرسوا بامانة  
المتغيرات التي حولهم والتحديات التي  
تواجههم وان يرسموا الطريق للخروج  
من هذا المازق . وليس هناك من  
يستطيع ان يفرض ارامته وسلطته على  
رجال السياسة سوى التحالف العربي  
المحرك لحقيقة دوره ولواقع التاريخي  
الذي يعيش فيه والمستقبل الذي  
يتطلع اليه . ومن هنا فلتني ادعو  
الملتزمين قبل غيرهم ان يتحركوا  
ويضطلعوا بدور اللوبي الضابط  
لتحقيق الوثائق العربي وتجميع  
الصفوف وبعث العمل العربي المشترك  
لتنظيمه ونفذه بغما لتحقيق ولو الحد  
الجزئي من الامل العربية المشتركة .





النشر

المصدر :

للنشر والخدات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

٢٠ أبريل ١٩٩٤

# تنافس دولي على الفضاء الاعلامي العربي

رغمه نبهه

والفرنسية بطلاقة تبلغ ١٠٠٠ كيلوات. تتشعب فرنسا بحوض ااصلي في الغرب من شال اذاعة المتوسط (ميجيرا)، وهي ملكية فرنسية - مغربية، وتتمتع بحوض في الشرق الاوسط من خلال اذاعة «مونت كارلو» التي تملكها فرنسا، التي تملك سائتين في اليوم باللغة العربية، وتملك اذاعة «مونت كارلو» الشرق الاوسط محطة بث واحدة في قبرص تطلقها ١٠٠٠ كيلوات.

خصصت فرنسا لفترة ٩٢ - ٩٣ مبلغ ٣٣ مليون فرنك فرنسي لبرامجها العربية الموجهة في الشرق الاوسط (٢٠ مليون فرنك لاذاعة مونت كارلو و ١٦ مليوناً لاذاعة فرنسا الموثوقة) في حين ان اذاعة البنية الفرنسية لها، اي «اذاعة الشرق» ومقرها باريس، خصصت ٤٠ مليوناً في الفترة ذاتها.

صار في اسكان البريطانيين والاميركيين تاسين لتغطية شاملة ومتكاملة للمنطقة الممتدة للغات في اسيا الوسطى الاسلامية والفلان.

في الساحة الجنوبية الموجهة للاروب، اصبحت هيئة اذاعة البريطانية تملك بالبرية والفرنسية والصرب - كرواتية وبالانكليزية طبعاً، والاسبانية في كرواتيا البريطانية بعدد الترددات مع الفضلانية «مونت كارلو» الشرق الاوسط، في الوقت، فإن اذاعة لندن تستخدم هذه الساحة لاطلاق قناة تلفزيونية تملك من دون اطلاق بالفلان العربية والانكليزية في اتجاه الشرق الاوسط وجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية. وسيتم بث برامج هذه القناة من هونغ كونغ مروراً بالعربيين في الخليج، وسيستهدف هذا البث حوالي ثلاثة بلايين نسمة (الهند وباكستان وبنغلاديش واليابان وايران) - وهي مناطق ذات أهمية اقتصادية متزايدة في العالم مثل جنوب شرقي اسيا وشرق الخليج.

العربي على الصعيد البيولوجي، تتمثل للخدمات بمداية ظهور مشروع لطلعة الوضع بين الاسرائيليين والفلسطينيين، ويستفسر عن الوضع في لبنان ومغربي مجموعة دول اسيا الوسطى الاسلامية الفت والفلان في التشكيل البيولوجي للمنطقة.

على الصعيد الاقتصادي، ان الشرق الاوسط سيجتاز بموقعه كمركز اساسي للمنطقة لا من الخلق الى لا تشكل صادراته من الخام ٦٤ في المئة من مجموع الصادرات في العالم.

على الصعيد الديموغرافي والديني، المدة الاولى في التاريخ يتقدم الاسلام ليصبح الديانة الاولى في العالم من ناحية عدد معتنقيها الذي يبلغ مليون ومئتي مليون طفل يابون ومئة مليون كاثوليكي ولغة الاولى ايضاً ستقدم فصلة العربية - الاسلامية للمنطقة على الضفة الاوروبية سكانياً، لا سيغلب عدد سكان الاولى ٦٠ مليون نسمة والفترة ٦٠٦ ملايين نسمة. وهذه الاحصاءات - التوقعات ترسم العام ٢٠٠٠.

مع الشرايط حلول هذا الموعد، عمدت بريطانيا الى توسيع ادائها الاعلامي، هيئة اذاعة البريطانية تملك محطات للبث، الاولى في جزيرة قبرص، والثانية في جزيرة مصر في سلطنة عمان وعشرين موجه لبرامج ثقافية ميدان الحدود الفلوي في المنطقة من العربية والفرنسية والتركية والانكليزية. ويشتال عام فإن هيئة اذاعة البريطانية تملك طائفة اجمالية تبلغ ٤٧٨٠ كيلوات، ما يمثل خمسة اضعاف طائفة محطات الفرنسية، اذاعة «مونت كارلو» الشرق الاوسط.

اما اذاعة «صوت امريكا» فتملك ثلاثة مراكز لبث، مركز في جزيرة روس، وآخر في كيبالا شمالي اليونان، وثالث في طنجة في المغرب بالإضافة الى عشرين موجه وهي تبث بالانكليزية والعربية والتركية

بما العالم اجتياز محطة العام ٢٠٠٠ قبل حلولها بسنوات. هذا هو الواقع الذي نعيشه اليوم، والتمحولات عملاقة ضمنها التغيرات الملائمة للثورات التكنولوجية في الاعلام، تقنيات احدثت دمجيات في جوهر استراتيجياتها وهويتها في ان، غير ان كثر من الجغرافية اعميتها كصعق لا يزال محالاً على مكافئة، ربما كان الفضل في ذلك لا تحزنه الجغرافيا من ثروات تتعدت وطاقاتها حتى باتت تشكل جزءاً لا يستهان به من القيمة الموضعية للناس على اختلاف دولهم، وذلك من منظور العلاقات الدولية القائمة بين مساهلة الثروات ومساهمة.

ان نستعرض في تحليل هذه العملية المتخصصة لانها تفتح على ابعاد اخرى، ولنحصر الراي هنا بمجال الاعلام واصواق الاثير التي لا تحصره بكم ماقيمتها، بالنسبة الذي اعطاه الانسان لثروات السنوات. فالتحولات في ميدان الاعلام المعاصر نموذج مثالي لا تحصى فيه التقنيات بثوات اجهالها حتى كسبت السباق على الزمن المتعارف عليه في مقاييس الانسان التقليدية من هذا الانارة الى اجتياز العام ٢٠٠٠ قبل حلوله بسنوات. وبالنسبة الى اذاعة العربية استجد على اثر حرب الخليج، مسعى جديد، خصوصاً على الضفة المواجهة جنوباً لاروپا، وذلك نتيجة للتغيرات العميقة التي حدثت على الصعيد البيولوجي والاعلامي والديمقراطي والكروي، الامر الذي دفع الى صناعة سياساتها الاعلامية في الدين السلمي - الصبري لتوجه نحو الضفة العربية من الخوض خصوصاً ان هذه التغيرات عززت القيمة الاستراتيجية للعالم





النابا

المصدر :

للنشر ولإحداث الصحف والمعلومات

التاريخ :

٢٩ أبريل ١٩٩٤

البقاء في حلبة المناقشة مع وسائل الإعلام - سالتسونية كذلك من أجل أن تحافظ على شيء من التعددية الثقافية في معركة تكوين الرأي العام. ولا بد لفرنسا من أن تدفع لعضء عالمي كي تتمكن من البقاء في السباق، ومن أن تكون على قدر الإمساك الذي يضعها فيها أصلها من العرب الذين لا يرحسون في هجمة اميركية - بريطانية على الفضاء الاعلامي.

يفترض النشاط الجاد والمصيب ظهور الإعلام النابع من البيئة وليس كعابر طريق أو زائر غريب. والمقالة بين الإعلام والبيئة لا تتناقص سطحا مع البعد الكوني للتخفية الحديثة، ومن البديهي أن يكون هذا البعد، غنيا دائما بالصحافة، إذ من ضمن ايجابياته انه يعطى المؤسسة الإعلامية كـ مؤسسة ويحول دون حدوث اختراقات لها قصد الاستغلال بصحة الالتزام بمقود ومهام وظلها الاندماجي، كما هو حاصل مع الأسف في الكثير من المؤسسات الاعلامية على اصعد القارات الخمس.

تزداد أجهزة الإعلام، وتلك المستخدمة للمسوحات في المقام الأول، خطورة مع التحديثات التقنية المتداخلة كالسبيل. انها برع وقاية اذا اُحسن استخدامها، وسلاح فتاك اذا استبعدت، تؤدي في اليد كم يرد انها عليها. يعكس الاستخدام من المناقشة أو التضرع للاضيقاء، والآراء الاعلامية الصالح هو الذي يأخذ في الاعتبار أن كل مستمع أو متصفح مرابط، منهم مرابط وليس رقيقا، وهذا القدر الكبير. كذا، أبناء عوض الخسوس مرابط عن كتب المناقشة الحاصلة للسيطرة على الموجات بقصد الإستفادة من هذه الموجات.

« رئيس قسم الإعلام المصري في الدائرة الدبلوماسية في وكالة الصحافة الفرنسية سابقا، ومستشار سابق لوزير عام لادارة مونتني كارلو/ الشرق الأوسط من ١٩٩٤ إلى ١٩٩٤، مؤلف بحث عن معركة السيطرة على الموجات في الفضاء الأدبي - العربي »

اما الأميركيون فيستخدمون بالإضافة إلى بصوت اميركا - على شبكة سي. بي. ايه، الضخمة وعدد لا يستهان به من الشبكات مثل محطة وايو وتلفزيون «أرمكو» في المملكة العربية السعودية ومحطة إذاعتين دينيسيتين الأولى ننت من جنوب ليماس ويملكها القس الانجيلي روبرت مور، والثانية تملكها كنيسة اميركية وبيت باسم «اداعة حول العالم». وهذه الأخيرة تستخدم في بثها موجة اذاعة مونتني كارلو/ الشرق الأوسط التي تملكها فرنسا، في الوقت الذي تدفع فرنسا عن الخصوصية الثقافية، في مثلها صوت هـ. هات - فضلا عن أن هذه الاذاعة تبث اميركية نيت في منطقة اسلامية عموما تشبه غليانا اصوليا.

وبعيدا عن هذا التناقض الميولوماسي الخطير في تاجير موجة اذاعة تبث اميركية فإن الاستنتاجات التي توصلت اليها السلطات الفرنسية تبدو أكثر خطرا. نذكر أن اجتماع الجمعة ٢٢ نيسان (أبريل) اجلاس وسائل الإعلام للصحافة - البصرية الخارجية الفرنسية برئاسة رئيس الوزراء انوار بالكور، انتهى على أن الإعلام الصارخي الفرنسي هو في وضع طاقته من القنصية الميولوماسية، وبالتالي فإن حصيلة على مستوى المضمون والقاعدة هي حصيلة «سلبية» وأنها لا تشرته «لوموند» في عمده الصارخي ٢٤ نيسان.

تدل النتيجة التي توصل اليها هذا المجلس بعد عدة اشهر من البحث على «غيباب برامج مشتركة لبيت الصارخي» بالاضاف في ما يتعلق بشتات الاخبار التي تعد للمشاهد الفرنسي ويهاج بثها بكل خصوصياتها المحض فرنسية، أخفية إلى مستأجرين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويفترض مجلس الإعلام الخارجي أن تعد اذاعة فرنسية انجليزية، ومونتني كارلو الشرق الأوسط التي تتسابق في ما بينهم. ويعزل عن وسائل التحويل على وسائل الإعلام الفرنسية «الخارجية» مغمورة إلى نوع من الإصلاح الجذري، بغية تمكينها من





## كلمة أخيرة في الفوز الفضائي

أختم هذه الحلفات وأنا على ثقة بآتي ساعدوا إلى طرح هذا الموضوع الجدي وهو أخطر الفوز الفضائي الأجنبي وكيفية مواجهته لأنه يتفاعل يوماً بعد يوم ويتحول إلى مشكلة كل بيت وكل مجتمع. وهنا أعود مرة أخرى إلى التفريق بين العربي والأجنبي عند الحديث عن الدوافع والأهداف وصراع الحضارات في ظل استراتيجية الهيمنة التي اعتمدها بعض الدول الكبرى ليس في المجالين السياسي والاقتصادي فحسب بل حتى في المجال التلفزيوني والفضائي الذي يعتبر اليوم من أخطر الأسلحة وأهم القنوات التي تتسلل إلى عمق المجتمع وتقلب الفرد.

ولا شك في أن هذه الأهداف ليست موحدة، إذ إنه من البديهي القول أنه ليست هناك خطة موحدة، تعمل بسيناريو واحد وما يسترو واحد، بل هناك جهات عدة وأهداف عدة قد تتضارب وقد تتلاقى في بعض الأحيان لتنفيذ أغراض محددة فالقضية ليست مجرد مشكلة جنس أو كبت وعنف فقط كما يطول لنا أن نصورها في معظم الأحيان عندما نتحدث عن التلفزيون أو المطبوعات القادمة من الخارج.

فالعالم يتحدث عن صراع الحضارات وطموحات واستعدادات قيام النظام العالمي الجديد. وهذا ما يظهر جلياً في أجهزة الإعلام الأوروبية التي تحذر من الفوز الفضائي الأمريكي الذي سيؤثر في «الخاصية» الأوروبية ويؤثر للمفاهيم الأمريكية. كما أن مواقع بعض الجهات لا بد أن تكون مفرضة في انصاف الأجيال، ومحاربة الاسلام والتقاليد العربية. هناك عوامل تجارية هدفها الربح السريع. وهناك الدافع الاقتصادي. ويتم هذا الفوز عن طريق برامج برقعة من خلالها يقدم الإعلان، وبالتالي تحقيق أرباح وترويج تجارة بعض الدول ومتجاتها في دول تحولت إلى مجتمعات استهلاكية. وهناك طبعاً الهدف السياسي إضافة إلى بعض الأتية التي لها أهداف تيشيرية مرفوعة.

ومشككتنا في العالم العربي أننا ننظر إلى الأمور من منطلق الجنس والصنف فقط في الوقت الذي نعانى من الكبت، والكبت في معظم الأحيان يعطي مفعولاً عكسياً يؤدي إلى



### الانفلات والانحلال.

ونحن ندعو إلى الحرية ولكننا لا ندعو إلى الانفلات والفوضى، فقد تسبب التحرر الزائد في وقوع جرائم وحشية وضياح هيبية الأمن. لهذا لا بد من أن تكون هناك حرية بعيدة عن التحلل الخلقي، وفي الوقت نفسه يكون هناك نوع من الضوابط التي تحد من مخاطر الفزع الأجنبي ومن تشويه مجتمعاتنا والتأثير عليها من نواحي سياسية واجتماعية وأخلاقية واقتصادية واستهلاكية. ولما عودة قريبة مع زاوية أخرى من زوايا المشكلة.



### ● نقطة

لا قيمة لأطنان الكلمات التي نريدها كل يوم حول قضايانا ووسائل الدفاع عنها إذا لم نضع لترجمتها، فكلماتنا كما كان يريد الشهيد سيد قطب تظل عرائس من الشمع حتى إذا مقلنا في سبيلها دبت فيها الروح الروح.

عرفان نظام الكين



## تجديد البحث في اصول الفكرة العربية وتفرعاتها

۱۰۰

من موريس أمو فاضل:

■ **لجس** تشكك الإمبراطورية  
صمائية وهي آخر دولة  
عسكرية، التي تقودها  
الجمهورية العربية السورية  
والبحرين والكويت، ومع  
ذلك، فإنها ترفض  
الاعتراف بحدودها  
السياسية والعرقية  
والمذهبية. وتؤكد  
أنها ترفض الاعتراف  
بالحدود الحالية  
والتي تم فرضها على  
الشرق الأوسط في  
القرن العشرين. وتؤكد  
أنها ترفض الاعتراف  
بالحدود الحالية  
والتي تم فرضها على  
الشرق الأوسط في  
القرن العشرين. وتؤكد  
أنها ترفض الاعتراف  
بالحدود الحالية  
والتي تم فرضها على  
الشرق الأوسط في  
القرن العشرين.

في حساب ناصيف نصار  
التصورات الإبداعية المعاصرة، الصادر عن  
مساح - بيروت عوف في هذه  
التصورات لتأسيس مقولاتها،  
استخدامه لمعالجة من تصور من  
مجموعة التصورات المصنوعة  
والصلة بنوعيه من مرحلة إلى  
أخرى، من أجل أن، آخر، كعقبات  
العمل الصلابة أو الصلابة التي دار  
حول أصل هذا التصور وأفرعه  
الصدقة في الزمان ولكن، وفي هذه  
الوجهة صلب الفكر، كما يقول  
البحر اللبناني في الفكر العربي  
الشرق المعاصر، كحقل تاريخي  
وحد، حيث تعدد الأساليب والأطر  
والفكرات والتكنولوجيات والمؤلفين  
والصيرورة الواسعة، من هذا  
بدا لتفكير التي جعلته نصار

مؤلفه والوثائق السابقة في حين تتحدث مؤلفات السيد سمير تحليلي عن «مخبرين القوي العربي»، و«إرلين نصر» «المتصور القوي» العربي في فكر جمال عبد الناصر وعبد العزيز القوري، والتكوين التاريخي لامة العربية، منى العمير، والخصائص من مؤلفات بلاتجاه النظرية العامة في بلاتجاه التركيز على الجوانب النظرية لتصور الأمة لا على جوانبها التطبيقية، وتوسل عملياً المنهج المبررة في العلوم الاجتماعية السياسية تحت عنوان مناهج تحليل الخطاب، مثل مناهج تحليل الضمن، ومنهج تحليل حصول الدلالة، ومنهج تحليل مسار البرهنة في حد ذاته.

ينحى اهتمام نصارى بكترة الآمة على ما يؤكد، الى النواحي النظرية من تصورها، لا الى النواحي التطبيقية العملية. لذلك لجأ الى تصنيف هذه النواحي في أربعة صور:

أولها انقصوا الخيل التي يركب  
 فيها اشراركم للضيق من يوم  
 الحصاد وانقصوا باسقامهم الموعود  
 وانقصوا اوصالهم. وما كان هذا  
 السورج الا لوجهة الامم  
 الاسلامية لا يفرغ تخليقه من ذل  
 في الشوط الطويل القاطم له فان  
 يد من التوسل في وجهه الامم  
 الاسلامية وتضعها اهلها  
 والتوسل في نفس الامم الاسلامية  
 والتمسوا الوطني والتوسل في  
 وجه الامم وحصدت الحاضرة  
 الحبيطة هذه العزلة التوفيقية كما  
 في نفس اشرار الذين انقصوا  
 وبعدهم من يديهم من اهل  
 الاسلامي اسلموا التوسل  
 فيه والوكيلون وبيد رضا  
 سميها باسقام الخون للضيق  
 الذي نكسوا في وجه الامم  
 الاسلامية القاطمة واسعدوا الوجه  
 الاسلامي لتوسل كما ستمها في  
 الجانب السياسي على اهل الارض  
 وفاد صومعته  
 وفاد صومعته

### ثانيها: التصور اللغوي الذي يقوم

في تخليق نطاق الأسماء مع نطاق  
الغلبة ويخشي بأن يكون في عالم  
لغوي واحد اسم واحدة ووحدة واحدة  
وثنائية واحدة وواحدة واحدة مثل  
التقسيم الرسمي والصوري  
والبيانات والخطوط، وهذه هي  
جانب آخر من التقسيم الرسمي وسرع  
والفوضى. أما الذي يولد هذا  
واخفاه هناك سياق الصوري. ومن  
بعد في الأسري، ويتم في الجانب  
الذي يربط بين طولية المفهوم  
الاسم بشكل نصاري. الجانب الصوري  
التي أعطى التقسيم تبين عن  
التقسيم مع التقسيم بين النطاق  
والتي تكشف نديم النطاق يأتي في  
سبيل نظور لفكرة القومية العربية  
يتمد رأساً بما أعطاه الصوري  
والأسري بل بما أعطاه حزب البعث  
العربي الأثري والحررة العاصرية.  
ففي المصاحبة بين البحث  
والإيجولة في النطاق، تمثل البحث  
الوصفي مكانة أوثق. وهي لا تأتي  
وحدها بل مع وحدة الوجود  
السياسي والعمل السياسي للأمة  
في تقود في الدرجة الأولى على  
الميل القوي إلى الوحدة.

[illegible]





المصدر :

النشر والتد مات الصحفية والاعلو مات التاريخ :

مايو ١٩٩٤

من وجهة الجغرافيا السياسية، ويتم ربط مستويين هذا الوجود بالمحددات والشروط الجغرافية.

ورابعها التصور السياسي الذي يجسئل من عامل القوة الكامل الرئيسي الأول لتكوين الأمة. مثل هذه التصور في حدوده الأولى ادبب اسحق، ومثله في جانبه القصور كمال يوسف الحاج في لبنان والعشيرة بن سلامة في تونس، ومثله في جانبه الحديث جميع المستلزمات العربية الحالية. وبلاغة صائب القلق، فإن الدول العربية لا تلتزم بمبدأي الأمم المتحدة، تلتزم بالفعل نفسه بالتصور السياسي المعاصر للأمة المستقلة الذي يصرح الأمة بالدولة المستقلة، الفاعلة. ولكن هذا الالتزام لا يفي، التزاماً لشيء، ثانياً من الأيديولوجية القومية العربية، وهو الالتزام بالتصور القوي للأمة. فهي مستلزمات معظم الدول العربية يقع النص على أن شعب الدولة المذكورة جزء من الأمة العربية. وهذا يعني حصول نوع من الزبونية الأساسية حول معنى الأمة والالتزام القومي. ولكن بولا عربية عدة لا تنص مستلزمات على الانتماء إلى الأمة العربية، فالأمة التي تتحدث عنها مستلزمات هذه الدول هي أمة الدولة التي يحدد الدستور وصيها القانوني في إطار العروبة القومية.

في سابعه لتحليل التصور السياسي للأمة يدخل داصيف نصار بعداً جديداً قلنا لرائاه بمثل هذا التصور. هذا المعاد هو بعد الدولة الدستورية الذي تتشكف فيه الانتماءات الاقوامية والدينية والقومية والجغرافية من حمولاتها التاريخية لتتعلق بانتهاء الرابطة الدستورية، رابطة المواطنة في دولة العمل والقانون، رابطة قال عنها جواد بواص في كتابه لبنان والعشيرة المجاورة، تطليقاً على الاستمرارية الفينائية، بولنكر هذا أن الأمة المبنية إنما هي اتحاد ضمني بين عدة أفراد اجتماعيين متجانسين لغياً وغير متجانسين لغياً، أخرى يرتضون بعيداً مشتركة ضمن إطار القوي متحد، فيتعاونون معاً في صراعهم من أجل البقاء.





المصدر :

٢٠٠٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

## تكهنات في البؤس العربي

### نجاح كاذب\*

■ تعيش الشعوب العربية حالة من الركود الاجتماعي ويتميز واقعها المعاصر بالتخلف والتأخر عن حركة الشعوب الأخرى المتمسكة بالتطور والنظم والسعي حثيثاً إلى الأمام. مما لا شك فيه أن الواقع الجاهل في العالم العربي له انعكاساته السلبية على التراكيبات السياسية والاقتصادية والتطورات الاجتماعية والتمويلية الحضارية والإقراضات العلمية، وإلى الإزدهار والمخلاق في المراسم الحديثة من العالم العربي على انشغال المستنوى الثقافي وتزويد الجانب الفكري وشبه اختفاء العلم والتكنولوجيا، وعلى حالة القلق الاجتماعي التي تشوب هذه الشعوب. ويبدو أن هذه الأزمة تزداد سوءاً مع مرور الوقت بل هناك تراجع واضح مقارنة مع فترات السنين الماضية أو العقود القليلة السابقة.

والسؤال المطروح هو، كيف وصل العرب إلى هذه الحال؟ ولماذا يعمدون من أزمة حضارية حقيقية؟ قسم من المحللين يحاول تفسير الواقع المعقد للحرب ويعزو أسبابه إلى المستوى المعالي من الجهل والأمية والهوة التكنولوجية أو العلمية والوضعية الاقتصادية. والمطربة أن الشعوب العربية تمتلك نسبة عالية من التحليل وقلة عقل عربية كثيرة تميز وتبدع في وسط الاستقرار في الدول الأخرى إضافة إلى أن معظم البلدان العربية تبنى تنمية متطورة لحد ما والتمتدات الدول غير مطلقة تماماً. مقارنة ببعض دول مثل إيران وأمريكا الجنوبية أو أزمة الصراعات في إفريقيا، والقسم الآخر يضع اللوم كاملاً على النخب الحاكمة والقيادات

السياسية التي لم تحدث التقلبات النوعية للمجتمع ولم تسع إلى تجديد الإطار والهياكل السياسية منذ فترة الثور من الاستعمار. نتيجة تغير الوقت والمستطبات والظروف. كما خلقت جوّاً تكاد تنعدم الحرية فيه ويكون للتعبير عن الرأي ظفيرة نادرة. كل هذه الأمور أثرت بشكل بالغ على حركة المجتمع وتطوره وأدت إلى عدم التحرر من التفكير المتحجر والواقع المتمسك عن التحويلات الكبيرة في العالم أو المتفرج عليها. وقد يكون هذا الأمر مسيحياً لعدم كبر، لكن من أين جاءت هذه القيادات أو الحكومات في الوطن العربي؟ إنها بحقيقة الحال نابعة من هذه المجتمعات التي تعاني من الضعيف المتخلفة والتخلف في الخصائص والألق. بل تعيش البؤس الحضاري والظواء الثقافي والتخلف الفكري وصلة من المواقف الجائشة مما يجعلها سهلة الإغلاء والتأثر، فقر فهمها ومغرفتها للامور ضيق أو سطحي.

لنأخذ الجانب السياسي والذي يعكس مدى التخلف وتشدته في الشعوب العربية حيث تعيش هذه الشعوب حالة من التعميم التجريدي ذي الصلة الإعلامية وتنتظر القضايا من زاوية واحدة وعميمة الشمولية مما يجعلها تجزم بالأمور. وهذا التخلف السياسي يور أرضاً خصبة للايمان بتأثير المؤامرة حيث نعتقد أن كل المشاكل والأمور السياسية في العالم العربي من ترتيب القوى الخارجية والاستعمار وهو أمر حقيقي أو واقعي لعجائنا. صحيح أن هناك تأثيرات خارجية لكن ليس كل صغيرة أو كبيرة. والأمم تتخصص جانب الضغط الذي ينتاب الشعوب العربية والذي لولاها لما وصلت الحال إلى هذا المتمسك ولا نجح الأمر.

هذا التخلف السياسي ليس في عامة المجتمع فقط بل يصيب طلائعه الواعية وشراحيه المتقدمة. وهناك مثال بسيط يعكس هذه الأزمة الصعبة هي اللغة السياسية المستخدمة بين الأنظمة الحاكمة ومعارضيهما من الشعب والتي تتميز بالعدم المتطوّر والعنف وليس لغة الشعوب والتفكير كما هو موجود عند الشعوب المتطورة. ثم إن تيارات المعارضة والتي تمتلك إيجاباً حركات سياسية مستورة تراعى تستخدم الأساليب والأدوات المتمسكة لسين طويلة أو تطرح مفاهيم لا توازي مستطبات العصر أو تنافس التغيرات والتحويلات الكبرى.

ثم مشكلة الهوية العربية التي لا تكفل معالجتها إلا برهاس الآخر (أجنبي غريب الخ) أي الصراع للامور معيار الأسود الأبيض لغة وإجاب البعض الثالث (البرماني) الذي كثيراً ما يكون سمة الآخر في عالم اليوم المعط. لهذا أن مشكلة التخلف أصل أن تكون سياسية أو اقتصادية أو علمية الخ هي مشكلة اجتماعية معقدة وعقيدة لأن الشعوب العربية تعيش حالة السبات الاجتماعي الذي يجعل تفكير الإنسان محصوراً في قوالب معينة يصعب الخروج منها. أو تغير المفاهيم الذاتية المنظر إلى الماضي بحركة وينتازة وعقداته فيها مع اختلافه وتراثه وعقداته ويتفاعل مع حاضره الأحداث حالة انشطار للامور.

فالموجود بيئة اجتماعية متقلبة وحالة من الركود وترتيبات جامدة تكون مرتبطة للامور وأسبابا للتخلف والحصانة والفرسبات والواقعي والوصف إذ لم تقل التراجع في وضعتنا وواقعنا. هذه البيئة هي التي توجه نمو تفكير أخصي وأحد التقلبات السائدة وتفتح للتواصل الحضاري وتكون محطاً أمام أرقام الخبرات والصلة المتعددة بين الماضي والحاضر.

\* كتبت برائي في مقدم في بريطانيا





المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٤ عام

## الجمهورية تقول :

### فكرة في البلد العربي

ما زال البحث جاريا عن السلام . ما زلنا نناضل على كل المسارات  
التفاوضية من أجل الوصول إلى سلام يصمد لكل محاولات طعنه  
وتفويض بثاقه .. وما زال الطريق طويلا .. والهدف بعيدا .. فقل  
ما جرى ويجري من مفاوضات ومد وجزر وجدل ماعز الا بدليات  
ومخططات أولية على الطريق .

والسلام الذي تريده الشعوب العربية لتصل إلى الاستقرار والرخاء  
الذي ظلت تطمح به طويلا .. إنما يتطلب موقفا عربيا موحدا وتضامنا  
عربيا غلب بهل التزوات والمفطرات تارة .. وبهمل المصالح الضيقة  
والنظرة المتطمحة للأمور تارة أخرى .. وبهمل المصالح التي  
استمالت إلى مطامع تضرب عرض الحائط بالمصالح القومية  
والوطنية العليا من أجل مصالح شخصية أو حزبية أو طائفية ضيقة .  
فقل أن تحقق السلام مع إسرائيل لابد أن تحقق السلام مع فلسطين  
والسلام فيما بينها .. وإلا لنراه بعيدا .. وهذا البعد هو الذي يؤسفنا ..  
بؤسفا أن يصبح التضامن العربي .. مجرد تحد الأمتي من التضامن  
مطلبا عسير الصالح .. وأن تصبح الوحدة العربية أمرا محالا .

والنظرة السريعة إلى الساحة العربية تنسب المرء بما يشبه التأس  
وغيبة الأمل والأصباح .. فليأه الأرض واصحاب الوطن في اليمن  
يتكلمون والأصاحب أنهم يؤمنون بعملية انتخاب جماعي من أجل مطامع  
القادة ويلبوا غيبث من دعاة الانفصال والمترشحين من الحرب وتجار  
الدماء .. والوضع في الخليج يشبه التنازل تحت الرصاص .. يوحى  
بالهدوء .. لكنه يندم بالانفجار في أية لحظة .. والسودان غير مستقر  
بعضه يمزق بعضه أو يسعى إلى ذلك .. ومؤامرات خبيثة وإن كانت  
لأشلة تحاك ضد أمن واستقرار دول عربية مثل مصر والجزائر ..  
ولبنان يسعى إلى الانسحاب في طريق الوصول إلى الاستقرار ..  
وزراعات حدودية تهدأ حيناً وتتور أحيانا كالمراكيز .. ولبنان تواجه  
المعتز والظلال .. والعراق يوزح تحت نظامه وتمت المطر للكمالي  
التميت .

ووسط هذا القلالم الدامي تتحرك قهاقتا في كل الاتجاهات العربية  
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا .. تتأول جاهدة حلق الدماء وتطلب  
صوت المقل .. ولتقواء الحصارات .. وتتهنئة وحل نزاعات  
المحدد .. وفي نفس الوقت تبدل جهود جبارة في الداخل من أجل  
النقاء ولتقيد بد الأذهاب .. وتلويح الفرصة على المترصين  
لمصر .. العراقيين في غلظة بتقها الاجتماعي والقمي .. الدافعين  
الأموال الطائلة من أجل شطب دور مصر .. وإلهاتها في جراحات  
دخلية .

لكن هؤلاء الإقراون التتريخ .. وأوقراأا لعرفوا أن شعب مصر  
أذنب كل الطفلة والفزاة والمتأمرين والقاهم .. وأجسوس كل  
المؤامرات .. وهي هو .. شعبا ضاريا في أصمى الزمن .. متمسكا  
كألهرم .. جاريا متقلبا ككتليل .. وولندا لكل الأمم .. وضيت تلك الأمم  
لم ليت .. إنها مصر .. كاتلة الله في أرضه لمتي بهم الجاهلون ؟..



رأى

حتى يقرر العرب مصيرهم

استغرق عليه مع جاراتها لنواحي الدفاع لتشروع عن كمين وأن تسلم بحق الشعب الفلسطيني في الخاصة بولته وحمايته مصالحه ومستقبله. ولما انتقلنا إلى تركيا لوجدنا المسؤولين فيها يريدون انهم يتصرفون في المياه التي تدفق من أراضيهم كما يتصرف العرب في فلسطين. وهذا كلام غريب لم يرد مرة واحدة على لسان أحد القادة. ولم يدرج أحد في أية اتفاقية وليس له سابقة في عالمنا أن ننادي بالصليب حقه في المياه مثل بلد اللصق ناعما. واحتجاز أو خطف المياه المشقة في سوريا والعراق يصعب المدين في مقتل. كما كانت إيران تحتل جزءا من أراضي عربية في الخليج دون مسالة بحق العرب فيها وبمن رغبت في سجنه القواصم والتحكم بشأنها. فإن التعاون معها، يصبح سلفا لأوبه. الاحتلال لا يتغير طابعه باختلاف اسم المحتل. أما باكستان فتتوقف التعاون معها ومع غيرها على المصلحة الشخصية والأهم مما نلحق أن الشعوب العربية لم تدبر رأيا صريحا في هذا الاتجاه أو ذلك. وإن كان من الخلق أنها تشعر بولميتها وتشوق إلى تطبيق مبادئ الاتفاق عليه منذ أكثر من ثلاثين عاما من التصديق وإمن جماعي وتكامل لثاني وتنسيق سياسي الفخ. ولذلك نرى من الضروري أن يستغلنى كل شعب في القباد العربية المعنية لكي يقطع في حرية تامة ووعي كامل برأى في الجبل هادئ، ويختار الطريق التي تحفظ نظمها في مستقبل طيب يفتح حياة إنسانية كريمة لأكثر من عاقلين مليون عربي □

الاستشار السابق للتحريرين المصري والأمانة العامة للأمم المتحدة

بالعرب اليوم في مفرق الطرق فهناك من يدعوهم إلى التعامل الكامل مع إسرائيل والاندخول في ترتيبات تقليدية تنقسم لتركيا وإيران وباكستان وتشمل الدينيين السياسيين والاقتصادية والثقافية. ويقول هؤلاء إن عالما بنهج في اتخاذ شكل جمعيات تقليدية تكل مصالح الدول الأعضاء فيها وتتبادل المنافع مع غيرها من التجمعات والفوز والكرسي هؤلاء في خوض جمل طويل ليجنون ميعهم إليه. إذ يرون أن الأمر الواقع يفرض نفسه فيالحكموسكان المصيرية والإسرائيلية سنا التعاون الزراعي مثلا بعيد اتفاق السلام بينهما سنة ١٩٧٩. ويون انتظار للاستباحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المصيرية كما أن الاقتصاد الفلسطيني يدخل ضمن دائرة الاقتصاد الإسرائيلي. وإن يتسنى له الفكاك منها في وقت قريب. أما عن الدول الإسلامية الخاضع إليها فلا بد من التعاون معها. حيث تمكن تركيا فعليا من المياه تحتاج فيه بلدان عربية في التشرق الآتي وخلق الموزع على الحرب والفريس. أما إيران فإن مواقفها يحتم التعامل لوليف معها. وكذلك باكستان التي تدبر برنامجا نوويا طموحا يمكن أن يسفر عن إنتاج القنبلة النووية الإسلامية. وفي مواجهة تلك الدعوة يرى الآخرون أن إنهاء حالة الحرب مع إسرائيل لا يصح لجميع العلاقات معها. وأن إسرائيل لم تسمح بعد عضوا عاديا في مجتمع الشرقيين الآسي والوسط. فهل نحل أراض عربية ومثل مصالح أجنبية وتلك أسلحة نووية ويجب أن تغير إسرائيل جفها قبل أن تتقبلها الشعوب العربية أي أن تتصحب من جميع الأراضي المحتلة وأن تلقى عائلتها للقرى العودية والمصالح الاستقلالية الأجنبية وأن يتجذر من الأسلحة النووية وأن تبقى من الأسلحة التقليدية





العالم العربي

المصدر :

حداير ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

## دراسة جدوى لمستقبل العرب

فتحي غانم



الخطأ - كل ما هو مطلوب بالنسبة لهذا السؤال الأول من الموقف من تآكدة الأمة وتاريخها. هو ألا تتجدد مواقفها السياسية عند ردود أفعالها. وإقامة معالجات تاريخية بل تتجاوز الخطأ مع الاعتراف بوجوده.

لنفسك في الحاضر على أسس صريحة جديدة تحلق مصالح أكبر وأوفر للجميع - فهل هذا ممكن - أم هو في الظروف الحالية مازال شبه مستحيل؟  
والسؤال الثاني الذي يفرض نفسه في دراسة الجدوى لمشروع التعاون والتكامل الاقتصادي من خلال سوق عربية مشتركة. هو سؤال من المواقف والبيانات التي نستطيع أن نخشع بينها، والتي هي متاحة أمامنا في الحاضر - هل لدينا وسيلة للتغلب حول دراسة جدوى تقدم لنا بالأرقام وليس بالانطباعات والمشاعر المكسب التي تعود علينا من موقف عربي يؤيد المقاطعة لإسرائيل. أو يرى فيها رأياً آخر. وما هي أرباح أو خسائر الاستمرار في طريق التفاوض مع إسرائيل. وما هي المكاسب أو الأضرار التي تعود علينا من تحدي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أو البحث عن وسائل أخرى لتعديد صيغة للتصالح مع العالم الأجنبي. وهل نستطيع في الحاضر - أن نخشد طامحات المثقفين ذوي الخبرة لتولي مشاريعنا ثقافتها وإدارتها. وهل نحقق مناخا أفضل من التنازل، بهيئة التعهد أن نخمد سوى التنازل ومنافسات تؤدي إلى خيبة أمل.

ونصل إلى سؤال ثالث بحيث يدور عن إجابة عن التصورات التي نستطيع أن نتصالح بها في المستقبل. هل لدينا تصورات للعالم العربي في القرن الواحد والعشرين. هل لدينا تصورات لما قد تؤدي إليه التفاعلات في العالم الإسلامي شرقاً وغرباً. وهل نستطيع الاتفاق حول قدرتنا على توجيه وبناء أحداث المستقبل باعتبار أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. أم إن تصور المستقبل مازال غامضاً. ينتظر البعض أحداثه المفاجئة في قلق، ويترقبها البعض في خوف أو حيرة. وينتظرها البعض في حماس ورفض للحاضر ويدون وعي كامل - أو بدون دراسة جدوى - لما قد تنتهي إليه الأحداث في المستقبل.

إننا بحاجة إلى دراسة جدوى تتحى جانبا الأفكار السياسية. والبرامج الحزبية. والطموحات والذخعات التي حركت رغبات طائفة أو قبيلة. نريد أن نتعامل بموضوعية دون محاكمة. للمستقبل دون تحيز. لنحدد في الحاضر مشاريعنا بعد أن نرتد الأمور. وبالفعل أمامنا احتمال رجوع كافة المكسب على كافة الخسائر.

هل فكر أحد في إعداد دراسة جدوى لمشروع تعاون اقتصادي عربي أو سوق عربية مشتركة على نحو ما يتم في إعداد دراسة جدوى لأي مشروع استثماري؟ ربما لو كانت هناك دراسة جدوى لخطة عربية مشتركة. لاكتشفنا المزايا واضحة ومعددة بالأرقام وواجهنا العيوب والأخطار باحتمالاتها المختلفة معددة - أيضاً - بالأرقام وبشكل نتخلص من التعلات النظرية والأفكار الخيالية التي تتعامل بالمشاعر والأحلام أو الطموحات السياسية. وكلها فقدت اعتبارها. ولم يعد يتق أحد في جدواها. أما لو تبين أمام المستثمرين احتمالات الربح. واستطاعوا أن يوزنوا بين كافة المكسب وكافة الخسائر. فخرجت الكفة الأولى. فعندئذ يصبح الطريق ممهداً لتحقيق المشاريع التي كانت ولا تزال أحلاماً أو أوهاماً. ومن ناحية أخرى لو أثبتت دراسة الجدوى صعوبة أو استحالة الاستفادة من رؤوس الأموال العربية في مشاريع عربية متكاملة في الظروف السياسية الراهنة. فلا يصحح الوقت ومعه الجهد في الصبر إلى ما لا فائدة منه - لقد قامت السوق الأوروبية المشتركة على أسس دراسات الجدوى في مشروعات محددة بدأت بصناعة الصلب واستخراج الفحم بأنفاق ست دول أوروبية ومع متابعة النشاط العمل وما يقفله من مكاسب. تضاعفت الدول الست إلى اثنتي عشرة واستعصت لفتح أبوابها لدول أخرى كالدول الاسكندنافية. ومازال الفصيل وصاحب الكلمة الحاسمة في مصير السوق الأوروبية. هو المكسب الذي يعود على المواطن الأوروبي والمستثمر الأوروبي الفعول والسوق.

دراسة الجدوى في عالمنا العربي تحتاج في البداية إلى ثلاثة أسئلة تبيح من إجابة. قبل المضي إلى أية خطوات أخرى.

السؤال الأول عن التآكدة العربية. وموقفنا من الماضي. وأساليبها في التعامل معه. لأن منه الذاكرة التي تحدد مواقف الحاضر وتوقعات المستقبل. أي التي تحدد الذي يتحرك إليه العالم العربي. وتقول بصراحة إن التقلبات السياسية التاريخية. والأخطاء التي وقعت وما صاحبها من أحداث جسام قد تحول دون الاتفاق على مشاريع عربية متكاملة في سوق عربية مشتركة. وذلك إذا كانت رؤية الماضي تؤدي إلى التفكير في تصفية الحسابات أو تكوين رؤية للماضي حادراً الأثر في صراع جديد في الحاضر - أو الأعداء لصراع في المستقبل. وعندئذ تحول ذاكرة التاريخ إلى بضاعة للتجارة وورقة يتناولها الساسة في مناوآتهم السياسية - ومثل هذا الاتجاه لن يؤدي إلى أسس قوية ومتينة لإقامة سوق لتبادل المصالح العربية. وسوف تتبدد مساهلات المال ودراسات الجدوى أمام المعواصف العنانية القائمة من للماضي لتحتاج الحاضر. وليس المطلوب تسييس الماضي. أو إصلاصه تصبغه لتجريب





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

أ مايو ١٩٩٤

## الرأي الآخر

### ضرورة تبديل مناهج

مع التحولات الجذرية الدولية التي يعيشها العالم اليوم ومن أبرزها التكتلات الاقتصادية الكبرى، ومع التغيرات العالمية للاستراتيجية والسياسة من التنسيق والتعاون في المجالات المختلفة بين الدول العربية بعد الآن ضرورة حتمية تفرضها المصالح المشتركة.. حيث أن قوة العرب لا يبرز إلا في ظل وحدة كلمتهم والتفاهم في نطاق وحدة تحلق مصالحهم.

وقد تجلّت قوة وحدة العرب على مدى التاريخ في مواقف عديدة تعد معالم أساسية على طريق التاريخ العربي والتاريخ العالمي بدءاً من الانتصار العربي على الغزوة الصليبية الشهيرة أيام صلاح الدين الأيوبي وانتهاء بحرب أكتوبر ١٩٧٣ والتي حققت لهم انتصارات باهرة على جميع الساحات الاقتصادية والصناعية والسياسية والإستراتيجية.

واليوم مع ظهور تكتلات اقتصادية إقليمية كبرى أهمها الاتحاد الأوروبي وتكتل أمريكا الشمالية (نافتا) وتكتل الشرق الأقصى (أنتين).. فإن التنسيق والتعاون العربي في المجالات الاقتصادية له الأولوية الكبرى. وأهم تلك المجالات.. الطاقة بمصادرها المختلفة.

ولهذا يكتسب مؤتمر الطاقة العربي الخامس.. الذي بدأ أمس بالقاهرة.. أهمية خاصة نظراً لاتعاقده بعد فترة عصبية في العلاقات العربية.. وما ينفذ عليه من أسس وتطلعات باتت في مقمعتها تهديد لطاقات المصالح لتجقيق الأرضية المشتركة بين الدول العربية في المجالات المختلفة للتنويع والطاقة خاصة وأن شعار هذا المؤتمر «الطاقة والتعاون العربي» والذي نرجو أن يحقق أهدافه بالتطويق الصلي حتى تتحول المطالب والإمال إلى حقائق ملموسة تعتمد على التكامل الإقليمي على أسس اقتصادية سليمة من تبادل المنافع والمصالح مقلما حقلته المشتركة والتشريكات المشتركة المنبثقة عن منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الأوبك).. وكذلك ما السرعه التضاعف المصري العربي المشترك في مجال البترول.. من مشروعات تعد نماذج ناجحة ورائدة للتكامل الاقتصادي العربي الذي أصبح ضرورة حتمية لا بد من تبديلها.. والمزروب منها..

«خير»





المصدر :

٩ مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والاعلامات

## برلمانيات

# لمَن يوجّه اللوم .. العرب أم الأوروبيون؟



رسالة باريس :  
شريف العبد

في مؤخر الحوار العربي الأوروبي الذي عقد بالمعاصرة الفرنسية  
التقت الوفود البرلمانية الممثلة لكل من الشمال والجنوب المقدم والمنفى  
ويمكن القول بأن المقلب المتبادل استند والاتجاهات بين كلا الطرفين  
وصالت إلى ذروتها .

الدول العربية تنهم أوروبا بأنها غير جادة في مساعدتها بل أن وفودا عربية نوهت  
بأن الأوروبيين حريصون على أن يظل العرب مشغولين برأبهمون الدواخل والفتنات  
التي تحورات دون تعطيل التنمية المستهدفة للاقتصاديات وكأهم وأهم يتراخون في  
تقديم يد العون وأن الاسر قد بلغ مداه حيث عثرت التنمية أحيانا كانت يطلع أوروبا  
نفسها ومباركتها كما حدث في ضريبة الكربون التي كانت من وجهة نظر وفود الخليج  
الضريبة القاضية التي استنزفت موارد المنطقة بالكاملها وحكمت على أسرار النفط  
بالإعدام وذهبت دول المنطقة إلى الاستدانة والمعاونة الدائمة من حيز سوف يظهر  
ويتعالم في موارثاتها ..

كما أكت الوفود العربية أن أوروبا يكاد لا يكون لها أي دور في الأسهم والمشاركة  
أربع الحصار عن كل من ليبيا والعراق وكأهم يسعون مساعدة غامرة من استمراره  
بعد العمل به وإلا مثل الغرب أن الحصار على ليبيا لم يؤثر عليها وحدها بل كان هو  
الضريبة القاضية التي حالت دون إنضمام التكامل بين دول المغرب العربي وإلا مثل  
العراق أنكم كقول لأوروبيين لا تريدون لنا أن نأخذ مكاننا الطبيعي بين الشعوب والأمم  
وأنه تلقينا جميع إقتراضاتنا بموجب قرارات مجلس الأمن ومع ذلك فالحصار مازال  
مستمرا رغم زوال مسبباته وأصبح يمثل مسافة استثنائية وأخر الأرقام من المنصات  
الغولية تشير إلى وفاة ٤٠٠ ألف عراقى ومئة وأربعين ألف طفل وتعرض حياة مليونين  
من شعبنا للخطر بسبب سوء التغذية وكل هذا من أجل الحصار المشؤم ..

كما أتهمت الوفود العربية أوروبا بأنها تتكلم بمواقف المفترض وهي ترى إسرائيل  
تتمسك انتهاكاتها وتهازتها في المنطقة بما يحق تماما أية محاولات للتنمية والبناء  
ووقد هي إلى هروب المستعمرين ولم تنكر أوروبا لحظة في أن تقترض أية خطوط على  
إسرائيل لتعبد حساباتها وتتراقب عن المظالم .. وأكده مثل الجزائر أن وفاة أوروبا





المصدر :

## للنشر والخذ مات الصحفية والهلعو مات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٤

السلبية تجاه مايجرى في المنطقة العربية لن يدفع ثمنه العرب ومدمر بل سيشترك فيه الأوروبيون أنفسهم وقال أنه مايجرى اليوم من عمليات إرهابية في الجزائر سوف ينتقل لها إلى كل دولة أوروبية ليسهل المنطقة بأكملها دون استثناء .

وعلى جانب آخر يستنكر العرب الموقف الأوروبي المتخالف من المساعدات الاقتصادية وتتسائل الوفود العربية ماذا قدمت أوروبا للتخفيف من أعباء المديونية على العرب وهي تعلم جيدا العناء الثقيل لهذه المديونية التي تستنزف الجزء الأعظم من موارد كل دول عربية وإذا لم يقدم الأوروبيون مبادراتهم والمقترحاتهم للتخفيف من هذا العناء لو كانوا جادين بالفعل في أحداث تنمية داخل المنطقة العربية . وتحطّر الوفود العربية إلى قضية التكنولوجيا لتؤكد أغلب الآراء هنا أن أوروبا تضمن عن عمد في تقديم أية مساعدات تكنولوجية متطورة يمكن أن يحتاج بموجبها للاقتصاد العربي

أن يخطر خطراته الراسمة إلى الامام ويحلق الانطلاق . ويمتد الحوار ليسهل الحديث عن صادرات العرب التي ليس لها مكان داخل الأسواق الأوروبية بل ويفرض عليها القيد من أن لاخر من أجل أن تتخلص وتتخلص وتتراجع وهذا ماحدث بالفعل .

ويتسائل العرب أين الاستثمارات الأوروبية داخل البلدان العربية ؟ أنها تكاد تكون معدومة لاجرم لها وحفاظا على ماء الوجه يملن جوب ليكوبسكي نائب رئيس المندوبة البرلمانية الأوروبية أن أوروبا على استعداد لأن تستثمر ٦٠٠ مليون دولار على فترة ست سنوات بمعدل مائة مليون سموا داخل المنطقة العربية وتبدو الدهشة على الوجوه لجميع الوفود البرلمانية العربية فالرقم متواضع للغاية وكما العرب بعد سماعهم لهذا الرقم أصبحوا على يقين من أن أوروبا لن تقدم أبدا يد المساعدة على النحو الذي يريده ويرغبه ويتطلع اليه العرب

أشاروا وأرادوا أن يوضحوا للأوروبيين أن المنطقة العربية لم تعد كما تتصور أوروبا منطقة أرباب ويؤر صراع وحروب وأن الانطباع لدى الأوروبيين مبالغ فيه ولاداعي للخوف والتردد من أن باتوا باستثماراتهم في المنطقة لكن يبدو أن الأوروبيين لهم رأي آخر ومايحطهم يتسكنون برايهم أن الاستثمارات العربية نفسها تكاد تكون جميعها غائبة عن المنطقة العربية ومستقرة في أمريكا وأوروبا فكيف ينتظر العرب أن الأوروبيين يمكن أن يلمشوا على أموالهم داخل المنطقة العربية إذا كانت الأموال العربية نفسها هاربة من هذه المنطقة ؟

كان الأوروبيون أرادوا أن يبلغوا رسائلهم للعرب بأنه إذا كان ثمة استثمارات مفترض فيها أن تتركز وتوجه إلى المنطقة العربية فيجب أن تكون أولا استثمارات العرب أنفسهم وبعد ذلك يمكن أن تطرح قضية تراخس الاستثمارات الأوروبية للحوار .

أيضا نفى الأوروبيون نفيا قاطعا أن هناك جهودا تفرس على صادرات العرب بالأسواق الأوروبية وانكروا أن مايجعل دون ذلك هو السلبية العربية نفسها التي ينفصها الكثير من أجل أن تطف وتجسد أمام المنافسة المالية ولكي تأخذ هذه السلبية طريقها إلى هذه الأسواق فالطريق ممدد والقيود مفروضة وكل المطلوب لفظ هو أن يتوافر لهذه السلعة الجودة التي ترقى بها إلى مستوى المنافسة .

ورغم الخلاف وتبادل التوم بين طرفي الحوار إلا أن كليهما اتفق على أن التكتل لا يجب أن يضم أوروبا وحدها في مواجهة القوة الأمريكية من جانب ودول جنوب شرق آسيا من جانب آخر وإنما يجب أن تشمل أيضا مع أوروبا البلدان العربية وأن العرب هم الاقتصاد الطبيعي الذي يفرض نفسه لأوروبا في ظل التغيرات الأخيرة التي جرت على الساحة الدولية . لكن يبقى السؤال الذي يفرض نفسه هل الأوروبيون جادون في التوصل إلى تعاون حقيقي يجمع بينهم وبين العرب قائم على التعاون والمصلحة المتبادلة وعدم الاستغلال ؟





المصدر : الجامعة العربية

النشر والذمات الصحفية والمعلومات : ٩ مايو ١٩٩٥

الواقع يؤكد أن أوروبا يمتلكها أن تقدم الكثير للدول العربية وتحليل استثمار أكبر للثروات العربية التي تبحث عن خبرات يحسن استثمارها الأوروبيون انكروا في المؤتمر حسن نواياهم وتصميمهم على التعاون مع العرب لكن بشرط أن تعطه الدول العربية هي الأخرى العزم على رفع انتكابيتها وتطوير مؤسساتها والحد من الفساد في الطريق السهل طريق الاستدامة والمصداقية .  
الأوروبيون اعترفوا في المؤتمر بأعلى صوت أن العرب عليهم أولاً أن يحددوا كلمتهم ويتفقوا على موقف يوحد ويتنسروا على نراعاتهم وخلافاتهم قبل أن يطلبونا أن نلف نحن بجانبيهم وتعاون معهم ..

وانفخ المؤتمر وبني التكامل والتعاون بين أوروبا والعرب سعداً منحصراً على غير صورته الرجوة وهذا مايجعلنا نكرر التساؤل مرة أخرى من يجب أن يوجه اليه اللوم ومن المسئول عن المصحلة الحالية التي يبدوا فيها الأوروبيون وكأنهم في عزلة عن العرب وهل يمكن أن نجد مثل هذه المؤتمرات وتغير من المواقف الحالي أنها تظل مجرد جلسات تطفه وتوصيات تطرح من هنا وهناك ليتفلس المراد ويتلقى النتيجة المؤكدة التي تقرض نفسها دائماً وهي بقاء الوضع صما هو عليه !!





المسارعة

العدد ٢٠١٩

للتحرر والحد من الصحافة والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤

## متى يطلب الى العرب الاهتمام بالتعاون الاقليمي؟

رغد الصلح \*

■ قبل اسابيع قليلة اقترحت الإدارة الأميركية على الدول المشاركة في المفاوضات المتعددة للشرق الأوسط ما عدته مشروع بيان «إعلان المبادئ» وبمعا بفترة قصيرة نظمت وزارة الخارجية البريطانية مؤتمراً في لندن حول «الأسواق المالية في الشرق الأوسط» وقد أصبحت المبادرات بالاهتمام غير عادي من جانب الحكومتين الأميركية والبريطانية. لمشروع «إعلان المبادئ» سبق برستونشور في المنطقة وأجريت المفاوضات التي سبقت فيه على نطاق أوسع مع زعمائها. أما مؤتمرات الأسواق المالية، فإنه لم يكن مبادرة بريطانية خالصة إذ أنه جاء في نطاق نشاط «مجموعة التنمية الاقتصادية» الاقتصادية، المنبثقة من مؤتمر مدريد. وقد نظمت الحكومة البريطانية المؤتمر باعتباره المنسق لهذه المجموعة، وتجهده مساندة ومساندة للمفاوضات المتعددة الأطراف التي تجري في إطارها. غير أن وزير الخارجية البريطاني، السيد دوجلاس هير، رغب في تأكيد اهتمام حكومته بالمؤتمر والفكرة التي بحثها، فبادر إلى حضور افتتاحه وإلى لقاء كلمة أسترش فيها أراء حكومته في مستقبل العلاقات بين دول المنطقة.

المبادرات الأميركية والبريطانية ركزت على أهم مشتركة وغاية واحدة تجمع بين الشرق والشرق، وهي تعزيز التعاون بين دول المنطقة. لمشروع «إعلان المبادئ» دعا الأطراف العرب والاسرائيليين إلى توفير رؤية جديدة للشرق الأوسط نظمي في إقامة المؤسسات الاقتصادية التي تحتاجها المنطقة، وكما دعا الطرفين إلى تعزيز التعاون الاقليمي والتنمية الاقتصادية (...)» وذلك بإزالة العقبات في أسماء الشركات الاقتصادية الضرر غير المحدود وتطوير المصالح الاقتصادية (...) وإنشاء مناطق حرة وبنى تحثية للتعاون الاقتصادي الاقليمي، وصرحاً على أنه إضافة الوقت في صميمات، حيث مشروع إعلان المبادئ الدول المشاركة في المفاوضات المتعددة الأطراف على تحقيق مشروعات مرسومة وتنفيذها، مع العمل على إيجاد تمويل كاف

لها ونسعى السيد هير في كلمة افتتاح المؤتمر المالي في لندن المبادئ والمقترحات نفسها تقريبا، فأكّد أهمية التعاون الاقليمي بين دول المنطقة. ودعا إلى إعطاء أهمية، من التعاون في الشرق الأوسط تحتفظ بها هو سائد حتى الآن ورغب وزير الخارجية البريطاني بالمخاوف التي تشعرت مؤخراً على طريق التسامح والسياس من العرب والاسرائيليين وسياس من التطوير هذه المحاور سيبحثها السيد أمام الأمانة من المخبرات الخاصة التي يبحثها منها الخبراء المنطقة في الخارج

في هذه المبادرات وغيرها من التمركات المشابهة، أكد زعماء العديد من تشجيعهم للتعاون الاقليمي بجمع من اهتمام مصلحة المنطقة عموماً وتسعى لإيجاد إطارها ودولها من استثناء وفي هذا الشاكلة جانب من الحقيقة يصعب إنكاره. فلا ريب أن التعاون الاقليمي مصطلح الكثير من الصفات للدول المتشاركة فيه والنداء مقتضاه بهذه الحقيقة ومبادئ ونشاط. اميركا الشمالية الحرة (بافتاء) وتعتبر على هذا الاقتناع وقع الزعماء البريطانيين على اتفاقية ماستريخت على رغم التوتسالية السياسية الصاعدة التي تحتاج أوضاع حزب المحافظين الحاكم ولكن لأن المجتمع الزعماء هذه المشاريع والبريطانيون بأهمية التعاون الاقليمي من حيث الحد، ولأن أمموا يقولون تعسيف هذه الفكرة في شرق وحوض المتوسط فهل هم مستعدون لتبني كافة أشكال التعاون الاقليمي، هل يظنون نفس المنظر إلى مشاريع التعاون الاقليمي العربي.

لقد عرفت المنطقة العربية هذه المشاريع منذ نشوء دولها تقريبا. أي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى. وتطورت الدعوة إلى هذه المشاريع بعد نشوء جامعة الدول العربية في منتصف الأربعينات. وزاد الاهتمام بها بعد منتصف الستينات عندما أصبحت الفكرة القلعة العربية وسعت إلى مأسستها. وكانت حصة الاهتمام بفكرة التعاون الاقليمي العربي، منذ قيام الجامعة وحتى توقيع اتفاق كاتب بيهيد بين مصر واسرائيل، أقل من ٢٢ منظمة للاقتصاد عربية للعمل المشترك. وتوقيع ١٥ اتفاقية للتعاون الاقتصادي بين الأطراف العربية. ولو راجعنا هذه الاتفاقيات

والاقتراح التي حدثت للمؤسسات العربية الاقليمية لوجدناها غنية بالبراهين والخطوط التي دعا فيها مشروع إعلان المبادئ الأميركي والسيد دوجلاس هير في افتتاح المؤتمر البريطاني. فالتأكد مثلاً لتفاق «الوحدة الاقتصادية العربية» الذي وقّعه الدول العربية عام ١٩٥٧ - أي سنة التسليم على انتصاليه السوق الاوروبية المشتركة - واستن موجبه مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، في هذا الاتفاق تعهدت الدول العربية العمل على تحقيق «حرية انتقال الأشخاص والعمل (...)» وتطل بتسريع الترانزيت. وتسهيل تبادل المنتجات العربية. وأعلن هذا الاتفاق الأخلاقي السوق والبادر للتجارة الحرة، كما تضمنت الدول الموافقة إطلاق «حرية تجارية نشاط الاقتصادي»، وفي عام ١٩٦٨، تبنت المجلس الاقتصادي السابع لجامعة الدول العربية، التصديق العربي لجامعة الدول الاقتصادية والاجتماعية... أي كان من أهدافه تمويل المشاريع العربية المشتركة على طريق تشجيع رؤوس الأموال العربية الخاصة على المساهمة فيها، وإلى جانب هذه المؤسسات الرسمية، نشأت عشرات الهيئات والمفاتيح العربية الاقليمية غير الحكومية، وكانت الغاية من قيام هذه المؤسسات الخاصة والرسمية تشجيع التعاون بين العرب والمسلمين، أي لتحقيق التعاون الاقليمي الذي يفرجه مشروع «إعلان المبادئ» والسيد هير في كلمته عندما كان مؤلفاً للاتفاقية وبريطانيا من هذه المشاريع.

وهذه والسفست والتمشيط ولندن من هذه المشاريع مؤلف التشجيع كما نلاحظ الآن، هل أصدرت الهيئات بتبنيها لأنها غلبت في حال تنفيذها، بمساعدة دول المنطقة في ولوج طريق التقدم والرفاء والاستقرار، من دفع المؤتمرات بقصد احاطة هذه المشاريع بمناخه الدولي وتشجيع المستثمرين من المؤسسات والاسرار على توفير المال والمنتجات والجهود في هذه المشاريع الانمائية لا بد لهم من هذه المشاريع، ولها على السيد من قبل هذه المشاريع، اعتبر ان قضايا التعاون الاقليمي تخص العرب أنفسهم فتكرروا للفرق والحكومات العربية ان تقرر حدود هذا التعاون والبيانات التي يطرحها ونوع المؤسسات التي تدعوها وتعمل على تنفيذها، أم خلافاً





المصدر :

للنشر والجدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٩ ٢٠١٢ ١٩٩٢

كان مصورها مؤسسة القصة العربية التي دعت القفلة إليها في نفس العام الذي أدى فيه الرئيس الأميركي المثولي ملاحظته. وما بعده في الولايات المتحدة بعد مثله الكثير أيضا في بريطانيا من التحذيرات السلمية لمشايير الانعماج العربي سواء قبلت في تحقيق التحاليل الوظيفية أم الوجدية السياسية بل إن بريطانيا نفتت طيات إلى استخدام السلاح ضد جملة هذه المشاريع مقصد إجبارهم على الخفي عنها ولحصر اختصاصهم على شؤون بلدهم. لم يشهد الممار هذه المواقف من مشايير الانعماج والتحالفين الإقليميين حرصاً على مصلحة الدول العربية أو على أمن المنطقة واستقرارها ومن أجل تأمين الرفاه والتقدم لشعبها. إذ لو كان البلدان حريصين على مصلحة الدول العربية لتوجب عليهما تقييد تلك المشاريع انسجاماً مع المبادئ التي جاءت في إعلان المبادئ وفي كلمة المستر هير. غير أن التحاليل بين دول المنطقة ليس مرغوباً إذا لم يكن تحت المظلة الأميركية أو البريطانية أو الإسرائيلية أو تحت مظلة هذه الأطراف مجتمعة والتعاون الإقليمي مطلوب ومرغوب في واشنطن ولندن إذا كان شرق أوسطي الهوية بعيد إسرائيل ويبرز مكانهما وسطوتها كوكيل إقليمي للبلدين في المنطقة. وتحالف لهما وتكتمل للحضارة العربية وتوافق فيها. بل من باب الحرص على مصالحهما. والحرص على مصلحة إسرائيل وأمنها ومن أجل ضمان نفوذها على العرب يبالغون منفردين الآن لم تتغير النظرة إلى العرب ولا إسرائيل ولا إلى مصالح الدولتين بل إلى التحالف الإقليمي. ملك أن التحاليل الجاد والتحليلي بين الدول العربية يضيء ويصاهم في تنمية طاقاتها وقدراتها. وهذا ما لا يلقى الشرح جدياً والطمأنينة ولندن والتحالف الإقليمي في الإطار الشرق أوسطي الذي تخطى فيه إسرائيل لأنه بعيد الإسرائيليين. وهذا يتحول التحاليل الإقليمي من ضحية لولت الوجه ومن إغدي لمصالح الضحايا في مدخل إلى الرضاء والاستقرار. عندئذ يطلب إلى الحكومات العربية الانخراط في المشاريع الإقليمية والقضمية السياسية الوطنية وبالالتزامات القانونية الضيقة

• كتاب ويكت سياسي لبناني

لهذين المؤلفين. هل اتخذت واتخذت ولنكن موقفاً سلمياً ومتحفظاً من هذه المشاريع. هل جملت على القوى التي تمنت فكرة الانعماج الإقليمي وطاقت الجماعات التي كانت تمارسه وتعمل على إضلاله. هل حاربت الأصل الذي استندت إليه هذه المشاريع إلا وهو فكرة الانعشاء العربي علماً بأن كل مشروع انصلاحي ينطلق من انشاء معين سواء كان أوروبياً أم أميركياً أم اسبانياً.

إن حكومات وزعماء العرب كانوا. في أكثر الأحوال. من منسجي المواقف الدائت فكانوا يعارضون مشاريع الانعماج العربي ويسعون إلى إضلالها ويساعدون القوى الإقليمية المناهضة لها. ولربما كان من المفيد هنا أن يرجع إلى رأي الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون الذي تولى قبل أيام قليلة. وقد أبدى نيكسون رايه من مشايير الانعماج العربي خلال زيارة شخصية قام بها للرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٦٤. «كنت ياكنسر أدر ممكن من التفتيش. اسمي الخطة مضبوطة توجيهه جهوده نحو خدمة بلده وشعبه هذا طريق لم يكن يرغب. اسر في السير عليه. » إذ أنه كان أكثر اهتماماً بمشايير الوحدة العربية المضاعفة والمضعة منه بمهام إدارة وتطوير العنى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. إن موقفه من إسرائيل خدم هذا الهدف السياسي (١). لقد احتاجت الوحدة العربية إلى هدف مشترك. وتتميز إسرائيل بحسب هذا الهدف.

ولهذا الرأي أهمية من زاويتين الأولى أنه صدر عن شخص يعتبر من حكام السياسة الخارجية الأميركية. ولقد أيد حتى آخر أيامه. وعلى رغم اعتزاله الحكم بسبب قضية ووترغيت واحداً من أكثر زعماء الولايات المتحدة تأثيراً في السياسة الخارجية الأميركية ونظرة الرئيس الأميركي الأسبق هذه كانت مثالية في الجسم السياسي الأميركي نجدها تكرر بين أصحاب القرار وصغار الرأي العام. الثانية أن نيكسون أبدى هذا الرأي في وقت أقيمت فيه مصر الناصرية على فكرة التحاليل الإقليمي واعتبرت أنه طريق مدخل لفكرة الانعماج بين العرب. ومن ثم فإن ملاحظة نيكسون لم تكن موجهة ضد فكرة الوحدة العربية الشورية أو المركزية بل ضد فكرة الانعماج العربي بكل أنواعه حتى تلك التي



# إعادة تنظيم هذه الفوضى

**عشيتنا** الفوضى فعممتنا بأثارها ومظاهرها الضالعة، فإذا بالجميع أسير لهذه الفوضى وقانونها وشروطها، مستسلم لانعكاساتها وبتأثيراتها والفوضى ليست ظاهرة مؤقتة بالضرورة، ولكنها للأسف، أصبحت الآن، مشكلة متكاملة للحياة، تحكم الأفراد والجماعات والدول والشعوب طالما استسلموا لها!

والإخلاقية الجديدة، فمع الفئات الصاعدة من الإثراء أقدم، المتناقضة مع قيم المجتمع القديم، بالارتكاز وفقراته على السواء، وهي في كل الظروف تفسر بصرف من حالة الفوضى المبررة، فهي الفوضى التي تفرقت بها الفئات الإثراء الجدد، وفرضت بالتالي قوانينهم ونظمهم وفرضت في الحياة العامة والخاصة، وخاصة كل بلد هو أن «الخير» ينس، يتحكم وينظمهم بصرف المظهر من أي شيء آخر، بل بصرف المظهر عن مصالح عشرات الملايين من الفقراء المائمين، أو الطوائف الجديدة، الذين كانوا بالإس موزعين، لكن الزمن الجديد، مل الفوضى الجديدة، فعممتهم ففرضت من حال اليأس أو خيبة اللراء، لنظمهم إلى رصيد الطراء والموزين، خلق الفوضى الاجتماعية الاقتصادية الذي حدث في بلداننا، خلال السنوات الأخيرة، قد خلق فوضى عارمة، أو صاعقة بصر الفوضى العارمة، بحيث ساعدت سقوة على تفككتها تماسك المجتمع وتحويله إلى عدة مجتمعات يعاد بعضها بعضاً، ويسطر بعضها على

البعض الآخر ويعصده ويمنه ويثامر عليه سراً وعلائية.

وفي ظل هذه الفوضى، المفسوبة أو غير المفسوبة، انطلقت ثلاثة وجوش كاسرة، تعصف بكل شيء، وتهدد النظام والقانون وتكسر هيبة المجتمع والدولة، وفنته شرف الجميع في وقت واحد، ويجزوت صارخ...

■ في المقدمة يأتي وحش الخلل الاجتماعي الذي سببه، أو نتج عنه، الفساد الاقتصادي والسياسي والفلسفي، الذي استشرى في غيبة القانون وقرامة وقهمل، أو حتى في قل كل ذلك، بدرجة أفلت الجميع وهدمت مستقبل الوطن وأهدرت شرعية أي نظام أو تنظيم، فإذا بملفون الفوضى من الأعلى صوتاً رغم كل محاولات ترويضه والتحكم فيه.

■ أما الوحش الثاني الذي ترعرع في ظل الفوضى، فهو وحش الشرف الفكري والديني والعنصرية المقيتة، الذي وجدت في مناخ الفوضى، بيئة حاضنة وروحاً باعثة لكي تنتشر وتتفش مستمدة قوة هائلة من الظروف المحلية والعالمية المستفحلة ومن الدوافع الفارجية العميقة.

ولعلنا نستطيع أن ندعي، إنه إذا كان النظرف الديني والعنصرية العرقية ظاهرة بولية إلا أن مطلقاً هذه أصبحت الآن المجال الحيوي لتطبيق هذه الظواهر، وتجريبها

على المستوى الفردي، تكن في داخل كل منا زاوية تحكمها الفلسفة الفوضى، وتحررها دافعا بواقع عديد حتى لو كنا الأكثر انضباطاً والتد تنظيمها هكذا الحال في المجتمعات ومع الدول، يكفي مبدئياً أن ننظر إلى حال الشارع المصري والعربي هذه الأيام، خاصة حرب الإثقاء في اليمن السعيد، ونمرس ما يجري فيه على مدار الساعة لنكتشف مدى سيطرة قانون الفوضى، على محاولة التنظيم، ابتداء من كسر إشارة المرور الحمراء عمداً ومع سبق الإصرار والترصد، وإنهاء باندلاع أعمال العنف المسلح وسط هذا الشارع جهراً نهراً، وفي الصالحين فإن الأمر يعبر سراحة عن بروز روح الفوضى الكامنة في داخلنا كقاراء، مخبرة عن نفسها، برغص القوانين وعدمي التنظيم وكسر المحرمات، والاسباب عديدة والدوافع واضحة!

ولعل أن نخوض في تحليل ذلك كله بدءاً بالفوضى عند المستوى الفردي وإنهاء بالفوضى على المستوى الاجتماعي والدولي، فإننا نرى أنه مقابل وجود نظرية فلسفة الفوضى، في الحياة المعاصرة، فإن هناك بالمقابل نظرية «الفلسفة تنظيم الفوضى»، وكل منهما مشكلة للأخرى وضرورة للآخرى، إذ أنه على سبيل المثال، لكي يتكسب النظام شرعية وجوه وقوة تطيقاته فمن الضروري أن يتكسب الفوضى، شرعية وجوها. وهكذا فإننا لمحركين وكتاب في الحرب الأوربي الأمريكي يروجون دافعا، لاحتياضهم الفوضى، بعد خذلها وتشجيعها، تصهيدا لفرص التنظيم اللازم وفق الأهداف والمصالح الحيوية فيما يخص

تأسيساً على ذلك نستطيع التصديق، بأن الفوضى العارمة التي تحكم الشارع الآن على سبيل المثال، سواء كانت فوضى مختلفة ومصنوعة ومصطنوعة، أو كانت فوضى تلقائية نشأت وتوحدت نتيجة غياب القانون وفقر هيبة النظام، هي في النهاية فوضى تحكم فرض التنظيم عاجلاً أو آجلاً، وتؤكد ضرورة وجود سلطة قوية تستطيع حسم الأمور وتقليص هذه الفوضى، ليس بقوة الجيش وعجرفة القوة، ولكن بعمل القانون وتسامح السلطة.

■ ■ ■  
إن ما يستدعي تنظيم الفوضى، واضح وضوئاً في حياتنا اليومية، نشهده ونعايشه نرفعه في حين يقبله الآخرون، ويقلقه البعض بينما يعيش في ظله بسعادة البعض الآخر... دعنا على سبيل المثال: الشخص، نتابع بروز القيم الاجتماعية



علينا قواعد صارمة مبررها الوحيد هو الحرب للقضية ضد العدو الصهيوني. وفي ظل ذلك اكتسبت النظم العربية الصالحة شرعيتها الأساسية، ولعلنا بالشعوب منها الحكم الاستبدادي والديكتاتورية السافرة والفساد المستشري ونكبت الآراء ومصارعة الحقوق وفهر الحريات وسلب الأموال وتهريب الثروات باسم الهدف القبيح إلا وهو حشد كل القوى لتحرير فلسطين وإقامة إسرائيل في البر.

■ ■ ■

أما وإن كل ذلك قد انكشف الآن أما وإن المرحلة الحالية تشهد انتقالا سريعاً، من حال الصراع والحرب إلى حال المصالحة والسلام، فإن الأمر يقتضي فلسفة القوضي وإستراتيجياتها، ففرضها ضرورات عملية والعلمية ودولية، وفي الحقيقة بالتطبيع ضرورية القرار نظام دولي جديد، يتشرب به الولايات المتحدة الأمريكية وتأسفها في كل مكان.

فؤكد أن الانتقال من حال الحرب إلى حال السلم، لن يتم بسهولة ويسر، نظرياً وعملياً على السواء، لكن الأمر يحتاج إلى مرحلة انتقالية فيها من فلسفة القوضي المقصودة، مغايرة لفرضها ضرورات عملية والعلمية ودولية، وفي الحقيقة بالتطبيع ضرورية القرار نظام دولي جديد، يتشرب به الولايات المتحدة الأمريكية وتأسفها في كل مكان.

في هذا الإطار نعتقد فنطرح عدة سيناريوهات للمرحلة الجديدة، وهي تدرج من احتمالات قد تحكم المستقبل سلباً أو إيجاباً.. (١) السيناريو الأول هو مشروع التفكيك المنطقة العربية، بدلاً من مشروع الوحدة العربية الذي نهأى تحت الضغوط الموجهة عاماً بعد عام.. والتفكيك المعنى هو تقسيم الأمة للعرب، إلى أمة وشعوب وتقسيم الدول العربية إلى بويات وإمكانيات.. وفق أسس عرقية ودينية وطائفية، لكن التقسيم يحتاج أولاً إلى آثار حالة من طراز القوضي أو قوضي الصراع، بحيث تشجع شروط ومناخ التقسيم والتفكيك، ولعل ما جرى مثلاً في لبنان والعراق والصومال وما يجري في الجزائر ومصر واليمن، يعطينا دليلاً على ما نقول، بل إن الانقسام الشيوعي الفاجيء، من بعض الدوائر المحلية والدولية، كمشايخ الأقليات مؤخر، يعطينا دليلاً أقوى على سيناريو المستقبل القريب.

■ ■ ■

(٢) السيناريو الثاني يقوم على تعدد تقوية النظم الاستبدادية في المنطقة وتثبيت معالمها، لفترة قادمة على الأقل، بدلاً من حلم الديمقراطية الذي هب ذات مساء، أملاً في

والخيار لتأجيلها، بدرجة أقل لتتغير مستقبلها للأفضل. وليس من باب الإغراء المذهب القوي، بأن تلك يرتبط بالضرورة بوجود إسرائيل، وبإفلاتها، بإعتبارها دولة دينية عصرية متطورة مزروعة في المنطقة حتى وهي تقوم الآن على اتفاقات السلام والمصالحة.

وبقدر ما خلقت إسرائيل منذ قيامها، حالة من القوضي العارمة في المنطقة، عبر الصراعات والعداء المسلح، فقد ما تحاول الآن - أو يحاولون من خلالها - خلق قوضي جديد، تقوم على الترويج العنصري للصراع الديني والتطرف العرقي، بشكل يثير حالة هائلة من القوضي الجديدة، ولعل العمود للأعدام خلفها هامشية وتقسيمها، مثل قضايا الأقليات العرقية والدينية في المنطقة بعد نيلها على سياسة خلق الأزمات وترويج القوضي، وتركيبتها لتتفاعل حتى تصل إلى نتائج الدائمة.

■ ■ ■ يبقى القوضي الثالث، ونعني به وحش الأهاب المسلح، الذي يرتبط ارتباطاً عضوياً بالوحش الصهيوني، بل هو في الواقع نتاج شرعي لهما. وبقدر ما أن موجة الأهاب التي تعاقبتنا الآن قد تخطت لألسان شعيراتنا، ينبغي لها قهرها وقسوتها، بطرح ما أن هذا الأهاب قد انتاب قوضي عارمة هددت كل شيء، وأهدرت كل نضام، وزعزت الربيع في قلوب الجميع، والموقف السائد الآن لا يحتاج إلى مزيد من الشرح أو مزيد من حجج الأليات.

هكذا استطاعت القوضي المقصودة أو غير المقصودة، التي نتجت عنها اليوم، أن تخلق تلك الوحوش الثلاثة من قضيها، لتتصطبب بها وتهدد مستقبلنا جميعاً، والهدف هو خلق القوضي وترويج فلسفتها وتوسيع نطاقها حتى يتفكك الصراع لفرض التقسيم عليها، وبما أن ذلك كله قد يحصل النجاح، فإنه ينحصر المرحلة في يحصل الفصل، إذ أن رفض الفكرة على الختكم في «قضايا القوضي» يساوي الزمان على الفصل في ذلك.. ونحن نعلم قتلنا فإن الحاضر يكون في علم القريب حالاً.

■ ■ ■

وحيث ننقل من المستوى المحلي إلى المستوى الإقليمي والدولي، فإننا نلاحظ بلا

شك اهتماماً دولياً واسماً، بفكرة خلق القوضي وتوسيع مداهما، حتى تتفاعل الأوضاع في المنطقة العربية تحديداً، إيماناً بفرض نظام أو تنظيم جديد، هو قائم في الأفق، يصرف النظر عن اسمه وشكله.

■ ■ ■ وإذا كانت جهود السلام والمصالحة الجارية الآن في المنطقة العربية تغطي معنى إيجابياً، فإن السلام نفسه والمصالحة ذاتها ترتب بالضرورة نتائج وتفرص مستحقات ملزمة.. لقد ظل الصراع العربي - الإسرائيلي يفرس حالة تاريخية من الصراع والعداء والقوضي العارمة في المنطقة العربية على مدى نحو نصف قرن، وفي ظلها قامت نظم وترسخت مبادئ وسادت منظومة ومبادئ فكرية عسكرية للتصديدية، فرضت





المصدر : الأهرام

النشر والخدات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

١١ مايو ١٩٩٤

كل هذا صحيح.. لكننا نعتقد أن مرحلة التحول التاريخي التي مشهدها الآن، سواء كان التحول المؤسسي الهائل، أو سقوطه الشيوعية ونكته الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، أو كان التحول الاقتصادي في ظل جهود السلام بالشرق الأوسط، وهذه المصالحات التاريخية بين العرب وإسرائيل، هذه المرحلة تقتضي فلسفة جديدة وقواعد جديدة، وبالتالي تفرض شروطا جديدة على كل الأطراف، بل تستدعي اختفاء أطراف معينة وبروز أطراف جديدة تماما على المسرح العالمي.

ولا يعني أن يتحقق هذا كله إلا في ظل حالة شديدة من الغوضى العارمة، تنطلق فيها عناصر جديدة وموجات عاصفة، تهدم القديم والقائم، وتعيد الأرض لمياه الجدد والتغيير. وهذا بالذات ما يجري وسيجري وتغيير. ومن بعض يرى ويستشعر، ولعل ما جرى ويجري في اليمن والصومال والسودان، بل في مصر والجزائر، بوضوح مؤشرا على تلك الأمور التي سنعود إليه تفصيلا في شأن اللاحق.

■ خير الكلام : يقول صديق فاروق جويده :  
لو استطع جميعتي، لنفرت شيئا من عبيدك.  
بين أنين الزمان، فطمة يوما يفيق ويمتح الناس الأمان.

استماتناق التسييم الميمقراطي الصمحي والسلميم. وتعمد تقوية هذه النظم الميمقراطية ليس هدفا في حد ذاته، ولكنه هدف قصير الأجل مقصد زيادة حدة الصراع وأسباب الصدام في المنطقة العربية، بحيث يتحول الاتجاه العام، من التركيز على الصراع العربي - الإسرائيلي في الماضي، إلى الصراع العربي - العربي في الحاضر والمستقبل، سواء كان صراعا بين الأقليات والأغلبية، أو بين الأيمان والمذاهب، أو كان صراعا بين الحكام والحكوميين، والأثنياء والفقراء. حتى تحكم الغوضى الكاملة لمفئتها، وتستدعي بالتالي تنظيها جديدا.

(٣) الميمباريو الثالث. يقوم على سياسة استمرار إيقار المنطقة واستنزاف شروائها وشرائكم ميونها ومن ثم أسر أرامها، مثلما يطوع على تعطيل التنمية البشرية الشاملة والموسولة، مقادير زيادة مساحاة الفقر والتخلف والجهل والضعف، ومن ثم تشجيع موجات التطرف والعنف والفساد والإرهاب، بدرجة تمتد لغوضى أشمل وأعمق، تستدعي لتفئتها.

■ ■ ■

ونحسب أن كثيرين يسلطون حافزين، وما هي مصلحة الغرب الأوروبي الأمريكي - لنظم - في زعزعة النظم العربية الحاكمة الآن، وفي من ليس شريعتها وقواعد استقرارها، يمشي كل هذه الغوضى، أيضا هذه النظم حليفة له.

يقدر منطقة التمسائل، بقدر منطقية الجارية، تلك أنشأ لتفئتها، أن هذا الغرب الأوروبي الأمريكي، له مصالح حيوية رئيسية في منطقنا، وهي مصالح زائلة مثل النفط ومصالح دائمة مثل المواقع الاستراتيجية والكلفة العسكرية والعمق الحضاري والسوق الاستهلاكية، وثائق أيضا أن من مصلحة هذا الغرب الحفاظ على مصالحه عبر سياسات مستقرة، وبواسطة التحالف مع للنظم الحاكمة، سواء كانت متحالفة أو فاسدة.





المصدر : **فريق الأوبه**

١٥ مايو ١٩٩٤

التاريخ : **النشر والإذاعات الصحفية والإعلانية**

## مطلوب تحديد سياسة عربية للمرحلة المقبلة

أحمد أبو الصغ

لو أن مجموع الدول الإسلامية كانت قد اتخذت تلك المواقف والمطامير أي نشاطاً لهيئة الأمم ومجلس الأمن وكل المؤسسات التابعة للهيئة كمؤسسة الصحة العالمية واليونسكو ومكتب العمل الدولي لكان انضم إليها عدد كبير من دول العالم الثالث. وكان هذا سيحدث ضجة كبيرة ويزنزل أركان هيئة الأمم ويجعل الدول الكبرى تشمر بمدى الأثر الخطير المترتب على هذه المطامير.

لنا نملك الكثير وتعداد الدول المتحالفة معنا كبير ولكننا للأسف الشديد لا نستغل ما نملك ونترك الدول الكبرى أن تتصرف في أمورها ونطالبها بأن تهمي المسلمين في اليوسنة والهرسة... هل هذا مقبول أو مقبول.

وها هي نتائج عدم اتحاد دولنا العربية أو على الأقل اتحاد جانب كبير من هذه الدول والخراب في الأمن أن بين مجموع الدول العربية ما لا يقل عن 20 دولة تنفق في الرأي واللبائ السياسية في الميدان الدولي، ومع ذلك لا تجتمع هذه الدول وتطلي صوته وتعرض رأيه وتدعمه بخطوات إيجابية تشعر العالم أنها دول جادة وإنها متضامنة في مواقفها.

وإذا كانت الدول قد فاتها عقد اجتماع هذه من أجل اليوسنة والهرسة لبائ لاجسو الا يقولها عقد اجتماع يضم الدول المتحالفة في الرأي لاتخاذ مواقف جماعية بالنسبة للأمور التي تواجهنا.

نور في هذه الأيام مشاورات مختلفة تشترك فيها دولة إسرائيل وهذه المشاورات تحدد البت في مستقبل العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل. وفكرة عقد اجتماعات لبحث كل مسائل العلاقات مع إسرائيل، قبل أن تجلو قوات هذه الدولة عن كل الأرض العربية، هي فكرة شيطانية لا يرى كيف قبلها العرب. كيف نقبل أن يتم الاتفاق على توزيع المياه بين الدول العربية وإسرائيل قبل أن يتحقق

قد يكون من الصعب عقد قمة عربية تجمع كل القادة العرب نتيجة الأفكار التي خلفها احتلال الكويت وخلفتها حرب الخليج، ولكن هناك عدداً ضخماً من الدول العربية التي لا تفرق الخلافات اتجاهاتها السياسية، وهذه الدول يستطيع أن يجتمع كبار المسؤولين عنها لينسقوا المواقف.

الأمر المؤكد أن هذا الاجتماع لو كان قد انعقد عند أول اعتداء من قوات الصرب على المسلمين في البوسنة والهرسة، وأعلن المجتبهون شخصيتهم وثورتهم على هذه الاعذات لكانت كل وسائل الإعلام في مختلف الدول انجمت بكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالمؤتمر.

ولو كان المؤتمر قد أسفر عن خطب تحمل التهديدات للدول التي تمنع تسليم المسلمين وتترك لقوات الصرب أن تتفقد عليها الأسلحة من كل الدول المحيطة ومن دولة روسيا بأن تلك العربية ستفقد أسواقها في وجه منتجات تلك الدول التي تمنع تسليم المسلمين وتعمل على مد الصرب بالأسلحة.

ولو كان المؤتمر الذي عقد اتخذ قرارات أخرى صارمة بالنسبة للدول التي تمنع تسليم المسلمين والتي ترسل الأسلحة للمعتدين الصرب لكان ولا شك مسار تلك الحرب الإجمالية قد تغير تماماً.

لم يتم ذلك ولم يتخذ الاجتماع ولم يحدث أن صدر أي بيان عربي مشترك، وأصبحت بيانات الشجب والاحتجاج تصير متفرقة ضعيفة لا تحدث أي أثر في الميدان الدولي ولا في مجرى الجرائم التي تشهدها الأطفال التي ارتكبت ضد المسلمين.

الدول العربية والإسلامية تمثل في هيئة الأمم ثلاث أعضاء هذه المؤسسة الدولية، ولو أن هذه المجموعة كانت همت بالتوقف عن حضور جلسات هيئة الأمم ومجلس الأمن تعبيراً عن الغضب نتيجة العجز الكامل للمؤسسة عن اتخاذ أي إجراء يؤدي إلى وقف الاعتداءات. ليست هيئة الأمم هي المؤسسة الدولية التي رسالتها وسبب وجودها هو وقف العدوان.





## للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

المصدر :

كيسري الأندلس

التاريخ :

١٥ مايو ١٩٩٤

### السلام

وإن يتم الاتفاق على شبكة المواصلات مع إسرائيل وإن يتم الاتفاق على تبادل الثقافة وعلى الحد من الأسلحة، وما هي إسرائيل مسلحة بكافة الأسلحة، وإن يتم بحث كل ما تنطوي عليه العلاقات قبل أن ترد إسرائيل الجولان وقبل أن ترد الضفة الغربية وتنسحب من أرض لبنان، وتحتكر بالحقائق العربية كاملة في القدس الشرقية.

إننا نعلم لإسرائيل بما تريد قبل أن يستخلص العرب معضلات المطالب والحقائق العربية... كيف نقبل ذلك.

لقد طالبت دولة قطر في اجتماع الحد من الأسلحة الذي انعقد في الدوحة وحضرته إسرائيل، طالبت الدولة العبرية أن تولم اتفاقية منع انتشار الأسلحة النارية، وطبعاً من هذا الطلب دون أية استجابة من جانب إسرائيل.

لو كانت الدول العربية والإسلامية قد اتخذت قراراً برفض أي اتفاق مع إسرائيل قبل قبولها الالتزام والتوقيع على اتفاقية منع الأسلحة النارية لكان وقع خطاب مصر قطر يختلف كل الاختلاف عن أثره الذي من أنشاء الاجتماع حتى اليوم لا توجد لدول العربية سياسة واضحة وذاتية ومعلنة بالنسبة للعلاقات مع إسرائيل وكل دولة تتصرف على أنفراد ووقود عربية تسفل إلى تل أبيب ودول عربية على اتصال بحكومة تل أبيب.

ومن أعرب الأمور أن تقبل الدول العربية تقسيم الإطعام العربية إلى بنود يتم مناقشة كل بند على حدة مع أن المفروض إذا كان ولا بد من إقامة علاقات عربية مع إسرائيل أن تتناول المفاوضات كل المطالب الإسرائيلية في حزمة واحدة ليتمكن العرب من المساومة.

إن تفصيل الإطعام الإسرائيلية وقبول الدول العربية ذلك مجرد هذات الدول من استعمال رفضها لكل المطالب الإسرائيلية كسلوب ضبط يسمى إلى استغارة العرب حقوقهم.

ثم ألا يوحى تقسيم الإطعام الإسرائيلية في فتح كل الحدود التي تطلقها الدول العربية في وجهها وإقامة لجان تتعقد في أماكن مختلفة وفي أزمنة مختلفة بأن من حق إسرائيل طرح كل مطالباتها على مؤلف المفاوضات وتقرير أمرها قبل أن لا يتقرر إلا جزء ضئيل من المطالب العربية.

فبينما إسرائيل تسوف الاتفاق بالجلاء عن الجولان وأرض لبنان وبينما هي تمسك في صف القدس الماصصة الموحدة للدولة العبرية وترفض مجرد الحديث عنها وبينما هي تفرض على ياسر عرفات ألا يظن أنه رئيس الدولة

القطرانية يتم بحث ما تطلبه إسرائيل من الدول العربية ويتم اتخاذ قرارات في هذه الأمور وبذلك يصبح لإسرائيل حق ثابت قبل الدول العربية.

لقد باتت الكوافة المصري مهددة بأن تحصل إسرائيل على كل أو أكثر ما تنقطع إليه بالنسبة لعلاقاتها مع الدول العربية دون أن يحصل العرب على حقوقهم كاملة من إسرائيل.

إسرائيل تريد أن تكون الدولة الأهم في هذا الجزء من العالم والرئيس الأمريكي وإدارته وكل الدول الغربية تبذل كل الجهود لتفكيكها من ذلك. وما مطالبة وضغوط أمريكا على الدول العربية لإنشاء المقاطعة إلا خطوة من سلسلة الخطوات المرسومة والتي تمارس الدول الكبرى الضغوط لتحقيقها. ومن بينها إنشاء السوق الشرق أوسطية ليست إلا خطوات يراء بها تسييس إسرائيل على كوال هذا الجزء من العالم. أي على البلاد العربية.

الأ تدعو كل هذه الأمور إلى عقد اجتماع للدول العربية، إما في إطار الجامعة العربية، أو اجتماع للدول التي تجمعها نفس السياسة، كي يتم بحث كل ما نحن مهتمون عليه، وهي أمور لا يمكن أبداً لبحثها أن تعقد الجامعة العربية اجتماعات لتدوين هذه الدول أو حتى وزراء خارجيتها.

إننا نملك الكثير الذي يساعدنا على تحقيق الأهداف الوطنية ولا يفتقر إلا للتضامن وأصداء القرارات الصريحة والواضحة. هل يجتمع الشعب أم تضعف الفرصة.





# حال الأمة!

فهمى هويدى

امن الاطار العربية الآن في امني مسئولياته منذ جلبة الاستقلال السبسي والنتظام العربي في اسوا حالاته والصراع العربي - الصهيوني يمر بمصطف خطر يهدد العديد من ثوابت الأمة وشان كيمرارية وعقوق الإنسان يعني إما أن تتركوا أو تفننوا. كما شأن قنتمية في الاطار العربية  
هكذا بدأ القنند القوي في احدث إتالة عليهم تمت في الاسوع الماضي. والصورات فردية في بيان إلى الأمة وجهه، المؤنرد القومي العربي الذي اتفاد في بيروت وشم عدا تجاوى ثلاثة من اللططين قمررب لغوا من ١٦ ألفا متفلا.  
مخدرا كان مشهد المؤنرد، ليس فلف من زوية شريط حال الأمة الذي عرض على للجنتمين نو للناقشنة التي دارت حول قلعة بعموم الأمة ولكنه كان كذلك أيضا باعتظر إلى القارئ فيهم وسفوفات خطابه والسرح الذي جرى عليه العرض كله  
من طرف القلعة الفلسطينية حيث جاست بدا للجنتمين وكانهم بمفكون بيلة مسرشة تستنهم مصطلحات غريبة بل تحدث لغة غير مفهومة في هذا الزمان الاقضية اميخت شعورهم وظفوفت

ظفوفهم منهم من استعان بكتاز في طيفه ومنهم من اصاب سملعة وراء ائنه تاعيم على متابعه الحواي ومنهم من ارتضت يده وهو يكف. على ذلكت الحروب على اسمه وهو يتكلم لتكنم للفتنة لم يتولوا عن الحواي  
تقدم الجميع شيخ العربيين لمصطفين زريق وظهر حوله كثر من جيل الحرس القديم سبق المشاركة خير الدين حبيب الامين العام للمؤنرد ومدير مركز دراسات الوحدة العربية ويوسف صايح واحمد بن صالح وطفيق الحوت واحمد صفدي وحناني واسماعيل صبري عبدالله ومحمد محمد الامام وعلوا زيادة ومع الصلح وكريم مروى وشيخ الدين ناود وغيرهم وغيرهم. اما اساقى من يلتزبون من سن السنين فلهذا بوا شيبا، بالغا في القاعة فز لهم ان يستمعوا بذلك اتشعروا لمة ثلاثة ايام فلفه للألسا. هي لادة التي استقرها المؤنرد.  
تكرننى الصورة بالعودة الطمية بمعية طهم في إيران وايات الله العظيم هناك. فاذن اصيما مرجع لأذهب الشيعي حيث لا يباح لأحد أن يصل لك قلب إلا بعد سن السبعين كلفمكة بينما كلفهم في اسنن وتالز  
بدا السططين زريق في تصانيته، اذ علمي ومرجا اعلى بينما الاقرن من حوله يلقون على سلم المرجعية بمرجات مشاخرته ورغم أن هؤلاء هؤلاء يؤمنون مهمة حراسة لأذهب الشيعي هناك الدعوة القومية العربية هنا. إلا أن لمة لفرقا مهما هي، لكات امر لرجع القنندة حقا من امهم والقوا دولتهم بينما مرارج الدعوة القومية يجتزون خيبة الأمل والتكسبون بين إحياء وإحياء ولا تكون اصلمهم بشكر الأمل في الأجل المنفون فلفه يرادون على قنارخ وسنة القنندية باقه. في قنندية. ان يصح إلا الصصح  
حساسية الخلل الحدية  
الخطب ايضا بدأ غريبا، من حيث أن عاكوفه ومغرفة ومصطلحات مما سلف من لافوس هذا الزمان بدا من الأمة العربية والفتاه بالوجود وسروا بالان القومي والقضية الفلسطينية والانتقال الحضاري





● بالمثل تصاعدت الانتفاضة بشكل ملحوظ ردا على التخلي عن الزباب الصهيونية، حتى فرقت على الجيش الإسرائيلي ما أسبقه له لاعتقال العسكري زاييف شيف حرب اسفرائيل ارجعت السلطات الإسرائيلية إلى حد بعيد.

● بينما شهدت ألسنة الفلسطينية تصاعدا في المقاومة والمضوء لاحت في الاتفاق دواير كتل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية حيث بدأ تلك مؤسسة جيش التحرير، وتجمعت مؤسسة مجلس إدارة الصندوق القومي، وأصبحت جمعية الصغار إلى الصبح وقد بدأت تلك الشروع بفتح جبهة منذ أواخر مؤتمري صيردي في عام ١٩٨١، الأمر الذي تجسدت استراتيجيته صيردي الأولى وأصبح في مستهل أواسط وأنتقل إعلان إيماني الذي وقع في لندن (١٩٨١/٢٢)، وكانت السياسات الجديدة التي تخللت التخليصا نصيبا عن الطفر في مختلف المجالات الفلسطينية والدولية.

#### مهدات الأمن القومي

● تكلرت مفاعيل الأمن القومي العربي ونطقت إلى حد كبير لعل في حد جراه حول عدم في مستعملته لتأديت حرب فالحق التي كان من إفرانها أن أصبح حرب عربي (هو العراقي) بمشكلة الخطر العراقي الذي يهدد بعض الدول العربية بصورة نسبية أنه تلك الحرب إلى حصار وإغراق دول الإسفرائيل والشرق حول حصار حول ما عرف دول القوقاز أو كول لتواجه.

● على صعيد آخر فقد أدى توقيع إعلان المبادئ بين القيادة الفلسطينية وإسرائيل إلى اشتداد

أولاً وتركيا ثانياً أما بأفندية أفرسوخ الخبيخ فإن التوافق السوري ليس واضحاً، وإزاء العربي ولا إزاء العرب واليهود إلى إدارة فريسي كينيتون مازالت تدمج الأمر في قوتها فيه.

● فيما يتعلق بالمقاومة الأوروبية فالوضع

إنها تسعى إلى تقديم زاييف كمنشئ مركزي للصراع إلى الكيان الفلسطيني المستعبد، محاولة تلك تدميوش إيمانيه القسري في اللقوشت الذللة ويلاحظ أن هناك ثلاثة محاور إقليمية أساسية للجماعة تجاه المنطقة العربية

ليس بينها أي إطار عربي وتتمثل تلك السياسة في الصلابة مع للعربي العربي التي نعد من وجهة نظرم الأكثر حيوية وأهمية، خصوصاً إزاء للعربي والمركزي والقوس والحق الثاني هو محاولة تصحيح الحوار مع مجلس الصغار

الخاص، أما الثالث فهو السياسة الأوروبية إلى العلم لتشرق التي يشرع أن يصرم الأمر في العربية في اللقوشت وإسرائيل، ونفص سياسة الجماعة الأوروبية إلى دفع عملية الاندماج في هذا الإطار وتشجيع بدوره على سيسي له

استراتيجية، وريد ذلك غير القوس بجماعة الأوروبية.

● على صعيد الصراع العربي - الصهيوني

سجل تقرير سقي العام ٨٢ في التلاخات الثانية - في بداية العام أفرمت الأمانة الأوروبية صفقة مفردة مع الحكومة الإسرائيلية بشأن القضية

للجديد استشهدت مع مجلس الأمن من تديد إفراته بشأن ضرورة إيفانها، وأعلنت الأمانة الأوروبية عزمها على أن تكون شرعاً كاملاً، في عملية التتويج الأوروبية تحت إيمانيها، وانفقت في

الجماعة الإسرائيلية على أن مضي شريك الفعل يقضي متطورة إسرائيل قبل تقديم أية مقترحات بشأن مستقبل منطقة الشرق الأوسط، كما انفتحت على تطوير الفتحال الإسرائيلي الأمريكي.

● إسرائيل التي وقع قبل خمس سنوات في المجال العسكري خاضع

● لخطر ما نجح من الدعم الأمريكي لإسرائيل الذي أتمته إدارة الرئيس كينيتون هو إزدياد تدرج حكومة رابين على تصعيد الإرهاب الصهيوني الذي سجل خطه المصافي ارتفاعاً هاداً، وقد أوضحت دراسة ماثرة لهذا الإرهاب بين عهدي

شامير ورابين أن شهر مارس ٩٢ شهد أعلى رقم من شهداء الفلسطينيين الذين لقوا مصرعاً من إسرائيل، وعلى رقم للضرب وتصدير الختام، وشهدت هذه لفترة قيام الحكم العسكري في قطاع غزة بسيف الموت وضرباً بالصواريخ، وحل

القط البياني للممارسات الإسرائيلية لفترة بالمعجلة الحربية على جنوب لبنان في ٨٢/٧/٢٧ التي استمرت أسبوعاً، وأعلنت حكومة إسرائيل أنها استعملت من المعلة تهجير ٢٠٠ ألف لافاني

من بيوتهم للضغط على الحكومة اللبنانية في تمتع للقوة المستمرة للاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان.

#### محاولات الإلحاق والاستتباب

غير أن الظروف الجديدة للمنطقة استجدت فيما يبدو أوضاعاً جديدة من الصليبية جعلت أمثال تلك الموارث غير مرحب بها، وأغلب الظن أن الذين غلقوا بعض عواصم العرب حول لإنتر القومي لغوا المعلق للقال بان الباب الذي تاتي

منه الربيع انطفئ حتى تسترجح

إذاً كانت الربيع تحمل عوان الشرق الأوسط فلا مجال لإن العودة إلى الحديث عن ضعف العربية، وإذاً كان التل لرح تشويش غزة وإريحا

وبسبب قوة الجديد فيسوق لثقل وعسير الهضم تلك الفتاة والأفندية، وبخاصة ما قتي لتناقص من التفرقة وإذا أصبح الجهر ملكوتها

الفرق العربي مشروعة، فإن استمضار مختلف مفردات الخطب القوي، وإن الأمة في صامتها - يصعب من للرهات على منطب

الضمن، ومن للرهات من قول أهل

أصبح صير بيروت عن صيرها، لافطه الإنتر في رهاية، رغم أنها لم تتلاف بعد من جراح صير الحرب وإن خرجت من عليها الظلم كان بين لدى

الجميع تقرير عن مجال الأمة في ٩٢، أعنته نهاية مثيرة من الخلفين وغيره العرب في مختلف التخصصات وهو لتقدم شمع مد أربع

سنوات أن يحاط المجتمع علماً بمشكلات إمام الخضر في الجمع لقيادته (كروما) من بيئة مكان أو سيكن في آخر أرض العربي

● وأيضاً من الملتحقة

● حال الأمة من ردمه من ثلث إعلان أساسية هي: العلم والعلم والعراق العربي، الصهيوني، وإتمام الإيماني العربي أو العرب - والعربي

● إلى الإسفرائيل في المالحقون ما يلي لم يكن عام ١٩٨٢ عاماً مثرياً بصفة عامة في كثير من مجالات

الأمة العربية، سواء على المستوى المالي أو الاقتصادي أو مستوى علاقاتها فيما بينها، أو إنائها

الاحتشادي أو تطورها السياسي أو تجددها الحضاري، على ما سارت هذه الأبعاد جميعاً وفقاً

للمعيار شلتك وتلوت في سنوات سابقة، خاصة منذ إجماع المخابرات التي حالت بظلم العالي والجعل الإيمانية العربية إلى نهاية التلميحات

وبديلة التلميحات.

● غير أن الحدث الذي يمكن أن يقال حتى أنه صير عام ١٩٨٢ تصاعدياً للعلم والعراق العربي، الصهيوني، وإتمام الإيماني العربي أو العرب - والعربي



● انماط التعاون والتجاذبات العربية - العربية  
غلب عليها الطابع القسري الذي يطفئ في الأنظار  
الأمم مصالح والأديان ولا يصلح لبناء مواقف عربية  
جماعية عليها. أما قيات العمل الجماعي فليما فيها  
شرويت في المصالح كما في أية تنسيق بين دول  
الشرق اديما يتحقق مجهودات اقتصادية فلسطينية في  
الصراع العربي، الإسراقي، أو أن عزوها قد تكون  
شكلا حاسما كما في حالة التمددات الغربية أو  
انها بديلت لعمل بالتنظيم دون أن يكون مضمونها  
إحداث الحركة للقطرة إلى الامام كما في حالة  
الجامعة العربية

● في هذه الأوضاع التي يسودها التشرذم  
والانقسام بعد طرح مشروع النظام تسرق  
الأوسطى التي برزت كقوة منذ نهاية الحرب  
العالمية الثانية لإقامة شكل للنظرة على أساس  
جديد - غير قوي، يهدف بتصفية الرابطة العربية  
ناتها.

● الملاقاة القوي مستمر في مجال حقوق  
الإنسان والديمقراطية حيث شهد عام ٩٣ للعرب  
صورا عديدة من المصادمات بتطبيع عليها وصف  
الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وفي  
مضمونها انتهاك الحق في الحياة خلال الممارسات  
السياسية والعنصرية والاضطرابات وأعمال القمع  
والإعدام خارج نطاق القانون، وتكفي ثقافة  
الاعتقالات.

كذلك شهد العام العديد من مظاهر تطبيع  
الحريات الأساسية وفي مضمونها حرية الرأي  
والتمثيل والحق في التجمع السلمي وتكوين  
الجمعيات والحق في المشاركة السياسية.

● من السمات التي ظهرت في مجال التنمية  
الاقتصادية خلال العام زيادة معدلات البطالة  
وسوء التوزيع، وتراجع حركة عناصر الإنتاج عبر  
القطر.

على صعيد آخر، فقد وصل الاستثمار العربي في  
الخارج إلى ٦٧٠ مليار دولار، مقابل استثمار  
أوروبي بالمنطقة العربية لا يتجاوز ٤ مليارات  
دولار، واستثمار عربي داخل المنطقة لا يتعدى ١٢  
مليار دولار. أما الميونيات العربية فقد أخذت  
منحطاً خطيراً، حيث وصلت إلى ١٩١ مليار دولار  
في نهاية عام ١٩٩٣، وتقدر خسمتها طوائفها  
بحوالي ١٨ مليار دولار. وتمثل الدين العربية ٧٥  
بالمائة من الناتج المحلي العربي، وشغل الديعة  
الصفرات وتمثل خسمتها إلى ٢٠ بالمائة من  
إجمالي الصفرات.

هذه معالم المشهد القومي كما طالعها أعضاء  
لؤؤؤؤ قبل أن يبدؤوا حواراتهم حول حال الأمة  
وهي حوارات خجعت عليها في الصلابة أحداث  
اليمين ومنها نقل الجميع إلى سلمة الهجوم الذي  
أحدث منها لثبات القسطنطيني نصيبا والراء، وأبلى  
في صحنه كلام غارة في القومية والخطورة.

في النهاية أصدر المؤتمر بيانه إلى  
الأمة وأبدى دعا في بعض جوانبه  
عربية حزبية تدعى إلى الأمة جاهدا،  
وتدعو خشيها الحدية إلى التفتت  
والتمسك بالإتقان ما يمكن إتقانه قبل  
أن تغرق السفينة بين يديها في  
خضم التوابع التي لا تحت في مصلحته  
في الآخر.  
كان البيان رصينا وقويا، حتى أنه  
يعد له نطق في قرية قرين العربي  
ألفه.



# لماذا يتكرر زسوب العرب في اختبارات السياسة؟

محمد جابر الأنصاري \*

■ معضلة صارت محيية في الحياة السياسية العرب وعلمت لنظرها -

بالبحر - كثرة العين الأخيرة -

وهي بطبيعتها أولوية علمية وبحثة

ولغربية لكنها في الوقت ذاته أولوية

سياسية ومصرية ملحة وعاجلة وشاملة.

إنها حادثة التي التحديق، بعمق

مفاداة نذري مستو الأراء السياسي في

الحياة العربية وعلى امتداد الوطن العربي.

صورة تشو إلى الاعتراف وإلى الفلق

التي تدعو إلى ضرورة إيلاء هذه الظاهرة

التي تهمنا والظيمة في واقع العرب ما تضمنه

من اعتراضات أو توجيهاً وخطورتها

البالغة - فهناك مشكلة في الخطاب بين

العربي وبين ثقافته المتشاكل والواقعة

التي تهمنا حتى لو حاصرتها - ثم بالشرع في

دولنا ومناعتها في الوساطة للفكرين

والنسابة والمثقفين والوطنيين العرب كافة

وما تستلزم من تخصيص مبرر علمي

موضوعي قبل كل شيء. ثم بما تتطلبه من

تحليل وتفسير ومراجعة. ونقاش واسع

في مختلف المنابر العربية.

■ إن الأزمات السياسية العربية المتلاحقة

والاضطرابات العربية المتتالية في العمل

السياسية العربية - رسمية وشعبية ملحة

ومبارزة - لمي حالت لا تقصر نفسها

تفصيلاً وعيناً أن فهم وتفهم العوامل

التي تهمنا وبطبيعة القاعدة للتحقق

السياسية (السياسية) العامة ومحل الجذور

السياسية - التاريخية التي تنتج (وتعيد)

تأثيراً) تلك الأزمات والاضطرابات السياسية

بصورة متتالية، أزمة بعد أخرى وفي

تاريخنا حزين (يروي) حلاً - لتفهمنا نراها

عينا قريباً بآثارها والصدمات - قد وقعت

بكل الزلزال المدمرة التي ما زالت تدفع لها

حتى الآن، بصوب قرار واحد خاطئ ارتكبه

هذا القائد السياسي أو ذلك أو بصوب

تجربته عسكري متحرج وقعت فيه هذه

القيادات أو تلك أو بصوب تشجيعه

لصوت ثلثية - صبريكية مكررة فاجتاحت

التي تهمنا من العرب بعد أن انتظروا لها

من الشرق والبلها انهيار الوحدة بين

سورية ومصر.

وبعضها - ابتول الأسود - بين الأردن

والفلسطينيين.

والصراع العربي بين العرب.

والصراع القومي بين القوميين.

والصراع الديني بين المذبيين.

والصراع الفكري التاريخي بين

اللاذبيين والمخالفين.

صراع الرؤساء ضد الرؤساء.

وصراع الأراء ضد الأراء.

وصراع التقنيين ضد التقنيين.

وصراع المجاهدين ضد المجاهدين.

بل وصراع البسطاء ضد البسطاء

والظواهر ضد الظواهر.

وصراع السلطة بين اطرافها.

وصراع المضارضة بين فصائلها

وشراستها.

هل هذا كله، وتكرار، وإعادة إنتاجه

هو مجرد حظ سيئ، وأخطاء فورية

والاضطرابات لا تلمحظ غير الشجب

والأزمة لم تتجامل.

وسلسلة الكوارث السياسية الثقافية

التي وقع فيها العرب بعد تجارب، وزيارات

وعبره - ونرويه وعظما... كن التي سمح

وهو شهد.

الم تكفنا حزينان الأول، بخلنا

وعضائنا - الثالثة:

ليبات كثرة حرب لبنان والاحتجاج

الاسرائيلي.

ومشها الحرب العراقية - الإيرانية

بمساهمة الخطأ الذي لا يبدو أنه موقف

أحد... على كثر ما - بعض الجمع

ثم فاصلة تفكير حرب الخليج الأخيرة

التي أدت على الأخضر واليابس ليس في

الأرض العربية فحسب وإنما في أعماق

التي تهمنا العربية.

وكان هذا كله لم يكن علانية لحيات حرب

الذين - ليعين بكل أهولها وعيها

والعداوة لأرواح القسور والامن السلاح

وتكافؤ الخلفات من قوت الشعب الفقير، مع

تبادل النصف الصاروخي داخل البلد

الواحد بيد سلطانه الرسمية وجيشه

الناظمة قبل أي فصل، متدرد.

لكن حتى هذا السلسل الانحصاري

الطويل من حزينان الأول... التي حزينان

الذي ليس له من آخر؟

الم يكن الوقت التي تحصيل مسائلنا

السياسية كذاذية هذه التي موضوع، في

مخبرات علم السياسة وعلوم الاجتماع

والتاريخ والاقتصاد فتعكس من موضوعها

الخاصة... وبالتالي الامساك بها، وتاريخها،

وتحديق الأوامر السياسية فيها، وأجواء

العمليات الجراحية لها، والاتفاق على

العلاج القابع لها

بين كثرة سياسية وأخرى لماذا نصر

على هذه الأزمات وتشكيل أنوار الملائكة

والتمسكت بأوضاع الأمن السياسية

والجمهوريات الاطلاونية والانتقال من

ايدولوجية إلى أخرى ومن موعد،

السياسية التي أخرى دون أن نهبط فوق

سطح الأرض التي نستقيم عليها كل هذه

الزعم، ونرى تضاريسها محفلة تكوينها

والبلديات الناصبة الايدولوجية

التي تلطم بها.

على كثره الفتوات والمخدرات الضمنية

والفكرية العربية التي شجعتها الساحة





المصر :

١٧ مارس ١٩٩٤

النشر والخدات الصحفية والإعلانات : التاريخ :

لنقسم نسباً وحيداً. لا ينطق في «المعارف» والمظاهرات، وحركات «الإحتجاج» السياسية الصحفية أي في قضايا السياسة للثيرة ومواجهتها السليمة. فهذه حالات استثنائية لا نتجها للجماعات إلا في أوقات القفز وتضخم المشكلات. أما مع العمل السياسي للعلم فيضال ويرتكر في العامة في قطاعات عامة من إنتاج ولغات وتعليم وتوطين ولدي وغيرها مع ما يعتبره أكثر «المتأخرين» عنداً أسوأ صفرية وثالثة في هذا المجال. وفيه هذا الإختيار بالذات تميزت للجماعات وتنشيطات فتشويه وتقدم أمة على غيرها. لا ما جدوى أن تكون أمة مستبدية الصوت في ميدان المعارك بالأسف لم لا تكون مستبدية للعمل في ميدان المعارك

١- القدرة على الاستجابة التي لا تقبل بها القدرة على البقاء والتعديير تحمل تحتها الكلمة اليومية في الحياة العامة. لها قدرة تلتصق معها تحتد بدم ويجعل الشخصية لأنها ليست سوى «الجهاد» الصبر، الذي لا يتركحل إلا بالجماعة» «الأمر» في مجال الحياة الأوسع، معاملة للنفس وسكها وغروها وبابتها. وارتقاء بها في معارك العمل والإنتاج والأداء وما أراد الله للناس من خلاله في الأرض وأبصارها

والطريقة الصادقة في الطبع السياسي لتعريف أن العربي سيستد لغزوه من داره في أي مدينة عربية من أجل «الجهاد» القتالي - مثلاً - في أفغانستان. لكن من المفكر فيه استعداده - بالرجعة نفسها - لغزوه من داره لتفادي الطريق أمام تلك الدار، أي لراحة الأثر عن الطريق - كما ورد في الأثر المبني الكريم - والقيام بمسائر الواجبات اليومية التي يتطلها الصالح العام للجماعة في ميادين الخدمة العامة

وهنا تكون طرفة التجويز في مستوى الأثر الوطني العام في المجتمعات العربية التي لم يتطعمها منطلقات الثورات، ولكنها تقف بشكل عام في المناطيق في حال الضعف، وذلك نضال نطعم على أن نطرق جيرة العلم الذاتي «الطبيعي» وما لم يتوفر لجماعات العربية هذا النوع من «المنطق» فسيفها أن تشارك في ضلالتها الحضري اللقيم. مع ما تيسر فيها «الفتيل» والفتيل، أو «الجهاد»

وبالإضافة إلى هذا القصور في تكوينها السياسي العام، فإن غياب القدرة على تحقيق «المقاصد» السياسية يروح المعاهد الأحدث، بين الأثرياء «العربية» في البلد الواحد، وعلى الصعيد العام تمثل النشيط جوانب من القصور، وتفسر الجياض الدولية في أكثر من بلد عربي... وذلك موضوع لكتاب كبير.

• كات. دكتور جبرتي

سفيحة لإل الجزائر ذاتها كما يصكه الوضع العام للعالم فيها في الوقت الحاضر

هكذا أذا حكم «العناصر الوطنية» في اليمن ولا يحسها في الجزائر - وبينهما أمة كثيرة على امتداد القارة العربية - لم تشهد لصالح القدرة السياسية في المجتمعات العربية على البناء وإدارة السياسة من حيث هي في واقع، وبقوة، وحساسة في التعامل مع الواقع المجتمعي والبري

٢- ويتجلى هذا القصور السياسي العمري في قيام في ناحيتين مهمتين من نوعي العمل السياسي: أما الناحية الأولى فتشتمل على عدم توفر القدرة الفكرية السياسية الخاصة على توليد الفهم والمؤسسات اللازمة ورسم التوجهات السياسية على المدى الطويل، وتثبيت الاستقرار والاستمرار لتجان الدولة ضمن صيغة مرنة وقابلة من العلاقات الإيجابية بين الحاكمين والحكومين وبين مختلف أطراف المجتمع السياسي، بفرض الفخر عن نوعية الإيمولوجية للجنة وتوجيه تلك تفتتات الإنشائيات، وسداد التخطيط في السياسات العامة، وتم الإقدام على قرارات مصيرية قاطنة ومبدية، بصورة متسارعة، وبناء على حسابات برنية خاطئة بل واستمر الأصرار عليها بعد أن تفتحت خسائرهما الفاضلة للزمان. هذا هو الشياق أشد الأساليب لصعاً وقهراً من جانب القدرة «الوطنية» والشمعية في التعامل مع أبناء الشعب والوطن، الأمر الذي حصار يرفع إطلاعات وطنية غير قليلة للتخسر على العهود «الاستعمارية» والبلادة مقارنة بمحيطهم المتغيرة على ما كان في تلك العهود من مساوئ

ومن ناحية أخرى فإن الكوارث والفتات الوطنية عندما تسلمت إدارة الإجهزة الحكومية والمؤسسات الخدمية والإقتصادية والتعليمية والشركات والمنشآت العامة لم تثبت في أبنائها العملية لها أنها كانت تفتقر إلى الدارات الأجنبية، بل على التفتيش من تلك وجهاً دهوراً أساساً في معظم البلاد العربية مستوى الأداء في قطاعات الإدارة والخدمة العامة والاقتصاد والتعليم بل الشؤون البلدية والزراعية وحتى في مستويات الطاقة العامة في المدن والقرى بما يؤكد أن ثمة قصوراً عربياً عاماً في مستوى الإدارة اليومية للحياة العامة. وثلاثة أيضاً بهذا الصدد أنه حيث يمكن توفير الاستعدادات المالية للقرات الخدمية الأجنبية أو الواردة فإن المجتمعات العربية تعجز نفسها من القيام بواجب الخدمة العامة لتتخذ على الآخرين في الخيام بهذه الخسمة. وهي ظاهرة أن نجد لها نظيراً في بلاد العالم الأخرى

لما لم يترسخ في وعية المجتمعي والذاتي العام - بوضوح - أن العمل السياسي في معقله كما يمارسه العالم

العربية في العقود الأخيرة لم نسمع عن دولة متخصصة لدراسة الإشكال السياسي العربي ليس في توجهاته للأولية نحو القومية أو الديمقراطية أو الأصولية وإنما في واقعها... في حالته وواقعها الموضوعية المجتمعية المتردية قبل أن تنكس هذه الإيمولوجية أو تلك

فمن في كل أزمة تسارع في التحزب مبيناً أو يشاربه قوماً أو يبتدأ قبل أن تدم إنفاً كاتياً بالواقع القاطنة بتلك الأزمة في توصفها اثنين على الطبيعة

وما أكثر الجبل اليوم نضرباً للشمال أو الجنوب في حرب اليمن

وما أقل الحديث الهادئ عن اليمن ذاته في محافل وواقع قبل، هو شمالي أو جنوبي

وهكذا كان الأمر منذ حزيران الأول في حزيران العام

وحتى تكون واضحاً في ما اعتبره بالاشكال السياسي العربي والقصور والتخسر في العادة السياسية العربية، فاني سأستند «الأعراف» التقليدية التي لا اعتقد أن هناك خلافاً كبيراً حول المنضم بوجودها بعد التجارب السياسية التي من بها العرب بؤراً:

١) لا تنقص العرب الثقافة والتربية في مواجهة ما لا يبررون، وفي عدم ما لا يتحسرون. فقد ناضوا ضد الاستعمار واستطاعوا التغلب من الأشعة التي تصوروا لها سبب البلاء، ولكنهم عندما انتقلوا من مرحلة الجهاد إلى مرحلة البناء البناء الوطني والقومي، الجهاد العربي والاقتصادي البناء المدني والعمراني والحضري، فإن حصيلتهم على مدى العقود العديدة الماضية كانت متواضعة إلى درجة محيرة ومقلقة رغم أن القدرة لا تسلمها - على مختلف المستويات - عناصر من الشعب ومن أدنى الطبقات الاجتماعية

أساسية - إذن - لم تكن مساهمة نظم استقرارية أو تنظيمية أو استعمارية كما هو الشائع في الطيف العربي السالف، وأما الذي لم يترك في الأشخاص طاعات وطنية، وتعبية، من سائر أفراد المجتمع الأمر الذي يرمي إلى أن الأزمة نفس التكوين المجتمعي العام حبال التشنج السياسي، ولا تحصر في «الشراب» أو «المتحضر» نظم معينة، على ما تلك النظم من مساوئها. لقد انتهى عهد «الإمام» الذي لم يكن مثلاً منذ ما يقرب من ثلاث قرن، وهكمت اليمن - شاملاً وجنوباً - قوى شيعية من سائر أفراد الشعب كما حدث في كثير من الأقطار العربية الأخرى كالجزائر في الجانب الأخر من الوطن العربي

في الجزائر، نهضة ثورة وطنية مشرفة - غارت عن حق بطورة المليون شهيد - ولكن كوارث هذه الثورة ذاتها عندما تسلموا السلطة لم يقدموا حصيلتها لموسومة من البناء الوطني والسياسي والاقتصادي في مستوى تلك الثورة، بل جاءت الحصيللة





العدد : ١٠٥٢

المصدر :

١٩٩٤ (عاشور ١٩٩٤)

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

سؤال الاسئلة في الحياة العربية (٢ من ٢)

# لماذا يفتقد العرب... فيما بينهم... روح التسوية السياسية؟

محمد جابر الأنصاري \*

فالعربي إما متنازل، ضد الاستعمار والسطوة، وإما متسلط مستبد في الغالب، وإما مضطهد أو متني في المعارضة، وإما صامت مظهر في تعثر الأحوال، لكن من التائر أن تراه سياسياً بلقذ وعطفي يتكاسم ويتشارك، ويمير ويبيني، في ملأ جماعة سياسية متفككة ومفتزعة من أجل تحقيق هدف سياسي، متخلف عليه، وممكن التحقيق. وإذا ظهر هذا النوع من السياسة لغير عليهم في أغلب الأحوال. وقد يشترك في التجمع بصرعاته القومية وايمولوجياته للتصليح للسلطات في القضاء على هذا النوع من التكتلات السياسية وبطبيعة الحال فإن غياب التكتل السياسي الطبيعي في المجتمع السياسي العربي ليس ناجماً عن نقص أبدي، وحتى في الطبيعة العربية، ولكنها ظروف وجنود متجسدة وتاريخية معينة، من بها العرب لقرون طويلة أوجعت لهم هذه العلاقة السياسية القابلة لعلاج إذا اعترفوا بوجودها أولاً ثم عكفوا على علاجها. فلقد استنتج ابن خلدون أن طغيان العرب، قد جمعت عن سياسة تلك، أي سياسة الدولة نظراً لغياب وجود الدولة المستمرة والمستقرة، الدائمة والثابتة في تاريخهم. وهذا أضحى في الاعتبار أن الدولة هي مدرسة السياسة (وأنها كذلك)، فكيف يمكن لأمة أن تقفن فنون السياسة إذا لم تخطل مدرستها (مدرسة الدولة العثمانية قروناً)؟

والى مطلع الخمسينات الحديث نجد مفكراً عربياً إسلامياً مثل الشيخ محمد غنيم يعمود بأمله من لفظ (سارس) وإيسوس) مع أن فالنسبة اليونانية منذ عهد أرسطو اعتبروا السياسة جزءاً من واجب المواطن الصالح والكامل، وما ذلك إلا لتشتتات التجريد. والحديث في حرية العربي السياسية حديث يقول منذ زمن أبي حامد الغزالي نجد توصيته، أي ولده بالاعتدال عن السلطان، وحتى إذا عاش العربي في ظل دولة لإنها دولة غريبة عنه وغير نابعة من مجتمعهم المحلي، فهي إما بوبعية أو مملوكة أو مغربة أو تركية. ومن القرن الرابع الهجري نجد شاعر العربية أبا الطيب اللوني يقول بصريح العبارة: (وما مغربة أو تركية - مملوكة - أي أجنبية غريبة، وعندما حكم عبدالناصر مصر قبل أن يولد مصري يحكم مصر من عند الناصريين سنة ١٩٥٢، وسجل هذه اللقطة لا يتسع للبحث في جذور الظاهرة وأسبابها، ولكني أود، كما أشرت في بدايتها، إلى تأكيد الحاجة للعربية الناحية في ضرورة دراسة المقصور السياسي العربي العام دراسة علمية عصرية قبل كل شيء، والفتكر في استنباط العلاج الناجع لها، لأنه لا يعد من الجائز أن ينساق في هذا المستسلم من لكونيات السياسية التي تتعاطى معها - كل كارثة على حدة - والفتكرات جزئية ولنية لا تغير من واقع الحال شيئاً.

يترن أن نجد مشروعا سياسياً عربياً على الصعيح الوطني أو الصعيد الاقليمي أو القومي العام تمت ادارته عن طريق التكاسم والتشارك بين اطرافه في صيغة مشتركة مرة تقوم على الإخذ والعطاء، والتبادل الذي للصالح والامتناعات، وأسلوب الحوار الشفوي ذي النفس الطويل القاصر على لصحاء الخلافات وتعدد وجهات النظر، والوصول - بالذات - إلى تسوية سياسية تلذذ في الاعتبار مصالح مختلف الاطراف وموافها، وتمثل القاسم المشترك بين الجميع، بل أن كلمة تسوية - القابلة لكلمة Compromise في الانكليزية - تدبر على الفور في الافكار العربي العام مختلف أنواع الشكوك والظنون ولا تشهم إلا بمعناها الآخر - معنى التنازل القبيوه، والتسوية، الخلة علماً أنها في الأساس تعني الحل الوسط الذي ياتسد في الاعتبار مواقف جميع المعنيين بالأمر.

ومن تجارب فعل العربي المشترك - اقليمياً وأومياً - على صعيد الجماعة العربية أو للجانس الاقليمية - مجلس التعاون الخليجي ومجلس الاتحاد المغاربي - نجد أن القرارات والمواقف والصيغ لا يد أن يتم التوصل إليها بالاجماع، وإذا فإنه الخلاف والتنازل وتوجد العمل المشترك ولو شد صوت واحد، وما أن يصوت الخلاف أو الاختلاف فإن امكانية التوافق لتجدد - والوجهة كلاً - أو سياسياً - أو صاريخياً،

ولا تختلف الصورة حتى داخل البلد الواحد، كثيراً كان أم صغيراً، فلقطة اليد في الصراع اليمني، مثلاً، تتخلل في أخفاق طرفي الأزمة داخل دولة الوحدة في تحقيق مقاييس سياسية على استمرارية، أو تعميلاً، أو فحها إذا تطلب الأمر، مثلاً تقاسم التتبع، والسلوك على خلفه شتيكوسوفونكيا للسلطة، أو مثلاً تقاسم لمسؤولون والقرارات من جانب آخر - وهم مسلمون وكوكتات - على لقطة اتحاد ليدري في بينهم، ونحن إذا معنا أيضاً إلى أسباب لظرفي القومية بين مصر ومصرية نجد من بينها عدم امكانية تقاسم السلطة حسب مقاييس سياسية متخيلة بين عبد الناصر والقياصة، والصورة، حيث لم يكن مطروحا غير انفراد جانب واحد - بها، وهذا يتطابق على صيغ التنازل والاضراب والقيادات العربية على صعيد البلد العربي الواحد. حيث نجد من أنشأ بل من لعمال تطور صيغ مرنة لتقسيم السلطة أو لتداولها، أو لتناقلها سلمياً، يرتقيان من طرف لآخر، ومن لآخر حتى لظفر لظفر - فلات العربية أو قارية الحفصة.

السياسة باعتبارها فن الحكم، وفن التحكم مع الواقع من أجل تطويعه وتحسينه، وفن الإخذ والعطاء، وفن التنازل، والتكاسم نقول أن السياسية بهذا اللفظ - لنجد مفهومها بعيداً من الشجرة السياسية العربية.





المصدر :

١٩٩٤ مايو

التاريخ :

## للنشر والخدات الصحفية والعلميات

والانتقال من ابيولوجيا الى اخرى ان يكون مجعيا  
اذ لم نحقق الفهم المعرفي المستقلة قبل كل شيء  
بالتأسيس علم سياسة عربي، وعدم لاجتماع سياسي  
عربي، فادر على التعللي للواقعي مع الظروف السياسية  
في ضوء معطياتها المجتمعية الخاصة بها. اما التحليل

الاببيولوجي فوق السحاب - عصفانيا او قوميا او  
اصوليا - فلن يغير من الواقع السياسي شيئا طالما لم  
تتأمل واقعا مع طويته المجتمعية الشاملة.  
في التاريخ الحضاري للعرب نجدهم غلثا بطلانها  
الجانب السياسي، فلو كنا السياسي التاريخي هو الفكر  
الجوانب في تراثنا الفكري، كما ان نظام والادبيات  
والفكر السياسي في تاريخها العربي يشكك بجمال  
من غير الحافة القول ان هذا التاريخ صواب بغير دم  
سياسي، ولكم ما جعل الحاضر العربي يعمل معه  
اعراض هذه الايديولوجيا السياسية ومن لديه اي شك  
لفيرجم على الحويلات السياسية العربية في الثلاثين  
سنة الماضية والتي يوعا هذا والتي غلب. وبعد شد.  
والقول الكروي بوجود قوى خارجية تتأثر، على العرب  
يجب الا يهمل العرب من مسؤولة مصيرهم، فهذه  
قوى متغلغل من اجل مصالحها ما تستطيع، فما الذي  
يعمل العرب من العمل لتجدي لاجتماع الوجود والمصير  
ولما استطاعت ام اخرى في العالم - من ضمن هذه  
ويقال - تجاول لتغير القوى الخارجية، والانتقال الى  
بداية الفتح، يبعثا لا يزال العرب متغلغلين في ذلك ان  
لا بد من الاعتراف بان ثمة قصورا دائما في الامة  
السياسية، وفي المراس الحساسات، وفي الشبان  
السياسي العام، والمفكر في التسليم بهذا القصور  
والنقصير - على صعيد السلطة والمعارضة معا - ان  
تؤدي الى الا يزيد من الكوارث السياسية الوطنية  
والقومية.

وما يجب تدنيه بهذا الصدد، ان العربي لا يتفهمه  
التأسيس، وان يتفهمه المراس السياسي للامم والقدرة  
السياسية الفعلية، فكل شيء مسمي في العالم العربي  
الا السياسي السياسية من حيث هي فن وعلم واصول  
واداء، وكأن طبيعي مستحرف به، فالدين مسمي  
والاذاب مسمي، والفكر مسمي والاب مسمي الا  
السياسي.  
وهذه ظاهرة يمكن فهمها، فالن السياسية الطبيعية  
لم تجد قوتها القويعة في الجيوش، تحولت اعطافا  
في شراعية نحو مجالات اخرى وعبرت عن نفسها  
بالاستطاف والتعويض، وهذا ما يفسر الكثير من  
الاضلالات المجتمعية والفكرية والفعلية في الماضي  
والحاضر.

واذا كان بعض العرب يستلصق الآن بالتحليل  
الحضري العربي وبالتحليل الثقافي العربي، فإنه تارة  
ما يعترف عربي بالتحليل السياسي للعربي، على الرغم  
من ان هذا التحليل السياسي، هو الموان التجري ما  
يجري من كوارث ومن هزائم وصراعات تصعد ان  
نسميها صراعات، ولكن هذا الاسف ان يتنقل، ويستكثر  
الى ان يتحول الى دم ملوح، اذا لم يذبح الفتح ملف هذا  
التحليل السياسي العربي، في ايجاد الحلفاء، ويقل  
نملك من قدرة على البحث والتحليل والتحليل والتحليل  
وللعلماء بقاء عن الحقائق والوجدانية القومية

والاعطاف والوطنية غير المستندة الى اساس.  
لما خصوصية في تكوين العرب السياسي لا بد  
من اكتشافها وتعميقها باستقلال علمي وفكري عن  
التصيمات المسطحة للافكار السياسية السائدة والقول  
عن تجارب العرب والتفكير.  
ما لم يترك العرب خصوصية تكوينهم السياسي.  
وهي ليست خصوصية تفوق واستغناء بل خصوصية  
مختلفة بأبعاد التاريخ والجمع والجغرافيا... ويكتفوا  
من التعريف اليها في الواقع المعيشية لتجربتهم  
السياسية التاريخية والمصاهرة الخاصة بهم  
والمتفصلة بمسائلهم التفاضل الجدل والفكر والفرش  
معلن، فلو انهم ان يفسروا الصلات، والسياسة التي  
يتصورونها كل يوم عن مصير اوطانهم في نشرات التي  
وكل اذات سيكون الفكر معاداة للوطن، من سلكه للوطن  
القيديا، نتحدث عن الوجود لم نخوض في ظاهرا لبيع  
صروب التجزئة، نيتير بالديمقراطية لم نتجاوز  
بالفصل الحضري- نوقع على سوابق التحولات  
والعمل المشترك لم يبتل البعض قصي جهده من اجل  
الانكشاف عليها... وغيرها، فلي متى هذه الفتن والفرش  
السياسية اعيى حالة الضباب بين الخطاب السياسي.  
وبين الفلوس السياسي، اما ان لنا ان نضع هذه الحافة  
السياسية، تحت لوجه المجتمعي والتفكير، وفي فاعات  
البحث، للتخصيص والعلاج، بدل تركها في  
السلطات العامة بحيث يقل ما ينبغي ان يتولد منه  
عهود طويلة والحالة السياسية العرب في البلد يترجم  
تدري بأسلوب دافرة الاشارة لكثير مما ذكر بأسلوب  
التفسير الجدي لثقافة السياسي كما هو الحال في  
مطلع دول العالم.

لما تفسير هذا التنازع الزمن، لاصول العرب  
السياسية هذا سؤال لا اصعب ان الوحي العربي قد  
ولجبه من زواياه المعرفية والتاريخية والواقعية بمنزل  
عن الاببيولوجيا الرومانسية القومية، كعد ما بهما ما  
عرف بعصر "النهضة" في الغرب الحديث للتحليل  
الفكر العربي بالاحياء الفلوي والاني، واستخره لاعتلال  
الرومانسي التاريخ في بطولته واولهاته وامجاد -  
دون تراثنا وحالات السياسية - لم تلت هذا الفكر  
في العلوم الاوروبية بالتأسيس منها، وكان لهما الفهم  
التفكير ليتعلم. عدا علم، الفصوصية العربية في  
تكوينها التاريخي المجتمعي - السياسي، فتلك علم لا  
يمكن ان يؤسسها الا العرب انفسهم وانفسهم، ولعل ان  
يتم انجاز ذلك، جاءت موجة الاببيولوجيا واعتمدت  
رسم الواقع العربي على الورق حسب تفكيرها الفكري  
وعلى هو لها لاعتلال التفاضل بين الفوقي، الذي يترك  
وبين الواقع الذي لم يتكاتف، ولكم سلاسل كثيرة من  
للخلفان العرب الى اليوم - بمعدلات الفكرية للمجتمعات -  
لتضمن محالات التواصل مع خصوصية تلك الواقع في  
الطبقات.

د. كاتر، بطر بخرني





المصدر : **فريق التحرير**

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٤

# روابط غير مستبعدة بين أحداث تبدو متباعدة

بين العاملين الريكيه

## للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

ما علاقة ما يجري في اليمن بالهجوم أو المصنع الاستراتيجي الذي استمرارية ومن عربي غير مستقر، هي القوى ضمان الاستقرار الطرف الآخر؟

لنستدعي السوابق، ونستقرئ الوقائع بعد عام 1948، وهو تاريخ معروف مشهور، ماذا جرى للوطن العربي وماذا جرى فيه؟

ما جى الوطن العربي، في معظمه، بالانقلابات العسكرية التي نشبت ما كان موجودا من استقرار نسبي في التنمية الاقتصادية وفي التعليم والازالة أو الخدمة المدنية بوجه عام. وقد يقال ان تلك الانقلابات ضحيت الاضرار العام للمجتمعات، أي وفرت الاستقرار. وما كان لهذه المقلوب ان تقلل ولا ان يخل بها، بعد ان تكشف كل شيء في الاتحاد السوفياتي السابق.

لقد بدا للناس ان هناك استقرارا مكثفا، بل طلق بعض الناس هذا وهناك وهناك، يخشون بهذا الاستقرار ويخشون به. لهذا جاءت القارعة ووقعت الوقائع وانهار الكون القسطنطينية بسرعة مضطربة علم الناس، يبعين، ان تلك الاستقرار كان شكلا بلا مضمون، كان وهما من الوهم كان طلاء لاسما يخفي التركة؛ وعمر الوطن العربي موردا بالهروب الاقتصادية التي لم تدع فحشا من فواحش القتل والكلاب إلا استخدمته وظفته في معارك الهجاء الطويلة التي كانت أعلى برامحها. حيانا، حربا مدمرة ساحقة عمية ماحقة.

وانضرب الوطن العربي، اضطرابا شديدا بالتمسرات (الايديولوجية) للفرقة المزعومة واصبحت هذه التغيرات مقياسا للوراثة ومن ثم تتكشف الوراثة وتتسلسلت وتدابرت، وحق على العرب ما حق على بني اسرائيل من قبل، تمسحهم جميعا والويلهم شتى.

كل ذلك وغيره كثير، وقع قبل اجراءات السلام في المنطقة. فهل تغير الحال؟

لنستدعي الوقائع القريبة ونقرأ الحاضر، بعد اجراءات السلام، ماذا جرى للوطن العربي، وماذا جرى فيه؟

انفجرت الحرب الاهلية في لبنان على مدى 15 عاما، وانضطحت الحرب العراقية الايرانية على مدى 10 سنوات تقريباً.

ولم يدك ضرام الحرب العراقية الايرانية يهيمو، حتى لاحتل العراق الكويت وكهتبرت المنطقة بأزمة الخليج ثم بحرب الخليج الثانية.

وفي ذات الوقت التي وقعت فيها اجراءات سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين في القاهرة، منذ قريب، انفلتت الحرب الاهلية في اليمن.

وفي 10 ربيع، اليوم، صراع ونزاع وتفرق، وفي اطار (قضية الاسراء) التي يبتسر بها، هذه الايام، ميشورون يفرح، بملازمة سائر وجراء غريبة، ما سمي (بعضا) وهذه الاشياء او تلك، والقاعدة والفرق والفرق للقصود، مسرورة من سطوتها المدنية والتطوعية والاجتماعية والاقتصادية.

الآن لنذكر ذلك كله على ان المفسوم او المصطلح، قاعدة استراتيجية مصدق جرى تطبيقها من قبل، بعيد عام 1948، ولا يزال يجري، من الفران والملاط لتدوير على تنبئها في للاستقرار بهذه الصورة او تلك، والقاعدة والفرق والفرق للقصود، هو، استمرارية ومن عربي غير مستقر هي القوى ضمان الاستقرار الطرف الآخر.

وقبل ان ننقل الكلام الى لغة اخرى نسال: ما ادنى الدواعي التي تصيب الأمة، بعد الشوك ١٠٠ ان ادنى هذه الدواعي هي احساس ذات الدين، او الفرقة والفرق، وهي الدوران، بل تنحية، في دواعي الاقتصاد والحضاري وما لحظ وضع وليد ويرجع من يصعب عليه ان يرى العربي قوما تافهين، طيلة لا جازن، وجمدا لا دعوى، الضل وضع، بالعبودية، ان يقال الحرب، في هذه المنطقة، مركاتر من مركاتر لكل الوطن الواحد، وعلى مستوى العلاقة بين

الدول العربي. لسائل السائق، الآن، في اللغة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والحضارية، حتى تائق اعمية الاستقرار في بناء الاسم والمفاهيم والحضارات.

في ظل استمرارية (وطن عربي غير مستقر) كثر الهرج، والتمزق والبناء واضطرب فشقاق وضل التماسك، فاما عن الحاضر والمستقبل:

١- ان الصراع في المنطقة، في المرحلة الحالية، صراع او دفاع اقتصادي، فهل يستطيع العرب خوض هذا الصراع احياء او التناقص المتنبه بكفاءة ومهارة ونجاح، وهم في حالة غليان وتغير ونزاع مسلح او شبه مسلح، وهم في حالة استهراق وعقد بجلد الكذبات؟ لا يستطيعون الخفاصة ولا النجاح في هذا المجال العموي، ذلك ان التدخل الاقتصادي، على هذا المستوى، يحتاج الى بني اقتصادية متخفية راسخة، وهي بق لا ترسخ الا في مناخ الاستقرار للشخصية الشخصية على الصوامع والقرن، وهذا الاستقرار المطلوب مستبعد كل فرصة في جو الغليان والهجاء والفرص والمخاوف للتبذلة والتلف الكثير، خيرا من طعة الاغ المتوقعة في اية لحظة.

٢- ان الصراع او الدفاع في المنطقة، في المرحلة الحالية، دفاع علمي وتنقي.

فيمتدح تصيب كل دولة، او مجموعة حضارية، من العلم الحقيقي في الكونيات (أي البحث العلمي المتخصص المتقدم) المتوخ، ثم التحقيقات الناجمة لهذا البحث، بمعنى تصيب كل دولة او مجموعة حضارية من هذه الفروع يكتسبها من الفنون والاحترام والتأثير، وتقنية مع الآخرين (وحتى نتحدث الآن عن العراقة في الكونيات لمصعب).

فهل يستطيع العرب ان يتناسوا او يتزعموا في هذا المجال وهم اي وضع يكتفه الاضطراب النفسي والاجتماعي والسياسي؟ وهم من يتسهمون ذلك، وهذا الخط من وصف مسكر، فالاستقرار شرط لا يتخلف، وليس هو عوض او بديل، في التقدم العلمي بحثا وتنقيلاً.

٣- والدفاع في المنطقة، في المرحلة الحالية، دفاع او تنسيق على الصلات الدولية الاقتصادية والديبلوماسية والسياسية والاستراتيجية. والاستقرار هو الركيزة الأولى في بناء هذا النوع





المصدر :

٢١ مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر واخذ مات الصحفية والهلعو مات

إنه، لعدم الاستقرار، ليس مجرد (تعبير مزاج)، بل هو الزلزال الحواري الذي لا يستقيم معه شيء، ولا تستقر في يومانه مصلحة ولا يتناغم في جوده للكثير عمل امباري او سياسي او علمي او اقتصادي داخل الوطن او على المستوى العربي العام.

ومن هنا، قلنا: ان اناس الدواعي التي تحسب العرب، بعد انتهاء... هي بغلبة الفرفة والشقاق والاحتراب والهياج والفريسي والخطوب المصفاة من طبقات على حين غلة.

ومن هذه البركة - من لا يريد بالامة خيرا ولا تقدما - ان افضل وضع بالمصيبة له هو ان يظل العرب، بلا نهاية، في حالة تمزق وشقاق. ولقد يلدح تداعي المعاني سؤالا - ما هنا - وهو: ما دور (الفاخرة) في هذا الامر؟

ان هذه الكلمة لا لعب استخدامها، لشموسها وبكتلتها في الاستخدام او الاستعمال وانما أصبحت اداة جملية لغائية للكيد تعبدا معلقا وبلا علم، وللتلذذ ببيلفون ويهوانون دون تصديق وضبط.

والخروج من هذا لاراء المعقد، نمرض عن كلمة (المؤامرة) لنفتر جملتها او مصطلح (التخطيط الاستراتيجي) المأثور، بناء على تلك القول: هل هناك من يخطط للبلاد على الامة في حالة شقاق وتخلف علمي واقتصادي وامباري وسياسي وحضاري؟ هل هناك من يستطيع ان يجرم، بضم ونزاهة، ان ارادهم للتخطيطية ضلو من كيد للامة وان عن طريق اجتهاد يقول: لهم ان مصطلحهم المعيارية تقتضي لك؟

ان هذا الجزم لا يجرى عليه [لا جملها] او مستسر على حركة الكائنين. اما عدم الجرم، فانه يجعل التخطيط المأثور في (الفاخرة) الاحتمال اكثر رجحانا.

للتقدم من العلاقات الدولية، وهو عماد بناء تلك العالم بهذه الدولة او المنطقة المستقرة.

وفي غيبة الاستقرار، يتعذر بناء هذه العلاقة وهذه الثقة اللائقة، على الحياة العامة العادية ذاتها، يصعب اللغة علاقة قوية ومستمرة مع شخص نزيه متقلب مضطرب الامور، ويسر هذا المعنى، ويكون اكثر جادا، واقع حسيبا على مستوى العلاقات الدولية التي تتألف من تسخير والحي ومحسوب من المصالح الائمة والاقتصادية والاستراتيجية. والاحتمالات الاكثر رجحانا هي قاعدة العمل السياسي والاستراتيجي هيصير والناتج، فالفيتيات، في هذا المجال، مطلب يكاد يكون مستحيلا.

وايس من العمل، ولا من التصرف الخلق، ان نصب القوم كله على الآخرين، بل للنهج الصحيح هو: البدء بنقد الذات اولا. ففي اشارة احد انكسر المسلمين حين تجاهوا عن الاسباب وخلفوا امر قيادتهم، ولما تنزل الوحي بالهدم والعناية لم يظفر الانكسار ويعتاد كله بطرف خارجي (وهو خالد بن الوليد الذي كان غير مسلم في تلك الفترة) بل ركز الوحي على خطا الذات داويا، اصابتكم مصيبة قد اصبتم ملكيتها قلتم اني هذا كل هو من عند انفسكم.

ومع الاختلاف الكبير في المستوى، فامنا نقول - بالنسبة للواقع اليوم - ان قضائي لا ينشئ الاوهام الجموح - التي صاغت وتكتد قواعده والتاريخ العربي المعاصر إلا قليلا ممن رحم الله، نعم قضائي لا ينشئ الاوهام الجموح، ولكن من المؤكد انه يعمل على تاجيها، والخلق المتصل فيها، وانه يجمع الى توظيفها في صراعات ولفن وحروب تمل العالم العربي باعلال تختلف حتى يبلي يوما على السطوح الدنيا من التقدم والتخلف، فلا ينطبع الى الكلمة ولا يستعملها، بلتأني، ان يباشر الصعود، ليطرد الى القاعة.

ولكن اراد الانسان تلك واختاره، فان كل من يتكلم مما يريد، يخدمه ويخدم اهدافه وان حسنت النية، فان حسن النية شيء لا نعلمه وهو - في الوقت نفسه - لا يفتي عن صحة المنهج - ومن صحة المنهج، فنظر الحقائق الرشيد في العوالم والمالات، لم ندية في (الفاخرة) الكفاية في المنطقة، فلهذا نحن ان اجراءات السلام تحمي الاستقرار العام الوطني، بالضرورة - وهذا مشهور علمي، فان السلام قد يصني مزكوا من الاضطرابات والحالات والعلاقات، وفق نظرية استراتيجية وطن عربي غير مستقر - او لم تتدخل الحرب الاهلية في اليمن في اجواء السلام؟





## آفاق التحول العربي وعثراته

كريم الطوب

■ تتصارع عوامل القنوط والإحباط حول الإنسان العربي، وتعاظم من كل جانب مشاعر الخيبة واليأس في مواجهة تحديات تتضاعف حدتها وتتعلم مخاطرها. فالسلام مع إسرائيل يبدو وكأنه قد أبهى إلى الابد احلام الوحدة العربية ويهدد الإيماني بصفة عربية ذات وجود قومي تاريخي لا يخاله ريب. وتضاعف الهدم الاصولي بطور وكثافة تأكيد على استعلاء وفاق العرب مع العصر واتخاذهم في مسار الحضارة الإنسانية وتبنيها المتسارع. ولا يستطيع الإنسان العربي ان يثق بمستقبله ومستقبل امته فيما هو يواجه حالة التفكك والتشرذم التي تحل على الأمة ومقوماتها الحضارية والقارضية. فيما بعد معه اسير لشكائيات لم يطلع في المخرج من ريفتها بعد اكثر من قرن على تعاملها في المجتمع العربي الحديث. فويل وصل الواقع العربي حقا الى حد التكالس والصعود الهوائي وبات التغيير طاماً مستحيلاً. أم لا تزال في العمار المسدود كوة يبعث منها أمل بمستقبل جديد؟

الذي يتشكك في ذلك يظن ان حالة الهرم والارهاق والاحتفالات المتتالية التي مديت بها عمليات التنمية والتحديث منذ اواسط القرن. ولكن احتمالات التحول والتغيير تبقى قائمة. فالتاريخ حركة ديناميكية. صيرورة مستمرة ترفض الثبات والسكون. وكثيراً ما تتجاوز حدود التنبؤ والتوقعات غير ان هناك معلومات كثيرة وكبيرة تلقى حجر عثرة في وجه التغيير. اهمها

أ - تطلت مؤسسات المجتمع المدني، وتردى حقوق الإنسان العربي بوجه عام، واستمرال القبيلة وحدة التطلم الاجتماعي خاصة في المجتمعات البدوية والريفية. وتفتي درجة الإتهام السياسي في غياب القوى الاجتماعية الحديثة ومعدونية جميعها. وانخفاض معدل المشاركة في الإنتاج نظراً لعدم العمى لسكان الأمة العربية

ب - استمرار الفروق بين الأنماط المبرية والتفاوتات الحاد بين الدول الغنية والدول الفقيرة ووجود فجوة عميقة بين الطبقات المسورة والطبقات الفقيرة.

ج - الفجوة الحضارية بين المجتمع للعربي والمجتمعات المتقدمة واستئصال ظاهرة التنمية المتجلية بعدم سيطرة العرب على مواردهم وتمصيرهم

د - سلطوية الأنظمة العربية وتهميش دور الإنسان العربي في صنع مصيره وتقييد العمل الفكري في مواردة الإيديولوجيات الاصولية والفاشوية وتعاطف دور الدولة وتعثر النشاطات العربية

هـ - جمود النظام الإقليمي الذي يعارض إعادة تشكيل الواقع العربي

الراهن اذ خلطة الاستقرار العالي بتسيياته الداخلية وتوازاته الدقيقة و - التسعة المرتفعة للامية الأجنبية والامية الثقافية، وانحسار الوعي القومي والسياسي، وانصراف الإنسان العربي الى مضمه اليومية والمعيشية

ز - تراجع الفكر القومي الواحدي وتبرير التجزئة والقطرية كواقع ثابت ونهائي. وتصدد التضامن العربي في مواجهة النزاعات الإقليمية

في مواردة هذه المعوقات تخضر في المجتمع العربي صلوس وتتفاضات اساسية ستقوض البنية التطبيقية الجامدة وتهدد لعمليات تغييرية واسعة. فالمجتمع العربي يعيش مرحلة انتقالية تتبدل معها معالم الحياة العربية

بسرعة متعجلة. ففي العقدين الآخرين تضاعف عدد السكان، وزداد حجم المدن ثلاث مرات وارتفع عدد المدارس والجامعات أربع مرات وتضاعف متوسط الدخل مرتين وتضاعف الحجم المطلق للطبقة العاملة العبيية مرتين وارتفع عدد اجهزة الراديو عشر مرات وعدد اجهزة التلفزيون عشرين مرة

وتضاعف عدد المسافرين الى الخارج عشر مرات. وفي المقابل انخفضت في المنطقة أربع حروب دموية. ومن المتوقع ان تحل الاموال الضالعة في احتشلتها تطورات اكثر دراماتيكية. فالتقارير الإحصائية تشير الى معدلات انفجارية في عدد سكان العالم العربي المتوقع ان يفوق ٢٠٠ مليوناً في حدود العام الفين. ووفق تقديرات هذه التقارير فإن عدد الجامعين من فئة

٢٠ - ٢٤ عاماً قد يتجاوز الثمانية ملايين.





المصدر :



٢١ مارس

النشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ :

هذا العدد الكبير من الكفالات المختلفة الشابة لا بد وان يشكل مع الشرائع الجديدة من الطبقة العاملة الفنية، شميرة للرفض والمطالبة بنظام سياسي اهتماعي اكثر عدلاً واكثر تعاضوا مع طموحات القوى الحبيدة. وانفراط هذه القوى والشرائح في تنظيمات طائفية وسياسية بالتوافق مع انتشار الفكر الطماني والوعي النقدي لنية المجتمع الستاتيكية يمكن ان يؤدي مستقلاً الى فتح ثغرة في المجتمع الذي المديد، كما يسميه هشام شرابي، وشق الطريق امام تحولات ديمية في المجتمع العربي الذي يهدمه التفكك والتهمنة والإغتراب وظلمة القيم

ان المجتمع العربي يعاني حالياً أزمة مصيرية حادة تتجلى في الملتزم الذي ات اليه الإيديولوجيات التمييزية كلها، ليبرالية وماركسية وقومية اشتراكية. لكن الأزمة في حد ذاتها مظهر تطور وحياء، والملق الإيديولوجي تعبير حقيقي عن البحث عن حل، عن خلاص، عن ماعدة الى المستقبل، عن سبيل الى التغيير. وثمة دلالات حقيقية على بداية تصدع الدولة البيروقراطية وانحلال المجتمع السلطوي، فالتراجع الاقتصادي يجعل العرب ينتقلون الى اعادة ترتيب جديدة للواقع تقوم على الإدراج والإيمان بالمدات والإغتراف بالدور الإنساني في الاقتصاد والسياسة والمظاهرات والإضرابات وصراخات الاحتجاج في مدن وعواصم عربية كثيرة ما هي الا مؤشرات على استحالة تأجيل النظر في المشاكل الحقيقية.

وإذا كان التغيير في الواقع العربي مسلماً به، فإنه لا يشكل حتمية تاريخية، بل هو احتمال موضوعي يجب ان ترفده ارادة ذاتية فاعية على استيعاب حركة التاريخ وتوجيهها في الإتجاه والشكل اللذين يخدمان قضية الإنسان العربي وخلاصه ولا بد لهذه المهمة من قيادة تاريخية تتصدى لروم الهوة الحضارية بين العرب والعالم المتقدم وإخراج الإنسان العربي من بشكل لنقلاً تاريخياً ينهي المجتمع القديم لصالح المجتمع المدني الجديد ويحل الولاء محل الولاء للجماعة. وقضية عظيمة كيمه تتطلب مجهوداً عظيمة لكن المسامر المتوقعة على الأمة العربية تستحق ذلك، فلو امسك اعداؤنا بالطلاقات الشابة الصاعدة واستغلوا حالة الرعب والفقر الحقيقية الجنود في المجتمع العربي ووجهوها في غير الإتجاه الذي نرغبه لانفسنا، لكانت النتيجة عاصفة هرجاء، تقضي على ما تبقى في هذه الأمة من قيم وحضارة وامل بالمستقبل.

• كاتب لعناني.





المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ عام ١٩٩٤

## ذاكرة التاريخ أين الحقيقة فيما يجري على الأرض العربية؟

بقلم :

**زكريا نيل**

في أوقات المحن والأزمات التي تمتنع عن أي حلول.. وعندما لا تلوح في الأفق بوادر انتفاض، ويشهد بنا الضجر، فإن الإنسان كثيرا ما تضيق به نفسه من استمراريته على هذا الحال، ومن محاسبتها لما يطغى على سطح الأحداث من مشاهد مؤلمة وتطورات مؤرقة، كما هو الشأن فيما يحيط بنا الآن، وفيما نراه جاثما على أرضية وأصناف العربى..

وإننا فالحال سؤال : أين يكون المذهب من ذلك الواقع؟  
وعندما لا يكون هناك مخرج .. وعندما تضيق بالإنسان السبيل فإنه لا يجد أمامه من مهرب سوى اعتزال الناس بعض الوقت .. ثم العودة قد تكون بواء مؤقنا بعيدا عن فضول البشر، حيث يستطيع الإنسان الانفراد بذاته والتأمل في مجمل كل ما حوله .. إما ليستمر في قراءة يوميات هذا الزمان القائم، وإما ليحاول اجتراح ماصر عليه من أشربة أحداث، وعناء أن يتمكن من مقارنتها ببعضها البعض ويستخلص منها توافقات المستحيل، حتى ولو كانت هذه التوافقات صعبة ومربكة!

فالحقيقة كلها ظلالا وتفتحات-  
ومفاجآت وتعامل مع المراتزات الزمانا  
انفردت بنفس بعض الوقت .. وقد يرى  
أنا كان الزمان طال أم قصر، إلى أن وقعت في القاع .. فإع المصادفات التي ظلت تطاردني، وكنتني موجه، بعرضة اتهام، في أول بدء من يتوهده (أني ككل مواطن عربي يتحمل جانبا من مسؤولية ما يحدث على أرضية تراه الوضني من مخالقات أو انتكاسات .. وقد يكون ذلك فيه جانب من الصحة لأن هذه الصورة الواضحة من انقسام مجتمعاتنا العربية قد تكون وراء حالة التجمور في واقعنا الراهن، وما يجتاحه من صراعات قد تفلح مزيدا من الأبواب أمام المطامع الخارجية والقتال الإقليمية

الحق أنني فسزعت من هذا الوهم الذي أحسوسني اليه واستغرق كل مشاعري وأنا في حالة شبه مرضية بخاصموني فيها التامل والتعمق .. التامل فيما وصل إليه حالنا، ولماذا دفعنا بأنفسنا إلى هذه المزلقات والتعمق فيما يمكن أن يأتي به الضيق .. وأسنا في استقراءه بمعجمي!

صحيح أنني كنت أفكر في صمت عميق .. لكن تفكيري كان مشوبا بالرهبة والخوف .. حيث أركنتنا «روحانية الخناسية العلوية» هذه الخناسية التي تستعني بطبيعة أحكامها الإلهية على أي مفردات للحياتة ونستعبد من خلال ماضيتها الجيد ما كان يعج به من قسمة وروحانيات .. وكيف تحول هذا الماضي إلى حاضر طوقته في إشبع مسؤولها المايات التي اتخذنا منها شرعة في التعامل مع الناس ومع الحياة!

ربما تصوري في مثل هذه اللقطات .. كان مدفوعا بحالة من الاستغراق فيما يكون عليه منطق الصوفية أو لغة المتصوفين .. وكانوا هم الآخرين يتصورون انهم وحدهم .. الذين يركون من أسرار الوجود وخفى الأشياء،

ما يعز على الآخرين، أو يصل إلى كتفه الوافقون بعيدا بمعنى عن شواطيء الحقيقة الخلفة بالرموز والألفاظ ! نعم .. نفس هذه اللقطات، هي التي دللنا تكون على موعد منها من عام إلى عام .. تجيء بمواقف وحسابات، بلا تقديم فيها ولا تأخير .. هي اللقطات التي كان فيها الوجدان في ماضي الأيام، غارقا في وله الخناسية العلوية، يمر بها أو تمر به

.. دون أن يعي عبق فلسفتها الروحية، إلا عندما يرقبها من بعيد، والناس وقوف في أجال على « غرافات، بينكيروا ويلهجون بالدهاء، في خجوج وخضوج وإبتهاج .. حاسوا من كل صوب وحيد .. وكما قال جل من قائل : «يا ليتني من كل فج عميق» .. ولماذا يأتون؟

ليشبهوا منافع لهم وينكروا اسم الله في أيام معلومات..  
تلك هي الفلسفة الروحية التي كانت مشاعرها في الماضي نهجا لها، وكانت تعكس علينا كل جازحة من جوارحنا .. ولا ندري هل ماضي بنا ذلك الزمن الكالح، حتى نسيناها في غمرة الأحداث، أو أننا تناسيناها في زحمة الطعام والصراعات، حتى أصبح بعضنا يعرض للبعض الآخر على كراهية الناس، وعلى لشاعة اللغوي والاضطراب دون أن تأخذه رغبة الحضور أمام الذات العلية، وهو خلف





## للنشر والذخائر الصحفية والإعلانية

التاريخ:

١٩٩٤

امام بيته العتيق الذي جعله مثابة للناس  
وامانا

ماذا عساي القول في مواجهة ما نحن  
فيه من انكفاء وخلعة ونشئت؟ ربما قد  
يقفن بي انني اطلت في القائل الذي قد  
يكون احقواني فيه الاستغراق الى عالم  
الخيال

لا.. لبت الامر كان كذلك .. لكن الحقيقة  
انني الصمد ما اقول.. واريد ان اقول: ان  
الحيرة قد تملكنتني حين استبدت بي القلق  
وحين لم يعد هناك من  
فرصة حوار صادق او  
تحليل امين او مناقشة  
جادة .. بل اننا نغرق في  
فجاج الجدل، كلما  
استرجعنا قضية راي  
تفقدت الى المنهجية وسط

كل هذه التناقضات..

ولتلك هي فضايانا.. جالسة امامنا ..  
وتتراف وما وتتأثر اشلاء وسط ملاحم  
زائلة وصراعات مبهمه وكلنا لا يمضنا  
بضربة الحزن في تطويقها او الانكشاف  
حولها قبل ان تتحول الى بركان  
لتنفجر الى خريطة والعدا العربي لئلا  
اللعنة الحزينة:

● من الشمال الى الجنوب ، في كل من  
اليمن والعراق ، ونشبت الممارك  
والصراعات ، وتجهض فيها اى محاولة  
للتسوية او الاخلاص..  
● ومن الجنوب الى الشمال في السودان  
.. عشيرات السنن تطحن فيها الممارك  
والجساعات عظام الالاف من الابرياء  
والمعتدين المطارين ، على طريق البحث  
عن ماوى بين القصور!

● ومن كل الصنوسال ، الى كل  
الصومال.. والممارك قائمة تقرم الالاف  
الزائلة في محرقه القنصر من الهامنين

على وجوههم طلبا للموت البطيء في اى  
مكان:

● والذاهبون العائنون من عاصمة الى  
عاصمة يكتنون ويضللون.. هل يمكن ان  
يعودوا الا بخلق حنين؟

● والمواقف بضريرها التثاوى والتراجع  
او التناقص او الميول عن مواصلة الجهد  
وبذل الساعي .. حيث ارضية الذلقة مهترجة  
او غائبة.. ولا ندرى على وجه الحقيقة  
من يكون تلك الجهولة الذي يلعب لعبة  
كل هذه التناقضات؟

نحن نتذكر في ماضي القرون.. كيف كان  
هذا الموسم الروحي .. على موعد دائما مع  
المؤتمر العظيم ، كان هذا المؤتمر السنوى

وعاء اللوعة ، وكان مستخبرا لدى ليرة  
رموزة على مواجهة التحديات.. لماذا لا  
يمارس المؤتمر الاعظم للحجج في كل عام  
نوره الى جبر ما انكسر ، ولم ما انتشر؟  
لماذا لا يكون هو المنصب لكل الروافد  
المتدفقة بالحجة والخبر والتسامح؟ لماذا لا  
يكون هو الوسيلة المباركة ، في تيسير كل  
ما هو صعب ، وتسوية كل ما هو معترض  
اليسست هذه بعض المكاسب ، التي تدخل  
في قوله جل وعلا ، ليشهدوا منافع لهم؟  
[ ان اخطر ما يفتخلل علاقات الامم  
بعضها البعض ، ان تقلى مشاكلها  
المتشتركة معقدة او مبهمه.. واطغر هذه  
المشاكل هي المشاكل الصربية؟ لماذا لا  
يصان لكل بلد تراه الوطني بان يخذ كل  
نقى حق حقه حتى ولو كان هذا الحق  
بضعة استار قليلة ؟ لماذا لا ننهى هذه  
الذراعات بارادتنا الشخصية بالمالينة او  
بالتساهل دون اللجوء الى المحاكم او  
لوسطاء؟

ان هناك اشياء يندى لها للانس جبين  
الحقيقة .. واقفة الطمع في الغير او في  
الجار القريب او البعيد، سنبطى مهول

الهدم للقيم الانسانية والمجنور  
العشائرية.. كما انها سخطل  
الزلازل الذي يطوش ارضية الذلقة  
بين الجيران ، خاصة اذا كانوا  
اشقاء من جنس واحد  
كم هي الضيقة مرة وصعبة ،  
عندما يسرح المرء على الارض  
العربية ، فيريد اليه البصر وهو  
حزين من هول ما راى ونحن ان  
نضع النقاط فوق الحروف حتى  
لا نقطع بذلك شعرة معاوية!

نحن في ايام عيد الاضحى ..  
ايام الغداء الذي اهتزت له ملائكة  
السماء ، والشمسوت له ابدان  
الخليقة.. وبقيت قصبة الالب  
والاين ، هي القصبة الخالدة لدى  
كل الشعوب ولدى كل الاممين ،  
ليتعلم البشر كيف يكون الولاء  
وكيف تكون التضحية ، وكيف  
يكون الانسان للمواصر الالهية  
حتى ولو كانت بالتضحية طوعا  
بإيعاز الالهة؟



## هل لهذا الهوان من آخر؟!

فك والى تصعيد قوة عربية كانت رصيدا للمستقبل لهذا بها تصعيد عيدا عليه إلى مثلا ذلك ما هو معروف حتى وهذا الآن إلى كل مناصب عاقبة من عجز وهوان ما هذا تلك النظام الذي شبيب فيحدث ذلك كله ويوجد هذا بالصورة تختلف تماما وإذا بالشعوب التي اعتقدت أنها تحقّق قوتها وتتقدم كل يوم بخطوات ثابتة وثابتة إلى الامام كما حدث ويحدث في تلك البلاد العديدة التي انخرسا إليها في بداية هذا الحال

ولاحظ أن أوضح هنا أن النظام، بالخصي الذي الصدهد هيا ليس هو مجرد النظام السياسي انه شيء امد من ذلك شيء يحوي النظام السياسي، شيء أكبر من ذلك بكثير. انه أسلوب ومنهج كامل وروية واضحة وكيفية تصميم الحياة بكل جوانبها

هذا النظام يرتكز على مصاصين اساسيين الإنسان والطمع و الإنسان الذي غرمة ربه وجعله في الأرض خليفة

والعلم الذي هو سببنا ولصصبة الكون العظيم الذي خلقه الله فابعد صصمة ونظمته تتقدمنا على هاتين النظمتين الإنسان والطمع وانطلاقا منهما يقوم بذلك الأسلوب والمنهج والروية أو بعبارة أخرى يقوم النظام.

والدس حششا والاضرويا أن يكون ذلك النظام، بتطابقه إلى كل البلاد نظرة واحدة إلى شارع من شوارع بعض العبدية التي لا يكثر فيها الأجانب من المصنعي إلى الصالحين والمارة والسيارات تحيط اطرافا عبيدا بعضي، النظام، ونفس المارة إلى شارع من شوارع قلعة النظام انصاعا صصا أيضا مساعد النظام.

الجميع والآلة والإنسان كلها تخضع أولا تخضع وكلها بتطابقها الانصياع أو الخلعها وكلها تخضع من وجود النظام أو انعدام النظام.

الرجل في القرية الذي لا يملك شيئا وينجب ستة أطفال أو سبعة أو ثمانية وينفقههم بواب العشارة في مدينة متحضرة الذي يخطف حياة على أساس طفل واحد أو حتى على أساس عدم انجاب أطفال ابدا لأن انجابهم لن يكون أبدا في مصالهم هذا وذلك يضربان عن انعدام النظام ووجوده.

التفكير العلمي والتفكير الذي لا صلة له بالعلم الإنسان ذو القيمة لأنه إنسان ، الإنسان مظهر الإنسان له حقوقه وله ضمانات تلك الحقوق وله ذلك الأشخاص المعين بكرامة الإنسان.

والإنسان الذي يستخدمه الإنسان في ذلك ما هو ذلك كذا أو انه أين فلا أن أن أوجه من ذلك كله أن كلمة نظام التي الذي أريد أن أوجه من ذلك كله أن كلمة نظام التي

الصد الدنيا هنا هي جماع أمور عديدة تكون في نهاية الأمر أسلوب الحياة

وتقول الصحفية الإنسانية الطولية أن الحضارة الأولى الإنسان ضمن مخبارة أخرى الإنسان الذي كرسه به الإنسان ذا الحقوق الصوبة وذلك أن يكون إلا في مجتمعه يسود فيه القانون وتطو في المؤسسات فوق الامار وهذا هو ما استطعت علوم السياسية أن ان تصميه النظام

الديمقراطي

والعلم هو نتاج العقل البشري بدءا من اكتشاف الجربوب إلى تفجير الذرة إلى اركاب اوار اوار الكون. وانك انجيل أن بوابة القرن الثاني والعشرين سيكون عليها حارس يمسك القلمين من هذين الامرين عقول الإنسان والطمع فان تحلقا أن لهم الحارس بمقول القرن الجديد لم يتحلق به القدام في اعقابه إلى حيث تلعات الجبل والكتف.

يكاد المطلق والمفهوم جميعا يجمعون على أن حالة التفكك والانهيار والهوان التي وصلت إليها الأمة العربية في الآونة الأخيرة هي حالة غير مسبوقة وجاءت كارتة اليمن الأخيرة والقتال شعله مع جنوبه واستباحة العربى للدم العربى تؤكد هذا التزوي وذلك الهوان

ولنؤكد قول بعض علماء أن تعرف طريقها إلى التقدم عدا بعض الملوك المخلفة في إفريقيا وعدا تلك المجموعة من الأمطار التي كان يطلق عليها اسم الوطن العربى. وعلى شموها اسم «الأمة العربية»

الصين تحلق أعلى معدلات النمو في العالم بشهادة المؤسسات المالية الغربية واليابان تحلق في مواجهة العالم كله. فالحقنا جازريا بقدر تعليمات المخابرات من الدولارات والنمو الاقتصادى الصغيرة تكبر وتكثر وتمهر العالم كل يوم بشئ جديد.

وأوروى تصميم بطولات علمية قائمة نحو نوع من الاتحاد بعيد إليها اعتبارها ووزنها في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية.

ونحن من دون الناس جميعها نركب تفككا وزلزلا تفرمنا ونركب خفوقا أحداث اليمن الأخيرة لتصعب وتأتي علينا حين سنقول الله كذا تصبور أن الذين تصبر لاحتقار لنا أصلا بعد أن

ذبت تكبر من الأصغر لنا تنسبون أن اليمن سوفك للعالم هنا أمة مزال فيها نضج الحياة وأن هذا النضج سيبلغ في شرايين هذه الأمة بناء جديدة وروما جديدة وأملت الأمة برأسها وانطفا جميعا على الأول وسعينا جميعا كل بغير مايسطيعه تفكيره الفكرة ولم يجد حذر من أفر وسال العربى على الأرض العربية بأيد عربية كما في كعادة

الأيام الشديدة. ورفق نشر منا بطشون الضدود ويشقون الجيوب ويترجمون على أيام صفت قول يحدى ذلك من شيء

أولى بنا أن نلف أصام هذه الهوان لنسأل عن اللغة والمتسامح عن كيفية الخلاص منه هل اللغة تكمن في الإنسان العربى هل هذا الإنسان بطبيعته مختلف والغش للقيم بمعنى شكل الامور لضعفه جوزرها اعترف باننى كنت أصغر لك أحيانا. ولكن خذ هذا الإنسان العربى الفرر واعطه ظروفها معاملة لغيره فانه ستجد فيه نكاه ودية في تحقيق أنواع من التقدم على المستوى الفردى الاقتصادي بل والعلمى في بعض الأحيان لهم انه لن تجد هذا الإنسان العربى الفرر: تطا وتجد دون سائر خلق الله كالعالم أن

اللغة في تفكيره في الإنسان العربى لم يجد النظام الذي يستطع منه أن يحقق أفضل ما لديه

خذ عربيا الغرما من كل القطر الصربية : من اليمن من سوريا من العراق من مصر من لغيرب اتبع لهم أن يعيشوا بعيدا بعيدا هناك حيث يستطاع النظام أن يتحكم من أن يحلقوا ذواتهم تحلقا سطعا متخفا فانه سترى عجا، سترى عابرة تضحك منهم العالم ويلفت اليهم ويترجم ويصغر بهم. وأستغنى كثيرة عرولة تضحك عنها في سعة وسرعة وتكفى عادة بالحدوث

هنا لأن ليست في الإنسان العربى

وأما أن أساسا في النظام العربى

والتي أن تقول ذلك فإن هذا التجميع لا يوضع علة

والعلم ما لا شيء هذا بذلك النظام الذي لا يوجد فنتنهي الامور إلى ما نحن فيه الآن من تصعد وصل قته هي كارة ١٩٩٧ التي هزت السهل العربى من الداخل ثم في تلك المعولة المخلفة لغزو الكويت تحلقا لولهم فريدة عالية انتهت إلى لائل شعب عربى على شمو لم يذل ملته شعب

### د. يحيى الجمل





المصدر : **سوق الأهرام**

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٤

# سباق حول الانتحار أم إنهاك لقوى الأمة؟

فهمي هوردي

في رأي بعض المثقفين والسياسيين اليمنيين المستقلين ان العلاقة بين الطرفين كانت قد بلغت ذروة التدهور والتفاقم، إلا ان هناك من سعى الى تغيير الوضع بعد ذلك واتصال الحريق الكبير.

سواء صحت تلك الرواية أم لم تصح فإن اليمنية واحدة وهي ان اليمن سيخرب من هذه الحجة منهاك وشبه مجرد من الأسلحة القاذفة. وحتى اشعار آخر فإنه سيصبح يمينا ضميعة عاجزا ومن لم يقد الحركة.

العراق تنطبق عليه ذات الاوصاف الآن، بعد مسلسل الغزوات التي تورط فيها، بعدما يجريه ضد ايران في سنة 80 الى احتلاله للكويت في سنة 1990. فبعد دعوت كبرائه العسكرية واجهضت الى اجل غير مسمى طموحه في ان يصبح قوة ذات شأن في المنطقة. ليس هذا فقط وإنما اتهمت او دمرت مختلف الجنب والفرقات الاقتصادية التي يملكها، وتراجع للجمع العراقي قرى الى الواء في ظل حصار الفروشي عليه.

هذا التهالك اصاب ايران ايضا على الصعيدين العسكري والاقتصادي، ورغم انه دولة ناعية بقرش ان تتوالى لديها اللوارد المالية التي تمكنها من استعادة اياقتها، في حين المجالين فانها تواجه صعوبات جمة على ذلك الصعيد. إذ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي اصبحت الحرب هو المنتج الكبير للسلاح والمستودع الأهم في التقنية الحديثة. صحيح انه لا يزال هناك هامش خارج ذلك الاطار (الصين وكوريا الشمالية في مجال اسلحة واليابان بالنسبة للتقنية) لكن ذلك الهامش محدود من ناحية ثم انه يظل محكوما بالعديد من المعاملات والتوازنات الدولية التي يؤول فيها الموقف الغربي، من ناحية ثانية.

وفيما هو متاح من معلومات فإن اختيار السلاح امام ايران للخروج من حالة الإنهاك هو ذلك الذي أشرنا اليه دوا بعبارة «العين الباهظة الذي يبعث نفعه من استقلالية قرار والازالة. واستمرار معاناة طهران في هذا الشق أدى الى اطالة امد حالة الإنهاك وتلايها مشهود على الساحة الاقتصادية.

## للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات

اما ان يكون الحاصل سابقا علينا حول الانتحار، او انه تنفيذ خطة تستهدف انهاء استننا وتجربتها من السلاح.

نعلموا نحن الحاصل او لا نفكره مقصود الكلام. قالت الأنباء ان خسائر الحرب اليمنية حتى نهاية الاسبوع الماضي (20/5) وصلت الى 500 بداية من المرفقين الشمالي والجنوبي، وما يقرب من 300 شاحنة وناقلة جنود، و400 قطعة مدفعية من اعية مختلفة و30 طائرة مقاتلة وهليكوبتر، ولم يعرف بعد عدد الصواريخ التي تم تبادلها بين عن وصنفاه لكن الرقم التقريبي لها حتى الآن هو عشرة صواريخ بعضها من طراز سكود» الذي استخدمه العراق لثناء حرب الخليج الثانية ضد اهداف بعيدة المدى.

خسائر الاطراف وصلت الى 13 الف قتيل وان نكرت بعض المصادر ان القتلى وصل عديدهم الى 20 الفا، وفي ما نشرته «الشرق الاوسط» فإن خسائر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح نكرت انه على استعداد للتضحية بكل رجل من اجل الوصول الى عدن، والاشجار على القمود. (لاحظ ان مبعوث الرئيس العراقي صدام حسين الى الجامعة العربية في اعقاب احتلال الكويت نقل عن رئيسه في اجتماعات القاهرة انذاك انه مستعد للتضحية بشجرة ملايين عراقي لئلا للعراق من مفارقتها).

ولان العرض لا يزال مستمرا، فليس معروفا كم سيكون ثمن المفارقة الواحدة، كم ستكون خسائر السلاح المدمر او عدد الرجال الذين سيضعفون ضحية المفارقة ومن الواضح ان الحرب ستطول لبعض الوقت، ليس فقط للتقارب الشرس بين القوات العسكرية للجانبين، ولكن لان الفئات يصعد ان تضيق طرقا في القتال، إذ تشير المصادر اليمنية الى ان المفارقة يصعد ان تصبح مواجهة مسلحة بين قبائل حاشية الشمال والقبائل باع والشماع في الجنوبي ومن شأن ذلك ان يعطل امد الحرب ويوسع من نطاقها الى حدود لا يطمح الا الله.

ازاء ذلك تصبح كل الاحتمالات مفتوحة. ولذا صحت الأنباء التي نكرت صبيحة الجمعة الماضية من ان احد الصواريخ اطلق على حي سكني في عدن، وان صواريخ اخرى اطلقت باتجاه مصفاة عدن ومصلحة الكهرباء في الجومة.

لعني ذلك ان القتال بدأ يترافق باتجاه ضرب المرافق الاقتصادية واصابة الممران في مقتل، وإذا أضفنا الى ذلك توقف شركات النفط عن انتاج البترول الذي يصدر منه 320 ألف برميل يوميا، والشلل الاقتصادي الذي اصاب شطري البلاد من جراء الممارات فإن حصيلة الخسائر ستضاعف ا ربيع.

والامر كذلك، فليس عسيرا على لذه ان يتصور المشهد اليمني في اعقاب المفارقة التي حلت به والشر المخيف اننا ستصبح يمدد يمن آخر غير الذي نعرفه، وإذا خضعتا الطرف مؤلفنا عن الاثار السياسية والاجتماعية، وهي خطيرة وعميقة، فإن تدمير الجيشين سيكون احدى النتائج المحتملة، وسوف يستتبع ذلك بالضرورة تدمير ما يمكنه من سلاح اقلية صوفيياتي، والصنع والاصل. وفي هذه الحالة فاننا ستصبح يمدد خسائر تقدر بالمليارات من الدولارات. وان الكلام عن اليمن فإن تعويض هذه الخسائر اما ان يكون مستحيلا او باهظ التكلفة. هو مستحيل لان اليمن الذي يعاني من ازمان اقتصادية متلاحقة كانت قبل حرب الخليج الثانية وتقاتلت في اعقابها. اليمن في قولوه ذلك ان يستسلم او يحصل على يدل ما فاقده، حيث لا تتوفر له اللوارد التي تمكنه من ذلك، وإذا اراد ان يقترض سيصبح تحت رحمة الدائنين وهنا سيكون الثمن الباهظة الذي قد يقسط اليمن لنفعه من لجمه الحي او من استقلال قراره وارادته.





الأيام الأخيرة حين طرقت السلطات التونسية عدة مكات من المخاربة المقيمين وحصار ليبيا مستمر، بينما تشكلت معها تشار لم تحل بصورة نهائية، وفي الساحة الفلسطينية تظل علامات الاستفهام معلقة حول مستقبل العلاقات بين أنصار اتفاق اوسلو ومعارضيه خصوصا بعد تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي في غزة وأريحا، ووصول رموز السلطة الفلسطينية، وفي منطقة الخليج بظل التوتر حاصلا بين البحرين وقطر حول الحدود، ويستمر التوتر بين دولة الإمارات وأيران بسبب احتلال الأخيرة للجزر الثلاث الشهيرة، وعلى تخوم فضاءهم العربي تبدو المشكلة العربية مصدرا لانهك تركتها واستنزاف قدراتها العسكرية والاقتصادية، وتظل مشكلة تشهير حاسبا بلون باكستان ويهدد باستنراجها إلى حرب جديدة ضد الهند.

في مجال هذا المشهد تبرز إسرائيل بقوة القلبية صاعقة، متجسدة بماتني قبلية نووية، ومزودة بأحدث الأسلحة الأمريكية التي تضعها وأنتظون عن خلفاتها الأوروبية (الطائرة فانتوم) لها نموذج على ذلك) وأضلا عن اتفاقها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة فإنها عقلت حديثا اتفاقا عسكريا مع فرنسا، لأول مرة منذ 27 عاما، لتنفيذ بعض البرامج المشتركة في مجال الفضاء، وفيما يتراجع الجميع منهكين، تعتمد إسرائيل تحت مظلة اتفاقية السلام ومن خلال مخططات السوق الشرق الأوسط، حيث تكسب كل حين موقعا جديدا وميزات جديدة.

صعده هذه أم تشهير،\* لله اعلم لكن السؤال جدير بالمطرح والتفكير:

الفاشستان نموذج آخر للتقارح بين الانتصار والانهك لقد كان اشغال نار الحرب بين فصائل المجاهدين هو الوسيلة الوحيدة لإضعاف الجميع، والتخلص مما لديهم من مخزون للسلاح تراكم أيران الاحتلال الشيوعي للبلاد، بما في ذلك صواريخ «ستينجر» المضادة للطائرات، التي وفرتها الولايات المتحدة للمجاهدين حينذاك، وقيل أنها قيمت بينهم ألف صاروخ لمن للواحد 30 ألف دولار، أي بقيمة كلية بلغت 30 مليون دولار.

استجاب قادة المجاهدين للمطلوب بكفاءة عالية، حتى الخطوا في التقاتل وفي تقويض عمران بلادهم، حتى عادت بدورها مائة عام إلى الوراء.

الجزائر نموذج خاص، حيث وصل عدد ضحايا القتال الأهلي طيفا لأخر الإحصائيات إلى أربعة آلاف شخص من الشباب والجنود وما أصاب الاقتصاد والممران لا يستهان به. أما ما أصاب «الدور» الجزائري فحدث فيه ولا حرج، حيث تقلص ذلك الدور، ولم يعد له أثر منذ انزوت الجزائر تقع جراحها وتكثف الدم الفنزائ منها.

لقد انهك العنف السياسي الجزائري، حتى وجدنا صحيفة رسمية مثل «الهيرالد تريبيون» تتحدث عن احتمالات تقسيمه بين ما استنهم به الإصويين، والقبائليين «البربر» والجيش، حيث يبدو التفرع اعلى درجات ذلك الانهك.

هل نتحدث بعد ذلك عن السودان الذي تكلفه الحرب في الجنوب حوالي مليون دولار يوميا، وما عكسته تلك الحرب من آثار ونتائج على قدرات القوات المسلحة، وعلى الاقتصاد البلاد، وهو حديث أصبحت تفاصيله معروفة لدى الجميع وبياناته مضممة على مختلف وسائل الإعلام والمنظمات الدولية.

شأن لبنان معروف أيضا، وما خلفته حرب السبعة عشر عاما لا يحتاج إلى مزيد بيان، حيث خرجت كل لقائته وبخاصة الموارنة أشد ضعفا وتشريما.

لا نعرف ما يخمنه القدر للدول الأخرى، ونزاع السودان ومصر حول منطقة «جلايب» يتخبط صعبا وهبوطا والتوتر المكثوم بين تونس والمغرب ظهر على السطح خلال





العالم اليوم

المصدر :

النشر والتوزيع : الصحافة والاعلام

التاريخ :

٢٥ مايو ١٩٩٤

يسود للجمعية الدولية في السنوات الأخيرة حالة من الغموض لم يسبق لها مثيل على الاقل في العصر الحديث ويصعب تفسير هذه الظاهرة بمجرد انهيار العملاق الثاني - الاتحاد السوفيتي - وبقاء عملاق واحد في مرحلة انتقال من نظام دول ثنائي على اساس ايدولوجي الى نظام دول جديد لم تتشكل ملامحه بعد. وإذا كانت عملية البحث عن اسباب هذه الحالة مهمة فأننا لا بد ان نتفق قبلها على مواصلة العالم العربي في العكس ان نبدأ بالعالم العربي ثم نصل الى العالم الخارجي - وهو ما رأيت ان نسير عليه. وقد فرض عليه بالعالم العربي تلك المسألة الدموية في اليمن.



مجتمع دولي بلا ضوابط:

# العالم العربي وطريق الضياع!

عن المسألة الدموية جديدة بعضها العالم العربي بالحرب الأهلية في اليمن. وبهذا عن الخلاف بين الطرفين فذلك ليس هو القصد والهدف هو العالم العربي كله. والمسألة الجديدة لخصيات مولما يحتاج الى كل جهد ليصل الى مستوى حياة الدول وليس بمرحلة ماثلة وهو ثلث العالمين بلا مجال الفكر الدولي العربية. ودلا من ان توجهه الموارد أسرع اليها وذلك مستوى الممثل القومي لا بها لتوجهه لصراع داخلي مزمن.

وتدور المعارك في محيطها على الاقل على الحدود بين اليمن وكان الوحدة لم تقع وتقسيم الاستعمار السوفياتي صحيح أنه تقسيم تمسسه تقسيمه قديمة ولكن وبمسألة اليمن يترس أنها تستند الى أساس تاريخي وفكري متين.

أكثر من هذا ان العرب تعنى بيساطة ان اليمن لم يتمكن من إنشاء جيش بالعلمي الحديث والمحقق لان الجيوش حكمة تلتزم بالانضباط والانضباط في ظل إرثاتها وإيمان هذه المعارك الضالعة بين فرق الجيش دليل على غياب الجيش الاصل ووجود ميليشيات مسلحة للثبات في البلاد.

لأن أسر مؤسف ان توجه الصواريخ الى طائرات نفس الجيش والتي يحصل عليها من اموال الشعب وقوته للدفاع عن اليمن وليس لاستغلالها في لعبة السلطة.

والغريب ان هذه المسألة العنصرية تأتي بعد رحلة طواب عربية كانت تكفي وحدها لتكون مانعا للتكرار ولكن يبدو ان لدرء الصوب هو الا يتعلموا من

تجاربهم ولا تعاريف الآخرين. لقد كان يكفي درس حرب لبنان التي امتدت الى حوالي ١٢ عاما ولم تحقق سوى الدمار للبنان والتشتت لشعبه وتجزؤ الاموال لتجار السلاح والمليشيات بل وانتهيار الاحزاب السياسية لصالح المليشيات. وكان يكفي تجربة جنون صدام بغزو الكويت وما ترتب عليها من دمار للعراق او لا والمنطقة بوجه عام. ولو انقثت تلك الاسواق على المنطقة لكانت اليوم شيئا لفر ولكن مكانا لفر العالم العربي يدفع ثمن الجنون والصناعات. والملاحقة القاتلة عبر التجارب للمساوية العربية في عزع العالم العربي عن حل مشاكله بنفسه سواء على مستوى الجامعة العربية او على مستوى المنظمات الاقليمية او في





## المصدر : العالم اليوم

## النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٢٠ مايو ٢٠٠٤

### ■ د. سامي منصور ■



سنة الأمة  
الواحدة  
على العرب  
وان  
الفرجة  
في الوجه  
السليبي  
لهذه الأمة  
ورغم أن  
الدرسات  
العلمية  
التبسي

مواصفات الأمة وعناصر القومية قد استقرت عليها بعيدا عن أمة معينة أو قومية خاصة فأننا نجد أنه لم يتحقق كل عناصر ومواصفات الأمة القومية في أي مكان من العالم. فقد يتوافر بعض تلك العناصر والمواصفات ولكن لم يتحقق وجودها جميعا إلا في الأمة العربية والقومية العربية مع أن هذه الدراسات الأكاديمية جرت أصلا في الغرب وليس في العالم العربي. فقد تعرضت الأمة العربية لهجمات شرسة بقصد تطويع شخصيتها القومية إن لم يكن الإبقاء حول الأمل والهدف الأكبر صحيح إن الإبقاء كان مهمة شبه مستحيلة ولذلك كان التطويع والتطويع هو الهدف المرحلي بأمل أن يتحقق الهدف الأبعد على مر السنين مع تكرار المحاولات. فاصبح الصراع المسلح هو سمة التواصل داخل الأمة العربية بدلا من الحوار والتعاون. وأصبح الانتماء القطري اسمي من

الانتماء القومي تحت شعارات كاذبة حتى أصبحت ميسرة ككرة تبريرا عن الانتماء بينما نجد الأخ مسألة لا تلتفت النظر فكل قطر مشغول عن الآخر. وتشاء الظروف في قلب هذه المسألة التي يعيشها العالم العربي أن يأتي الدرس والفرنسية من عاصمة النور التي بهرت أجيالا من العالم العربي دون أن يقول أحد أن فرنسا أصبحت باعد أمراض انقسام الشخصية. لقد صدر في فرنسا منذ أيام قانون جنيد يفرض غرامة مالية على استعمال كلمات من لغات اجنبية في الحديث عبر كل وسائل الاتصال المكتوبة والمقرومة والسومية والمرئية. وتصل هذه الغرامة إلى ١٠ آلاف فرنك وهي موجهة بصورة خاصة إلى التغيرات الإنجليزية التي أصبح استعمالها شائعا. ورغم غرامة القانون في وقت تسير فيه فرنسا في طريق الوحدة الأوروبية والتي سوف تصبح مسالة أيجاد لغة موحدة ضرورية لا مفر منها مع بقاء تعدد اللغات لسنوات قد تطول أو تقصر ولكن سوف يحدث خلال المشوار تتداخل بين اللغات وانتقال تغيرات لتصبح هي وحدها تشكل اللغة الموحدة وأنا كان القانون الفرنسي يأتي في هذه الظروف دفعا عن اللغة الفرنسية والتي كان الاعتقاد السائد أنها إحدى اللغات المسيطرة عالميا وقد لا تحتاج إلى علاج. والأمر الذي يستحق الوقوف ليس مسألة اللغة الفرنسية ولكن ما يحدث للغة العربية حيث تنتشر الكلمات الأجنبية تماما على لسان الناس وفق لافتات المحلات باعتبار ذلك مظهرا حضاريا أو ثقافيا مع أنه عكس ذلك

تماما والدرس من فرنسا هو احدث الدروس للعرب في ذلك المجال والتصدى للدفاع عن اللغة العربية يعتبر في نظر البعض تخلفا ورجعية بينما هو في فرنسا تقدمية؟ ومسألة اللغة العربية هي في الواقع جزم من مرض أوسع وهو الانهيار بالأجنبي على حساب العربي. وقد ترتب على ذلك كله حالة من حالات الانقسام لاسلام الواقع وفقدان الأمل في التغيير والمستقبل وهو سرور خطير إذ أن شعور الشعوب باللامبالاة يغطي المجال لانتشار كل ظواهر الممارسات والتناقض بين عناصر الأمة إلى حد أن ترتفع أصوات نضال لم نسمع مثيلاتها إلا في هذا الزمن الرديء لتتلى حتى وجود أمن قومي. وحصل ذلك كله هو الاندفاع بقوة على طريق الضيق والضيق تصبح ثمرات وأكاسيات العالم العربي نهبا لمباحا وهو أكثر الأوضاع المناسبة لإسرائيل لكي تصبح هي الهيمنة على مقدرات المنطقة والكثير يعرفون مخططات الصهيونية يعرفون أن آخر مراحل خفتها هي الهيمنة على المنطقة اقتصاديا وعسكريا وذلك من جهة في كل الكتب الصهيونية التي كتبت عنها في بريطانيا أو الولايات المتحدة وليس أبعاد شخصية. وأذا لم تتحرك كل قوى المجتمع العربي لتقاوم هذا الزحف الخطير لاصبح جهود الأمة العربية أمرا مشكوكا فيه وقد سبق مرارا أن قلت مع غريبي أننا لا بد أن نرفض ليس بالكلمات والبيانات بل بالعمل حالة اعتبارنا اليهود العصر في القرن العشرين!





المصدر : الأهرام

٢٥ مايو ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والهلعو مات

## خاطر عربي

### وتحتم الحرب تكيل بمكيالين !!

اصبح من الشائع وصف ماسمي بالنظام الدولي الجديد بأنه نظام يعيل مكيالين، فما يطبقه ضد العراق وليبيا وحتى الصومال يتجنبه فاصدا متعمدا في فلسطين واليوستنه والهرسه.

وسنصبح معاملة، النظام الدولي الجديد، وانقله الاسم القديم، الاسبقية القرار والهوى. سنصبح معاملة للعراق وضع العراق حالة خاصة اعتقد انها ستكون نموذجاً للعاسة في العلاقات الدولية المختلفة وعلى الصحبة وغير الصحبة ايضا.

وقد اصبح بعض الحرب من انصار النظام الدولي الجديد مؤيديه والمضامين في نايبه. الى هذه الخطره يتركسون ويعترفون بأنه نظام ذو وجهين ويكيل بمكيالين، وأنه يمشي قرارت خاصة حسب المزاج اى حسب المصلحة التي هي في النهاية مصلحة امريكا وبعض المتحالين معها.

وغيرا قبل هؤلاء باعتبارهم هذا، حتى لو جاء منكمرا. ولكن اعتبارهم ناقص ونشويه عيوب كثيرة، التي راستها انهم هم انفسهم يكيلون بمكيالين ويتعاملون ويتصرفون ويقررون على المستوى العربي بوجهين ايضا.

والنموذج الصارخ لذلك هو لثوائف من المصراخ ومن اسرائيله هؤلاء العرب الذين اصبحوا يمشون على النظام الدولي الجديد انه يكيل بمكيالين هم انفسهم الذين يطالبون العراق ويمتنعون التشنيد بالاعتراف بصمود الكويت ويترسم الحدود معها، ويدفع تصويغات الفخ لاطفي العربولة والتي لا يردون واحدا منها تجاه اسرائيله فلا احد من العرب يطالب اسرائيله

بالاعتراف بصمود المصطحق ولاحتي بالقرار حتى شعب المصطحق في الدولة المستقلة على الرغم من انهم يشعرون انهم يمشون في وثائق دولية يمتسكونه بحق إسرائيل في الوجود، وهو تمثيل شاذ الى حد علمي. القانونيا وبولما.. لا يحتاج الامر الى نكر اني معن يؤيدون مطالبة اعتراف العراق بصمود الكويت وجوبها ونظامها، ومعن يعترفون بان صدام ارتكب كارثة كبرى في الانسانية والاسلوب ولكن استنصر المراته لهما رايت وسمعت الاحصاء العربي على مطالبة العراق بكل هذا دون ان تطالب العدو الاسرائيلي، بجزء منه اللهم الا إذا كنا نعتبر جريمة صدام عذوانا، وننزه الامم المتحدة عن الاعتراف بالاعتراف. ونلح له الامضاء والسلاح.

### عهد الطل الباتوري





المصدر : **سوق الوسط**

للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٤

## التسوق الوسط

جريدة العرب الدولية

### العرب... والتأقلم مع الحاضر

● سواء في علاقاتها مع الجوار أم في علاقاتها مع شعوبها تبدو بعض الدول العربية وكأنها لم تتأقلم بعد مع عصر ما بعد الحرب الباردة

في عصر ما بعد الحرب الباردة عانت مواسم الدول العربية والشرقية - سابقا - إلى تمديد سياساتها الخارجية انطلاقا من مصالحها الاقتصادية أولا والاستراتيجية ثانيا. وفي عالم يتجه بإطراد إلى التمسور في تكتلات تجارية واسعة بالث متطلبات التنمية في الداخل مرمونة إلى مدى بعيد بالعلاقة مع الخارج.. والعلاقة مع الجوار تبدأ بالجوار القريب.. فلا غرابة أن يكن العامل الاستراتيجي في صنایات دول العرب والشرق للصليحة اعتبارات الجوار أولا، وتحمدها حسن الجوار

الاتحاد الأوروبي مثلا اقتضى قيامه ترتيب علاقات فرنسا وبريطانيا بجزائرها الدول الثابتة قبل الانتقال إلى مرحلة منظمة من الاتحاد.. وتطبيق «النافذة» اتفاقية التجارة الحرة لدول البحر الكا الشمالية لاستجبت تنمية الولايات المتحدة لعدد من المشاكل المتعلقة مع جارتها.. للكسبة، قبل المضي قدما في مشروع لتصادي طموح.. باختصار يصعب في عالم اليوم أن نتفرد دولة ما لشؤونها الداخلية الأساسية وهي مقدمات ضرورتها التنموية، ما لم تكن متصالحة مع جوارها على الأقل.

هذا في العالم الأول.. أما في العالم الثاني وتحمدها في العالم العربي فقد أصبحت ثمة دولة بحاجة إلى وسيلة الثالث للثاني لصالحته مع الثالث الآخر.. ولحق ذلك أصبحت بعض دولة بحاجة إلى من يصلحها مع شعبها.. في اليمن يتحارب شعب واحد على دمة وطن واحد في حين تتفاوض في أوروبا شعوب متنوعة الأعراق مشتهة المذاهب وموزعة الأوطان على التوحد في إطار مصلحة اقتصادية واحدة.. ويجري كل ذلك بهدوء وتعاور، وتمكين أراي الألفية.

في العالم الأول تجدد الدول خوصجاتها الخارجية على مناس فقراتها الداخلية فتكثف دبلوماسيتها مع مخططاتها الاقتصادية وأو التمشي ذلك تعبيرا مفسورا لخصوصها الخارجي والواقع أن دولا مثل سويسرا والنمسا وإيطاليا حوات «غداها» الخارجي إلى دبلوماسية قائمة بعد ذاتها.. أما في العالم الثاني فلا يزال «الحضور الخارجي» بلي ثم كان لهم كادرس من لفرات العديد من دولة.. بل أن هذا «الحضور» بات يمارس على حساب قدراته ومخططاته... فلا غرابة أن تتحول دولة غنية بمواردها الطبيعية - مثل الصين - إلى دولة تعتمد على مساهمات الأتالة الدولية لتدوير الأمور المحيطة الملايين من سكانها.

ربما يصعب تحمل ذهنية ما قبل الحرب الباردة عن الممارسات الدبلوماسية غير المبررة لومض المواسم العربية.. وعن سياساتها الخارجية الضارة.. فبعض هذه المواسم تتصرف وكأن على الساحة الخارجية فيها دوليا حاضرا لتبني مواقفها نكبة بالخير لا سبة بها.. إلا أن الوقت حان لأن تتكيف هذه المواسم مع الواقع وتبدأ في تقديم مصالحها الاقتصادية على طموحات حكماءها لكأرجية.

الشرق الأوسط

\*\*\*





المصدر : **الأهرام**

1 يونيو 1994

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

# فن السياسة بين الممكن والمستحيل

## آفاق السياسة العربية في القرن القادم

٩ من الدين للسياسة أن يقال إنها فن الممكن لأن عمل الممكن

ليس فنا سياسيا ولا لأصبح تناولك لكوب الشاي سهو عمل

ممكن - فنا سياسيا. إن السياسة عمل متميز لا يستطيع القيام

به كل الناس. السياسيين في حقيقة الأمر يمارسون ذلك الفن

في ضوء علاقة الممكن والمستحيل بالظروف الوقتية والواقعية.

وفي إطار يجمع بين الواقع وقدر من الخيال يساعد على تغيير

الواقع في إطار من الممكن، وهنا يحدث نوع من التزاوج بين

الحقائق الثابتة والأحلام الممكنة التطبيق.

إن كل منطقة في العالم لها حقائقها الخاصة بها والتي لابد

للسياسة من التعامل معها..

والمنطقة التي نعيش فيها لها حقائقها التاريخية والجغرافية

التي صنعت لها نوعاً من المستحيلات وفرضت له فناً من

السياسة إذا ارتقى أصبح قادراً على إحداث تغيير وحقق

واقع جديد ينتزعه انتزاعاً من فك المستحيل.. ويرسي به قواعد

فن الممكن في زمن المستحيل..

6

ونصوب مثلاً تقريرياً نفترض أن ظاهياً في الدراسات العليا بقسم التاريخ الحديث والمعاصر رسالة الدكتوراه تتناول ظاهرة تاريخية داخلية أو خارجية في مصر الحديثة أو المعاصرة، ونفترض أن ذلك الطالب أجهد نفسه في جمع الوثائق المصرية والعربية من أماكنها الأصلية في مصر والوطن العربي ثم أجهد نفسه في تحليلها واستنتاجها، وأن منها بصورة تاريخية وأمنية، وأهم رسائله المناقشة. لو فعل ذلك ما كانت رسالته تصلح طبعاً للمناقشة والصعب بسيط ومزاج. وهو أنه لابد أن يرجع إلى قوانين التحليلية والفرنسية والروسية والأمريكية الخ. لابد أن يحدد في رسالته وثائق من تقارير القناصل ووزارات الخارجية في الدول العربية.. لأن الواقع الملزم أن تاريخنا المعرفي أعليه يصنع الأجانب في سياساتهم ولسان سفارتهم، يهتمون نحن لأنفسنا بكل مصر - بصرف عن الفضل وليس صناعة الفضل. وذلك في الأناب طبعاً. هذا هو الواقع كباقي الذي تعيشه المنطقة العربية في الحكم والتي تتنازعها وإقتناها الغربان المظلمين قبل أن تغرب، بها أمريكا في ظل ما يعرف بالنظام العالمي الجديد..

ولذلك الواقع كباقي الذي تعيشه هو تنحية منطقة للزمن التي سيطر فيها الجنس الأبيض على الكرة الأرضية - أو الظهير - لكتشافها واستعمارها. وقد حدث ذلك حين جاء

دراسة يكتبها  
ه. أحمد مكي  
منصور



## الممكن والمستحيل

ذلك في استراتيجياتية لعدم اللجوء إليها وهي لن تتج من الاتحاد الكبير، وذلك هو الواقع السياسي الذي يمثل المستحيل في هذا الزمن فكيف يمكن للسياسة أن تتعامل مع هذا المستحيل؟

بالطبع...  
تتعهد السياسة الخاصة بنا  
أن السياسة في الحقيقة هي  
في المكان في الزمن المستحيل  
والمستحيل في المكان في الزمن  
الممكن كما أنها ليست في المستحيل  
في الزمن المستحيل  
ولكن المستحيل في السياسة صما  
أناج.

- منهم من يردد حقائق الوضع (الممكن) ويقول في أرض المستحيل ولكن يتجاهل في هذه الحالة للمستحيل السياسي المستحيل المستحيل إلى ممكن في الزمن المستحيل بل يكذب في السياسة على خلق واقع جديد يستغل بعض الثغرات والفرصات في السياسة الأوروبية والسياسة، ويستغلها مع كل القوى الوضعية لتكون فاعلة ومؤثرة

- ومنهم من يتحدث مع حقائق الوضع الممكن والمستحيل ويتجاهل معه من أي خيار سياسي مكثفياً بالخطوط البسيطة وسياسات التوازن ومحاولة إرضاء مراكز القوى من كل الأطراف، ذلك السياسي لا يتفكر وإنما هو...  
هذه هي الواقع وأثر له في السياسة الحقائق كلها إنما سارت...

ومنهم من يتجاهل حقائق الوضع الممكن مكثفياً ببقائه السياسي معاشياً لا في تصورات وتصميماته فيفضل من الواقع مستحسناً بالتمسك بالخطوط في دنيا من الأوامر، وربما يدخل في مشروعات لتحقيق تلك القضايا المستحيل اللجوء من الواقع فيكتسب زخماً العائد لا ينجح إلا في تعريض شعبه وتضييع ثرواته...

## تجربة محمد علي

إن هذه الاختلافات وثنائياً بين دول "الجنس الأبيض"، وهذه الاختلافات إنما تضمن السياسي

المشكلة السكانية المتولدة في القرن القادم تأتي بالتحالف على مفترق الاستراتيجياتية الأوروبية وهم يضعون أيديهم على القويهم خوفاً من انتشار الحضارة الأوروبية مع ضمانة البقية الجارية من "الجنس الأبيض" في القرن القادم وواقعهم

وهذه في أيدي البرابرة الذين هم نحن بالطبع...

## كيان غريب

ولذلك نلتمس تمسكاً في استراتيجياتية الرجل الأبيض تجاهنا خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية التي أسضعت الملايين من الأوروبيين (أصحاب الدماء النقية) فاصبح من الأولويات أن تحافظ أوروبا على البقية الباقية من "الجنس الأبيض" السلمي. ولذلك نلاحظ أنه رتب لسحب جيشه من بلاتنا ليجي إلتقاء، ولكنه قبل أن يرحل عمل على إضعافنا ولهبنا ومصارعة منا في المصالح على مكان تحت الشمس فخلق خلق في داخلنا كياناً منسجماً غربياً معانياً (إسرائيل) ليكون له رأس حربة يشربنا بها كلما شئنا على الطريق الصحيح، ثم أنه أسد مقاليد الأمور في بلاتنا إلى بيكاتوريات عسكرية وحزبية وأسطفا في ضراعات محلية تعوق كتنوير الحضارة والاقتصاد، وهو يضمن لنا بدلاً جافاً بعد فشل تلك الديكتاتوريات العسكرية

والمنزمية، ونعني به البيكاتورية الأوروبية القسرية التي تتسم الأمة والجموع وتحيله إلى دار حرب والقتال وأصوب به إلى ظلم الدارين الروسي.

وبعد العمل على إجهاد أي محاولة منا للسيطرة على الطريق الصحيح في تضييع الأمة ووجعنا ونهضتها نرى أوروبا تتجمع في وحدة القسرية كقوة واحدة سياسية لم تتحد في خلق حدودها أمام الهجرات وتفتتها بحسب إصام القضاة والمصالحات التي تمنع فيها لتستغل بها بوننا كما تفعلها إصام الذين ينهجون أصولنا ويؤمنون بها في بنوكها ومفروعاتها.

طبع حين من الدهر وصل فيه إلى ذروة التكتاف السكاني، بينما كنا نماني من طفلة في تعداد البشر، وبذلك التكتاف السكاني الأوروبي الذين يتحدر من سيطرة القسرية وبلاد القرون الوسطى، والذين يدخل عصر المكتشفات العلمية التي لا تزال تترى حتى الآن، ولذلك انتزعت الكتلة العديدة بالغة اللحية مع الرغبة في التحكم والسيطرة، وترتب على ذلك أن "الجنس الأبيض" انحل العال في حروب عالميتين، وبالنسبة لنا- ونحن نمحي في ساحته الضخمة وبيننا وبينه قرون من العدا والقتل- فقد تركزت استراتيجياتية نمونا في مدنا من الاقتصاد والقوة وفسلنا بالشتاق والحرب، وأن نشغل فيما بيننا لصالحه في الشرق والغرب، ولما نلتم ذلك فسينا نمحي في تخلف ويضعف ويهضم هو في أمن ولهم من أن تعيد سيطرتنا الأولى في الحضارات الإسلامية العربية حين حاصرتنا في الشرق والغرب (إسرائيل) وفي الغرب (أمريكا) وفي الجنوب (مصر، ليبيا، إيطاليا).

## تناقص وتكاثف

وبار الزمن موكه وجاء على  
الجنس الأبيض... حين من الدهر بدأ فسيح عند سكانه في التناقص في الوقت الذي نلتمنا نحن فيه مرحلة التكتاف السكاني.

وأصبح المستحيل بالنسبة له ممكناً بآسيا الأملات...

فالكتاف السكاني قد يعني قوة عديدة تنوجه للاستعمار كما حدث لأوروبا حين استعمرت أغلب العالم، وقد تحول الفكر العدي إلى جيوش من المستعمرين للجوارين، وفي كل الأحوال "الجنس الأبيض" لا يستطيع إلا أن يضمن قدره المقدم الذي يحكم عليه بالتناقص العدي في القرن القادم في مواجهة حضوننا التي تتكاثف عمداً في كل بقية، والتي تهدد مستقلاً إيا بالاستعمار إذا قبلنا إلى قوة تهدد شعب أوروبا القسرية العدي، وإيا بالهجرة إذا قلنا جود ملايين من المهاجرين الجوعى الذين سيهلون إلى أوروبا ويصلون فيها الأوروبيين إلى التلة في بلادهم.





نتيجة المفاوضات  
لصالح إسرائيل  
بتمسبة (٢)  
على .

وهذا هو  
الضيق بين إدارة  
الحرب في أكتوبر  
فيما لم يكن  
في السنتين  
المستقبل بين  
إدارة المفاوضات  
بمعرفة من المكان  
في الزمن المكان .

ويعد المسألة أصبحت  
السياسة العربية تشير في  
الجانب متناقضين . دول تسعى  
نفسها مشكلة تقع في المكان في  
الزمن المكان . دول واحدة حالة  
تعمل بالمستحيل في الزمن  
المستحيل .

والأهم من هذا هو  
مسألة الرجل الأبيض في أوروبا .  
وفي إسرائيل . ١١ . والمثلث أن يسهو  
الاعتدال وفي المكان في الزمن المكان

## السؤال الخطير

ويبقى السؤال الهام . كيف . . .

ونحن ؟  
كيف ونرى نتشجع مصيرنا  
وتتجه إرثنا ونطلق وأقفا بلدينا  
ونحول المستحيل إلى ممكن بل وفي  
الزمن المكان أيضا ؟  
- كيف ونرى نتحرر من هذا الزمن  
الزمن الذي نشعر فيه إسرائيل  
مخططاتنا علنا للتقسيم وإخفاها ،  
ويسير نياما لا نرى ولا نسمع ونترك  
لعمري تنفيذ مخططات في أجسادنا  
ونحن مشغولون بالتطامن والامانة  
السؤال خطير ولكن الاجابة  
بسيطة . وفي بناء الإنسان اعظم  
مخططات الله تعالى على هذا  
الكوكب . . .

## الوعي بلغة العصر

ناه الإنسان العربي والعصر يبدأ  
بتحريره من كل أنواع المصارفة .  
للتصديق في الحياة لتصديق  
حده في المشاركة المصارفية لا  
تصارف حقه في التعبير والاعتقاد  
والأبداع ، لتصديق حقه في المعرفة  
العلمية والتعليمية والمطورية

يقوم الحعود في مخططين على الفهم  
تتبع إمكانية متجددة لكل خلاف في  
المستقبل يتحول إلى حروب بين  
الأشوية والجيورن ثم حرص  
على استقرار تلك الحعود الملمعة في  
انفصاليات دولية ويمساركة الأمم  
للشعة . وبذلك انتهت فكرة التوسع  
المصري وفي أراضي الغير بالقوة  
بالنسبة لنا وليس بالنسبة لأسرائيل  
بالطبع . والمهم أن ذلك أوجه عيدا  
جديدا لا يسمح فيه بضرورة الصم  
وتكوين دولة موحدة بالقوة العسكرية  
كما كان يفعل صلاح الدين الأيوبي  
ومحمد علي وأحمد عبد العزيز آل  
سعيد .

وهي حاول صدام حسين أن  
يتجاهل تلك الواقع الجديد في  
غزوه للكويت فانه ببساطة حاول  
المستحيل في الزمن المستحيل

وأدرك عبد الناصر الحعود التي  
يستطيع فيها الفاتورة مستحقا  
الفتوات السياسية في الداخل  
والخارج . أشعل حماس العرب  
للقوية العربية والوحدة العربية لكي  
يتم الاتحاد سلميا ويمساركة للشعب  
ومن الحعود لفكرة العسكرية . وبع  
في حشد العرب في إطار مشروع  
مجرد للنهضة والتنافس العصري  
مع إسرائيل . ونجح إلى حد كبير  
في استنباط الحعود السياسية  
لصالحه . ولكنه أدرك في النهاية  
بعد هزيمة ١٩٦٧ أن "الرجل الأبيض"  
في الكوربان يتفق مع إخوانه في لندن  
وأمریکا على ضرورة الإفراج عنه  
تجميع العرب في وحدة ضيقة .

وأدرك المعاداة - معه الجيش  
والشعب مفعلة أكتوبر ١٩٧٣  
طبقا لمن المكان في الزمن  
المستحيل .  
ونجح عسكريا  
ولكنه في  
التفاوض وفي  
التيار سياسة في  
لمكان في الزمن  
المكان .

والعامة أن  
الذي يتعصر في  
ميدان الحرب  
يتسرحم ذلك  
التصديق في  
معاهدة تنصر  
ولكن حشد  
الحكم . فلو  
لنصرنا أننا  
لننصرنا على  
إسرائيل بنسبة (٢)  
(٢) فقد كانت

عننا استغلاها في الوقت للناس  
ينجح عنها في تفسير الواقع في  
منطقه . إلا أنه لابد له من معرفة نهاية  
الذي إمكاناته والظروف الدوائية حتى  
لايسارع الرجل الأبيض . وهو  
صاحب القوة والهيمنة . بالاحاد  
خسره وأرجاعه إلى الخلف خطوات  
وخطوات . . .

فالشعرة على خلق الواقع في  
إطار من المكان في زمن المستحيل -  
عليه عاية في تقدير  
وتتخذ على معرفة  
كاملة بتفاصيل  
الأوضاع المعقدة  
والدوائية مع وضع  
بدائل وخيارات لكل  
الظروف الفاترة .

وفي تاريخنا  
المعدي والخاص  
أسئلة لمن المكان في  
الزمن المستحيل . . .

## كيف ومتى

## نستعيد مصيرنا

## ونخلق

## واقفنا

## ونحول المستحيل

## إلى ممكن

لقد استغل  
(صدام علي)  
الفتوات السياسية  
بين إنجلترا وفرنسا  
وبين إنجلترا  
وروسيا وحاول  
تكوين أمير عربية  
بل فكر في إقامة  
دولة قوية تدير  
العول العثمانية بعد  
أن تحولت إلى (رجل  
أوروبا المروحي) .  
ولكن والسياسة  
لها إنجلترا بالمرصاد  
حين وصل إلى  
سواحل الجزيرة  
العربية واجتمعت  
عليه أوروبا وأرغمته  
على عقد معاهدة  
كوتاهية بعد أن  
اقتربت جيوشه من

استنبول أي أنه خلق والمعلوكين  
لم يخفف الخسوف في الزمن  
للتناس .

وتدرك عبد العزيز آل سعود في  
شمال الجزيرة العربية والمجاز .  
واستغل انشغال إنجلترا وأوروبا في  
الحرب العالمية ليضم الامم . ولكنه  
عندما أتته الكويت أرغمت بريطانيا  
على التراجع . وتراجع حتى لا يتحول  
من المكان في الزمن المستحيل إلى من  
المستحيل في الزمن المستحيل . . .

وفي تاريخنا المصارع طرأ به  
جديد أصبح لزاما أن من مرأته .  
لقد حرص الاستعمار على أن



والصحفية والإخبارية. لتتصالح حقوقه في أن يعيش حراً كريماً متحملاً بتبعه في الثورة القومية حسب كفاءته ولتتصالح حقه في الكسب المشروع وفي المسؤوليات والخدمات.

إن البداية الحقيقية للإصلاح هي إلغاء كل أنواع المصادرات ليعاقد الإنسان العصري العصري حقوقه كاملة.

ومن الأهمى للنظم الحاكمة أن تشارك مسئولياتها التاريخية في تحرير المواطن من كل أنواع المصادرة بكل قدر ممكن من الشساتر والتضحيات مع اليقظ في الاعتبار أن الغرب الأبيض أن يسمح ببلوغ وحشة أن الأمر يستلزم تفصيلاً داخلياً وخارجياً.. وهو يستحق ذلك لأنها نسبة مصر.. مصير أمة تكملها تريد أن تشارك إرثاتها بديها وترفض أن تكون رقيق القرن الماضي والعشرين<sup>١</sup>

إن القرن الحادي والعشرين لا مجال فيه لحاكم فرد يفكر لشعبه ففي هذا القرن ستخفي الدولة ذات الصعود المتصارع عليها.. ووسائل الاتصال والحيث التكنولوجيوس المقدم ستحيل العالم إلى حرية واحدة يسيطر عليها الأكثر تقدماً وكفاءة.. وهي لا تتحول إلى رفيق في هذه الحرية العالمية علينا أن نتفهم بالوعي والتسلح بلغة العصر ونخلص من كافة صور الاستغلال السياسي والانساني. ونكتب للعالم المقدم والافسنا أننا كشعب وكأفراد سامرون على التحكم في إرثنا، وإسنا رهنا بإرادة حاكم فردي هو في حقيقته مرهون بإرادة الرجل الأبيض.

هذا ما ينبغي أن تكون عليه في القرن القادم الذي بعيت عليه سنوات





المصدر :

المصدر :

٢ مجلد ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر واخذ مات الصحفية والهلو مات

# المصير العربي؛ حالة تاريخية خاصة؟

باسم الجسر

بالرغم من مرور مائة عام وأكثر على اولى الحركات العربية الاستقلالية عن السلطة العثمانية وهي ايدة نفسها، تقريبا، التي انبثقت على ايدة الفكرة الصهيونية، فإن المفكرين السياسيين لم يتفقا بعد على الاسباب الحقيقية التي دفعت الاجيال العربية المخطفة في نهاية القرن التاسع عشر، او بدايات العشرين، الى طلب الاستقلال عن الامبراطورية الاسلامية، ولعن القاديات تاريخيا، هو ان الدول الأوروبية وبريطانيا، منوع خاص، كانت وراء الفزعة الاستقلالية العربية على اى الاقل، كانت مشجعة لها، كجزء من خطة تفكيك ووزارة الامبراطورية العثمانية.

لقد انقسم المفكرون السياسيون العرب الى اكثر من مدرسة في تحليلهم او حكمهم على هذه الظواهر غير الطبيعية او غير المعقولة، مستحيلة، فكانت المدرسة الامبريالية، أي تلك التي تنسب كل ما حدث للعرب منذ مطلع القرن الى مؤامرة غربية، صهيونية، والمضيق بقول مؤامرة صليبية، يهودية عالمية، وكانت المدرسة المشرقية، الاستعمارية او الامبريالية، التي تنسب اصطدام المصير العربي القومي بالمصالح الاستراتيجية الحيوية للدول الكبرى الاستعمارية او لا، أي بريطانيا وفرنسا، ثم الامبريالية، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، الى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وذلك بالرغم من تناقض مصالحهما الاستراتيجية والكتفبية، فالوحدة العربية وتحرير فلسطين والاستقلالات السياسية والاقتصادية، كانت في نظر اصحاب هذه المدرسة الفكرية تشكل خطرا على مصالح الدول الكبرى، ولذلك كانت هذه الدول تعرقل او تعطل كل المحاولات العربية لتحقيق امانيتها المعقولة، اما المدرسة الثالثة في تفسير الهزلة والنكسات والاحباط السياسي العربي، فكانت تلك التي تشكل، الانظمة العربية، او اكثريتها على الاقل المسؤولية، ولقد كان اصعب هذه المدرسة وراء الانقلابات والثورات، التي حدثت في اكثر بلد عربي بمجة تخيير النظام السياسي او الاقتصادي فيه، وكانت النتيجة الفطرية لهذه الانقلابات والثورات بمجة جدا عن التغيرات المروعة او الازداد الحدة في تحرير فلسطين وتوحيد الشعوب العربية، بل كترسها ازيد من التزايدات والاختصاصات في العالم العربي، في ان تقول لعداوت بين الشعوب العربية الشقيقة، وبين طبقات وفئات داخل بعض الاقطار العربية.

● الا يجوز التساؤل، بالنسبة لما يجري في اليمن وغزة، عما اذا كانت النظرة المصرية العربية تنبج في نفس اتجاه التاريخ والتطور العالمي أم في اتجاه آخر؟

الخامس من يونيو ١٩٤٤، هو ايل نزول قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، على شواطئ فرنسا الشمالية، الغربية، واستداه المعركة الأخيرة من الحرب التي انتهت بانتصار الحلفاء وباطلاق، وانتصار الدول الحليفة الذي سوف يقرر، من جرائه او موجبه، مصير الدول والقشوب في النصف الثاني من القرن العشرين.

اما الضاميين من يونيو ١٩٥٧، فهو اليوم الذي حطم فيه الطيراني العربي الاسرائيلي الطائرات والطائرات المصرية مما ادب، لا الى هزيمة عسكرية مصرية، عربية فوسية بل الى انتكاس لبار القومية اليهودية العربية او ما سمي يومئذ، بالناصرية، وهو تيار خيل للجماعير العربية والمطلفين، ايضا، انه يصل معه لتحقيق اكثر من اميد، وفي طليعتها، الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

للوهلة الاولى، لا تبدو اي علاقة سببية مباشرة او غير مباشرة، بين الحدثين الكبيرين، اللهم الا ولوعهما في ايل وفجر الخامس من يونيو، ولكن ليست الصدفه وحدها هي التي جعلت هزيمة الخامس من يونيو ١٩٥٧، تدعو على يد اسرائيل، الى القوة اليهودية، وجعلت من اليهود في العالم اكثر الناس فرحا وانتصارا، من جراء نزول الحلفاء في، النورمدي، عام ١٩٤٤، وتخلصهم في دحر الفاتية اللاتينية التي ناصبتهم العدا ولم تهم وسيلة في محاربتهم، ردا على محاربتهم لها، انه ذلك انهم انهمار اللاتينية في الحرب الصالبية اللاتينية، لا ليست اسرائيل، ولا تأييد الحلفاء من روس واميركيين وانتكس وفريسيين، كما استطاعت اسرائيل ان تقيم ثم ان تحمي كينيتها ودولتها، ولكن، وهنا بيت القصيد، انما ايدت الدول للحلفاء رغم اختلاف مصالحها واسرائيليينها، بعد انتصارها على اللاتينية، قيام اسرائيل واستمرت في نصعها لها، بمعرضه مصالحها لتخضع في العالم العربي والاسلامي، ولذا خسر العرب صداقة وتأييد الدول الكبرى، وكانت عند نهاية الحرب العالمية متينة، لانما استطاعت اسرائيل كسب الحروب الاربعة او الخمسة، التي خاضتها ضد الدول العربية بالرغم من ان القوات والطائرات العسكرية العربية، تفوق عميدا وعددا، القوات والطائرات الامبريالية لانما تشاهد اسرائيل واليهودية العالمية، تربيع عند نهاية هذا القرن، على عروش عبيدة في العالم (الاتحاد والاتن والاتن والاقتصاد)، بينما تتمتع «الوحدة العربية» نكلا، نكلا، في شاطئ العالم العربي ومغربه





## للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

المصدر :

عسري العربي

التاريخ :

٢ جمادى ١٩٩٤

وتعتمد المدارس غير السياسية في التفسير للظاهرة الانتكاسات والهزائم والاضباط للصبري الفلسفية منها الاجتماعية بل والسيكولوجية فالإنسان العربي، بعد ذاته بل الفكر العربي أو النفسية والمال الباطن والرواسب النفسية والإوضاع الاجتماعية أو كل ذلك مجتمعا ومعتقلا. هو السبب في كل ما حدث للعرب في اصطلاحهم بالدول الكبرى وفي هزائمهم أمام إسرائيل وفي هزيمتهم عن التطور على صيغة التعاون بنهاية القول.

والحقيقة التي لا مهرب من مواجهتها، هي أن كل مدرسة من هذه المدارس، على شيء من الحق، في مرحلة ما، أو حدث ما، ولكن مغلوها أو طرحتها لا تكفي، وحدها، لتفسير كل ما حدث أو لتطور كل التاريخ الصحيح أو الأفضل لتحقيق أماني الشعوب العربية اللهم إلا إذا جمعت كل الأسباب فتي تلي بها كل هذه المدارس أي المأصرة الدوائية والمناخية على العرب والمسلمين، إلى ضلالتهم الفصيلة بين العرب والدول الكبرى إلى مشكلة الانقسام، إلى إوضاع التجمعات العربية وعقلية وبسيطة الإنسان العربي، ولكن في مثل هذه الحال قد يتساقط الباحث لا عن أسباب القتل والاضباط بل عن أسباب هذه الظاهرة التاريخية. أي غير التاريخية التي أصابت العرب في هذا القرن العشرين. ويخرج الصحيح، عندئذ، عن الواقع إلى علم العرب.

وإنه إن فائق القرون، إبداع القرون على ما عجزت القرون العربية عن اكتشافه، مفردة أو مجتمعة، في لغوات أو المفردات أو في مراكز البحث والدراسات، ولكن، إذا كان لا بد من استخراج بعض الحقائق، في هذه القضية القومية العربية التي بدأت محملة بالآمال الكبيرة في مطلع القرن، وانتهت إلى ما يشاهد في العراق وفلسطين والسودان واليمن وغيرها من الدول العربية، فلا بد من الاعتراف أو التسليم ببعض الأمور التي أدى رفض الاعتراف بها، حتى الآن، إلى الظواهر - الاختلاف الثلاثة الكبرى في تاريخنا الحديث، ويعني قيام إسرائيل ومجزئا عن مجابهة تحدياتها، وتصادم مصالحنا الوطنية والقومية مع مصالح الدول تكديرة في العالم، والناش، زائد التزمات الداخلية والعربية، العربية، والافهماء، بعد استقلال كل الشعوب العربية، بدلا من تضامنها وتوحدتها.

قد يكون الأمر الأول هو القتل بل الانقسام بين الواقع الاجتماعي والاقتصادي والعربي (بوجه عام) والقضاب السياسي، وحدويا كل لم تحريرا. لقد كان الواقع، ولا يزال، نون التفرقات الكبيرة المرفوعة، ولذلك كانت الشعوب

كلت في طريق المصير الشقي الذي خطه لها السياسيون أو كان السياسيون يتخون بالإنسان العربي من أجل تحقيق مخططاتهم ولا يقول مايرهم العربية أو الشخصية والإمر الذي قد يكون في التفرقات والاضباط ذاتها التي رلفت منذ بداية الصعود السياسية العربية، الصحيح أن الاستقلال والسيادة والدفاع عن النفس والأرض والتضامن بين أبناء أمة تاريخية واحدة هي أمور طبيعية ومشروقة وضروية ولكن هل كانت، الإغلايات، والقرات، والوحدات الاجتماعية وتوحيد الشعوب العربية من الخلق إلى الحميد في دولة واحدة ونعت نظام سياسي واحد، أمورا طبيعية أو ضرورية أو منطقية

والامر الثالث قد يكون في التساؤل عما إذا كانت النظرة للصبرية العربية، بوجه عام، نتيجة في نفس اتجاه التطور التاريخي العالمي، والتطور الإنساني أصحيا، فمصحح أن هناك اتجاهات عالميا نحو التكتلات الكبرى الإقليمية أو القارية (الاتحاد الأوروبي نالشا)، ولكنه صحيح أيضا، أن شعوبا عديدة في العالم، بل وجماعات ذات تميز خاص، لم تعمل للاستقلال أو الحكم الذاتي، وصحيح أن التطور، بين الدول والشعوب، تتسلط أمام تقدم التكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام وتربط مصالح الشعوب، ولكن صحيح، أيضا، أن الدول في هذه المسيرة الإنسانية والتقدم فيها، ليس ممكنا إلا إذا كان الإنسان حرا ومضمون الحقوق، وما لم يتحقق هذا الأمر، مؤسسيا وواقعيا، في كل دولة عربية، فإنه من الصعب القول أو الاعتقاد بأن النظرة المصرية العربية، أي كان الشعر المرفوع فوقها، تتسجم مع تطور التاريخ والإنسانية. لا يفسر ذلك على أنه تضحية، للدول الكبرى التي تارشا تضامنها السياسية والفكرية على الغير، كما يقال، بل أنها الدعوة إلى أساس وجوه الدعوة الاستقلالية العربية في بدايات القرن العشرين، بل أنها التضمة بجوه المعتقد البدني الذي يؤمن مع العرب، أنكرتهم المطلقة، ويعني الإسلام الذي كرم الإنسان في الدنيا، ولم يقل بالخصمية به وبغيره.

وأما لظاهرة نحل على الحضنة والذات الصحيح، تلك التي تجمع، اليوم، بين ما يجري في غزة وأرضها، وما تقول زهاد في اليمن، فهما تشكك عروة جديدة من عرى الجسم الإقليمي الوطني أو القومي العربي، بسبب تطلب التزمات السياسية والمقاتلة والخصمية، على كل الحواس والتسببات التي تدعو إلى التضامن والتوحد والتمكين بين أبناء وطن واحد وأرض تعرف باسم واحد ولفة واحدة وبين واحد. وهناك بيذا مطلق، وطن عربي جديد، انطلاقا من مصر، وعلى أسس كينائية وسياسية (أي الحكم الذاتي للبلد والمجال والتشروعة)، كان زعماء هذا الشعب وزعماء الشعوب العربية قد رفضوا ما هو أفضل منها بكثير، منذ خمسين عاما:

ترى الحسنت هاتان الظاهرتان فريدتين من نوعهما في العالم والتاريخ





المصدر :

١٠٩ العدد ٢٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

نظرة مستقبلية : العالم الى أين ؟

## نهاية الجغرافيا... أم نهاية التاريخ؟

عرفان نظام الدين \*

وتصحين نفسه ضد لخطورها وامراضها  
وعمراتها القصيرة التي لا ترحم ضعيفاً ولا  
تساو مفرطاً.

ومن خلال المناقشات التي دارت في السنوات  
والمحاضرات التي شاركت فيها نشبة من رجال  
الاعلام والمث والفكر والفكر خرجت بانطباعات اسجل  
بعضها هنا واثرك البعض الآخر لغالات اخرى  
لتعكفها بانطباعات معينة ومواقف متفرعة  
عن الموضوع الرئيسي الذي يتشغل بال العالم  
اليوم وهو : إلى أين العصور وماذا يشهرون لنا القرن  
المقبل ، اما ما يتطلنا اليوم أي ما يتطلنا بعضنا  
لنكون دقيقين أكثر فهو أين سيكون موقع العرب  
في القرن الحادي والعشرين ، وما هي التغيرات  
إتجاه مسيرة السلام على مستقبل الشرق الأوسط  
سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً ، وهذا  
سؤال كبير يتطلب تجنيد كبار رجال الفكر والادب  
والسياسة والمث لوضع أجوبة شافية تعدد معالم  
الطريق وهو موضوع الميثاق الثاني بعد  
استعراض الانطباعات العامة التي تشكل خلاصة  
لراء الخبراء المشاركين وهي :

● ان تغيير العالم تحول الى قرية صغيرة  
بعد ثورة التكنولوجيا والاتصالات لا يمكن النظر  
لديه اعتماداً أو مجرد شعار اجوف يعني إيهما  
لثت التلفزيوني الفضائي ومشاهدة أحدث  
البرامج والاعلام ، بل يجب الفوص في اعماله لما  
يحدثه من ثورة تغيير عاصفة لا نهاية لها بدأ  
بمسائل المعلومات ومسائل المعرفة وسيرورة  
التغيرات وكسر القيود ونهاية العزلة وسيطرة  
إرادة القوة المفرطة في عمالة الجبال لا سيما  
المجال المالي والاقتصادي ، والأهم من كل ذلك هو  
إلغاء الحدود الجغرافية المعروفة بين دول العالم  
وتحويلها الى خطوط وهمية لا مفعول لها الا وفق  
مفاهيم السيادة الضعيفة وفي الخرافات والوثائق  
الدولية.

بمعنى آخر ، لقد فهم الناس التغيرات العالمية  
الإيجابية بأنها نهاية للعالم تاريخية ثابتة ، ولكن  
الواضح الآن انها تمثل نهاية الجغرافيا لا نهاية  
التاريخ ، وهذا يتطلب استحداثات متصاعدة  
وتخصصات مختلفة بعد ان تسخت اساليب  
الاختراق واصبحت وسائل الدفاع خنث حوث  
تفارت باقية لا فعالية لها.

■ على مدى خمسة أيام متواصلة شاركت في  
مؤتمرات ومسابقات المؤتمر الرابع والثلاثين  
للجمعية الدولية للاعلان الذي انعقد في منتجع  
كانكون الشهور في المكسيك وشارك فيه أكثر من  
الف عضو وضيف من ممثلي تغييرات المؤسسات  
الإعلامية الدولية ورؤساء شركات عالمية كبرى  
وشخصيات فكرية معروفة.

شعار المؤتمر الذي علقه برئاسة عربي هو  
الاستاذ مصطفى اسعد قبل انتقال الرئاسة الى  
رئيس الفرع العربي ، يعمل عنواناً جذاباً ومثيراً  
للشأن وهو ، المستقبل هو الآن ، «The Future is Now»  
اما عناوين السنوات والمحاضرات فهي  
تدور في فلك هذا الموضوع المهم ولا تقتصر على  
المفاهيم الاساسي للمؤتمر وهو معرفة السوق  
الأسواق الاعلانية في العالم والتمتع عن امكانيات  
توسيعها ، ولتح مجالات جديدة لها في ضوء  
التغيرات العالمية والتطورات التقنية التي قلبت  
الأوضاع برمتها رأساً على عقب لا سيما بعد  
انتهاء الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفياتي  
وتفكك المصير الاشتراكي وسقوط المقييد  
الشيوعي وفروعه الفارسية والاشتراكية.

ولا يمكن التعمق في اوضاع سوق الاعلان ، او  
أي شأن آخر ، سواء كان اقتصادياً أم سياسياً أم  
اجتماعياً في مثل هذه المحاضرات بهرول عن  
المواضيع الاخرى التي لزدعت تفكيراً وتنشيطاً  
واهتماماً ببعضها البعض ، وهذا درس مهم علينا  
نحن العرب ان نستوعبه حتى لا نضل غريقين في  
محور التفتتير والتسييس وسخاولة البحث عن  
الحقيقة في مكان واحد ، او من خلال وجه واحد  
من الوجود المتعدد والمتشعبة فالعزلة بدأت  
تتحول الى حالة تدمير ذاتي ، والتفوق في يد  
إلى أي طريق واحد وهو الانتصار البيئي .  
وتنحى نمحيث الآن في عصر الاعلام السريع  
وثورة التكنولوجيا والاتصالات ، بل يمكن القول  
من خلال معلومات الخبراء ان ما تطلق حتى الآن  
لا يمثل سوى بدايات صغيرة لاقتشافت أكبر  
بنواهي الاعلان عنها خلال سنوات قليلة لتحت  
قولا ولعلنا ان العالم قد تحول الى قرية صغيرة لا  
حيث فيها إلا ان يستمدد الخلق مع مخططات  
حياتها ونشبة شروط الانضمام الى عضويتها.





المصدر :

١٢ يونيو ١٩٩٤

التاريخ :

## للنشر والخد مات الصحفية والهلع مات

كما ان (القبليّة الأوروبية) والصحفيات  
التاريخية المعروفة أدت الى حدوث صراعات  
معموية تكثرت بالقرن الوسطي كما تفتح باب  
مخاطر كوابيس الحروب العالمية التي كانت تنبع  
على الدوام من الجسدية الأوروبي، والحروب  
اليوغوسلافية الحالية مراد مصفرة لهذه القبليّة  
الأوروبية التي تنصهر فوق أجساد الأبرياء  
ودماء الأطفال والنساء.

بضاف الى تلك عودة ظهور الأحزاب الفاشية  
والعنصرية في أوروبا مما يفتح الباب أمام  
مشاكل واضطرابات معموية تعرق النمو وتهدد  
الاستقرار وتنفق أموال الاستثمارات الأجنبية التي  
خرج لجميع الأوروبي طلباً للمسالمة والأمان  
خصوصاً وإن النزاعات العنصرية موجهة في  
الأساس ضد الأجانب.

● في ظل هذه التطورات والتفوّتات يبدو من  
الواضح أن الاقتصاد القوي هو الذي يسود  
ليس مجرد كونه قوياً بل لاستثماره على العلم  
والدراسات والتخطيط والتفوق التكنولوجي  
وسد ثغرات بشורות مستقبلية في عالمي  
الاتصالات والتكنولوجيا.

والاقتصاد السليم هو الذي يعيد تصميم  
البنى التحتية وفق متغيرات العصر ويستفيد من  
هذه الثورات إضافة الى استثماره على أسس  
مخفية للمنافسة مثل السرعة والجودة والتنوعية  
والسعر المناسب وذلك لكسب السوق وفق مقايير  
للجاذبة المنة التي يفترض به العمل بها هذا  
العلم ولا يمكن إغفال عوامل أخرى مطلوبة مثل  
الإعلام المتطور والقدرة على منافسة العزوة  
المستغنى وتقديم الأفضل من حيث النوعية  
والشكل والمظهر.

وفي مقابل ذلك لا بد من توافر لقطات كبيرة  
تتزامن مع مرحلة الانتقال والتحول وتتمثل في  
تزايد الاضطرابات وحالات العنف والظروف  
كثيفة طبيعية لآلام مخاض المولود الجديد  
إضافة الى الانجرار السكاني والتكاثف الحضري لا  
سيما في دول العالم الثالث مما يتطلب تأمين  
ملايين فرص العمل وخدمات وتروا طبيعية  
لتلبية الحاجات المتزايدة.

ولهذا يجمع الخبراء على أن الصراعات  
القطبية في العالم كله وليس في الشرق الأوسط  
فقط، ستعود حول مصادر المياه وليس النفط  
ومصادر الطاقة مما يعني أن تحدي تطورات  
الحروب سيهيئ مشغلاً لعودة للامة.

ولكن أين يقع العرب من هذه التطورات وأين  
تضمهم توقعات الخساره وتضييق المظلة  
مستحالة... رغم تأشير السلام واحاديث السوق  
الشرق اوسطية ويزوغ شمس فجر جديد، وهذا ما  
سارع فيه في مقال لاحق.

« كاتب وصحافي عربي »

● إن أي قرار يتخذ في أي جزء من انصاف  
العالم اصبح يصح حيلة أي فرد عادي في أي  
بلد كسار رغم انه لم يشترك في استخدامه ولا  
استشير في امره. مثل قرار يتخذ في بروكسل  
من قبل الاتحاد الأوروبي فيؤثر على معيشة  
انسان في الربيف المغربي أو جبل لبنان أو ربما  
في إحدى قرى الصين، وإثقالية الجات المتجارة  
الحرّة والعنصرية الجبركية الموحدة التي وقعت

أخيراً في مراكز تعتبر أكثر مثالي حي على هذه  
التفاهة، إذ أن انعكاساتها وتأثيراتها لم يتحدد  
جميعها بعد رغم كل التحليلات والدراسات التي  
صدرت لغيرها شأنها

● إن سقوط الاتحاد السوفييتي لا يمثل  
انهياراً لأولة عظمى أو تفككاً لأوصافها لصحية  
بل يعتبر تكريساً لسقوط العنصرية السياسية  
والاقتصادية ومبادئ العيسار والاستشواكية  
وعبرها، وتسابق القوم والجماعات على كسب  
ود ما يسمى بصياغة السوق أو بمعنى أدق  
المودة الى الاقتصاد الحر والتخصيص في  
مواجهه عقود من التقييدات وتدخلات كدولة  
وليبدوها وسيطرة القطاع العام على مقادير  
الاقتصاد الوطني.

وتسابق الدول على الانضمام لنادي السوق له  
محائير كثيرة إذا لم تتوالى معه شروط الصحية  
اللازمة، ولكن البديل غائب حتى إشعار آخر مثله  
مثل البديل السياسي المتخلف في هيئة الولايات  
المتحدة على ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

● رغم كل التغيرات السياسية فإن رأي  
الخبراء يتفق على أن القرن المقبل هو القرن  
الآسيوي، أو القرن الأصفر، نسبة الى القرن  
الأصفر، واستعداد دول عدة رئيسية في القارة  
الآسيوية لاحتلال مركز المصدرة ولا سيما  
اليابان والصين وكوريا وسنغافورة. ويضيف  
بعض الخبراء الى هذه النظرية بعض دول  
أمريكا اللاتينية مؤكدين أنه سيكون القرن  
الآسيوي والأميريكي اللاتيني، حيث مستطعب  
دول عدة موزاً صهماً مثل المكسيك وفنزويلا  
وحثي تشيلي وكوستاريكا وهونغ كونغ. ومع هذا  
فإنه ما من أحد ينكر هيمنة الولايات المتحدة  
وكندا لا سيما بعد توقيع اتفاقيات نافذة وأبواب  
لم البحار.

● على رغم التخلّفات والتجاوؤ الخلافات دخل  
أسرة الاقتصاد الأوروبي فإن معظم الخبراء  
يجمعون على التناوب في تفرهم استقبال دول  
أوروبا الموحدة حتى ولو انضمت إليها دول  
جديدة. إذ أن التمسك الوطني عزال الوحدة  
وأبطل مفاعيلها وحد من معدلات النمو وإضلعة  
الى مبروراراتية، البركانات الأوروبية ونحوها  
في مشاهات جديدة ببرنطية حول تفاصيل  
مصفرة.





المصدر :

الأهرام

التاريخ :

١٦ جمادى الأولى ١٩٩٨

للنشر والذخ مات الصحفية والاعلامات

## مستقبل

### العرب والمغتربات

شهد العالم مؤخرًا اتفاق كولومبيا والمكسيك وفنزويلا على إنشاء ثاني أكبر سوق تجارية حرة في نصف الكرة الغربي بعد منطقة أمريكا الشمالية للتجارة الحرة (نافتا) وتلقى معاهدة القاعة هذه السوق ببقاء الحواجز التجارية والتعريفات الجمركية تدريجيًا اعتبارًا من يناير ١٩٩٥ وعلى مدى عشر سنوات. وتكمن أهمية هذه السوق في أنها تمثل دول مجموع سكانها (١٥٠ مليون نسمة) ويصل أحجام ناتجها المحلي إلى ٣٧٣ مليار دولار وسيؤدي إنشاء هذه المنطقة إلى تحقيق الرخاء وتوفير العديد من الوظائف مما يعد الوسيلة المتوقعة لمعالجة الفقر في المنطقة. واتك سيزار خلفيرو رئيس كولومبيا أن هذه المنطقة خطوة للقيام منطقة جديدة للتجارة الحرة تضم الفاترين الأمريكيتين معها. ويأتي ذلك بعد مولد الجماعة الاقتصادية الإفريقية في ١٢ مايو الماضي والتي شاركت في التوقيع عليها ٢٥ دولة إفريقية. ولقد راعت اتفاقية التكامل الاقتصادي الإفريقي ظروف القوة الإفريقية فجعلت عملية التخليص على ست مراحل من بينها إنشاء منطقة للتجارة الحرة داخل كل القارة. ومقارنة بالقاعة السوق الإفريقية الموحدة وتحقيق الاتحاد النقدي وأخيرًا تحقيق الوحدة الإفريقية بعد ٤٠ عامًا.

وفي عصر التكتلات الاقتصادية والتحديات التي ستترتب على السوق الشرق أوسطية وانتفاضة (الجبلة) تتكاتف أهمية دعم التعاون الاقتصادي والصناعي بين الدول العربية حتى يعزز إنتاجها المصدور أمام منافسة الدول المتقدمة والعرب مطلوبون بالتخارج بسرعة لطرح خلافاتهم جنبًا ونسحق المصلحة حتى يعضهم التحرك للتعزيز العمل لاتفاقية الوحدة الاقتصادية التي أبرمت في ١٩٥٧ ولقرار إنشاء السوق العربية المشتركة. والشعوب الأوربية غلبت الوحدة الفعلية منذ الحرب العالمية الثانية قبل الوحدة الاقتصادية الرسمية وذلك بعد أن أدركت أن الكراهية التي سادت بين بعض شعوبها أدت إلى قيام الجبهتين الحلفائيتين الأولى والثانية. ومن المهم أن نتعلم من الأخطاء التي تخللت مسيرة الوحدة والتضامن العربي بدلاً من أن نكره بأي شيء له صلة بتحقيق المزيد من التكامل الاقتصادي. فهل نتحرك كعرب لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية؟  
مصطفى فؤاد رمزي





المصدر :

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

٢٠٠١ شهر ٢٠١٩

نظرة مستقبلية : العالم الى أين ؟ (٢ من ٢)

# العرب والسلام . . . والأمال البعيدة!

عرقان نظام الدين \*

ضربت الدمى التحذية وأعاتت العرب مئات المئذنين الى  
الوراء ليس بقيادة سياسة الخلفاء لصبير بل باستحقاق  
لقدليل حروب عربية - عربية كما حدث في لبنان، وعند  
عزو الكويت والأثر في البنى مريرة ببحر الصومال  
القرعة

كما ان عملية سقوط المحافل السياسية في العالم  
واهمها الشيوعية والاشتراكية وسيطرة الدولة على  
الاقتصاد حدثت بسرعة في شتى ابعاء العالم حتى في  
معظم دول العالم الثالث، حيث تم استئجاب مبروسها  
ومستطافاتها وردت ففعلها وجرى التعامل معها بحسب  
وحكمه الا ان ما جرى في العالم العربي مختلف جداً إذ  
استمرت ردة الفعل السلطانية في معالجة الامر على  
عكس عملية البقال والتقليد التي كانت تظن بجمرة لقم  
وتنفذ من ليلة وضحاها

ولهذا فلتد في اجدى مداخلاتي الى الخبراء الذين  
يقدمون دراسات فيها الكثير من التنبؤات والتوقعات  
والتهكمات ان شئت في سطفتنا صعب للغاية في هذا  
العصر ان الضمير مما توقعه المطلق والاصحاب لم  
يحصّل او انه قد يفسد في لحظة واحدة ومن خلال  
تصرف فرد واحد. كما ان الكثير من الذي شهده المنطقة  
لا سيما خلال العشرين سنة الماضية لم يكن متوقعه  
احد، حتى من الذين يدعون اهم يعرفون خبايا الامور،  
واسرار البيوت.

الا انه لا بد من الاصراف بالاسر الواقع وهو نادر  
المنطقة بالتحصيرات الحالية بعد انتهاء الحرب الباردة  
واهمها المستر الاثرائي وبده نظام عالمي اقتصادي  
جديد، يعتمد على سياسة السوق والحرية وتشجيع  
القطاع الخاص والمبادرة الفردية، ويقوم على اختلافات  
ومعاداة دولية تشجع التكامل وتفتح الابواب وتنتع  
العمود والبراميل وتسهل عملية الانفتاح والتصدير  
والشباب الحر لتسليح والتملات والخصومات.  
كما ان مسيرة السلام في الشرق الاوسط بدأت  
تقرب من مرحلة الجسم والقرار التي يرجح للتفاوض  
ان تكون مرحلة الفعل والاتفاق في مدة قد لا تتجاوز  
العام الحالي بعد ثلاث سنوات من المفاوضات المتشعبة  
وعطيات الشد والجذب او الله والجزء. وهذا ستركب  
عليه آثار ومفاعيل والتزامات واستحقاقات سياسية  
والقانونية واجتماعية لا حدود لها.

وحسب اجماع اراء الخبراء ان مرحلة ما بعد  
السلام ستشهد مفاعلات لا تقل سطوتها عن سطوة جدار  
برلين وما كان يمثلته من رموز وعمان. وقد لا تقتصر على  
مستوى العلاقات بين الدول العربية واسرائيل بل انها  
سنتطال الحدود الجغرافية لدول المنطقة وتتخللها  
ومجالسها وخطتها المستقبلية على كافة المستويات. كما

■ الملاحظ انه في كل السنوات والدراسات والامسات  
والمنطحات المستقبلية لا يرد اسم العالم العربي الا من  
زاوية النظرة الشؤلية والتحليلات المسندة على توقع  
احداث تفرق مسيرة التنمية ومع مواكبة المتغيرات  
الحالية والوصول الى مرحلة التماسك او حتى  
التعايش مع النظام العالمي الجديد.

حتى الحديث عن مسيرة السلام واحتمالات تحفيل  
تقدم شامل على كافة المسارات خلال اقل من عام تظنه  
سحابية سيوده وتعمل معه علامات استفهام واسئلة  
كثيرة عن الامال المصيدة التي يمشي بها البعض  
مشكلة نهاية الجغرافيا التي وجدت طريقها الى  
الحل في العالم ما زالت تهدد المنطقة بمص الشطر من  
القديم في مسيرة السلام لانها تمثل حقل الغام تحيتر  
فيها عدد زس معيد وتم تكريسها عه رسم الحدود في  
مطلع القرن الحالي. ولهذا فإنه من العار ان نمر لحظة  
ولا يشعل فيها العالم العربي ناراً او مشكلة تهدد  
الامن والاستقرار وتهدد الامال وتعيد موجبات التناوب  
ازمان حدود مزممة مشاكل القليات، وتزعجت لعلية  
وعاطفية وقومية والفسادية عززتها عوامل كثيرة من  
بيها الشمولية والتفرد، والاستبداد وعم تومير اجواء  
الحرية.

وما حرب اليمن الدامية الا حلة من سلسلة طويلة لا  
حاجة لاستعراض قصصها هنا، الا ان توقعات الخبراء  
والعلمين وكبار رجال الاعلام ولجان الذين شاركوا في  
نوبات ومناقشات اعمال المؤتمر العربي للاسلام في  
كانكون (مكسيكو) تطرقت بالانضباط شديد الى التفرق  
الاسود من زاوية احتمالات شوب حروب لقيام واذا  
حدة الظروف والانفجار السكاني وغياب التخطيط  
السليم وخفاض مرحلة الانتقال من سياسة التجميع  
الاشتراكي الى سياسة السوق والانفتاح وتقليد شروط  
صندوق النقد الدولي ومدى الفجاء في تسديد الدين  
التي ترهق كاهل الشعوب العربية اضافة الى انهيار  
المنشآت الوطنية وما يتبع عنها من غلاء وفلم  
اجتماعي وفروقات في مستوى المعيشة بين مواطني  
البلد الواحد.

واذا كانت القلبية الأوروبية قد اسهمت في منع  
أوروبا الموحدة من الانطلاق بمحاكمة الولايات المتحدة  
والاستعداد للتوقيع على عرض العالم في القرن المقبل  
في مواجهة الليبان ولبار الاسيوي الضيق، فان  
البلديات العربية على اختلاف وجوهها واشكالها





العدد ٩٠

المصدر :

٩٠ العدد ٩٠

التاريخ :

## للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الاول ميل، الا انه يحتاج الى عمل كبير وجهد جليل لا بد ان يشارك فيه الاعلام العربي الذي تعرض بدوره لتهميم والتمسيع والتشويه. وما نحن اليوم بنعيش ازمة الاتصالات والمعلومات ونشهد حرياً من نوع آخر تقوم على الخرق الفاضل والانتهاك بين القنينة عبر الاقمار الاصطناعية مما يتيح للاعلام العربي فرصة الاطلاع من المرحلة المقبلة على اعلام رسالة صحفية يجب ان يساهم في نشر روح النضال والطهر والخلق والافتتاح وتقديم المطومات الصحفية والخبر القصير والقراري لتسليم الحاجة الامراض المستعصرية في مجتمعاتنا نتيجة تراكمات سخر من العلم والخلق والاستبداد والحروب والازمات والاضطرابات والممارسات الدولية والهيمنة الخارجية.

والخود الاول للمصطلح العربية في المرحلة المقبلة هو الخبر، ومنه تنفر كل المشاكل والازمات من تخلف وتخلف وعنف وثقل اجتماعي ونزوح وهجرة ادمية وهروب رسائلها ومخاربه الفكر لا يمكن ان تدوم في توظيف لاهواء الاستفراغ والآن والتخلف الاقتصادي القائم على التماثل والقلقة حتى يملك الجميع الى الدافع دون خوف من "وحش" شرقي مجهول اقل بهمة مجتمعاتنا الاكثر من نصف قرن لتسليم الفساد والاستبداد وتم الاموال ومنهم من السؤال عن رفيع الخير والكتاب والتنمية والخلق.

اخييراً لا بد من الانتارة الى واقع مؤسف وهو ان معظم الدراسات والاحصاءات والتقارير والتقارير التي قدمها الخبراء والمفكرين تعطي صورة متشائمة عن مستقبل الشرق الاوسط رغم ارقامها السلام وامكاناته المربكة فالكامل يشهد عن دور اسبوي او اسبيري لاجئين في القرن الحادي والعشرين الدول من كفة التنمية. ولم يرد اي ذكر للمنطقة ككل والدول العربية مجتمعة ومفرقة كعائلة اهل واعد في التظلم المعاني الجيدة ومع هذا فان واعيداً ان نزوح الافراد ان ننشر التماسك ولكن من الخطط والطرف نزع امل كائناً وبهذا فإن علي العرب ان يخطواوا. ومعطوق وضاعفاً الجهد للتصويص عسا فائهم والافضل بتركيب قبل ان يتسببوا في ركاب مبعثاتين وصغارين نولين لا يرحمون شخصياً ولا يدورون نظيراً ومتخلفاً.

وإذا كانت امل العرب بعيدة، فان في يومهم كليات وشعوباً كرات تقريب المسافات الاوسع الى ارضوا وسراعي الى العمل قبل ان يكون الاذن.

• كاتب وصفاي عربي

ان اسواق المنطقة مستهدفة تمولات جذرية تمكس اجواء الخناق السلمي الجديد.

فمنذ قيام اسرائيل والحروب التي شنتها على الدول العربية تغير وجه المنطقة وتطلعت خطط التنمية وسادت اهواء الاضطراب واستمر الفكر ونجس مستوى دخل الفرد محد ان ابلتج الانفاق العسكري الموزونات التي كان من المفترض ان تنعم المشاريع التنموية وبناء الاقتصاد وعلى فوي وسيدد ورع المصالح المرتبطة في عملية التحويل نحو نظام التنمية والهداء فهد من الممكن التحويص عسا فلت جزئية، اما تلمت الدول العربية عن الطوائف والقيود المالية واعتدت سياسة مدروسة تنود على اساس سليمة مثل تعزيز التحويل والتعاون العربي في كافة المجالات واطاعة تعاون تقضي مع مول المنظمة مثل تركيبة وبران، وتضوير المنظمة الاقتصادية بالزلة التولب واسباب التلوي وتوسيع دور القطاع الخاص وتشجيع رؤوس الاموال العربية والمهاجرة والاجنبية في قطاعات منتجة معد توفير الضمانات الضرورية خاصة في اوسات البنك الدولي تشير الى ان الاختارات العربية في الخارج تصل الى ١٨٠ مليون دولار عاماً في حجم الاستثمار السنوي المطلوب في المنطقة ٣٠٠ مليون دولار سنوياً.

وهنا يطرح ان الامكانات متاحة وموجودة لو احسن توجيهها ورعايتها معد في اربع اعصاب الدول على الشعوب في مرحلة من المراحل ولم تفسر بعضها اية مسجلات جديدة وعملية لاستخدام تقنيهم وثقة المستثمرين الجدد والاجانب، بالخصائيات اوصلهم وضمان سلامة استثماراتهم.

ومع هذا فانه مهما حاول الخبراء والسياسيون وواضعوا الاستثمارات والخطط السياسية للمنطقة من تقديم تلميحات وتوقعات فاته من الضروري لفت النظر الى ان عهد التلويات في المنطقة قد ولى، وان في تغيير مرتكب من الآن وحتى بداية القرن المقبل لا يمكن ان تؤول له النجاح اذا استمر التلوي الفاضل واتصفت الاستلاب التي اتجعت خلال العقود الماضية على كلفة الناسوت والاصحاح للظروف صعب ومزودع بالامام والتلوي والسيطرة النجاة بولوية وثافة لا بد ان تجدوا خطواتهم ومشاريع بل من اعادة بناء ما تهدم ليس من بناء وصالحات ومشاريع بل من داخل نفسية الانسان العربي الذي تولى عليه محاولات لاهم فطعت حصونه وقضت على جهاز مناعته وهذا يتطلب احترام حقوق الانسان اولا وتنمعه حرياته الاساسية واحترام قدراته الفكرية ومشاريعه وجهات نظره وتطلعاته الشخصية وطموحاته ورعايته.

والتجاذب في انعام هذه الخطوة يسهل كثيراً رحلة





المصدر  
المجلد الثاني  
العدد ١٠٠

النشر والخد مات الصحفية والعلوم تاريخ : ١ يونيو ١٩٩٤

مركز الدراسات  
السياسية والاستراتيجية

العرب والغرب

## ومأساة الوعي العربي بين الماضي والحاضر

## الذات العربية بين الاستلاب والاستقلال

د. عبد العليم محمد

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

في الصفحة الراجعة وقد إلممتني هذا التاكيد  
أعدا، مسئولين أو مواطنين لمجتمع عرصة  
للتاكيد الوعي وغير الوعي الذي يمارسه  
تاريخ الجماعة عليهم.

ويعتقد أن هذه القول لا يطوى على حتمية  
من أي نوع، خاصة من بعد التحقيقات التي  
استحوذت على فكر النخبة العربية خلال  
العهود الأخيرة المعاصرة، تلك أن تشكل أدوات  
الفرقة والجماعية القومية في عملية تحديث  
بالضرورة في إطار التاريخ، أو الحسية  
التاريخية الطويلة وتتم في إطار الطفولة، ومن  
ثم فالأرضي يلقى الضوء على الحاضر أو بعض  
جوانبه، وقد يساعد في تفسيره ولكنه في  
الوقت ذاته قد يتناقض مع الحاضر ويمكن  
للأخير أن يخلق عالما جديدا نوعيا لم يتجلى  
بعد في تاريخ الجماعة (أفوكس) تحريف العالم  
(أ)، ولأنه أن التاريخ كبير بين القول بالحتمية  
وضرورة التغير التاريخي والعقل التاريخي في  
تشكل الذات والجماعية البشرية، وتحسين  
أعمالها وطاقاتها، وبين القول بحتمية تاريخية  
أيا كان عملها، فالإنسان ولها للثقافة الأولى  
يصرف بأنه ذات فاعلة في التاريخ، بل ذات  
تصنع التاريخ، وأبست مجرد مطبق له (أما  
المنظور الذي فالإنسان محكوم فيه بالتاريخ  
اتجاه مرسوم سلفا، وتلك آراء تقرير مصيره  
نورا يتكره وعلى الأمل، كان ذلك هو الفهم  
الدارج للحتمية في عهد من أوساط الفقيه.

العرب والغرب في التاريخ:  
استنادا إلى ما تألم بأن علاقة العرب بالغرب  
تشكلت في التاريخ البسيط منه والحيث  
والخاص، ومنذ أن كان مفهوم الغرب يصرف  
في صدد هذه جغرافية معينة مسيحية في  
أوروبا الإطاعية، إلى أن أصبح مفهوم الغرب  
في التاريخ المعاصر يصرف إلى العلم  
وللتكنيك والتقدم والاندماج (أفوكس) إذ امتد  
الغرب جغرافيا ليغطي العالم الجديد الذي تم  
اكتشافه على يد كريستوف كولومبس، أمريكا.  
ويعد ذلك كندا واليابان ولم يعد، عمدا، من  
لنعم الاختصار في تصريف الغرب على

هل مستطاع أحد أن يتصرف خارج التاريخ  
في التاريخ هو حقل الفعل الإنساني، تلك أن ما  
يعين الإنسان نورا في طيف الكائنات الحية، هو  
أن الإنسان كائن ذو تاريخ، وأسه يعني هذا  
التاريخ، ومن خلاله تشكل ذاكرته ووعيه  
ويتحدد معه إدراكه واستجابته آراء ذاته وآراء  
الآخرين تجاه الطبيعة والمجتمع وهذه القول  
تنطبق على الأفراد، ربما، بذات الفكر الذي  
شعوريا، ودولا، فالفرد نارا ما يتصرف خارج  
تاريخه الشخصي وعلاقته بالآخرين بل أن  
تاريخه قد يميزه بعد الحركات والأعمال  
التي قد يقوم عليها في مواقف وطرق معينة  
والأمر كذلك بالنسبة للجماعات البشرية  
والقومية، فمصر وجوها في المكان والزمان  
تشكل ثقافتها وتاريخها وتضمينها وأطر  
إبرائيتها وأدبها هذه الإبراهيمية، كما تتطور  
لديها صورة تفرعية عن نواتها ونوات  
الآخرين، عبر الاتصال الطوعي والقسري منه  
والاحتكاك والتفاعل والأفكار والاستيعاب  
والرحلات والتنقل والفتوحات، ومفهوم ذلك من  
الأساليب والوسائل التي تسهم في صياغة  
مفهوم الصور القومية للجماعات لدى بعضها  
بعض.

وهكذا يمارس تاريخ الجماعة تأثيره على  
حاضرها وإدراكها بل وتصورها لتلحق  
مشكلاتها، وذلك رغم الحاصل الزمني، كبر أم  
صغر، بين الماضي والحاضر، فالأول رغم ما  
يفصله عن الثاني من حجاب وجبال ورميان  
ورغم ترسيب محصلته في قام فوجدان الوعي  
والشعور، فإن له دلالة مسلكة وفتوات وطرقا  
ومعناها المعنوية وبعضها الآخر المعنوي -  
لقد تلبس في مجربات الحاضر (بروميل هوية  
فرنسا) وصياغة الأهداف التي تتشعبها للجماعة









التاريخ : ١٢ ذو القعدة ١٤١٤

[illegible]

الأجلان أن ظروف العالم العربي الإسلامي وميزان علاقته بالعالم قد تغيرت كثيراً. سواءً ما عثرنا على تعميم هذا القول أو لا، فإننا نعلم أن العالم العربي قد أقدم على التخلي عن استراتيجيته العامة لتجارية والمخاطبة العالمية في الخارج، والقدوم بالحديث واستكشاف النفط والغاز والمنتجات والمخاض الاقتصادي العالمي في الداخل. واستخراجاته واستهلاكه واستثماره عوالمه في غرب ووسط العالم العربي الذي انفتحوا فيه اقتصاداتهم على العالم الغربي. وقد أصبحوا الآن أعضاءً في ذلك خلق إسرائيل في قلب العالم العربي. وفي شرقه وعصره على حسب التسمية التي نستخدم نحن في الشرق الأوسط، فإننا نرى استراتيجية الغربية وسياساتنا لم تأخذ في الحسبان العالم العربي وتعظيم استراتيجياتها لتجهيزه الجذولية دون وعيها. ورغم استثمار إسرائيل موارد ضخمة وتمتعها بوسائل عصرية، فإنها لا تزال تعاني من مشاكل أساسية في الاستراتيجية العالمية. وتعب العالم العربي على الرغم من ذلك أن يتركها تعاني من مشاكلها الحقيقية العربية التي تعيقها في مشاريع التنمية. ولذا فإننا نرى حاجة إلى تفكير لعميقة لوضعها العام. والناسير. وذلك رغم التمسك بالحقائق الحقيقية التي يفتقر إليها العالم العربي. التغيير الذي يأخذ بظهور الحضارة العربية وجنوبها الشرق الأوسط. أ.ع.ع.

يقول إلى اعتراف الذات وبهجتها على وتابعه  
لنظري في حين أنه يماضى الحداثة بمعنى  
الاعتراف بأسباب القوة واعادة استنهاج في الحياة  
الوطنية  
وهكذا نضال مشكلة العرب مع العرب ومن ثم  
مشكلة الذات العربية مع الآخر في المرحلة الجديدة  
الطالع خاص كان مفرها على قوة وقد ولدا  
الحضارة الإسلامية وتتمتع في بقاها  
صموده إلى حاضر جميع العرب خطوه  
وإستراتيجية على المعنى الكوني، ويبلغ بها إلى  
تهديش متراصة، خاصة في الطور الأخر من  
السيطرة الغربية وتجاهلتها الحضارة وقرنتها  
في جعل العالم الغربي الحضارة ، كونيا،  
والمسيحاني الحداثة الإنسانية لفضل التلاميذ  
والمدبرين في الإسلام.

والتي نتجت عن هذه الفلتحة بد من العولمة  
التي ألغى للمدات العربية إذ تقابل من العولمة  
المحقق إلى القبول المحقق. ومن تصعيد الذات  
إلى استحقاقها، ومن التسليم المفرط إلى  
الأهمية المحجة ومن تطبيع الآخر إلى تجاهله  
وقد برهن (برهان) على (الذات) أي مروج  
الذات العربية على استنزاف مصالحت من هذا  
النوع إلى أحد أطرافها فقط التساهل أو يقضي  
تعدد الذات واحترامها بون معاملة وليس على  
حسب تطهير الآخر، والتعرج إلى القبول  
والرفض والتوسيع في التسليم المفرط  
والأهمية إلى باختصاص البعض للآخرين  
وتوحيش وعدم الجلاء إلى الفئات هوية  
لنظام مواجهة الآخر.

دعوة مستقبليّة:

ووعم الإطار التاريخي الذي تشكلت فيه هذه العوارض وطبيعة العلاقة العربية بالغرب إلا أنها مع ذلك - أي هذه العلاقة - ليست شبرا ثامنا، كما أنها ليست جوهر حامدا لمنشعبين، والقول بغير ذلك هو بذلة السقوط في فخ





المصدر :

المصدر :

١٠ مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب والتحديات المقبلة

# البحث عن سبل التعبئة والحركة والفكر والفعل في مجالات المستقبل

□ بيروت - من مؤرخ أبو ناضر:



يمر العرب حالياً في مرحلة من الخطر الزاحل التي مرّوا بها في التاريخ المعاصر، ويواجهون - شعوباً وبنواً - تحديات منها الداخلي ومنها الخارجي، منها العسكري ومنها الاقتصادي ومنها السياسي ومنها الثقافي. تحديات تبدأ بالخطر على الهيكل الاقتصادي والاجتماعي والعسكري وتنتكس باتجاه غياب الإرادة العربية للمستركة في الإنتاج والتقدم، وتجب في القرية الإسلام للاضطراب الإقليمية والدولية الإسلامية في الاستيلاء على الثروات الوطنية في العالم العربي. الاستقلال الوطني والقومي الذي ناضل العرب من أجله على مدى ثمانية عقود، وبغمو وضغوط بالكلية، لم يعد قيمة واقعية مسلماً بها. وتحرير الأرض العربية في فلسطين الذي ناضل العرب طيلة ما يقرب من نصف قرن من أجل تحقيقه، لم يعد هدفاً أساسياً يفعل قبول البعض بعض أفكاره بكلمة أخرى ما كان يرفضه العرب في الخمسينات والستينات. هناك مسؤولاً في التسعينات والثمانينات والخمسينات ثورة باسم ميزان القوى غير المتبادل للتعبئة، وثارة باسم «القومية» والسلام العالمي.

في ظل هذه التراجعات العربية، وفي ضوء التحديات الإقليمية والدولية، نظم مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ندوة «التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي»، ونقل مداواتها

في كتاب صدر مؤخراً في بيروت - طبعته الندوة كما أراء منظومتها في «عروض وقصائد للمقبل حدودها في النظام الإقليمي العربي وعلاقاته بدول الجوار نتيجة التوصل إلى ترتيبات والتفاهات سلام بين الفلسطينيين وإسرائيل من ناحية وبين دول عربية وإسرائيل من ناحية أخرى. كما طغت على تداعيل الرأي بين مختلف التفاعلات الفكر السياسي المعاصر، حول الواقع من هذه الترتيبات، وحول أسس التصدي للوضع منها الذي يفضي تهديمه بقوة الشعوب العربية أو طموحاتها نحو الاستقلال والوحدة. شارك في الندوة ثلاثون سفيراً وبعثاً وسياسياً، وتولقت ثلاث أوراق، وأبعد تناولت الجوانب السياسية للتحديات الشرق أوسطية الجديدة وتقدم بها أحمد يوسف لعمدة وعمان سلامة، والثانية تحدثت عن الجوانب الاقتصادية للتحديات الشرق أوسطية الجديدة وتقدم بها محمود عماد فطيل والياس سامي، والثالثة حلت الجوانب العسكرية للتحديات الشرق أوسطية الجديدة وتقدم بها اللواء طهعت مسلم. حاولت الأوراق والتناقضات التي تارت حولها أن تجيب عن أسئلة ثلاثة رئيسية: أولها يتعلق بمحاولة وجود النظام الإقليمي العربي، والثاني برؤية النظام الشرق أوسطي، والثالث بمستقبل هذا النظام من حيث النجاح أو الفشل. يتبع منطق الأسئلة الثلاثة من هجس استلزام الجزء الفلسطيني - العربي من الجسم العربي وبشوله التدرجي في تلك الجسم الإسرائيلي





النصر

المصدر :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٠ مايو ١٩٩٩

الإعراف لا تقل خطورة من المخابرات الصهيونية  
من حيث هي تسعى إلى الحق الخاطئة صهيونية  
بالولايات المتحدة وحليفاتها إسرائيل، صهي  
يتجاوز الهوية والإيديولوجيا قضية فلسطين.

أن خطورة السوق الشرق أوسطية أو مشروع  
النظام الشرق أوسط، كما يسميه أكثر المتطرفين  
في الدولة والكاتب خطر دائم يختلف عن غيره  
من الأخطار في أن المصالحات السابقة التي تحدث  
عنها ساجد كيمي كانت تجري في الماضي من  
الخارج وعلى أساس الجغرافيا السياسية، في  
حين أن محاولة اليوم في إقامة هذا الشرق الأوسط  
تتولعا على أساس الجغرافيا الإثنية بادية وتحت  
على دعم من الداخل العربي وضد من الخارج  
العربي، لذلك لا بد من مواجهة المشروع كما يريد  
المتشوقين غير التحية والحرية والفكر والعقل.

في تشديدهم الأساليب المولوية صهيونية  
السوق الشرق الأوسطية والمطامير التابعة منه  
والمثقلة فيه، يستمر المتشوقين والمتشوقين في  
النظام - لمشروع مفروض من الخارج وتحتدبا من  
الولايات المتحدة، ومشروع أيضاً من الداخل إلى  
من إسرائيل، (يقدر ما أصبحت إسرائيل صهي  
داخليا)، وهو بذلك درجة ما من الفشل والفتنة  
مع قوى وحلقات اجتماعية عربية متطرفة في  
الحجم والموقع، ويمتد المتشوقين والمتشوقين أن  
النظام الشرق أوسط، والنظام العربي المتشوقين  
من حيث حقله الفكرية النظرية في التحليل، فهنا  
مشروعان قيمة وجوهها مطروح على التاريخ  
والاستقلال، وهما مشروعان إرثيين متنافسين،

ومن الطبيعي أن يسعى عدد من الناس في الحكم  
وخارجها إلى تفصيل الواحد منهما على الآخر، لا  
أن التمسوا في التناقض لا يصادفه تناسل أو  
التنازع، والمتشوقين والمتشوقين يميلون إلى الاعتقاد  
بان السقاء مكتوب للنظام العربي وليس لنظام  
الشرق أوسط، شرط الاعتقاد في صراع لنظام  
في الزمن، والاعتقاد في صراع حضاري وقاري  
يشهده المصري عامل، صهيون بالضرورة على  
محورين الأول هو التقاليد والتوجيه للمعايير  
الحالية بحيث يقل من خسائرها (التي تقيده حركة  
الاستقلال) إلى أقل قدر ممكن، والثاني هو محاولة  
القوى الوطنية وحلفاء كل لدول القوة من أجل  
تحويل التوازنات الحالية، ويغير عنه على المستوى  
العالمي المصري اسماعيل صبري عبدالله والمطامير  
بإستراتيجية الهيئات الحكومية والشعبة  
الديمقراطية في كل مؤسسات المجتمع المدني  
والترشيح بشهد الآراء وتعود الشخصيات مع  
الإختلاف.

ويغير عنه على المستوى النظري اللبناني  
انطوان حداد يدعو إلى تعديل ميزان القوى عبر  
تحليلة طاقات الأمة، بوضع قبضر المال والنفط  
والصناعات والمخزون الثقافي في ميزان واحد،  
ويختصر المسألة بين الدولة والمجتمع بمراسد  
القيم الديمقراطية.

أن كتاب التحديات الشرق أوسطية الجديدة  
والوطن العربي، الذي ضم بحوث ثندرة الفكرية  
التي ناقصها مركز دراسات الوحدة العربية في  
بيروت يعمل هولاء مرحلة ما بعد اتفاق غزة -  
أريحا، يعمل وجهاً من توجه مساهمة الماضي  
ويحصل معاينة لكل الشكك استعسالم السلام  
كحقل، استعسالم الاتفاقية لا الشعوب.

سياسيا، وتخلو المزيج في تلك السوق الشرق  
أوسطية اقتصاديا، وينبع المنطق نفسه أيضاً من  
هائج الإشتراكية الإسرائيلية لمرحلة العرب  
القومية، فالسوق المزيج انشائها أن تضم  
إسرائيل بحسب بل أيضاً بولا أخرى مثل تركيا  
وأيران وريما الحبشة وإريتريا، ومن له ميول  
قومية بين العرب على ما تقول القبطاني، عثمان  
سلامة سيظهر بأنه على وشك أن يحاصر من كل  
الجبهات بإطراف غير عربية مستغلين على  
التمهيد الفهم المتشوقين، وعلى أوضاعه للقانونية  
والسياسية، بحيث تلوث جامعة الدول العربية في  
مجموعة دول أوس، ليس للصوت العربي فيها  
صدى يذكر.

تطرح السوق الشرق أوسطية، المتعددة لأن  
اشكالية جوفرية غير من بعض مشاكلها محمد  
حسين، فيمثل عنهما تحدث من الإشتغال  
الجوفري بين العرب والغرب في تحديد هوية هذه  
المنطقة من العالم، وجوفير الإشتغال كما يرى  
هائل يكمن في تركيز العرب على التاريخ والظافة  
للطول موجود، أما عربية وتركيز الغرب على  
الجغرافيا والاعتبارات الإستراتيجية للقول بـ  
شرق أوسط يؤخذ فيه في الإختصار الوجود  
الأساسي لإسرائيل وتركيا وإيران، من هنا تبدو  
الشرق في هذا السياق المبطس العملي لتسويق  
العربية، والمنطقية في الفترة العربية، لهاها  
تدوين صريح لوجود العرب، والفرار، والاسلم  
في الوحدة والعربية.

سكركس السوق الشرق أوسطية الجديدة في  
حال قيامها، على ما يقول أسان سلامة في مقاله  
الأولى، هذا الإجراء التناطري بينها وبين السوق  
العربية، وقد يؤدي هذا التناظر إلى ردي فعل  
مختلفين تصاعاً في مسألة الهوية، فقد يحمل  
التناظر المؤسسي إلى تأسيس استقطابات ثقافية له  
تسرع من تآكل الفكرة العربية، كما حصل مع نمو  
الهوية الثقافية والسياسية الأوروبية في منتصف  
القرن الماضي بناء على قيام السوق الأوروبية  
المشتركة وانطلاقاً منها، أو على العكس لقد يؤدي  
تركيز هذا الإجراء التناطري، وانخراط الأطراف  
العربية كل من جانبيه في علاقات ثنائية هذا مع  
إسرائيل وذلك مع أوروبا، وذلك مع تركيا  
غيرها، إلى ردة فعل قومية كفتي شهدها إطار  
أوروبية عداوة توحده المنفصا والخوف من هذا  
الوجود الذي بلغ المبطس إلى التوقف مجدداً  
دليل إطار الدول القومية.

في تفسير آخر لقيام السوق الشرق أوسطية  
وللتحديات التي تطرحها على العرب وصهيون  
السوري ساجد كيمي أن مشروعات النظام الشرق  
أوسطي هو المصالحات الثلاثة لصناعة الخضاعة  
الجيوسياسية لتعلم العربي، فقد نعت كيميابة  
الأولى صهيون انتهاء العرب كيميابة الأولى،  
استخدمت المنطقة العربية لنظام الإختداب  
الإستعماري الذي ترافق مع وعد بلفور بإقامة  
وطن قومي لليهود في فلسطين، أما المصالحات  
الثانية فتمت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية  
عندما خضعت المنطقة لنظام الجزرة والتجنية  
وشجعت الدول الإستعمارية بزعم الكثيرين  
الصهيونيين في فلسطين، وبهذا المعنى فإن  
الصياغة الجديدة التي نحن في هذه المرحلة  
تحت يافطة مباحثات السلام والتحديات الجديدة



## العرب في مواجهة مصالحتهم

رضا محمد لاري

● التفسير الأمريكي لمواقفها من إسرائيل ومن العرب، فيه كثير من التجني على العرب، والتعيز لإسرائيل، مما يستحيل معه قيام معاملة سليمة في منطقة الشرق الأوسط حتى بعد الصلح العربي - الإسرائيلي، لأن النفوذ الأمريكي، وقبائمه يتوغل في الأنوار بين العرب وإسرائيل، يفرض استمرارية الجفوة والفجوة بينهما، بصورة قد تفرض التعاضد، ولكنها لا توصل إلى السلام.

تبني العلاقات الدولية، على المصالح المشتركة بين مختلف الأطراف مما يجعل المصداقية بين الدول ظاهرة تسمية، تحكمها مداً وجزراً، تلك المصالح التي تكبر، إما الاستمرار فيها، أو إلغاؤها، وقد عبر عن هذه الحقيقة رئيس الوزراء البريطانية ونستون تشرشل بقوله: ليس لبريطانيا مصالحاً في أعداء العالم، وإنما لها مصالح دافعة.

وضوح العلاقة بين الدول، بالمصداقية أو العداوة لا يعطي لأحد الحق في تجاوز المبادئ العامة، التي ينظمها القانون الدولي العام، ولا لتجاوزات الحياة الإنسانية، إلى حياة حيوانية يسود فيها قانون الغاب الذي يقوم على أساس البقاء للأقوى.

انتقال مبدأ البقاء للأقوى من الغاية، إلى المجتمع الإنساني، أصبح بالترجيحية التي مارسها الولايات المتحدة الأمريكية، في علاقاتها مع الدول منذ خروجها من عزلتها بشكل جزئي، أثناء الحرب العالمية الأولى، واضعاًها عن المساهمة في الحياة الدولية العامة بعد تلك الحرب على الرغم من مشاركتها، في وضع قواعد تلك التعامل الدولي.

وإذا من معالم ترجيحيته، خروجها النهائي من عزلتها، في الحرب العالمية الثانية، بالانضمامها للتحالف من مؤثرين بالثأ ١٩٤٤م، التي كان من أهمها محاولتها فرض سيطرتها على العالم، بتخصيص نفسها زعيمة له، غير أن ذلك انصدم بوجود قوة منافقة ومنافسة لها، تتمتع هي الأخرى بنفس المكانة والقوة، فصنعت انفردتها بالزعامة للعالم، وحصرتها داخل إطار زعامة العالم الأوربي الغربي، الذي خرج من تلك الحرب منكسراً وتفككياً، رغم انتصاراته العسكرية.

بشكل العالم مرحلة الحرب الباردة، بين واشنطن وحلفائها، وموسكو وحلفائها، لم يمنع الحكومة الأمريكية من القيام بالعديد من التصرفات ذات الأساس للنفوذ بسميحية شعورها من الدول المرتبطة معها بالخصالفة العسكرية، فانتفعت تلك الدول في التعرض عليها، وقادت هذا الاتجاه فرنسا، بزعامة الرئيس الجنرال شارل ديغول.



١١ - ١٩٩٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

عاملتهم بالاساليب الاربابية، التي تصنفهم كعاجزين غير شرعيين، وتزعمهم بالاقامة في المناطق الآمنة، التي اشتملتها في كل من نامقا والدومينكا. وانتجوا. واد المعنقراطية من مواطن الدفاع عنها، لم يقف عند حد احبار النفس، على الصوة الى الموت بارجلهم، وانما جاء ذلك بارسال وحدات من الجيش الامريكي، لغزو جزيرة

هايتي، وفرض ما يريد عليها بقوة السلاح. كما فعلت من قبل، في جرانادا وبينما، بحجة حماية المواطنين الامريكيين، والالتزام بالنظام العالمي الجديد، الذي لم تنتج معاملة بعد، ولا يزال مشغرا. برفض الاسرة الدولية له، بلغاها عن التعنقراطية بالجبروت العسكري، الذي يفرض الغزو على بلاد صغيرة مجاورة لها، يمحض هذه الدفاع عن النفس، الذي تمتد إليه الولايات المتحدة الامريكية، امام العالم، الموقف القبيح لها، عند معالجتها للاوضاع في نيجيريا، لانها لم تتحرك صوب لاجوس قولا او فعلا، بعد ان استطاع الجنرال سامي اباشا، القيام بانقلاب عسكري، ادى الى اطاحة مسهود ابيولا، الرئيس المنتخب بواسطة الشعب، وبطرق ديمقراطية صحيحة، تحت مظلة الشريعة الدستورية.

الصمت الامريكي على هذا الانقلاب، في لاجوس، وفي اكثر الدول سكانا وازاء، يثبت بان هناك مصالح امريكية، متحذلة في استثماراتها بحقول المتروك النيجيرية، استوجبت مهانة عسكر نيجيريا، والاستسلام على حسكر هايتي، البلد الفقير عديم النفع للولايات المتحدة الامريكية، واتخذت واشنطن الموقفين المتناقضين، تحت مظلة حماية الديمقراطية، والدفاع عن حقوق الانسان. وادا كانت الدفاع واسدائها، قد فرضت التناقض في المواقف الامريكية، وازواجية تصرفها السياسي، بين نيجيريا وهايتي، فان البحث عن اسباب التناقض والازواجية للموقف الامريكي، في داخل منطقة الشرق الاوسط، يضطرم مع عمدا المصالح، لان الحكومة الامريكية تظف ضد دول لها مصالح كبرى معها، هي الدول العربية، وتؤيد دولة ليست لها اية مصالح الاقتصادية معها، بل وتحملها خسائر فادحة هي اسرائيل.

يفسر هذا التناقض، على التناقض في المسلك الامريكي، بمنطقة الشرق الاوسط الهاجس من الخطر السوفيتي، لان الضمانات العسكرية والاستراتيجية، منذ قيام اسرائيل، كانت تشير الى ان العرب غير قانونين على التصدى لهذا الخطر الخارجي، في حالة تعرض منطقة الشرق الاوسط له، مما جعل الولايات المتحدة الامريكية، تعتمد على اسرائيل في الدفاع عن هذا الاقليم.

عدم الثقة بالعرب، لم يكن سببه قصور قدراتهم العسكرية فقط، وانما فرضه ايضا تراجيحهم بالانتماء الى المعسكرين، او بالانتماء المزيج للمعسكرين الغربي والشرقي، كاستراتيجية القلبية، تستهدف ابعاد الخطر عن ملادهم.

غلب الخطر الدولي بانتهاء الحرب الباردة، وانتهاء الاتحاد السوفيتي، لم يلق اطلاقا الخطر الخارجي، الذي اكتسب في هذه المرحلة سمات الخطر الاقليمي، بوجود أنظمة انقلابية القلبية، معادية للولايات المتحدة الامريكية، وعدم قدرة العرب على تحديد مواقفهم معها، بشكل قاطع ومريح للولايات المتحدة الامريكية. عدم ولاء العرب لمسؤولياتهم، في حماية اقليمهم، من الخطر الخارجي الدولي في الماضي، والاقليمي في الحاضر، من وجهة النظر الامريكية، جعل واشنطن ترتطم مع اسرائيل بمعاهدة استراتيجية، وتزويدها بالسلاح الخطير المحرم، اسلحة الدمار الشامل، لحماية هذا الاقليم من ذلك الخطر الخارجي.





وتلازم مع هذا الموقف الأوربي المناهض للزعامة الأمريكية بداية لبناء للكيان الأوربي المستقل ببنفاعة عالمة اليوم هيأنا كبيراً يعرف بالاتحاد الأوربي. التشر الأوربي على الولايات المتحدة الأمريكية في مراحله المحمودة السابقة أو في مراحله الكلية قصائية لم يمنع الحكومة الأمريكية في المرحلتين من التصرف بحافلة وتعال في علاقتها مع بقية العالم الثالث المرتبطة بالملك السياسي الغربي، إلى الدرجة التي جعلت الشعوب فيها تبحث لنفسها عن الخلاص من سطوة الوجه الأمريكي القديم.

هذا الوجه الأمريكي القديم في العلاقات الدولية جاء نتيجة لنهج المطلق بفسية الشعوب التي يتعامل معها، والتدخل الكامل عن العلم والمثل والمبادئ والمبادئ الدينية التي تؤمن بها، مما جعل السياسة الخارجية الأمريكية بعيدة عن الواقع، بصورة فرحت ازمنة المواقف في القضايا المتشعبة باختلاف الأطراف التي تتعامل معهم لا تريد هنا أن نذهب بعيداً، ونرد ما حدث في الماضي فذلك تاريخ قد مضى وانقضى، وإنما نقدم الدليل على المعايير المروجة الأمريكية من قضايا قاضية بالعلم، انشئت جديلاً الحكومة الأمريكية مواقف متناقضة عند معالجتها، على الرغم من التقاية الكامل بينها، أصق مثال على ذلك، ما حدث في هايتي ونيجيريا، من انقلاب عسكري على السلطة الشرعية في بورت أو برنس ولاجوس، وموقف واشنطن المناهض من القشتين، بنمسكها بالديمقراطية بالنسبة لهايتي، وتخليها عن الديمقراطية في نيجيريا، تمت في العاصفة بورت أو برنس عاصفة هايتي، انتخابات حرة ديمقراطية أوصفت حان برناردو أرسنيدو الرئيس المنتخب، ولعل أن يمارس سلطاته الدستورية.

قام انقلاب عسكري بقيادة الجنرال راؤول سبيندلة، أطاح الرئيس المنتخب، ورفض الجنرال نفسه بقوة السلاح رئيساً للبلاد.

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية، من مواطن أيمانها بالديمقراطية، وضرورة سيادتها على العالم أجمع إلى معارضة الانقلاب العسكري، وأخذت تطالب بالعودة إلى الشرعية الدستورية، على أساس أن في ذلك احتراماً لرغبة الشعب في هايتي.

لم يكن الدافع الحقيقي من وراء ذلك عامل الجوار، لأن جزيرة هايتي في البحر الكاريبي، تبعد عن ساحل ولاية فلوريدا بستمئة ميل بالجنوب الشرقي، وإنما كان الدافع استعراض العضلات، لإثبات أن الولايات المتحدة الأمريكية جادة في تطبيق الحياة الديمقراطية في كل ركن من أركان الأرض، بحاربها للتشرف العسكري، الذي يزعزع هذه الديمقراطية، ليس بالجزيرة وحدها، وإنما في داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا الرأي الذي ترفعه الحكومة الأمريكية، ضد العسكري في هايتي، فيه تطاول على الحقيقة، لأن الدور العسكري في بورت أو برنس مهما بلغت شراسته في داخل الجزيرة، يقل من الضلالة التي لا يمكن أن تؤثر على وقع الضيافة الديمقراطية في داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

لم تكف الحكومة الأمريكية بموقفها المؤيدة للشرعية في هايتي، وإنما تدفع بالأمم المتحدة في الإجراء الذي أدى إلى إصدار العديد من القرارات ضد هايتي، كان أخطرها القرارات الاقتصادية التي قضت برفض الحصول التجاري عليها، مما زاد من معاناة الناس بها، من شظف العيش وتسلط العسكري.

هذه الضالقة بشقيها، الاقتصادي والسياسي، قد جعلت آلاف الناس يفرّون بطوابر الصيد، إلى قشت الأمريكية القريب منهم طلباً للحماية، غير أن الحكومة الأمريكية





التفسير الأمريكي لواقعة من إسرائيل ومن العرب  
فيه كثير من التجني على العرب والتحقير لإسرائيل مما  
يستحيل معه قيام مقابلة سليمة في منطقة الشرق الأوسط.  
حتى بعد الصلح العربي - الإسرائيلي لأن النفوذ الأمريكي  
والسياسة يتوزع الآن بين العرب وإسرائيل. يفرض  
استمرارية الجفوة والفجوة بينهما، بصورة قد تفرض  
التعاضد ولكنها لا توصل إلى السلام.  
وعليه فإن مسؤولية العرب اليوم، تحتم عليهم اثبات  
مقترنهم على حماية منطقة الشرق الأوسط ليظلوا  
بنورهم في تامين مصالحهم ومصالح دول أخرى دون  
الحاجة إلى الدور الاستراتيجي الإسرائيلي.





النشر

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

10 شهر 1994

# حتى لا يتكرر تزيف الوعي السياسي العربي الوفاق العربي - العربي . متى وكيف؟

محمد الرميحي \*

وهي نصي قضية تحرير فلسطين... إن اعتراف من النهر إلى البحر... لذلك نحتاج هذا الجيل مع كل ما يفرقه - حقاً أو خطأ - من تحقيق تلك الهدف وسائر جماعات عميدة زعماء خلف كل من يرفع ذلك الشعار، وكم بعض الطموحين، في مصفحات الجيوش العربية تظهر الديابات ليصغروا الجبابر أولاً وأخيراً، مطمئن بتصميمنا على تحرير فلسطين.

وانكر في غزة تلحق ذلك الوعي - بالقياس إلى على الأقل - إن العرب كانوا يستحقون بالذات، المعاصرة له، والخصاص، فلسطين ولا يزال هذا الرقم محسوراً، ومع كل بض، لأنه بدلاً من أن يتنازل، راح يستعاضه، ومع كل بداية عسكرية أو مجموعة حزبية طموحة في هذا البلد العربي أو ذلك كان يطاح «النفاد الفاسد» ليمد الحرب كسرهم الشارعية في الضمر الحديث - تحرير فلسطين، وكلما زاد رسوخاً وتوسعا، ولا أعرف متى استقرت إسرائيل تزداد رسوخاً وتوسعا، لكن المؤكد أن عدد من لدى بعضاً فكرة أن إسرائيل وجدت هنا لشعبي بعد 1947 لم في السنوات التي تلتها، لكن المؤكد أن عدد من وعوا - بشكل عفواني - أن إسرائيل وجدت هنا لشعبي في هذا العصر المتطور، لقد زبد - إن لم يكن علانية - لاسراً - في وقت ما، بعد ذلك العام 1947، وأصبح الاقتراح إسرائيل أمراً فأت زمامه، إلا أن الوعي المكثف والشعارات التي غنيت بها جماهير عربية عريضة - إما خوفاً أو مسابرة أو استهانة من واقع قديم - ظلت متدلفة، وبل إن المشكلة في جزء منها أن هناك أنظمة رجعية، جعلت من انتصار إسرائيل ممكناً، فاضاح بعض ليعسر للمرة الثانية أو الثالثة في بلدان عربية، وللمرة الأولى في بلدان أجنبية - «النفاد الفاسد» المتسابق لكن الأمر قل كما هو في جوهريه شعارات طائفي ولا يتحقق منها شيء على الأرض بلقياس الهدف المنشود، عدا التضييق على خلق الله في داخل الوطن، وطائفة من يحاول حتى الخلقشة لأن ذلك سيؤثر على المكاسب المستقرة والمكتسبة باسم «القضية».

وحتى حين قرر صدام حسين في تصريحه الرنان الشهير أن سوف يصير، نصف إسرائيل - ولا أعرف حتى الآن لماذا التفتت - وصفق العربي في مصفحة لهذه الزايدة الصاعدة كل أن الجمع معقول جزئياً لأنه حتى سنوات طويلة يوعي مزيف تجاه نفسه وتجاه الآخر، وكان الجمع يقيس وليس الآخرون تدمير إسرائيل بالمضي السابق، أو تحرير فلسطين بالمضي الإيجابي هو هدف شيء مستحيل، ليس بسبب الإهود أو المكاسب بل بسبب موضوعية جدته.

■ الأليات التي استطاعت منذ ما يقرب من العام نحو سلام فلسطيني - إسرائيل، وأرضي - فلسطيني، واحتمالات توسيع هذا السلام لتشمل دولاً عربية أخرى أطلقت منها مجموعة من الاتهامات، وهي تحتم عليها اليوم البحث والمطرق في مسارات هذا السلام وإفهامه وتناكبه أيضاً ليس على الأطراف المشاركة فيه مباشرة وإنما أيضاً على الجواز العربي والتصعيد الجغرافي الأوسع.

والسؤال الذي سناحاول الإجابة عنه هو إذا كان المستطاع أن يصل الفلسطينيون والأرضيون إلى نظام مع من كانت أنبيائنا السياسية وربما بعضها إلى الآن تسمية «العمو الإسرائيلي» وإذا كان ممكناً أن يصلوا إلى وقف العداء والدهم بمسلسل يقود إلى وفاق، ليس من الأولى أن نصل - نحن العرب - إلى تفاهم بين الطائرتين، التي اشتدت بين بعضها البعض الصراع التنشط أحياناً والصراع المصنوع في أحيان أخرى؟

وإذا كانت هناك دوافع وضرورات ملحة وموضوعية جعلت الفلسطينيين ومن معهم - أو قبلهم - الأرضيين والمصريين يصلون إلى هذا التفاهم مع إسرائيل، إلا تعمل هذه الدوافع والضرورات كشعلة وللوضعية أيضاً بإتجاهه وفاق عربي - عربي يوفر عليها موارد بشرية ومالية ضخمة يحتاج إليها النواصير العربي في هذه الأوقات.

تلك أسئلة - في نظري - تشدني محاولة الإجابة عنها بدو الفعل الأنبياء، أو حتى المؤلفات تنفسي من قبل رؤس، أو شماعة وتفهيم. إن المقصود أعظم من ذلك وأتمل فالتفكير الأعمق التي تريد تحقيق المصالح الحقيقية للمناس المعاصرين تحتاج إلى تمحيص وعقلانية، بعيداً عن طريقي التعامل التي تعود عليها بعضنا وهي إما الزائدة أو المتسقط للشيء والآخرين ومشاعر المستطاع من الناس، وهذا ما سناحاول أن نعرض له.

كأن قدر جبلتنا أن يتفكح وعيه السياسي - في الشرق العربي أساساً وفي الغرب العربي إلى حد ما - على قضية مركزية سياسية عربية واحدة اسمها بالختصار: الفلسطين - وكان الجمع يقيس وليس الآخرون سياسياً وحتى أخلاقياً، ملاً وعقوبات وشعوباً وأحزاباً وأفراداً، يمدى بهمهم أو فترهم من «القضية»





## للنشر والخدمات الصحفية والاعلامية

التاريخ

١٠ شهر ١٩٩٤

وتنذره بعض أهل الصحافة والرأي من العرب - في نهاية الأمر - إلى أنه لا توجد نظرية لحل الصراع العربي - الإسرائيلي لدى معظم العرب إلا نظرية واحدة هي الصراع المسلح ونجاهل الجميع المقص الحقيقي والمؤسوسي للقرارات المتخاضة في الواقع لتحقيق ذلك الهدف.

وعندما بدأ ياسر عرفات والملك حسين ومن قبلهما أنور السادات في التفكير بشعور آخر لحل ذلك الصراع بعيداً عن النظرية العسكرية المستحيلة فإن رد الفعل العربي الجماعي - لتفرد ما حقق فيه من وعي شعبي واقعي - لجأ إلى الطريق الذي يعرفه ويرب عليه طويلاً والهدف

### وهو التثديد وإطلاق التهم والحش في القول

إلا أن الحقائق تفرض نفسها: ففي مقال لآباء إيهاب وزير الخارجية الإسرائيلية الأسبق نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» قبل أسبوعين قال ضمن أمور أخرى ما سخاه أن ذلك حين هو الحال الحقيقي - وليس أنور السادات - في بدء الحوار مع إسرائيل كما أن الأردن - كسولة - بقيت واستعصرت لأن قرار الإسرائيلي كان واضحاً للتعريفين والسوريين إذ أن أي شخص جالس هناك كان سيلاحظ تفاعل إسرائيلي ضداد. ويضيف آباء إيهاب أن ذلك «أدرك ربح هرب مؤلماً».

وتحت هذا لا تريد أن تحكم أنواراً أو غرض وجهة نظرك على أحد، وإنما تريد فقط الإشارة إلى الواقع وحقائق نشر في بعضها الملك حسين في خطابه الأخير في واشنطن عندما قال إن جده لعل لأنه كان يبعث عن السلام.

فهو يمكن السلام مع إسرائيل في الظروف الحالية جاذبة مقبولة لدى كثيرين في غياب أي خيار آخر، إذ كثر معظم السياسيين العرب خيارات غير عقلانية لفترة طويلة وأصبح من المستحيل البحث عن بديلات - غير سريية - إلا ما تم ويتم أخيراً.

ولا شك أن الزمن هنا أحد بؤرته واستقرت أكثر من أربعة عقود دامية ومكثفة لتعرف على وجه الحقيقة أن صواريخ القوة التي تصبب بين الدول ليست القوة والمزايدة وإطلاق الشعارات، فموازين القوة لم تدل في يوم من الأيام خلال العقود الأربعة الماضية مصلحة العرب ليس بسبب هذا النظام أو ذاك وهذه السياسة أو تلك وإنما في أسباب مركبة في مجملها خطرياً وتقنياً وإرادة سياسية في منظور الدولة الحديثة. وهو ما كان ولا يزال في نظري يقنع الجميع.

ولا يستطيع ملاحظه موضوعي يتعذر مثل هذا إلا أن يشير إلى أن الإسرائيلييين أيضاً انتهكوا هذه «الحالة» من اللاعقاب واللامسؤولية وانتهكوا بقاؤهم الطويل تحت السلاح. وهناك شواهد عديدة على هذا الرأي من بينها اقتدارات شمعون بيريز - وزير الخارجية في كتابه «الشرق الأوسط الذي نشر أخيراً» - إذ قال ما سخاه أنه على رغم نفعه في بداية حياته بفترة الحرب الباردة (التي لا أنه وجد من خلال خبرته الطويلة أن الحلول العسكرية لا يمكن أن تفرج حلولاً نهائية على أرض الواقع - ما يفرس هذه الحلول هو التفاوض. ولو أن هذا الأمر يحتاج إلى نقاش - فإن التفاوض من مركز قوة هو بالتأكيد أفضل من التفاوض من مركز ضعف. إلا أن فكرة التماسية لتعدي الجدية

الجوار العربي - الإسرائيلي لتصل في نتائجها إلى تعميم يكاد يكون دواية، بديل أن كنا نصميم لصلوات الدوليين في ما يخص - الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق - كانت عشرات الآلاف من الأسلحة المشاعة موجهة من كل منهما إلى لائن الصناعية والتجمعات السكانية في الجانب الآخر. فيما كان الاقتصاد الدوليين منها ويتوه تحت ثقل السباق المتناظم إلى التسلح ما أدى بالتخصيص انحصار في الانهيار فيما يعاني الاقتصاد الآخر من مرض مزمن من جراء ذلك السباق.

لقد وجد العالم الغربي قوته في نظامه الديموقراطي وهو نموذج انتصار على غريمه السابق. ويشعر شعوب ميريز في كتابه إلى أن قوة الدول تكمن في جاعته، وفي ضمانات العربية القوية، ريك وعي الناس ولا يزال البعض يؤمن في التزييف ليؤكد على انوارين فرصة للتحالف الديموقراطي الشر والحق، وهو قوت عليهم - ولا يزال - التظيم المصحح والحديث في الجامعات وأرضه مواكبة العصر.

لذلك فإن القول أن ديماني مخلوق قرار في الصمم بالسلام مع إسرائيل الأكرين من بقايا ملك لوزي، ويزيد من هذه المشابة التخطب الذي يمارسه الإسرائيليون استجابة لوعي كاتب آخر لدى الجمهور الإسرائيلي نفسه عرصة مساهمتهم جيلاً بعد جيل، وهي مغارة عجيبة وستكون مضطحة السعاس في السلام العربي أنهم لا يستطعون الإغتراف من ذلك الوعي المزي لا تملك تكون مصالحهم متعارضة معه أو أن يطلقوا ضده موضوع متى وجدوا أن مصالحهم الآتية تتعارض معه لأن القول ضده هذا الوعي المزي لا يتطلب فقط فتح ملف السلام الإسرائيلي - العربي وإنما يتطلب أيضاً وأولاً علاقات عربية - عربية صميمية من جانب وتوسع نطاق التسمية وقاعدة الديموقراطية من جانب آخر. وتلك في نظري معادلة صعبة.

لم تكن تريد من تلك المعادلة الطويلة بمسبها إلا أن تقول إن بعض العرب علناً وآخرين سراً على استعداد للمؤامرات حل الصراع العربي - الإسرائيلي حلاً سلمياً. فلماذا إذن استمرار الصراع العربي - العربي ولا القول «الفراق» العربي - العربي. لأن الفراق ممكن وتكون عليه حوائث يومية عالمية كالفراق الأميركي - الياباني، أو المزارع الإمبريبريطاني - الألماني ويجري حله غالباً ضمن البات متفق عليها في السابق. فلماذا يستمر هذا الصراع العربي - العربي. السبب أن هناك وعياً متديداً وعالماً منذ أحد طويل حول طبيعة العلاقات بين الدول العربية وأحسب أن السلام مع إسرائيل يقدم بعض الحلول. وليس كقضايا، لتتصالح العلاقات بالسلام الإسرائيلي - الفلسطيني أو الإسرائيلي - العربي هو بشكل ما اعتراك أخيراً بالدولة القطرية العربية، التي كان العرب جميعاً منذ الحرب الأولى يملكون من خلالها ويتكلمها بعض تكمهم وسياسيهم نظرياً خضعة شبه اسمه «الوحدة العربية» التي تقتصر - من جهة أمور أخرى - حق التدخل من دون استئذان في شؤون الدولة الأخرى. وغالباً باسم فلسطين.

هذه الدولة «القطرية» والبعض يسميها «الوطنية» تشكل بعضها بعد الحرب العالمية الثانية وبعضها الآخر





الكويت عام ١٩٨٧ لإنشاء محكمة عدل إسلامية لم يصادق على نظامها الأساسي المقترح - حتى الآن - أكثر من ثماني بول ليس من بينها دولة عربية واحدة لا يزال بعض العرب مصرراً على تلجيح المسامح بفعل شعارات قديمة، أعلاماً وكلمة وأذاعة، ولا يزال بعض الجماعات، وتزخر صحفها العربية بالتحذيرات والتهديدات أرحم بعض العرب بعضهم الآخر.

ومن التناقض أن يأتي هذا الهجوم الكلامي وحسبي للنسبية الجغرافي من أناس يعتقدون بحق أنهم مدعاة الديموقراطية والتنمية، ليس هناك تناقض في ما يطالبون وما يدعون إليه أكرست لجهدها المناهضة في قضايا مثل الوحدة العربية والسلام، والامن الوطني وسواها من القضايا، هي منظورات مختلفة لأن خبراتنا مختلفة ولأننا نختار من هذه المفردات وليس محسورة أن ننظر إلى الأمور من المنظور نفسه ليست هذه تعددية مطلوبة ومرغوبة وصحيحة أيضاً المهم أن تتفق على حل هذه الصراعات والتفسيق بين المصالح بآليات حضارية تمنع كنا جميعاً الأذى وإهدار الموارد.

انصهر أن هناك سياسة خارجية مضمرة للملاحق - إلى حد ما - بين كل دولة عربية تجاه اليابان مثلاً، أو أوروبا أو الولايات المتحدة أو تركيا أو أي بلد آخر، فهل الدولة العربية سياسة خارجية مدروسة ومفصلة تجاه دولة عربية أخرى أم أن الموضوع سائب وعاطفي وسريع التبدل، وهذا ما قلتم إلى وجوده، كيف يمكن أن يكون - وهو أولى مراحل الصراع - تدخل دولة في شؤون دولة أخرى، ويطلب بعضها أن يقرر ماذا يجب على ذلك البلد العربي أن يفعل أو لا يفعل حتى لو كان ذلك الفعل بعيداً جداً عن مصالحه ألا يستحق ذلك تفكيراً جدياً؟ لقد وقعت الدول العربية لظروف عديدة أسرى لصراع سمعيته الصراع العربي - الإسرائيلي، فسبح كل التناقضات وإباح للصراعات وما هو هذا الصراع بعشر على الية تتفق عليها الأطراف المعنية لبدء حله فهل تنحصر جزئياً من هذا الأمر؟ وهل نستطيع أن ننحصر من سجن الأفكار التي تحول جيل كامل لبعثها ولخلقاتها من أجل جيل آخر مواكبة للحضرة

إن البليات ذلك لتفكير المتفرد هي تضييق الوعي العربي، ولهم الواقع كما هو، وليس تفسير الواقع تفسيراً سرياً لخصلة أبنوولجنا مسجلة من خارج هذا الواقع كالحسنات أو ماركسية أو أصولية، وما يشغلني - وأحسب أنه يشغل آخرين غربيين - أن يمدد تزييف الوعي العربي من جديد تحت شعارات أخرى ليصل استنزاف الجوائز وتبني مختلفين، إن الخروج من هذه الدائرة المغلقة ليس حذيفاً، إنه إرادة، ليساً بالمعنى في القول.

• رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية

كان واقعاً تاريخياً كما يؤكد لنا باحث جاد هو محمد الاستعماري يقول: «بإستثناء الشجيرة التي بلغ إليها الاستعمار في بعض مناطق الهلال الخصيب والجزيرة العربية فإن معظم الكيانات العربية المعروفة بالكيانات الطورية حالياً بقيت منفصلة عن بعضها البعض اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً بسبب عامل التبايع الصحراوي». واعتبر بعض بعض السبب أو الآخر على وجود هذه الدولة الطورية، وأصر بعض أناس على أن ثروات هذا القطر أو ذلك هي حق مطوم للعرب الآخرين، وقد ظهر تلك بشدة بعد ظهور النفط على رغم أنه القروء العربية الوحيدة التي أصاب شيء منها كل العرب بشكل مباشر أو غير مباشر. إن وجود هذه المفاهيم غير المستقرة في علاقة القطري بالقطري العربي، وتوقعات الكل من الكل «على ناز تحرير فلسطين» والعداء أو الصداقة للعرب... كل ذلك تسبب بهذا الصراع العربي - العربي الذي أدى بدوره إلى إهدار هائل للطاقات المالية والبشرية وتكوين تاريخي الغرس نهضة عظيمة لم تتم.

فإن الجميع أن إهداناً على الوحدة العربية - وهي هدف ضووح باطل - كان يجب التفكير في سبل تحقيقه على أنه خيار سطحي، ولكن التفكير ظل تقديداً بسبب القهر من الخارج أو المؤامرة من الداخل، فالمصالحات الوحيدة العربية بأي شكل منظر إليها - اللغة والتاريخ المشترك والدين والثقافة وغيرها من العناصر - أن لم تستطع دفع العرب إلى حل صراعاتهم بوسائل سلمية توغر التفكير من طاقاتهم فإن وجود هذه العناصر بالأساس يصبح مشكوكاً فيه.

نتيجة لهذه الصراعات التي شككت في السيادة الوطنية لبعض البلدان العربية، وشككت في أمن جماعي عربي حقيقي وفعال، فإن الدول الناطقة على الخليج (بما فيها إيران) قد صرحت على السلاح ما بين سنوات ١٩٧٨ إلى ١٩٨٧ حوالي ٥٠٠ بليون دولار، وهو رقم قلبي بكل المعايير، هذا عدداً ما صرفته سورية ومصر واليمن وقبلة الأنصار العربية، ولا أريد أن أعيد أرقاماً لأن الخواص منها في السنوات الأخيرة أرقام هائلة نخب معظمها أراج البرايح.

فربما جعل الصراع العربي - العربي وبالطريق الضمنية، وهو المظروب والمزجوب فيه، ثقاف أصابه إلى جانب الوعي الزيف عقبات قد تكون رمزية لكنها تقدم لشارات واضحة. أوليس من العرب التحصيل الدائم لعدالة العاصدة من ميثاق الجامعة العربية، التي تحرم الانسحاب إلى القروء لغرض المزايدات وحل الصراعات العربية؟ وهل من لمصالحه عدم تمسك الأنظار العربية لإنشاء محكمة عدل عربية، حتى أن اقتراح هذه المحكمة أنسلطه من جدول أعمال الجامعة العربية لثراً، وهل من المصلحة أيضاً أنه على رغم وجود نص واضح في ميثاق مجلس التعاون لإنشاء محكمة لحل المزايدات أن هذا البلد لم ير الثور بعدة وعلى المستوى الإسلامي على رغم حصة مؤثر اللغة الإسلامية التي عقد في





المصدر :

شؤون الشرق

التاريخ :

١٢ شعبان ١٤١٢

للنشر والذخعات الصحفية والمعلومات

# عن التضامن العربي والتنسيق

إميل حبيبي

كل ما في هذا الأمر، في اعتقادي، هو الأسلوب المصمم الذي أشكرناه للتضامن المطبق فخرية أو فرضي على بعضنا فرضاً. وهو أسلوب الطوارئ الذي لا يشمل المجلات الصداقية أو القوية. وهو أسلوب لم يتعود عليه بل لم يكن معكاً في مرحلة الحرب الباردة.

وهناك ظاهرة جديدة أخرى لم يتعود عليها شرقنا العربي حتى الآن في اعتقادي. وهي نجاح الفلسطيني شعباً وقيادة مسئولية في انتزاع حكمهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم وجعل هذا الحق طليقاً، مولفواً عليهم وحكمهم بدافعهم عنه ملتماً بدافع لزم عن حرمته. وقد يكون الدافع إلى بعض التصرفات الفلسطينية الأخيرة الذي توصف بالمتسرع هو خضوف من شبح الماضي الأليم في هذا المجال المصري.

ولا نستثنى المسئولين الإسرائيليين أو بعضهم على الأقل من بين أولئك المسئولين في شرقنا الذين لم يتحسبوا على هذه الظاهرة الجديدة. ظاهرة نجاح الفلسطينيين في استعادة القرار الفلسطيني، إلى أيديهم. وقد يكون الخطر الأكبر على أسيرة السلطة الحالية هو محاولة المسئولين الإسرائيليين أو بعضهم تجاهل هذه الظاهرة القاعدية الجديدة. فما أن يصالحهم مسئول في دولة عربية حتى تتأزيمهم لوهامهم القديمة بقدرتهم على نفي الوجود الفلسطيني والفلسطيني في الوطن الفلسطيني وعلى الشكاشك مع الحكم العربي على أساس هذا النفي.

ليس صحيحاً القول أن القيادة الفلسطينية بأمرها مغاوشات أو سواها وما تلاها من اتفاقات مع إسرائيل خالفت واجب التنسيق المصري. إنما قطعت الطريق، نهائياً، على إمكانات أية تسوية مع إسرائيل بدون التسبب المصري الفلسطيني وعلى حسمها.

ما من وطني فلسطيني إلا ويتضمن من صميم قلبه أن تستعيد المملكة الزينة جميع حقوقها وتاريخها الوطني. وكلما يقنع من أن القيادة السورية في إسرائيل على استعداد للحوار على جلاء الاحتلال الإسرائيلي

اكتب لكم من الدار البيضاء (المغرب) في طريقي إلى مدينة أسيطة السورية للمشاركة في مهرجانها الثقافي الذي يقعد مرة في السنة في مثل هذا الوقت من كل عام بدعوة من جمعية المحيط الثقافية وجامعة محمد بن عباد ويمبادرة الفكر الفكري المؤلف محمد بن عيسى رئيس الجمعية وأمين عام الجامعة. وأتضمن أن بضائفي الصلة حتى أكتب لكم عن هذا المهرجان وأصالة وعن العديد من الزلاء من مختلف الأقطار العربية الذين انتظروا التعليم كما في العلم الماضي، فتمتدح الراي في أحوالنا وفي مهماتنا الثقافية.

أما الآن فلا مسهر من الصديق عن «الجيل» مثلاً جرت الكتابة عن مسلم أولاد مشدون بالجيل، فمثل مرة على الصلة في فصل الشتاء، وطبق من التلاميذ أن يكتبوا في موضوع مضمون صغير الحجم جداً. تأليفه اللطيف والمدرسة حين تظهر به واسمه يبدأ بصرف القاء. هكذا عرف به تلامذة الصف. ثم سألهم بمن هو؟ لصاحوا، بالعلم، بصوت واحد: «العلم». القسار! فطفاهم جميعاً وقال: «بل هو العلم».

وهناك حكاية ثانية عن شخص مشدون بالكوش. ولكنها لا تصلح للتسجيل على الورق. وقد لا يتحرك الفلسطيني الآن في بلاد العرب أو في بلاد «الروم» إلا ويسأل عن ليله عن القضية الفلسطينية وعن المسيرة السلمية الحالية.

وقضيت في طريقي إلى المغرب يوماً في العاصمة المصرية القاهرة التقيت في أطلالها العديد من زملائي المصريين وتبيننا الراي في القضية أياًها. وفراحت من الصحف العربية ما يصل أينا في بلدنا وما لا يصل أينا في بلدنا. واثارت اهتمامي لاحتكامية في إحدى الجلسات الأسبوعية المصرية المروية لدار فيها عائلتها إلى ظاهرة مميزة تحدثت عن هذا «الجيل». عن مغاوشات السلام مع إسرائيل. أنه يكاد يدور كله في حلقات مكررة. لثمة بالحديث للعلم والمكر؛ المادي يؤيد. والمغاري يتعزى. والمعلقة تلف وتؤنق. تلف وتؤنق.

فهل حقا؟





المصدر :

مركز البحوث

التاريخ :

١٢ شهر ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى، هو حق الفلسطينيين وهدم، شمساً  
وفجأة، في التصرف بما يسمونه صفاً،  
باسم القرار الفلسطيني.

أما الفلسطينيون العربى وأما الفلسطينيون  
العربى، في قضية النزاع العربى الإسرائيلي  
- فلا معنى لهذا ولا معنى إلا بالفلسطينيين  
والتنسيق مع القرار الفلسطيني.

لقد أقبض لي، في القمعي القصيرة في  
القاهرة في طريقى إلى المغرب إلى أن أتى  
عدداً من المفكرين المصريين الأصليين - وعاد  
الصدى ما بيننا إلى ما يسمى بالفلسطينيين.  
وحديثهم عن لقاء لعلنا الذي جرى قبل  
أسبوعين بين ممثلي الفصيح الفلسطينيين  
والإسرائيليين بهدف واضح وهو ضمان  
الإسرائيليين مع زملائهم الفلسطينيين في  
عملهم العامل من أجل قبول الفلسطينيين  
الاستقلالية وعاصمتها القدس العربية  
(الغربية) والله المستوفى الاحتلالية وغير  
ذلك من شروط السلام العادل والناهض مع  
إسرائيل. لهذا صعب علينا أن نلتفتوا  
وتتضمنوا معنا في داخل إسرائيل حتى  
نتحقق المطالب الفلسطينية الشرعية لعلنا  
لا نكون إلى غزة وإريحا وتضامناً مع  
زملائهم الفلسطينيين في على ديارهم؟

أنهم أوحى ما يكونون إلى أنفسهم، لقد  
انخرطت بيروت المصاصرة من قبل الجيش  
الإسرائيلي بسفه وكان لهذا الأمر أبلغ الأثر  
المعزى، فكلم بعضهم أن تتفهموا مع  
لغوتكم في غزة هلينا؟  
هذا هو التضامن العربى والفلسطينى.

(الدار البيضاء في 8/7/1994)

عن كل أرض لبنانية، وكان الفلسطينيون  
الفلسطينيون يتحتمون مجرة، أن ينكر  
القادة الأرمنون والسوريون ويقيم القادة  
العرب حقوق الشعب العربى الفلسطينى  
الشرعية بكلمة طيبة، في أثناء مفاوضاتهم  
والتعاملات مع المسؤولين الإسرائيليين. أنا  
لا نؤسهم إذا لم يضمنوا تنفيذ الحقوق  
الوطنية الفلسطينية الشرعية شرطاً  
لواظمتهم على التوقيع الكامل مع إسرائيل.  
أنا نؤسهم على توجيه الملامة إلى  
الشعب العربى الفلسطينى الذى هو، في  
واقع التاريخ الحديث، بفلسطينهم.  
ولا كان الإريحا أولى بالمعروف، لأنها  
نتيجة بالملامة، في عدم التوجه على هذه  
الطائفة الجديدة، إلى العديد من المفكرين  
الفلسطينيين الوضحيين الذين يضمنون التزم  
على القيادة الفلسطينية عن كل ديمقراطى أو  
تراجع أو خلل في المسيرة السلمية الحالية.  
فهم بهذا، يتجاهلون حقيقة الأمن المخطط  
الذى كان على الشعب العربى الفلسطينى  
وإيمانه أن تنهله لأرض فواظم الجديد على  
كل المعنيين بالأسر، واقع حصول القرار  
الفلسطينى إلى طرد مؤسوف على  
الفلسطينيين لأدهم.

إن غزة الفلسطينية، بالطبع، ليست  
شأن المأهولة ولا بيروت المصاصرة كلها.  
للفلسطينيين في غزة موجودين في وطنهم.  
وقد عانوا فيها بفشل انتصار أرائهم  
المختلفة بالانتفاضة، وقد كان المنظر، والأمر  
الطبيعى، أن نتحقق الوحدة الوطنية  
الفلسطينية على التراب الوطنى الفلسطينى  
المحاصر أكثر وأوسع مما تحقق في بيروت  
المحاصرة. وقلوبى هذا لا يعنى أن شيئاً منها  
لم يتحقق حتى الآن. ويترك المسؤولون  
الإسرائيليون أن مسقطاتهم المعبوقة،  
لأثارة الحرب الفلسطينية - الفلسطينية قد  
فشلت كلها فشلاً ذريعاً. ومنذ الآن يجد  
العديد من الوطنيين الفلسطينيين المهتمين  
في هذا البلد العربى أو ذاته أنهم كانوا  
مجرة أداة ضغط في يد البلد المضيف حتى  
إذا تم له عار راية الصلح مع إسرائيل لم يرد  
في حاجة إليهم. ومن يشي إلى بلانكا ير  
الشعب المعزى - عن صحفيين من مواطنى  
دولة إسرائيل العربى لشهروا الحرب طيباً  
بمسبب مؤسفتنا على نهج القيادة  
الفلسطينية السفلى. وأضرب وأطرح، كما  
تقول، وإذا بهم يعملون في إحدى الصحف  
التي تدعى بالوكالة لدولة عربية. إن من شأن  
هذه الشداعسات أن، أن تقوم الوطنيين  
الفلسطينيين الصادقين إلى لازيد من الوحدة  
الوطنية. لكل الطرق، من الآن فصاعداً، تعود  
إلى الاتفاق بين الوحدة الوطنية الفلسطينية  
على التراب الوطنى الفلسطينى هي ضرورة  
حالية. هذا بشأن القدس وبشأن الانتخابات  
اللمقرابية مثلاً هو بشأن جميع القضايا  
المصرية. المنطقى للوحدة الصحيح في





المصدر: الأهرام ١٦/١/١٩٩٥

التاريخ: ١٦/١/١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# العالم العربي بين الماضي والمستقبل

يرتفع الغص وجلا بعد ما يفكر في ما أجروه الآسار في هذا القرن من تقدم علمي مدني، فيكنس اب استطاع ان يرصد احد انا تقع في كوكب المشتري وتنامها بدقة بالغة. واصبح الاصطلاح الذي نطلقه على السلام من انه اصبح قرينة كبيرة ليس مصيرا محاربا، ولكنه حقيقي، فمع نورة الاتصال اصبح يمكن لأي اسار من اى بقعة على سطح الارض ان يتواصل مع اخيه الآسار في اى بقعة اخرى عن طريق العاكس والمكبوسر، وأن يتابع احداثا في نفس وقت وفوقها مع العالم اجمع.

التنحس والتشرد والتفريق فهل لهذه الحديث مصير على الإطلاق في هذا الجو المتشور بالمعداء، أي هل تجدي الكلمة أو التحدين أما في حاجة إلى ايمان شعوب المنطقة بمقاومة موجات الاقذار التي يمارسها الحكام طعنا في مزيد من التسيطرة المخرج الوحيد الا يقع التنبؤ لفرسية لوعي زائف من كراهية صفاء أو مغور لاسر لها من نشأة في بلاد يجسمها التاريخ والحضارة والفلم.

ليس هناك يسي طائفا كانت هناك حسياسة، فمبارزات معارضة قد حدثت لوجها ان اشهارات معارضة قد حدثت في اسرناظورية عظمية فلكتات، وبنى اليوم الاضداد السوسليني الصافي ينفك ويتخلل ولكن المهمة نداء من ماء الأسان انسان يؤمن بما وراء الحاد بقوة افروخ وعالمية الحجة.

في الرسالة الإسلامية كانت دعوة لا إلى الله، هي البقعة الداخلية التي جمعت القلوب في بقعة واحدة، وكان يروى ان دعوة لساندى الى المقاومة السلمية كانت ممارسة رائدة في الحجة، بمسوق انه قد استطاع المقاومة السلمية العظيمة التي لجأ اليها محمد صلى الله عليه وسلم في قريش قبل الهجرة، ولم تكن هذه المقاومة من ضعف ولكن كانت من قناعة ان، السلام، القوى من الحرب، كان السلام الداخلي الذي تمتع به المسلمون الأوائل تحت وطأة الحجازة القليلة في دار الصحراء هو القوة التي هزمتها مها ضلف اعدائهم قبل ان يمسكوا السلاح مجاهدين فهي القوة التي ساعدت على انتصار الإسلام في قريش بين المستضعفين.

وعلى الرغم من هذا التقدم العلمي منذ الآسار في أماكن متفرقة على سطح الكرة الأرضية من من القفر أو الارض أو القلم أو الحديد فتمطر إلى الصومال وجنوب السودان حيث المجاعات المريعة، وللمطر إلى السوسة حيث جرائم المصير الوحشية التي يشنها المصير، وللمطر إلى التشيب الذي تمارسه المظم الدكتاتورية ممنهكة الموائيق الدولية لحقوق الإنسان.

ولما في العالم العربي تصيب من كل هذه المائس الإنسانية ومن المتناقضات العربية ان هناك دعوة إلى السلام مع اسرائيل وقد تحلق مع معظم دول الجوار، ويستحق قريبا مع سوريا شكل أو ماحر، وفي نفس الوقت تزداد الهوة بين الانكساف ويبلغ بهم الأسر لهم بجاريجون مصفهم الشخص هذا الواقع المروى لم يكر ليعرف في سامنا وفي أشد الكوابيس رعبا مد يد يد أو إلى من السنين.

لقد عاش صدام العراق مشعبه وخسر مع سبائك الزمن عشرينات السنين من عمر هذا الشعب وكذلك يعمل اليوم حكامهم فإذا كان لما نحو اليوم فهو في انفسنا ان نضخم المأساة ولكننا مما يحطمنا العدو أيا من كل.

ومصير في هذا الجسم تحالول اليوم ان تجمع التشميل، ولكن التوازن الفيني بين تصحيح الأخطاء والتشمل في التشنور الداخلية لعد تحقيق، جعلها مكتومة التدين امام تلااق الأحداث وتوجهاتها والوقت يضيح من بين امبيما في هذه المنطقة، ونحن في حاجة إلى عدم إهمار طاقانا في هذا الهراء من





الجهنم بعمله الصالح في أرض  
الزوال

أما في هذه البطحة المباركة من  
الأرض ، مهبط الأنبياء والرسل  
الكبرى نملة ذخيرة عظيمة من القيم  
الروحانية التي تصنّج إلى إركاء  
النحيا من جديد بعيدا عن التخصيب  
الاعشى أو تفكيك الحضارة لعين على  
دبر لله كانت دعوة الإسلام أن ياهل  
الغضب تمالوا إلى كلمة سواء ألا  
نعد إلا الله ولا شريك به شيئا وهذه  
الدعوة هي ليد نصيبه الإنسان  
الإنسانية أي تحقيق غاية وفراد الله  
به من عمله للإمانة فلسفا كمالين  
أو مسيحيين أو في أي ملة مطلعين  
أن تكون الاله تحكم على الآخرين .  
ولكننا مطلعون أن نعمل المطلوبة  
كل على نفسه حسب رايه

والاستقامة في هذا الطريق لها  
قوة الانتشار الثقافية فهي تجسد  
العماس وهذا التجسيد للمعنى في  
السلوك والعمل يمثل المعنى بالقرى  
عما يمتدسره الوعظ والكلمة  
الخطابية أما العنف فهو سلاح  
الضعفاء ممنوا . وهو يهزم نفسه  
بمفسده . إذ يولد الكراهية والتفوق  
في نفوس الآخرين مهما كان المبرر  
معتقلا .

الخطيئة الروحية هي الرباط  
الحقيقي الذي يربط بين شعوب هذه  
المنطقة . ويمكن أن يصفهم اليوم  
كما جمعهم من قبل . فلا يمكن فرض  
الوحدة أو التجمع قهرا . لأن من  
أساس مفهوم الوحدة أنه اختيار  
نابع من ارادة حرة ومن ادراك عاقل .  
تقوية المحبة ويدهمه السلام .

ولكن كيف يمكن أن ننسارع  
لمنتشر هذه القيم الروحية ، هذا هو  
السؤال . ويجب أن يكون للتصديت  
بكرة

## د . علياء رافع

وإذا من خشية السامة أن يزع  
مسحود من تحت أقدامهم القوة  
بالتصالح اليوم حوله . وبالتالي  
إنه من خشيتهم وصلهم . فكانت  
الهيبة ثم المواجهة ثم الفتح . ثم  
العماء العظيم

استشراف مستقبل نعمل لهذه  
المنطقة أن يتم بالدعوة الكلامية أو  
التمسي . ولكنه يمكن أن نجسد  
الارادة العاشقة من الإيمان إليها  
مستقبلية كل إيمان أن يدفع الخلق  
والفكر في نطاق الصغير . ويرجع عن  
نفسه الدخالية الصراع من التقلب  
على الدنيا ومن الأتزال عنها . تد  
أن الإيمان قادر على أن يمسح في  
داخله صوت الحق والضمير الحي  
ليكتسب سلاما داخليا يجعله قادرا  
على الوقوف صامدا وشجاعا واعدا  
أمام كل قوة تصيد عن الطريق . لا  
فارضا لفقره أو فقره لغيره أو رافعا  
للسلاح في وجه الآخرين . ولكنه  
متوجه بالرحمة . قادر على مقابلة  
أهواله التي تزيئ له المصالح حفا  
والحق باطلا متوجها إلى الاستماع  
إلى صوت الحق الداخلي الصديق .  
ومستعدين بيقين أنه يزع في أرض





المصدر : **الإمام الهادي عليه السلام**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ شهر ١٩٩٤

# الأمة العربية والفروع من جمود الكلمة إلى الحرية

استعرضنا في المقال السابق كيف وقع العالم العربي في تناقضات استغلته وفرقتها، وفي أوهام تزيد شرمة وتشتت ولا وفي محاولة لبيان كيفية التخلص من هذه الدوامات المظلمة، رأينا أن استعجاب القوم الحضارية لهذه المظلة المتميزة بتكريمها منزل الرسائل السماوية، يؤهلنا أن نجيب في أنسنا القيم الروحية التي تبرز في الفعل وليس في القول، وفي ثقل الأتساق. كل إنسان. أن ينشر الحبة ويطلع العلم والفضاء في مجتمعه الصامير، وفي كل علاقته الإنسانية. ولكنا أن الصلح يحطم نفسه بنفسه فهو يتبع موجات من القنوط، وإن الحق

لا ينتشر بالقوة أو بالقهر ولا بالفرض ولا في انتشاره هو ملكنا يتقلب صوره الشمس على الظلام، وإذا كان هناك أمل أن تتجسم هذه الأمة العربية مرة أخرى فليسعد الإنسان فيها قيمته والتي تفسر عنها حرورية الأديلة الطبيعية.

أن يحظى الإنسان إنسانيته هو أن يكون حراً. الحرورية لا تعطي ولا تمنحنا تقديس. بل يمكننا أن نقول أن تاريخ الإنسان هو تاريخ البحث عن الحرية، وهذا البحث هو الذي أعطى للإنسان نفسه جدواً تكوين الحضارة، فهو المخلوق الذي تصدر هذه القدرة وليس للعقل وحده، الإنسان أن دائم البحث عن كيمياء التخلص من عوامل القهر الخارجية إلى أن يشاء العلم الحديث، وفي أنسنا أمراً كثيراً من تطويع الإمكانيات الطبيعية لخدمته، والتناقص العربي الذي وقع فيه الإنسان معه ما هو أنه توهم قدرة غير حقيقية، وتحميه إلى إمكانياته المستوردة عندما أبواه أنه بهذا الوهم قد عاين الطبيعة لعنفه وإن عاين وجوده مهدد نتيجة لفرقه لهذه القوانين الطبيعية، وأي إرباك هذه الخلقة في بداية شرارة من الوحي أنه يجب عليه أن يتواءم مع القانون الطبيعي.

ولقد التواءم الإنسان مع القانون في بداية لتحرر من أوهام السيطرة والتجسس، ولكن طريق اكتساب الحرية مازال طويلاً أمام الإنسان المعاصر غاشية وأمام الإنسان العربي خاصة كالهوا يشترك في عوالم مفروضة عليه من أوهام العصر وأوائنه، وإذا كان الإنسان مع قوانين الطبيعة أصبح ضرورية أن نجعل الإنسان وجوده يصبح استباح الإنسان مع الهدف من وجوده هو ضرورية لكي يكون أنسنا حراً، أي لإرضع في علفه لوهما تلبية وتكبل ورحمة عن

الإنطلاق. والإنسان العربي عليه مسؤولية خاصة لأن المسؤولية لله وهي الدعوة التي شلت من إرضع في كل الأيمان وكانت مداراً للعالم لجمع وهي التحرر الحقيقي من الأوهام

باسم الصالحين. وهي الهدى والوسيلة ليقول الإنسان قويا اسم كل التغيرات التي تطفه بعيداً عن إنسانيته.

نعم خلقنا الله ليكون أحراراً فلا يجب أنسنا أن يستعبد أنسنا، ولكن الواقع يقول أن الإنسان يخضع حرورية بارادة مسؤولية غير وأمر ويستسلم لأوهام مفروضة الثقافة المتواردة والقيم التي يلفها أنسنا أحراراً عندما يتوهم إنسانيته جبراً من استنزاف العوالم في أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، يور أن تتجلى الإنسانية فرصة للشروج من تأثيرها إلى نفسها معاً أو أنسنا.

أما أحراراً عندما تكون أفعالها في الحجة مستغفارة من أوثان يصممها المجتمع أصناماً كانتها ضرورية، وتصبح على الفرد، بلده مصطنعة مصطنعة لا الفضاة، ولكن بفاساً عن كينونتها التي تصممها وتفرقها بأوتار زائفة مفهومية، فيهاجر ما من بهاجر، تاركاً بلده أو أسرته، تاركاً إنسانيته أو تاركاً عواطفها، قال بل من مزيد نعم قد يكون في أول الأمر مستغفراً في تصادم بعض الحاجات الإنسانية جداً ولكنه ما يلبث أن تتسع دائرة الأساليب في دائرة مفرقة من الطعنات التي لا تنتهي ومن المحاولة المستمرة للإبهاة.

لأن أحراراً عندما ندع علفنا جانباً ونمسك وراء مناجمهم من أفكار سيمائية أو بنية يور أن تكون السجون على نفسها نفساً شجاعاً، وليس من خوف من أي

سطحة لها ملكات. كان الأرض لحقائق المعصر من الأوان سنوك الإنسان. لقد بدأت رحلتهم سطحة في الوحي - هي من علة الله. محفلهم الكارمين على رضى الغف ما وجد في بيئتهم لله كانت هذه القدرة هي أنسنا من الحجب والوحي والبحث عن الحقيقة خلفها، مع الإرباك أن السبي لها سيطر دائماً سلوك الصالحين، إذ أن من يطمح لنفسه قدرة في الوحي إلى الحقيقة فهو لن قد ضل السبيل

## د. علياء رافع

التي تدعو هذا حديثاً لسطحها، ولكنه والشيء أنه محاولة لصياغة موجع وليس تجميع نظرية. وهذا المنهج الذي يدعو أول وهلة يصعباً عن الواقع السياسي للأمة العربية فهو في الواقع يخدم القضايا الرئيسية التي تشكل حواجز عالية بين محبها والمحب.

إذا نظرنا إلى عملية السلام التي تقوم الآن بين إسرائيل والحدود العربية لوجدناها تتجامل للتكوين النفسي لشعوب المنطقة الذي غذاه العداء على سر الصحن ليس من المستبعد أن نجد أعتادات من الجانب الفلسطيني والإسرائيلي على الأرض الفلسطينية مع بعض السلام، كلمة جوءة، هناك حكومة إسرائيل التي لا تصدق فيما تقول فهي تستخدم هذه الكلمة لتعني بها إرباك أي محاولة فلسطينية في الأراضي التي تحتلها، وليس أرجاء الحقوق إلى أصحابها، ولا تدرك هذه الحكومات أن بقاء هذا الشعب اليهودي في هذه المنطقة في المستقبل هو في أنسنا العداء الحقيقي، والمتأثرين بدءاً من لادان وانتهاج السياسيين الذين يرمون في تحقيق وجوبهم على قتلاء





الآخرين. جهزات الحقل تحت رماء  
السكوت. سفار دائما سميلا استعمال  
النار لثاني على الأخضر واليابس.  
كيف يمكن أن تطوي هذه الجمرات؟  
التشعب الإسرائيلي قاصر على  
التأثير على حكومته إذا تحرر من  
التفكير الصهيوني الذي جعل  
الإهمام حقيقة

اسرائيل تعيش وهم المنصورية  
والتعصب فمن عادة الإسطهاد .  
أي اضطهاد العالم لليهود . أصبح

الطباع عن النفس يعني اضطهاد  
الخير وكان الوجود اليهودي يستمد  
أخذه من عداة الآخرين وتطعيمهم  
وأما الجانب العربي فإن الزعامة  
للسلام هو من منطق «الممكن الآن»  
أي إصدام المبادئ الأخرى في ظل  
التغيرات التي طرأت تاريخيا مع  
تطور القضية. وستظل لثارة نكلا  
القلب الفلسطيني وتعد في أي  
فرصة متاحة بالبررات لكي يعود  
الاسرائيلي عموا له مرة أخرى.  
وهذه تكررة ستكون أيضا مصير  
عربي وأوم على الشعوب العربية  
التي لم تطلب مؤازرة بقوة للقضية  
الفلسطينية. والتعب الفلسطيني  
يمكن أن يتحرر من صراجه إذا صد  
يده إلى قوة داخل إسرائيل تحاول  
أن تضيف العداة مؤامرا أن هذه القوة  
يمكن أن تكبر وتضبط وإنما في  
حساسة إلى الصيغ من القلوب  
الفلسطينيين الصلبة وأنه في هذا  
الصديق يمكن أن يعاقب الذي بيننا  
وسنة عداوة غائبة أما وأي هموم.  
وأما باقي العالم العربية فهي تقع  
تحت وهم «المصلحة» وأن انتهاه  
الصراع الأسر إلى العربي مسلح  
فرصة القضية في هذه اللحظة تكون  
تهديدات من عدم حقوق نتيجة  
تأثير القوى العظمى له. والقضية  
يمكن أن تكون همسا إذا لم تكن  
مخضمة الانتصار. عملا ويوها  
وليس جسدا فقط كما أن انتهاه  
الصراع ليس بولاف الحرب ليهناك  
صراع آخر له أشكال أخرى ويستمد

انفسا بدون استعداد أو نون وهي  
في خضم هذا الصراع الاستعداد  
للصراع هو عدم الاستعدادات  
التي تكونت حتى لا يهزم وإذا كان  
الهدف هو التخلص من الصراع إلى  
التحسينات تحسين الوسائل  
والاستعدادات مختلفة  
التخلص من الصراع يستلزم أولا  
أن تكون في مركز قوى لتكون قادرين  
على الاستقامة في تشكيل الواقع  
ويكون استخباراته له مضمنا على  
«استرام الإنسان واحترام الآخر»  
ومهدا يمكن أن تصل إليه رسالة  
المصلحة التي تريد أن تؤكدها.  
والتي أن تكون كافرين على بحث  
هذه الرسالة معهم تفر انكاسا  
صانها لتوجهنا الداخلية التي  
تجملنا كافرين على التخلص من كل  
الاشاعر السلبية الوهمية والتي هي  
في الواقع ملجأ للوابت نهن الذين  
خلفناهم ومضاهها.  
أن الطريق إلى الحرية جهاد شاق  
ولكنه وسيتنا إلى مستقبل أفضل





# متى يستعيد العربي وعيه؟

عبد الحميد البكوش \*

القول بأن الاستعمار كان خيرا على بعض شعوب العرب من بعض أنظمة للحكم ابتليت بها تلك الشعوب لم يعد قولا يحتاج الى جراءة او يدعو الى شغل. لقد نافذت شعوب عربية نظاما صريحا من اجل الخلاص من حكم المستعمر الأوروبي حتى نالت استقلالها، ورغم ما نعيمه ليل نهار، من فناء هزمتا ذلك المستعمر واجبرئاه على الخروج حاملا عصاه على كتفه الا ان الحقيقة التي لا تحب الاعتراف بها هي انه ليس من مستعمر واحد أجبر بالقوة على ترك اي بلد عربي كان قد استعمره، وانما كان الترك نتيجة عاملين:

الأول ان المستعمر - نتيجة لثقل سائت مستعمرته - قد وصل الى قناعة حسابية بأن استثماره لم يعد يحقق له اي ربح وان مصالحه المهمة يمكن المشي في تحقيقها بالمشي في التعامل مع مستعمرته السابقة كقوة مستقلة.

والعامل الثاني هو نمو الوعي الإنساني لدى شعوب الدول الاستعمارية التي كانت كلها تنعم بنظام ديمقراطي الامر الذي جعل من الصعوبة بمكان على أية حكومة استعمارية ان تحتفظ بمستعمرة لها حين احتاج تلك الاحتفاظ الى اجراءات لعمية مبالغ فيها، إذ ان شعوبها سوف لن يرضى على مثل تلك الاجراءات.

اثن الفواقع الذي يساور كثيرين منا، ونخشى الاعتراف به حتى لانفسنا، ان قصة النضال الحضاري الذي هزم الاستعمار هي مجرد مبالغة في رسم أحداث التاريخ، وبالطبع فانه لا اقل من البهمة تضحيات شعوب عربية لنيل الاستقلال، ولكي ارجح ان اضع تلك التضحيات في حجبها الضمير. فهذه مصالة يترتب على اقرارها نتيجة مهمة تحتاج الى استيعابها اشد الاحتياج، ذلك ان تضخيم الذات نال من نفسية وسلوك شعوب عربية كثيرة مما انعمها عن تقديم تضحيات مطلوبة لتحصل على حلقها في حكم عصري يمكنها من المشاركة في اتخاذ قرارات الحكم والادارة.

والحق ان بعض شعوب العرب في حاجة الى التضحية من اجل مطالب الحكم السوي وعليها لكي تفتح بذلك. عليها ان تعترف بانفسها بان الاستعمار وإن خلف في المنطقة نظاما للحكم ربما لم تكن مثالية الا ان ظهور حكام جدد سطوا على تلك السلطة، التي بدأت اول مسيرة الاستقلال، قد جعل من تلك النظم السابقة ذكرا طيبة، وحسيلة كريمة كلما فورت بالحكام الجدد الفاضلين للسلطة بالانقلابات العسكرية. لقد سلم المستعمرون الحكم في بلاد عربية لانظمة لم تكن تتصف بالثباتية ولكنها كانت ذات سلوك حضاري بالرغم من كل ما فيها من عيوب. ومع انها لم تكن نظاما ديموقراطية ولا مدمرة لك انقض عليها حكام مفامرون، بمعنى فسادها وظلمها، وجلسوا فوق سدة حكمها ليركبوا





أشبع مما كان يخطر ارتكابه على مال أي مستعمر غلاب.  
تري من ماذا يتكر على أي نظام عربي سعت عليه إحدى الشورات  
المستعمرة أنه كان بالرغم من كل أخطائه ومخالفه يسمح بهامش حرية  
يترك للمواطن فرصة النمو. ثم كانت هناك طموحات شعبية إلى ما هو  
الفضل في مجال السياسة والاقتصاد وممارسة الحرية. وكان يمكن  
لحركات الطليعة الشعبية المتنامية أن تطور نظام الحكم في بلادها، أو  
تبدله. أما وقد فُرض على السلطة انقلابيون مسلحون قالوا أنهم شاركوا  
نيابة عن الشعب لتحقيق الديمقراطية، فقد جرى على أيديهم إجهاض  
الشعب واستطاع الجنح الذي كان يمكن أن يولد ديمقراطية  
أن ما أحدثه انقلابيون في بعض بلاد العرب فهو أشبع مما فعله  
الاستعمار الاجنبي، وهو فجيعة شعبية تضاعف أسوأها كل الخطأ  
ومظالم الحكام الذين خلفهم الاستعمار. حتى أنه لا مبالغة في القول  
اليوم بأن بلادا عربية كانت أحسن اقتصادا وسياسة وحرية وحكم  
قانون في ظل الاستعمار الاجنبي المباش. ما هي عليه في ظل نظم  
حكم ثورية جاءت بالانقلاب. فقد قامت تلك النظم الثورية باسم الثورة  
أو تحرير فلسطين، أو حيا معاه، بمصاهرة الحريات وتأميم النفط  
وتكليف مسؤولين غير لكفاء بإدارة شؤون الناس واقتصاد البلاد. مما  
أوقف نمو الشعب ثقافة واقتصادا. وصيرت جهودها إلى مفاسد في  
خارج الحدود كانت كلها مفاسد فاشلة أدت إلى كوارث رهيبه وخسائر  
بالغة في الأرواح والأموال.

وإذا كانت المقارنة بين أنظمة الشورات وبين المستعمر الاجنبي هي  
مقارنة لم نعد بحاجة إليها، فإن مفاسدهم بمن حصوا تقديري على  
الحصول على الاستقلال هي مقارنة لازمة. حتى نترك الشعوب ما فيها في  
حاجة إلى التضحية من أجل استرداد ما سلبه الانقلابيون الثوريون ثم

البناء عليه بما هو الفضل والشعوب لن تفعل ذلك إلا إذا اجتمعت بين  
الانقلابيات لم تكن خطوة إلى الأمام وإنما ردة إلى الخلف إلى ما هو  
أسوأ حتى من الاستعمار.

إن أي حاكم تقليدي من حصوا على استقلال كثير من شعوب  
العرب عن الاستعمار لم يكن يجرؤ على اعتماد نفسه زعيما قاطدا مؤمنا  
مفكرا، مع أن السابطين كانوا أكثر علما وتجربة وتوازنا وصفيرة على  
إدارة الأمور. بل إن من بينهم من كان قاطدا تاريخيا ومحررا على صهوة  
جواد.

إن على شعوب عربية أن تشرق لنفسها بصقيلة أن أنظمة حكم  
سائدة فيها لا تفعل أكثر من وقف نمو حالها. وتبيد الوقت والأموال  
وإن مثل هذا الاعتراف هو الخطوة الأولى نحو المطالبة بحلها في حكم  
شرعي قلل على المشاركة في اتخاذ القرار.

إن الوعي بحقيقة أن حكم الثورات هم خيل الجبر إلى الخلف امر لا  
يحتاج إلى كثير من العناء أنه يحتاج فقط إلى إزالة عضوات الضخيل  
عن المعين. لقد حكمت الصومال مثلا، حكومة خلفتها وصاية بولية  
تقبل بالقول أنها كانت وصاية تخفي حكما للاستعمار. ولكن حياة  
الصوماليين في ظلها كانت حياة هائلة وأعدة قائمة إلى أن تقدم إلى  
الإمام في كل مجال. حتى وقع الانقلاب - الثورة - الانقلاب  
فانصبت المشائق وامتلات المسجون وانتشر الفقر والبؤس إلى أن تقاضى  
الشركاء حول انقسام الغنالم وما زالوا يتقاتلون. فيما يموت الآلاف كل  
يوم جوعا الأصر الذي لم يحدث في ظل حكومة استقلال منهمة بد  
والعقلاء للاستعمار، ولا حتى في ظل الاستعمار نفسه.

إننا نذكر الصومال هنا كمثل على حالات عربية أشد تعاسة ولعميت  
أقل بؤسا، وما الشرق بين حال عرب وآخرين في أغلب الأحيان إلا في





المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غلظة جبال المضايق أو لون جدران السجون والمعتقلات.  
إن في أكثر من بلد عربي فيه عهد انقلاب فوائين أكثر مما كان لديه  
من القوانين في عهد حكام ما بعد الاستقلال. غير أن حقوق الناس  
وحرمانهم المال وفي أكثر من بلد عربي فيه عهد انقلابي أعيد رسمية  
أكثر، ولكن المراج للناس الله وفيه مؤسسات ادارية وموظفون أكثر،  
ولكن الدخل والنتائج القومي الله.

حتى في المصاحبات الخارجية تميز حكام ما بعد الاستقلال بغير من  
الحكمة مطقوبة لدى من حل محلهم من الثوار. إذ لم يكن لدى أنظمة ما  
بعد الاستقلال تلك المعشش إلى المغامرة خارج الحدود، ولا تلك الحماسة  
لحصارية استثمار خرج من البلاد، فيما يواصل الثوار - ولد غابر  
الاستعمار - ربح صفوف أبناء بلدهم لمحاربة من يدعون أنهم «أبناء  
الاستعمار» من مواطنينهم، ومن يخلصون لهم صفوة «الضوءة  
والجواسيس» من أبناء البلد نفسه. كما يكسبون من حين لآخر عن  
مؤامرة تحاك ضد الشعب ويشارك فيها «علاء من أبناء البلد، وقد دأبنا  
على رؤية أوصاف كثير من الناس تتغير بين يوم وآخر من «وطنين» إلى  
«علاء» إلى «وطنين» مرة أخرى. ورغم أن العالم المتقدم لا يعرف مسألة  
نحول مسؤول تجبير إلى المسجون إلا بإجراءات لا نعرفها، ولا نريد  
معرفة، ولا يعرف مسألة خروج سجين إلى أكبر مراكز المسؤولية فإن  
حدوث كلا المسائلين في بعض الدول العربية أمر معتاد من حين لآخر.

أما مريد كل فرس في حبيتنا هذا فهو قضية فلسطين. إنها القضية  
التي كانت تصدر كل بيان انقلابي ضد أحد الأنظمة ما بعد الاستقلال أو  
ضد نظام انقلابي آخر. ولما كان تصير فلسطين من أبرز أهداف أي  
انقلاب ويسلم ذلك الهدف كان يتم كتمان الأصوات وإهدار القوانين. مع  
ذلك ورغم عدة حروب خاسرة خضناها وأهملنا فيها الأزواج وأنفقتنا  
الأموال، لقد انتهينا إلى القبول بأسرنا كليل جارا مفتوح الحدود إذا ما  
أعاد علينا بعض الأرض التي يحتلها من أراضيها.

أنني أودت كل ما تقدم من أجل الوعي بصفائق تاريخنا الحديث  
المتشوه، وحاضرنا المهرج. ولنا لا نتصور أحدا يشتمني بالدعوة إلى  
إعادة الاستعمار، أو المطالبة برجوع حكام ما بعد الاستقلال. فالاستعمار  
لن يجده من يكثر في طلبه، وحكام التوازن صار بعضهم في راحة الله  
ونمة التاريخ الصحيح. وحفظ الله البقية الباقية. أنني لا أدعو إلى ما لا  
يمكن الدعوة إليه. وإنما أربح في كشف حقائق بروجنا على تلوينها  
بالمصاحبات، لأن تلوينها لدى العربي مطلب بشخصي من أجلها ما لم  
يستمد وعيه المفرد بحقائق الحياة والتاريخ.

• رئيس وزراء ليبيا السبق





المصدر :

٢١ سبتمبر ١٩٩١

التاريخ : النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# مازق الثقافة العربية المعاصرة

ماهو دور العالم العربي في ظروف التغيرات الدولية المعاصرة التي تتسارع منذ وقت على كثرة  
الجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟  
من اين تبدأ وأين تنتهي المفاهيم الثقافية الجديدة ، للتصالح مع هذه التغيرات ؟  
ماذا يمكن أن نتوقع من رؤية مصر ، إذا كان مهم الواقع الجديد قد استشكل عليه أصلا ؟  
ومن هو «الصف السالحي» في مرحلة المطلقين بالعودة لانتاجه الفكرى والثقافى ؟ يحفل فيه رجال

الأدب والشعر والفلسفة والعلم من العرب الأرقاء ؟ أم هو مقصور على رجال الله ؟ وأهمهم يصعدون ؟ ولماذا  
أخطأوا عليه قديما وحديثا؟  
من خلال محاولته الاجابة عن هذه الاسئلة ، أو حتى الاكتفاء بطرح بعضها الآخر حثرا لأعمال الفكر والعقل  
يطرح كاتب مقال اليوم - من وجهة نظره الخاصة - مابصمه بطرق الثقافة العربية وأعماله على  
التغيرات المتلاحمة لإبداع ثقافى □

وتنحصرت حدة «الخطر الإشتراكي»  
وقلت لهذا كل قلق حتى بعض القوى  
التي كانت تدافع عن المصالح  
الإشتراكية ، واستخدمت لفراسطها  
العربية سلاح للعقيدة الاشتراكية في مدى  
التغيرات الإشتراكية بغير وجهيت في  
هذا الأسلوب وسيلة مكنت للقضاء على  
«الفكر الإشتراكي» قضاء مسرعا ، على  
المستويين العالمى والعلى . وإن كانت  
نظمت لتستعير منه نظاما لم تعد تستطيع

التراجع عن تبنيها ، ولم تجد ضرها في  
استمرارها مثل حقوق العمال ومكسبهم  
، ومطلة التغيرات الاجتماعية ، وتأمين  
المطلة والتأمين الصحى وسجانية  
التعليم أديما إلى غير ذلك .  
ومع ذلك فقد اضطلع الفكر العربى  
للمعاصر بعدة قضايا بديلة ، من  
«الاسلام» والفرعية ، تسع صعدا إلى  
القوم ب«مفاهيم» أديما أو ، «الخطر  
الدينى» أديما إلى توجيه الخطر  
واستعرت التخللات من «الخطر الحديث  
والقوم» أو معاصر وأصيل أو متغير  
والثابت ، وليس هناك اتفاق محدد حول  
مبشرين أن تدل عليه هذه المفاهيم ، أو أين  
أديما وأين تنهى ، وأنها خلاصات تتناول  
في الأقطاب الأمم من تسمية جديدة في  
الرؤية تبين من أحداث عالمية غير  
متوقعة خلال عقدين كاملين : «الخطر  
خلفها كافة التواريخ على لغة الاسعد  
حتى اننى انك أديما في أن هناك  
سياسات عالمية بالمثل وأن الحدث هو  
من البديل ، «الخطر» والخطر على كافة  
الاصعدة السياسية والاقتصادية  
والقومية ، وإن للخطر العالمى شبيه  
والخطر هو العمل المتصدى .  
ولا أغشى إذا قلت إن العمل  
الاقتصادى وراء مخاطر الثقافة  
للمعاصرة حماية أو عناية أرى ذلك أو لم  
نرى ، هو معركة قاتلة في درجة هجمية  
الفساد الذى ، هو أيضا متعلق  
بالخطر والتدمير والولاء .

## د. حلمى بدير

العربية بما آل إليه حال فريحتها كبرى  
والبحر الأرواح الصلبة لتخطف  
وزها لود واحدة على أسفلة تحوّل  
تزم مجموعة الدول قسم فصاعدا  
الكبرى وألقى تكمي على الأديما  
وسر كدما يسوق على السطع وكس  
قواته للخدمة سوف تترك ساحة  
الزعامة لتتلقى بالتمرد في الشلال  
الدولية التي تفس مصفوها مباشرة  
بأن ضرورة التنازل لآخرى بالضمها  
آخرى لتعود عليها تنبع من أي نوع  
أهم مطمحة الآن على الأقل أنه لا شريعة  
أها حاليا في تزعم السلطة الدولية  
ولم يكن للعالم العربى دور في شرب بل  
يسوق كسبه لإبطع في دور من أي نوع  
على السلطة الدولية لهم إلا أن يعطى  
على مصفبه التفرولية بيلة وسيلة  
ممكنة ، واقتضى أيضا بنوع المستطاع  
فرديسي لشكلة السلم والخسجات  
لصناعية والإستراتيجية وأديما  
التفصيل  
ولم يلبث القوم العربى أن وقع في  
بر أن عدد من الأديما والفرعية  
السياسية والفكرية دون مير وأدع بفتح  
بل وديت تدور في المراتل مسؤلات  
عربية تحاول أديت تهاوى على غيرها .  
وتخفى ضمير القوم الذى كان قديما  
على العربية أو الإسلام وديت نزعة  
خفية غير معلنة تحدثت عن للصورة أو  
للغربة أو الخلوقة أو الضمير . وكان  
للتصاميم تعود بها بعد من به دولة  
الاسلامية تجتأ أديما قديمة ، وتحوّل  
أن تؤسس على مصفوها هوبنها  
للمعاصرة موقعا بالعربية أو بالاسلام  
إلى أن ولكن الأقطار الإيستمد هذا  
الرؤى .

شهد العالم منذ نحو عقدين تغيرات  
عسكرة على كافة الجهات السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية والثقافية  
على مستوى القوتين العظميين ودول  
العلم ثالثا ، وربما تكون أدوية أزمة  
الشرق الأوسط في حرب أكتوبر سنة  
١٩٧٣ ، وشارك عليها من إلتقاء مثل  
في استمر التناول العالم على المستوى  
الصلى ، مما بلغ بقول الصناعية  
الكبرى لتأديمتحدة ، مصفوها على  
المصممين لخطى والولى ، ولأفانها  
بغيرها من قول العالم ، وشارك على  
ذلك من تكبير مصفها على الأفرد  
المصممين وغير مصفها على كافة  
شكائهم البشرية  
وماللت قوة الشرق الأوسط تغير في  
سياساتها حتى كانت «البروسنت»  
و «البروسنت» التي تستند في  
وأي على تعرية القاتل من المصفها  
التيومية في كل دورها ، وديت تحلقى

رؤى عدد من الملتصقين الكبار بدما من  
بوريس ياسترنك في لاشدها لتتلقى  
زيفها ، وانتهاء سولجنتسن في  
أزخيل الجولاج ، ١٤٠ أديما  
مسروا نقل المصفها لينتشدن  
وميلكوفيتشى وشولوف من شعراء  
وولجين وديت تخرج عبر المصفها  
الديوى ، الذى انتشاء سولجتن ، أول مرة  
أديت كسبه واستمر على نحو أول مرة  
بديت جوريانوشوف بدرجات متخلفة  
وأديت تخرج عبره حكايات وروايات  
وأديت وأديت بلوى الضلال ، قد يكون  
وراء الإلتقاء الإسماعيلية العربى يتحكم  
حلقا لتأديت حتى أديت تبين عن مير  
وادي من وأديتها  
ولقد تبنى الشرق لغتها ، ولغوت  
على المصفها موقعا تدل بالاشك  
وعاديتها تدل بديلة مستقلة لها  
هذا أو ذلك . وسعدت لفراسطها





الصدر :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٤ سبتمبر

لقد ظهرت في العقدين الأخيرين ظواهر جديدة وأهمية عدة بعضها قليل محال ومألوف وله قيمة فنية وأهمية واضحة ، وبعضها الكثير تتخبط الرؤية فيه ، بل وتضبط الأشكال الفكرية حتى أنه لا تجد مبرراً واحداً لحياتها الفكرية ما ، أو لشكل فني ما .

الكتاب محاولة لتفسير الواقع الحديث فلا يستشكل فهم هذا الواقع فمما يمكن أن موضوع من رؤية العصر " وللاستيف والتشديد وجدت الكثيرة للتخبطية في ضبابية الرؤية مثلاً ضحكنا لسموه ، المحذلة لكي يكون وسيلتهم للهروب من إشكاليات التصالح عن قومية التارخيم ورؤايم وأنشاكلهم الفنية ، ولهذا فقد اصطلحت ، المحذلة ، بقية مألوفات ليست معها ، ولا يمكن أن يؤسس إنية غنية في إطارها ، بل للمعتمدين الأمر على كثره يتشربس انبها من كبار المثاليين والكلامييين فلم يحاولوا التعرف على

مألوف المحذلة ، ربما أنهم وجدوا فيه مثقلة تصممهم عمداً لايقرون عليه . ولها دعوا في الهجوم عليها واستغلال البنيات الضعيفة التي تزعم اعتمادها لها من أعمال فيه لكي يؤسسوا عليها راضهم لخلو آلتها التي لم يتحسبوا حيلاتها الأوربية وفي المقابل ركبوا «الاستمرار» القول الصلف وكان لابد من وصلهم بأنهم الصلف الصالح، حتى يبدو وكأن «الحلف طلق» وهم لايقولون الله من هو هذا الصلف ، أدخل فيه رجال الأدب والشعر والفلسف والطعام من العرب الأوفال ، أم هو مخصص على رجال الفن " وأهم المخصصون لهذه أسمة أم تشبهه أم تتوارخ أم يرهم وأما لتتجاهل غير وتفرقوا سماعاً قديماً وحديثاً ، ليست هناك إجابات لهذا وتكتفى وسيلة للهروب من واقع التاريخ الفكري المعاصر . وكما أمام طلل خرج صيغة فلم يلتزم أن يهرق الأخطاء

فارتفع وخلف وقد فرما لخصن إنية المازق الفطافي المعاصر يحتاج في مواجهة معسمة ، لمحاولة قمحت عما يتوارخ مع سق وقتنا وما يتلق مع مختلفاتنا ومفاهيمه في تقدم صيغ الخطابي الإيمر المعاصر وإستراتيجيه الفنية ولقد انحصرت هذه الأزمة الفكرية أيضاً على تويمعات الأشكال الفنية . واتمسي أن قبرا من هذه التويمعات قد حدث في أعقاب الحرب الأولى ربما إحصاساً بإفلاس الموروث الأوربي فظهرت لتوجبات شبه موصولة في الفن التشكيلي ولكنها سارعت بتخليهم صقلها ، والتعمق في أسفلتها حتى ظهرت الدلالات والتعبيرية والفوضوية والسريالية وماشبهها واستعار الكتاب رؤاه ضبا فكانت حركات الوجوهيين والمتممين واللامعقوابيين يربطها جميعاً مايعرف بفروح العام المعصر .

ربما يمرر البعض الآن بشيء من هذا : وربما تتسلل هذه الاتجاهات عن السلطة ورؤى خاصة ، ولكن سيبقى في النهاية هذا السؤال الضخم أين دور الفكر العربي " خاصة وإنما أمام شعور عام بأن المستقبل العربي والسموع دون

المفروض □

(كتب هذا المقال : استاذ بكلية الآداب - جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان □)





المصدر: المجلة العربية

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الفوضى الدولية الجديدة<sup>(١)</sup>

جورج قرم

مستشار لغوي واقتصادي ومالي

- ١ -

تمر الظروف الإقليمية والدولية، في المرحلة الراهنة، بصعوبات وإشكالات بالغة التعقيد والحقيقة أن لسان. كالعادة، لقد دور المختبر الطبيعي للفوضى الدولية التي أصبحت تدريجياً تغطي بعض مناطق العالم (وتنيس كلها) وتندرج سريعاً من المشاعر في مناطق أخرى لعب لسان الدور 'خشي' لأن على مدار سنوات التدمير وحلف الطويلة لم يكن أحد يعلم حقيقة إذا كان 'اضطراب والقتال بين أبناء الشعب الواحد أو بين اللسان واللساني، وهذا من أصل عربي واحد. اضطراباً وقتلاً من أجل تحرير فلسطين، أم من أجل محاربة الاستعمار الأمريكي، أم من أجل تأكيد استقلال لسان عن أية قوة خارجية، أم من أجل إزالة النظام الطائفي ومحاربة الانتماء المسيحية اللسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية، أم من أجل مناصرة المسلم في لسان وإشياء دولة إسلامية، أم من أجل تأخير الحمية لسان لسان ومساعدتهم على إنشاء كيان حصاري مسيحي في الشرق؟

وإذا لم يكن لدي، وربما ليدبكم، جواب قاطع وسهل وبسيط حول السبب الرئيسي لهذه القتال المدمر الفوضوي، فإذني أرى كما ترى نتائج هذه الفوضى في زمن السلام، ويمكن تلخيصها في السمات الرئيسية التالية

- ١ - ظهور حالات مذهلة من التفاوت في الثروات والمداخل تشبه رواية خيالية.
- ٢ - تقوية النظام الطائفي وتمييزه مؤسسياً بجهة إزالته تدريجياً.
- ٣ - ضعف وتمييز الدولة والاختلاط شبه المطلق بين المصالح الفردية وإدارة أجهزة الدولة
- ٤ - انهيار العمل السياسي المنظم بالرغم من كثرة الكلام حول الديمقراطية والتعددية.

(١) في الأصل محاضرة ألقيت في دار الندوة في بيروت بتاريخ ١٤ تموز/ يوليو ١٩٩١.





المصدر: الموقف العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٢

- عمليات المضاربة على العملات في أسواق القطع العالمية والمحلية خاصة في ظروف تعميم نظام القطع العائم وتحرير أنظمة القطع وتطوير أساليب التحويل النقدي بالالكترونيات الحديثة، والمثال على النجاح في هذه العمليات هو التري المشهور جورج سوروس Soros.

- عمليات التهرب من الضريبة حتى في الدول الصناعية الكبرى، وإيداع الأموال المهربة في الفناديس الضريبية التي أنشأها النظام الرأسمالي نفسه.

هذه الفئة من الأثرياء الحد، وقد تبلغ ثروتها ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ مليار دولار أي نفس الدخل الوطني الأمريكي (منها أكثر من ٥٠٠ مليار عائدة إلى بعض رجال الأعمال العرب الصدد) أصبحت تمول نشاطات الأحزاب السياسية الكبرى في الدول، حتى المتقدمة منها، وهي تُمسح كجزء لا يتجزأ من فئة السياسيين في العالم، وهي التي لعبت أيضاً دوراً بارزاً في المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة بتمولها حركات يمينية متطرفة في أمريكا اللاتينية في البداية، ثم حركات يسارية مسيحية في أوروبا الشرقية، ثم الحركات الإسلامية، خاصة في إطار سداد العود السوفياتي في الشرق الأوسط ووسط أوروبا وقد كشف مؤخرًا الكثير من الفضائح المالية - السياسية في كل من إيطاليا وفرنسا هذه الظاهرة المرضية الكاسية في علاقة رجال السياسة برجال المال الجدد والبعض منهم من العالم الثالث (وأيضاً في أمريكا مع الإيران غابت Iran Gate) إن شارك هذه الشروات التي لا يحال مردودها المالي والتقديري أية ضريبة فهو عامل مؤثر للغاية في السياسات المحلية والدولية، وإن أصحاب الشروات قد أصبح لهم نفوذ سياسي واسع دون محاسبة أي جهاز من أجهزة التفتيش الديمقراطي. كما أصبح لهم نفوذ عميق على وسائل الاعلام السمعية والبصرية وعلى الصحافة ودور النشر وإن يبقى الكثير منهم وراء الكواليس أصبح البعض يدخل اللعبة السياسية مباشرة بهذا الطل الذي لا يقهر. ولا أقول ذلك مثلاً بالشعيرة اللبنانية فقط، بل إن الأمثلة عديدة في العالم، وخاصة في العالم الثالث وأوروبا الشرقية حيث يسعى رجال المال الصدد باستلام مقاليد الحكم. وظاهرة رئيس الحكومة الإيطالي - وإن كان هو شخصياً على رأس العديد من المؤسسات الانتاحية - تعود إلى النجاح نفسه. وهو مناخ الرأسمالية المتفصرة عالمياً على الأنظمة الشيوعية وعلى الأنظمة الرأسمالية الصناعية الوطنية التقليدية كما هناك ظاهرة بربراب تاسي Table.

٢ - هذه الرأسمالية المالية المنتصرة هي العامل الجديد الثاني الذي تركزت عليها القوى الدولية. وتعني هنا بالرأسمالية المالية هذا التحالف بين كبريات الشركات المتعددة الجنسيات والمصارف العالمية وفئة رجال المال الجدد التي أتينا على ذكرها، والتحالف هذا يسمى إلى احتكار الاقتصاد العالمي خاصة في مجالات الصناعات الحديثة مثل الالكترونيات السمعية - البصرية، وفرض هيمنتته على الدول وتعميش دورها الاقتصادي. والحقيقة أن الدول الرأسمالية الرئيسية تتساند هذا التحالف وتعمل على توسيعه في إطار عمليات المصنفة، إذ تتنازل بذلك الدول، الواعدة تلو الأخرى، عن مقوماتها الاقتصادية تلميحاً مع عقيدة الليبرالية الجديدة الاقتصادية

- المدرسة العقلانية الجديدة هذه تفيض الليبرالية الكلاسيكية التي تقول بصحوة محاربة الميل الطبيعي في الأنظمة الاقتصادية نحو الاحتكار وبحرة تأمين الدول تعادل الفرص أمام الجميع في المنافسة وتأمين شفافية المعاملات الاقتصادية والمالية في الأسواق. ولنتذكر أن الليبرالية الاقتصادية الكلاسيكية كانت قد تطورت بشكل حاسم تحت ضغط منافسة النماذج السوفياتي وشي أنماذج العقائد الماركسية، داعية إلى مزيد من تدخل الدولة في الاقتصاد لتأمين العدالة الاجتماعية من جهة ولتفادي أزمات الانكماش الاقتصادي المتكررة التي تولدها سياسة ترك اليات





المصدر: المصنّع العربي

التاريخ: أكتوبر ١٩٧٤ للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

خروج رقم ١

• انهيار آليات اقتصاد السوق ويزوال مواثيق المنافسة الحرة، بالرغم من كثرة الكلام على مزايا المبادرة الفردية والنظام الاقتصادي الحر.

٦ - انهيار الثقافة السياسية المدية على مفاهيم واضحة وعلى عقائد متمحورة حول مصالح الصالح العام أو الصالح المجتمعي وحول الخير والشر، واستبدال الثقافة السياسية بالفسحة الإعلامية المستمرة عبر الوسائل البصرية، فالدعاية حول مسووق أبريل لها الأهمية نفسها، إذا لم نقل أكثر من تصور السياسي الهام، والخبر السياسي التافه قد يكون له أهمية أكبر من الخبر السياسي أو الاقتصادي الهام

٧ - همّ الناس اليومي في هذه الظروف يقتصر على البحث عن لقمة العيش في حالة الفقر، وعلى البحث عن ريسة الإفراط في الاستهلاك المذهي في حالة الغنى، وفي الحالين يؤكّد هذا الهمّ الفادي أضمر بـ مسانتي عميق يتمحور حول البحث إما عن هوية عرقية أو طائفية أو مذهبية أو اقليمية ضيقة "و عن هوية دينية أشمل وأوسع من الهوية القومية أو الوطنية التقليدية.

- ٢ -

هذه السمات الثمانية الأبية هي في الحقيقة السمات نفسها التي تراها تتعمق في مساحيق واسعة من لعائد، وهي تدلّ على زوال تدريجي لنظام القيم المعنى على فلسفة الأنوار وما تولّد عنها من نظام عائلي ساء بالثورات الأمريكية والفرنسية ويبدو أنه على وشك الدوال منذ نهاية الحرب الباردة وانهيار النظام الدولي المعنى على ثنائية القوى والنموذج الحضاري، أي الليبرالية والماركسية

إن النظر بامعان إلى النموذج اللساني الحالي، نموذج السلام غير المستقر وغير المكتمل، له مائدة كبيرة، إذ يُعطيا صورة - وإن كانت كاريكاتورية ومكبّرة - عن مكوّنات الفوضى الدولية الحديثة، فمنشورات الاقتصادية والسياسية الصافية في السنين الخمس عشرة الماضية تشير بوضوح إلى موجع عوامل جديدة في تسير السياسة والاقتصاد، ويسمى هذا إلى استخلاص أهمها قبل أن تربط بروز هذه العوامل بانهيار فلسفة الأنوار

١ - تكوين فئة من الأثرياء الجدد ذات الثقل الدولي في ظروف سنين معدودة تجسّمت لديها الثروة في إطار علاقات شخصية مع كبار رجال السياسة في العالم وذلك في ميادين مختلفة لا علاقة لها بالانتاج واختراع العلمي أو الصناعي، نذكر منها بشكل خاص:

- ثروة المخدرات والأسلحة.

- اقتطاع حصّة ضخمة من الربيع النفطي أو الربيع على المواد الأولية في حقبة السبعينيات حيث زادت أسعار النفط والمواد الأولية الأخرى بشكل غير طبيعي تحت وطأة تمارع التصنيع في الدول المتقدمة صناعياً.

- تفشّي عمليات الفساد والرشوة في التعامل بين القطاع الخاص والقطاع العام.

- عمليات تهريب العملة والبضائع في كل الدول العاملة بنظام مراقبة القطع وفرض الرسوم الجمركية العالية أو فرض نظام حصص الاستيراد.





المصدر: المجلد العروبي

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السوق تعمل دون مراقبة وتوجيه من جهة أخرى. أما الليبرالية الجديدة فهي تطالب بتهميش دور الدولة في الاقتصاد بشكل مطلق وينبغي وترك الأسواق حرة بالشكل المطلق، على أن يتدخل المصرف المركزي ويحدد للتأثير في تطور الكتلة النقدية عن طريق البنية واحدة هي زيادة أو نقصان سعر الفائدة كما تطالب بخفض الضرائب المباشرة تشجيعاً لتراكم الرأسمال المالي، وتضع أيضاً بيلغاء الحد الأدنى للأجور وتخفيض الحملات الاجتماعية والصناعية التي تمنعها الدول، ومن جراء تطبيق هذه السياسات، وزيادة نسبة الفوائد عالمياً، خاصة في حقبة الثمانينيات وقعت معظم الدول - حتى المتقدمة منها - في مديونية مفرطة وأصبحت خدمة الدين تدبر: ناهى تستنزف نسبة كبيرة من موارد الدولة والمستفيد الأكبر من زيادة المديونية هذه هو الرأسمالي، ثاني الموصوف بـ 'علاء'.

١ - هذا التخطئ الاقتصادي وافقه تخطئ سياسي عده ساهم في نشر حرج من الإحباط والشك لدى مئات وسعة من السكان عالمياً في إمكانية تصحيح التخطئ وتوضيح، روحه من الانضغاس والاردهار ومن أهم عوامل هذا التخطئ السياسي هذه المفارقة في تصرف الدول الرأسمالية الكبرى التي تشجع تقوية التكتلات السياسية والاقتصادية مثل منطقة التبادل الحر (Nafth) في أمريكا أو الاتحاد الأوروبي من جهة. كما تشجع في الوقت نفسه تفكك الكيانات السياسية، كما حصل بالنسبة إلى الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، أو تسد محاولات تكوين تكتلات قومية، وهو ما يسعى الغرب إليه على مر هذا القرن - ويرى حدود 'أما' العامل الآخر فهو هذا الاستغلال الحربي والكاذب للقانون الدولي على هوى الدولة الأمريكية وحلفائها وسعى في الشرق العربي تصفية الأولى لاستغلال القانون الدولي أينما استعملت - كما شجب 'تصحيح' بشكل 'اصحاحي' لحماية توسعه واحتلاله وتدمير كيانات عربية أخرى - وغيره - ثم يضاف غير استغلال الدول - الديمقراطية لاسمي قضية وهي قضية حقوق الإنسان بعد فيه حقوق المرأة استغلالاً محدد حسب الساحة الأنية لسياسات الدول الديمقراطية الكبرى. أصعب إلى ذلك ما تقوم به الصحافة العالمية والوسائل السمعية - البصرية من تسييط في ترويج المراءات على أنها في معظم الأحيان مراءات محض داخلية بين مذاهب دينية أو فئات أو أعراق تتقاتل في ما بينها بشكل عسوري وعطري لأنها - حسب الإدعاء - لا يمكن أن تتعايش ولا تخصص أساليب الحياة الديمقراطية. عالتسييط في تروح قضية الدوسة على أنها مجرد سراع عرقي - ديني بين مسلمين ومصر مسيحيين من مذهب الأرثوذكسية، وأن لا دخل لأحد من الجوار القريب أو البعيد في الموضوع. هو التسييط نفسه الذي شهدته الساحة اللبنانية بعدما كانت تتلخص القضية في الإعلام - لوري والعربي أحياناً بأن في لبنان قتال مسلحة وقبائل مسيحية تتقاتل لجرد أنها مسلمة ومسيحية، ومن الطبيعي أن يتعاطف مسلمو لبنان مع الفلسطينيين، فهم مسلمون، وأن يسمى الغرب وهو مسيحي إلى التعاطف مع المسيحيين. إذا أمكن ذلك دون إشارة شعور المسلمين في العالم.

٥ - إن تعادي الدول الديمقراطية الكبرى في التحليل الديني والعرفي للأحداث العالمية أصبح في الحقيقة سمة رئيسية من الفوضى الدولية الجديدة وهذه الظاهرة تعضت عالمياً (البرهمن والمسنين في الهند) بعد الوهن الذي أصاب حركة عدم الانحياز التي كانت تخرج مشاكل السياسة الدولية في إطارها العقلاني وبالتالي الطماني، وبما ساعد أيضاً على تعميم هذه الظاهرة استعصر الدين في المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة كما أشربا إليه سابقاً وقد وصل الوضع هذا إلى درجة أن الغرب أصبح يرى نفسه كعارس ورويت للحضارة المسيحية - اليهودية، وهذه مقولة جديدة تتماشى في المفردات السياسية. إذ كان حتى بداية السبعينيات يصف نفسه بأنه رويت الحضرة اليونانية - الرومانية، وهذا أيضاً كان مقولة أسطورية وتليقها إبعاد الاستغلال الديني





المصدر: المجلد العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩١

عن شؤون الحكم وتثبيت دعائم الديمقراطية. إن ظاهرة تقوقع الغرب على هوية -بينة لهر امر بالغ الظهور- بالإضافة إلى كون المقولة الجديدة المستعلة تنصف بتناقض حاد. إذ إن اليهودية والمسيحية بقيت على مسار تناحري حاد على جميع الأصعدة، وعلى صرّ المصور. فمما هو هذا الزواج الحضاري الغربي؟ وهل إن هذه الكتلة الحديثة موجهة ضد كتلة إسلامية؟ وهل هناك من كتلة إسلامية غير ما تعرفه الدول الكبرى من مئة دولي فوضوي يؤلف الإحباط شمالاً وجيوباً؟ ما هو هذا المثلث بين ١٢ مليون يهودي حسب آخر احصاء في العالم وأكثر من مليار مسيحي لمواجهة أكثر من مليار مسلم؟

- ٣ -

لنجد الأسباب قلت سبباً: إن الغرض الدولي الجديدة ناتجة من امييار قيم فلسفة الأنوار في العالم وليس لنا المجال هنا لتاريخ هذا الامييار التدريجي. نعم أنه لا بد من الإشارة إلى أن التناقض قد لاقى منذ البداية الأنظمة الشيوعية الليبرالية المضادة عن فلسفة الأنوار. فلم تلغ الليبرالية موراً نظام الرق بل استمر وتوسّع هذا النظام حتى الحرب الأهلية الأمريكية. كما لم تؤمن الليبرالية العدالة الاجتماعية إلا تحت ضغط الأفكار الماركسية - وهي أيضاً وليدة شق آخر في فلسفة الأنوار - ومن ثم إقامة دولة الاتحاد السوفييتي على أنقاض الأسرطورية الفيسرية الروسية هذا. وكما نعلم جيداً في هذه المسئلة من العالم فإن الليبرالية تعادت في شئ العسلات الاستعمارية وفتح الشارن سوءة. وحرمل شعوبها من الحرية. أما لا أقول ذلك للتخليل من شأن الليبرالية، خاصة وأن هذا النظام هو -ندي كان ديمناً قابلاً للتطوير نحو -الأحرص وإصلاح ذاته تحت ضغط تطور فلسفة الأمور العقلانية وميلها المستمر إلى النقد الاجتماعي. وإلى تصور ووضع أنظمة سياسية واجتماعية جديدة. وقد تميرت آخر مسرطة من النظام الدولي المسي على فلسفة الأنوار بهذا التناقض الكبير بين المنظومة الرأسمالية والمنظومة الاشتراكية. وكلتا المنظومتين المتناحرتين متحدرتان من منبع فلسفي واحد، أي الإيمان التنويري بإمكانية تقدم البشرية المستمر عن طريق تقدم المساواة بين كل انسان. بعض النظر عن دينه ووطنه وعرفه وميخته وبالرغم مما تتارسه بعض الأنظمة السياسية من قهر وكبت لشعوبها أو من استعمار لشعوب أخرى مستضعفة. ومن الحوائث الإيجابية للصراع بين الأنظمة الاشتراكية والأنظمة الليبرالية الرأسمالية هذه المنافسة في تأمين الحمايات الاجتماعية لكل أفراد المجتمع وتأسيس تعادل الفرص في كسب العيش عن طريق تطوير الأنظمة التربوية وتقديم الخدمات الصحية مجاناً إلى المواطنين.

وقد نتج من هذا الصراع تقوية دور الدولة حتى في الأنظمة الأكثر ليبرالية. وقد أصبح ينظر إلى الدولة تشبهاً مع عبدا هيفل على أنها وسيلة لزيادة العقلانية في تنظيم المجتمع. وكذلك وسيلة لتطبيق كمالية التاريخ. وقد أصبحت الدولة القومية العلمانية النموذج شبه الكوني وإن حرمات النازية والفلاسمية وطيفة الدولة جعلها أداة قمع وحرب ونشر غفائد مخالفة تماماً لمبادئه. فلسفة الأنوار في مساواة الأفراد والشعوب. وهناك عصمان سياسان هامان لعبا دوراً في انعطاف الأنظمة الرأسمالية المتطورة بالرغم من تقوقعها على الأنظمة الاشتراكية

١ - استقلال الدين في المرحلة الأخيرة من الصراع بين نظامي الرأسمالية والاشتراكية

٢ - استنفاث جميع القوى الهامشية في المجتمعات للتصدي للكتلة الشيوعية. وأخني بالقوى الهامشية كل العناصر العاملة خارج أطر شرعية الدول حسب مبادئه فلسفة الأنوار. مثل القوى





المصدر: المستقبل العربي

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليمنية المتطرفة ويقالها القوى الفاشستية والماليا وتجار المخدرات والأسلحة، وكذلك الجوء إلى الانقلابات العسكرية اليمنية المتطرفة، كما حصل في أمريكا اللاتينية بشكل خاص.

ولاً بما من الإشارة إلى الظاهرة الأكثر خطورة وهي ظاهرة بروز الصهيونية في أواخر القرن الماضي وهي ولادة استمرار القوى اليمنية المتطرفة في رفض مبادئه فلسفة الأنوار، ولا حاجة هنا إلى التذكير بقضية دريفس Dreyfus في فرنسا وهي التي كانت الشرارة الأولى في إشعال قومية منية على الدين بالرغم من الاختلاف الهائل الحضاري واللغوي بين اليهود الفاطنين - ولا محتمة والمتجذرين في ثقافات تلك الدول. ولم يكن ليكتف النجاش للحركة الصهيونية نظراً حسدتها في أول الأمر نولاً استقلال الطاهرة من قبل انكفراً لأغراض استعمارية واضحة ونولاً محاولات إبادة اليهود في أوروبا خلال العهد النازي، وأخيراً إشغال دولة إسرائيل والصراع العربي - الإسرائيلي في الحرب الباردة هكذا أصبحت إسرائيل دولة إقليمية عظمى تعمل لصلحة المنظومة لتبعية: الرأسمالية بالرغم من كونها دولة دينية، شرعيتها الدولية مبنية على مص الشؤون وليست مبنية على مبادئ فلسفة الأنوار وما تولد عن هذه الفلسفة من أنظمة رأسمالية أو اشتراكية وقوانين دولية لها الطابع العلماني الوضحي

ويجب هنا ألا نغفل ملاحظة عامة تتعلق بالثقافات البروتستانتية في إشعال الشؤون النشيرية، بالثورة الإنكليزية، ثورة كرومويل Cromwell، هي ثورة قامت ضد الملكية مستندة إلى مبادئ دينية، كما أن لوثر قام بثورته ضد الكنيسة الكاثوليكية والبابوية بإدعاء العودة إلى الأصول الدينية وقد تطورت الثقافة البروتستانتية على خلاف الثقافة الكاثوليكية على أساس نهضة: من النصوص التوراتية، وبسط هذا الحرية بتقوية المؤسسات الدينية بطابعها التشريعي والتعديدي ولم نعرف الثقافة الأنكلو سكسونية الحديثة المنية على البروتستانتية العلمانية العادة لشي عمت بعض الدول الكاثوليكية مثل فرنسا على إثر شخصيات مثل سيمبورا اليهودي أو فولنبر وروس وبشكل عام معظم الموسمي.

لذلك قبلت كل من انكلترا ثم أمريكا بروز الصهيونية كظاهرة طبيعية، خاصة لما في الثورة من أهمية في التراث البروتستانتية، هذا بالإضافة إلى الفوائد الضمنية التي حصل عليها كل من انكلترا ثم أمريكا في سياساتها الدولية. وبسط نموذجها في الشرق الأوسط من جراء إنشاء الكيان الإسرائيلي وقد تحممت لدى إسرائيل من جراء ذلك كل من شرعية توراتية هامة ومصالح سياسية رئيسية للعالم الحر

أما الدول الليبرالية ذات التراث الكاثوليكي فقد تأخر لديها الحساس تجاه الظاهرة الصهيونية، بل كانت الصهيونية ظاهرة أثارت الريبة وزيادة معاداة السامية، ولم تغلب الأمور لديها إلا بعد انهيار النازية واكتشاف مدى الضرر الذي الحق باليهود خلال الحرب العالمية الثانية، ثم العنق في الحرب الباردة إلى جانب أمريكا التي أصبحت تقود العالم الحر ضد الكتلة الشيوعية

ومن الملاحظ للنظر أيضاً ما رآه في الدول الأنكلوسكسونية من عدم معاداة الحركات الإسلامية الأصونية أو الانظمة الإسلامية المتطرفة طالما لم تُبَّع معاداة حاداً ومتواصلاً ضد المصالح الغربية في العالم، بل في بعض الأحيان التعاطف مع الحركات الإسلامية وفتح باب اللجوء السياسي لقيادة الحركات المضطهدة. فالتراث البروتستانتية، كما ذكرنا - لا يرى في الدين عنصراً يجب إبعاده عن الحياة السياسية، وذلك على خلاف التراث الكاثوليكي العلماني. وما لا شك فيه





المصدر: المستقبل العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٦

إن قيادة أمريكا للعالم اليوم بعد انتصارها على الاتحاد السوفياتي يساهم في انهيار أسس الطمانينة بما فيها مفهوم الدولة القومية العلمانية. وذلك بعد روال علمانية الدولة الاشتراكية التي كانت تمارس في اضطهاد الشرائع الاجتماعية التي أرادت التمسك بتقاليدها الدينية. وبذلك أسست إلى مفهوم العلمانية

كما أن انتصار أمريكا والرأسمالية الأمريكية على الاشتراكية يعني أيضاً انهيار أسس دولة الحماية الاجتماعية (بالرغم من محاولات الرئيس كلينتون إصلاح نظام الحماية الاجتماعية في أمريكا لتقويته وتوسيعه). فنظريات الليبرالية الاقتصادية الجديدة الآتية من الجامعات الأمريكية تكتسح العالم. وينتج من ذلك دين أية معاكسة جديدة ما وضعته في الجزء الأول من هذه المحاضرة. بظواهر انحرافات اقتصادية خطيرة انتهت الحرب الباردة. نُكِرَ الظواهر الشاذة التي تُمَثِّرُ بها آخر مرحلة لهذه الحرب تستمر. بل تتصاعد وتتعمق على الصعيد العالمي «والليونة» أصبحت نموذجاً عادياً جداً يزيد عدد أمثله يوماً بعد يوم (العالمستان، الحرائر، الصومال، رومندا، انغولا، العراق، القضية الكردية في تركيا، البوسنة).

هذه الفوضى الدولية تمنابها في الوطن العربي وتتأثر بها تأثراً بالغاً، فنعن عاشقون في نوع من الثقافة والفراغ الفكري والحضاري. وفي غياب الدليل كما يقال ويشاع في كل لحظة. وتنقل إلينا السي إن إن CNN ومحطات تلفزيونية أخرى يومياً الصور الباغضة على البأس وشعور الإحباط التام. صور قصف بغداد ولبنة العراق كما قصصت بيروت في الماضي وتم تشيبت البلاد. صور شمعون بيرز يرحب بعودة عرفات في غزة. وكلام رامير لتأييد منظمة التحرير وشجب منظمة حماس. صور غفلات الاغتيال التي تجري في الحرائر بينما تقيم تونس خطوطاً غائقة مع إسرائيل وتفتح إسرائيل مكاتب للتشغيل التجاري في المغرب. ثم صور قصف عدن، إلى آخره من المناظر التي لا حاجة إلى سردها كلفة. ويشعر كل واحد مما سانه متفرح على الأحداث لا غير، عليه أن يؤمن أولاً وأخيراً لقمة العيش ويحل مشاكل الحياة اليومية التي لا تحصى ويتسائل الكثير ما هو الموقف الذي يمكن أن يُتخذ في المجالس الخاصة والعامة مع الطمانينة أو ضد الطمانينة. مع غيرة وأريها أم ضدها؟ مع الطائف أو ضد الطائف؟ مع الرأسمالية المالية الجديدة أم ضدها؟ وإذا استنكر أحد التوقف ضد هذه الأمور الواقعة مئة بالمئة. مما يجب أن تكون نسبة المعارضة لكن لا يعيش الإنسان بالاعتراف التامة عن محيطه في غياب «الدليل». هذا الدليل الشهير المجهول الهوية والملاصق؟ هل نلق مع الحركات الإسلامية أم ضدها؟ وكيف يحسم الموضوع؟ فالشطب الإسلامي في أمور السياسة الدولية خطاب صريح وجريء في كتب من الأعيان. أما الممارسة الاجتماعية والسياسية والطبقية الفلسفية فهما مرفوضتان من فئات واسعة من المسلمين دانتهم «الله عليكم اعطوني الدليل حتى أتكن من التصرف والانتلاق». هذه هي الصرخة التي نسمعها من الجميع إلى المحيط. ولا جواب عنها إلا سخافة وسوريالية صور السي إن إن ومئات الندوات والمحاضرات التي لا ينتج منها أي بديل. وأنا بطبيعة الحال لا مدلل عدي. لا عصا فلسفية سحرية مدي. عبر أنني سأستخم هذه المحاضرة ببعض الملاحظات المداية حول قناعاتي وتطلعتي إلى وضعتي في المنطقة العربية

١ - إن المستقبل يُؤدّ بمرز من التشتت والتشردم في جو الفوضى الدولية الجديدة. وبمرير من رج الدين والعرق في الصراعات المحلية والإقليمية والدولية تمثياً مع المناخ الثقافي المنتصر بعد نهاية الحرب الباردة:





المصدر: المسقبل العربي

النشر والخدات الصدفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٩

٢ - هذه الفوضى الدولية تسمح للفئات المالية الجديدة بتقوية نفوذها وبالحصول على مكاسب سياسية مكتملة للمكاسب المالية والاقتصادية.

٣ - يُستغل الدين أو العرق في الفوضى الدولية إمّا لتأجيج الصراعات وإضمحاض تصاميم المجتمعات أمام توسع حلف القوى المالية الجديدة بمرآكز السلطة والقرار الدولية، وإما كعنصر مهادنة لضبط التناقضات الاجتماعية وتشلّ القوى المعارضة للتأجيجات السياسية والاقتصادية الحادّة. وإبطال حركة النقد الفلسفي والاجتماعي التي وأدتها فلسفة الأنوار.

٤ - إن فلسفة الأنوار بكل إخفاقاتها وتقصيرها كانت متآكلة لحركة المبادئ الكبرى من مدينة بابل وسومر ومرواً بالحضارة اليونانية - الرومانية وبالحضارة العربية - الإسلامية إلى وضع معادى حرية الإنسان وضرورة تأمين تعامل الغرض والمنفعة الاجتماعية على قواعد أخلاقية شائعة.

٥ - إن السدّيل الذي يجب أن نشي عليه، هو عدم التنازل عن حقنا في النقد، نقد الدين كمؤسسة دينوية مُدارة من قبل شر وليس من قبل أنبياء، وكذلك نقد الأنظمة السياسية وبند أمريكا وبند ممارسات الرأسمالية المالية الجديدة، ونقد الأسس اللاعنانية والملاعقلانية التي عليها بُنيت دولة إسرائيل ولها روية مركزية في صعود وهيمنة النظرة الأنكلوسكسونية الفلسفية والدينية.

٦ - إن عدم ممارسة النقد تحت ضغط ظروف الفوضى الدولية الجديدة، وإنّ التخوف من المخي في العقلانية والرشد مما العاصم للذان يؤديان إلى فرض شعار اللاإيدل علينا بالعكس أن سمي إلى تصوّر مختلف بل تصورات استغلينا المبتين والمبلّغين إذا استسلمنا للإحباط والقبوط ولم نمارس النقد العقلاي.

٦ - في هذه الحركة المبدية علينا أن نعيد النظر في المفاهيم الفلسفية والسياسية التي أدخلناها في ثقافة المهضة العربية اصطلاحاً من عسفة الأنوار ذاتها. إن عبادة الدولة على الطريقة البهيمية، وجعل الدولة بشكلها الحديث قمة العقلانية - أكانت الدولة الفطرية أم الدولة القومية العربية التي لم تشأ لها الظروف بأن تتحقق - لهو أمر بالغ الخطورة. وقد أدى ذلك في المنطقة العربية إلى شتى أنواع التهجم على الحريات السياسية والفلسفية. إن عبادة الدولة هي أيضاً المشكلة الرئيسية في الأنظمة الاشتراكية حيث تم إلغاء زعم القدرات الإنسانية الفردية، خاصة بعد روال القدرات القوية الأولى. إن عبادة الدولة - كما نطّر لها ميشل - لهي مشكلة كبيرة. وأما اعتقد أيضاً أن مفهوم الدولة الإسلامية الحديث هو في كثير من جوانبه متآكلة لعبادة الدولة كالة سحرية لتأمين رفاه الإنسان. إنما الدولة ليست هذه الآلة السحرية. كما لم تكن الكنيسة المؤسسة آلة سحرية لجرد كوبها كنيسة، أو لم يكن نظام الخلافة الإسلامية آلة سحرية. فالحقيقة أن الدولة واجهزة الحكم المجتمعي هي مجرد انعكاس لحالات حضارية وفلسفية. فلو أن تكون حضارة ما حضارة خلافة وإبداعية فيمكن أن تصبح الدولة أداة تقدم ورفاه (وهذا ليس فيه أيضاً حتمية تاريخية) وإما أن تكون الحضارة جامدة ومتوقفة فتصبح الدولة بدورها أداة جمود وقمع. ويبدو أن حرية النقد والتعبير الفلسفي هي من أهم ركائز العمران، أما المجتمعات التي لا تتنكس بها فنهايتها الجمود والإنططاط. وهذا ما أصاب الحضارة العربية في الماضي بعد ازدهارها المذهل في عصر الأمويين والعباسيين، وهذا ما قد يحسب اليوم الحضارة الرأسمالية الغربية نظراً إلى الانططاط الفلسفي فيها وقمع روح النقد عن طريق هيمنة الوسائل السمعية - البصرية في حياتنا اليومية. والتوقع حول قيم دينية وعرفية مغلقة.





المصدر: ~~المكتب العربي~~

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٤

٧ - لذلك، يجب أن نعمل للإفلات من هذا الجو الخانق الذي يؤكد تهميشنا الثقافية المستمرة تجاه المركز الحضاري الغربي، ونبتعد عن أخذ الأمور بالتبسيط، فلا نجعل من التيار الأيديولوجي الأجنبي تيار الأصالة، وندعي بأن روح النقد والفلسفة هو الدخيل على حضارتنا. الحقيقة إن خلط الحابل بالنابل في الرؤيا الفلسفية - الحضارية التي نعيش فيها أصبح متساوياً وذلك نتخبط في شعار الالابيل، وفي حالة جمود فكري وثقافة اجتماعية وثقافية.

٨ - وفي نهاية المطاف يدخل عنصر آخر في الموقف الذي نتخذه من هذه الدنيا ومن الأخرى ما هو سر العمران والانحطاط؟ فهل هناك حركة عقلانية للتاريخ، هل هناك حتمية تاريخية نحو الأفضل والتقدم المستمر. أم أن التاريخ مجرد دوران وانقلاب في أوضاع الشعوب والممالك لا يعلم سرها إلا الله؟ هذا هو الخط الفاصل بين الفوضى والعمران. وبين حكم الجبابرة والقيصرة، وحكم الحرية الإنسانية.

المطلوب حقيقة اليوم أن نقول في هذه البقعة النائية من الوطن العربي، في عاصمة لبنان هل نحن مع الحرية أو استسلمنا إلى من يدير ويؤجج الفوضى الدولية؟! □





# ما الذي يشغل بال العالم..؟! انه انتصار الاقتصاد أساساً!

الاقتصاد الحاكم بامر هو الذي يحدد تقسيمات العمورة وخطوطها الفاصلة وهو الذي يضع اساليب التكيف والاندماج من عالم الى عالم ومن زمن الى زمن

والزمن الجديد يشهده بديناميكيته السريعة وبرأس وقد يبلده في الاسم المتحدتها عندما تصمد في بداية المؤتمر معلماً ان التقاسم العالمي - بعد نهاية الحرب المارده - قد صار بين ما اسمه «الانقسام الاقتصادي» والانقسام الجغرافي - ولم يدع هناك محالاً لتفكك ذاته بديناميكية الاول من التراجع والطفول والغدا القوي. فان الثاني له العمود الفقري والقوة والعملاقان الاول يمثل أوروبا واستثمارها في شمال اميركا، والذين يمين على العلاقات الدولية وربما الصريح الاساسي طوال القرنين التاسع عشر والعشرين والبراءة والبراءة وانتهت بركته غير قادر على حل المشكلات في قلبه (الروسية) وهي محيطه (صوب البحر المتوسط) الذي يشاهده الصراعات الاقتصادية والصلاحيات موعينها المختلفة الاساسية والقومية والسياسية المتضمن

## عبد الهادي سعيد \*

مخبرية اقتصادية لا تخطئها عين ولا تخطئ على انز يوجب التجارة والاستثمار والنمو الاقتصادي وربما الاندماج بينشون في اللغات المتعددة في مدينة في غضون الى اسلامية في طلبة نموذج واسطه يجرى اليها الجميع بعض النظر عن الدين واللغة والعرق وصراعات العصور الحديثة الجميع ليزيد الاندماج، والاندماج والتكامل وتقدم مستويات العيشة، تنحب الصراعات والانقسامات والارارات والاندراجية، هذا عين العمود الاساسي - المتسبغ في بديناميكية لفظه وقدراته الاقتصادية الكهانة والتماديات - ولما - وهو الامم - مانظرية التي يدبر ميا شؤونه الاقتصادية حيث يحظى التمدد في الامور الدافعية لتدوير ميا كانت الاسباب القومية والعرقية او لتناجيه في الاختلاف في النظم السياسية، ويطلب النهض والبعث عن الوفاق والاتفاق عبر الحوار والديموقراطية مهما طار ولها وتغلقت محالها، كما يسود العمل من اجل السلامة شيكات مستحقة للاتصال الانساني

الفترة من ٨ الى ١١ ايلول (سبتمبر) الماضي في هذه المدينة السيسيفيكية الساعرة وكما هي العارية في الاجتماعات السوية للصعود، توثق اهم القضايا التي يشغلها فيها ذات الاكاديمية والاصاح على المسحوق الاستراتيجي الدولي، والتي شغلها خلال العقود الماضية امور العرب المبردة وما يتخللها منها من سياق للتصلي والصراعات الاقتصادية التي يتنافس فيها العمالان الاميريكي والسوفييتي والمهاجرين من الشرق الاوسط كان التصور ان «صراع الحضارات» والخوف من «خطر الاضرار» والهيمنة على العالم الثالث حتى طلع دابر سكلانه سوف تكون قائمة الاعمال وموضع الخلافات ولكن شيئا من ذلك لم يحدث وبما وضع عدم السيطرة الاولى ان الدنيا في العهد الاخير من القرن العشرين لديها قائمة اعمال اخرى تدفع من اوضاع دولية جديدة ترى العالم كما هو وليس كما تصوره في ديماميات ومطايخ المنطقة العربية

تسكن عضوان المؤتمر «الروابط بين الاقتصاد والاستراتيجية» شاملاً على تأثير جوهري في الفكر الاستراتيجي العالمي الذي كان السلاح والقوة العسكرية والسعي الى المدور والسيطرة السيسيفيكية والايديولوجية سطح اهتمامه وتركيزه وليس المصالح والمصالح والهيمنة والاندماجية والاندماج في الفكر الاستراتيجي الشفهي لم تكن القيمة الاقتصادية تزيد من الذي يستلزمه تدعيم القوة، اما المدخل القومي والناجح المعني والخطور التكنولوجي فلا يوجد الا بمقدار ما يمكن ترجمتها ساعة الجيد الى

شرق وغرب وميات وخطرات وصواريخ وتكامل نرية او تطلعات فاعلوا في المعالجة بعدد يمدى قوتها واستعدادها لاستعمال قوات الحلف، ولذا فإن قوة الاقتصاد من الدرجة الرابعة مثل الاتحاد السوفييتي، كانت في العهد الاول من القوي الكبرى بل كانت لحدي القويين العظيمين في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية التي اعاد الى ما يزيد قليلاً على أربعة عقود، لانه باختصار كان يستطيع ليلام الارض عدة مرات بما لديه من مخزون نووي.

الحالسون على المعايير السياسية والاقتصادية والمصالحية في العالم العربي لديهم تصور زائد، لا اهمية ذاتية يمنع من معقله من اعتقاد لا يشوبه شك بان منطقهم يتسلل مركزاً الكون، وان قفاده ومفكرى الدنيا لا ينجون ما يؤهلهم الا هم النفط وامر الخليج والنفط الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي المتفرع عنها وحركة القومية العربية، واحداً الاصلية الاسلاميه وبانفسه لهذه الأخيرة فهي تؤد لدى انصارها شعوراً لا يقل زيفاً بان سباسب السلام لا تنف عن الانقسامات والاندماج امام زحفهم القدس الذي تدمر راياته شرعة من المفسدات التي للحرب ومن قلب الانشغال حتى القرن العربي، ومن هذا الشعور، ولله التصور يتولد لديهم إيمان عميق بالأمارة القومية التي تصاد عليهم كل يوم وصفتهم اراضيتهم وشعوبهم ولذاتهم ووجدتهم، والاسئلة على ذلك دوماً جشاهز من اول صروب الخليج والمفاوضات المصرية - الاسرائيلية، والحرب الاهلية في الصومال، وحتى مؤتمر السكان في القاهرة ولا توجد اداة مثقلة في التقليل على عموام العالم والحرب خاصة، طالما كانت هناك امكانية لصف الصراعات والمخلفات المتعددة بمبطلات من الصعابة والاعمال المعولين ومحاصر اجتماعات البرامات وصراعات والسلويين والتي لا يشتمل منها الا روح الصدا او الجفاء او الاتئيم معاً، حتى انزلت تصوراتهم ونواهيهم الى مرتبة الخلق المتصور

ولا يوجد ابر من كل ذلك في الحقيقة او على الاقل عما لا تشهد به اجتماعات المؤتمر السنوي للجهاد الديمقراطي الاستراتيجي والقومية، وعرفه لنين والتي حسمتها اريخسالة من المعقرون الاستراتيجيين الحاليين ورجال السياسة السابقين والوجوديين في المنطقة، والذي انشغل في مدينة فانكوفر الكندية خلال





هذه الحالة السياسية تخلق على طرف النقيض من الحالة الاقتصادية التي تتخلق من أساس معرفي يفترض تخلق منظومة اوروبية اخلاقية وسياسية واقتصادية على غيرها، ومن ثم ندعو الى استبعاد الآخر وليس استبعادهم، ونقصد القومية ومن ثم ننزع الى التدخل في شؤون الآخرين تحت ارباب عدة اكثرها ظهوراً الديموقراطية

والاقتصاديات السوق، وتعمد المؤسسات التي لا تلتزم ان تستغل بيروقراطيتها عن حاجات العشر والولوياتهم كما هي الحال مع مؤسسات الاتحاد الاوروبي والمؤسسات العابرة للاتلطي. وما بين الممنوحين تلك الولايات المتحدة حاضرة فكلها مع اوروبا حيث تاريخها وميراثها المعرفي والاخلاقي. وعقلها ومصلحتها مع الجانب الآخر من الماسيفيك حيث نمو التجارة والاستثمار واتصال وتواصل البشر عبر المحيط الواسع.

وما بين القلب والقلب ربما كالي الانذار الاميركي الذي يرى ان الدلالة لنجاح مؤتمر سمائل لتجميع الاقتصادي لاسيا والماسيفيك APEC الذي قانته الولايات المتحدة، لم يعد ذلك تسلماً لرأسه من قبل اميروسيا وما بين الاثنى يتولد الاندفاع السياسي في علاقة فريدة لم يمررها التاريخ الانساني من قبل او على الاقل منذ هيمنت عليه اوروبا قبل قرون من الزمان السلطة المستوربة هذا لم تكن تلك الاقتصاد العالمي الجديد ما بين الاطلسي والماسيفيك كمدل للاقتصاد القديم بين الشرق الاشرقي والغرب الراسالي. فقد سبق الحديث عن ذلك مد مطلع التناميات من قبل مفكرين اوروبيين واميركيين.

ولكن الجديد هذه المرة انها جاءت من الجانب الاسوي، وفي مؤتمر اطلسي غريب طاماً كان ساحة للحديث عن الحرب الباردة والصراعات الاقتصادية وسباق الفضل والمواجهات الابنوبولوجية ولم يكن ذلك ممكناً لو لا النمو الاقتصادي الهائل الذي حققته اسيا وحافتها الماسيفيكية والتي جعل التجارة بينها وبين شمال اميركا.

ومينها وبين اوروبا، تشير معدلات اسرع من تلك التي دتم عبر الاطلسي فقد انصهر الاقتصاد لانه الذين تنمو، واعطاء القوة التي تسمح لهم بالحدوث عن نموذج متفوق للعلاقات الدولية بدم دعوى العالم لاتساع وحذو حذو والاقتصاد به، نموذج لا يمكن اوروبا كلها في ما اضافته للاستانية في الماضي. فبعد كل شيء وقيله غير اللغة الانكليزية في المعتمدة في المحافل الاسوية ولعمدة التعرف الاستوقندي في المعطلة من قانته. ولكن كلمة المستقل لم تعد في يد اوروبا كما كانت وعليها الاستماع للمعجرين والمتفوقين وتعلم منهم.

ناتلمع غير التحدي الاقتصادي الاسوي اوامكاساته الفكرية، لم يكن ليس سهولة داخل المؤمر فالاندماج الاقتصادي عبر الاطلسي والماسيفيك اكثر من ار يصبح بالانقسام السهل بين الاقليم حتى لو كانت عبارة للمصطلحات. كما ان تمثل الحرية الذي جعله طلاب التحن في سمار السلا الساموي حتى خرمته السلطة الشيوعية بين اصابعهم لم يكن الا لشهادة اعتراف بتدخل الطوفان الثقافي الاطلسي حتى الى داخل القوسية الصينية الكونغونوسية التي تحمل اعلا حمرام ولكن - ورغم ذلك - غير القلمة الاسيوية مانت مصصوعاً، وتسهلنا انار القيد الماسيفيك كال هو الذي اعاد الاقتصاد الدولي من ركوده الاخير. وار حق المشاركة في النمو الصيني قار - الاولى بالرعاية، من الصحيح الاطلسي حول حقوق الانسان وسواء كانت الصحة هذا او هناك صبار الاقتصاد كار هو المنصر عبر الاطلسي وعبر الماسيفيك.

هكذا استقرت نقطة البداية في المؤتمر. وكان ما بعدها تفاصيل تستحق المعرفة والاطلاع، ولكنها لا تخفي حقيقة الخبير الكبير في العلاقات الدولية من بنيا الى بنيا ومن عالم الى عالم.

والعلاقة بها في حقيقته اطلام على عمليات تكيف عالم قديم مع واقع اقتصادي الاقتصاد. فاستخدام القوة لم يعد عملية صارية تنتمي الى متحصر ومهزوم، ففي الاقتصاد نصير المسألة كلها سلماً وبضائع لا تنفع معها العفويات والمقاطعة، وانما، كما نكر لاني المتصلين، يصير من الواجب البحث عن الامارات التي تسمح بانتصار الجميع واستنجاح وقبول الشار. والمتنرد والنازع للمعوز والهيمنة. والمنسية الاقتصادية الدول عليها ان تعامل حصافة مع عالم العالم القديم التي سمحت لصناعة السلاح ان تكون ركوبة اساسيا من صناعات والاقتصاد الدول العظمى والكبرى. وترتيب الوضاع في العالم من روسيا الى الصين الى الشرق الاوسط هو في جوهره عملية مضنية لاضلال العالم الجديد في

منطق الاقتصادي، وهو مستعمات لا تزال تتراوح ممرجات مستعمات ما بين الماضي والحاضر. الماضي الذي ينزع الى الانغلاق والوطن في الثقافات المحلية واستحباب واجتراح التاريخ، والحاضر الذي يخرج فيه القومية من جوف القومية والاقتصادية والعافية من رعد الخصوصية، والسوق -تساعية الواسعة الاقتصادية والسياسية، من قلب ساحات القتال الساخنة والمارة ونس المصاعص في المعاية في التي تتسلط المعية السياسية العامة في لحظة تاريخية معقدة، وهي التي تمثل بال القادة والسياسين، وادها فاهيا تستحق حديثاً مفصلاً ومفصلاً للاحديث معتمد ونواصل:

• مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الامام - القاهرة





المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ تموز ١٩٩٤

## مأزق الجمود في عالم متغير

أحمد عباس صالح

الجارية. ولعل أبرز اتجاه للتغيير في فكر الحزب هو الدعوة لإلغاء الفقرة الرابعة من دستور الحزب والتي تعد بالملكية العامة لوسائل الإنتاج. وعلى أساسها قامت عمليات التأميم المختلفة التي أجراها حزب العمال في السنوات الماضية. فهل معنى ذلك أن حزب العمال تخلى عن الملكية العامة؟

الواقع أنه في نفس الخطبة التي دعا فيها لوني بلير، زعيم الحزب إلى إلغاء الفقرة الرابعة، رفض تخصيص الخدمة البريدية والسكك الحديدية ودعا إلى إبقائها في الملكية العامة.

وتعتمد الفقرة الرابعة مبدأ رئيسياً في فلسفة الحزب. ولقد حاول هو جينستون زعيم حزب العمال في سنة ١٩٩٩ أن يلغىها. ولكن قول باعتراضات قوية من الأعضاء فلم يتمكن من فعلها. وكانت هذه الفقرة قد وضعها مؤسسو الحزب سيموني وبياترس ويب في سنة ١٩١٨ ولم يمسها أحد منذ هذا التاريخ.

وكانت الاشتراكية القارية، عند نشوئها، تنمو باهتة بالقبض على الاشتراكية الروسية التي كانت تؤمن بالتغيير عن طريق الثورة وترفض التوفيقية التي دعا إليها سيموني ويب ووجهته واعتمدت على آلية الديمقراطية التي تسمح بتبادل السلطة دون عنف. ومع ذلك فلم تنمو هذه الاشتراكية متطرفة الآن ويبدو أنه ابتناها المصطفين إلى الخطي عن مبدأ أساسي من مبادئها.

والكثيرون من يساريي حزب العمال اعتبروا دعوة زعيم الحزب إلى الخطي عن هذه الفقرة انحرافاً عن الأسس الفكرية للحزب. ولكن كثيرين أيضاً يرون أن هذا الخطي شيء طبيعي يتناسب مع المتغيرات العديدة التي حدثت في التطبيق وفي الفكر. وكان هناك جدل نظري طويل حتى في الاتحاد السوفييتي السابق في الستينات، بسبب حالة الجمود الاقتصادي التي بدأ يلحقها الاقتصاديون السوفييت، ويحترون في عوالمها. وكانت البلاد التي تطبق النظام الاشتراكي تلاحظ خطورة الملكية العامة المطلقة مثل الصين. ولقد دار فيها نقاش طويل انتهى إلى تحرير الاقتصاد من هيمنة الدولة مما أدى إلى التطورات التي يشهدها العالم الآن في الصين.

وفي بعض بلداننا العربية طبق التأميم والملكية العامة لوسائل الإنتاج. ولذا في هذه الدول جدل أيضاً حول توصيف هذه العملية. وكان كتاب الاقتصاد والسياسة العاملون يرون أن هذه العملية هي كل شيء راسمالية للدولة. حيث تحكم الدولة في كل شيء وتقرض سيطرتها المطلقة على مناشط الحياة المختلفة. وكان هذا النقد حاداً وقوياً، واستمد مضامينه من

نحن نعيش فعلاً في تلك المنطقة الضبابية التي تقع بين النظام القديم المظلم والنظام الجديد الذي لم تنتج صلاحه بعد.

لقد تغيرت أنشياء كثيرة على أرض الواقع، وما زالت اصداً عملية الانتقال تتريد هنا وهناك بدرجات مختلفة. يصل بعضها إلى درجة الانفجارات الصورية الصاخبة.

أما الفكر، ولقد كان دائماً يسبق الواقع، فلم يزل يلف حائله، حتى أن لحداً لا يستطيع القول بأن صورة المستقبل واضحة فيه.

ولعل أكثر مواقع الاضطراب في الفكر تكمن في الأفكار والفلسفة الاشتراكية. فالبقاء كله تقوض، وليس صحيحاً أن الذي فشل هو التخطيط. فهناك مقولات أساسية اعتز بها فكرياً مثل ديكتاتورية البروليتاريا، ومثل زوال الصراع الطبقي عند زوال الملكية الخاصة. أما التخطيط الاقتصادي فلم يستطع أن يجد بداً عن السوق لمعرفة الميول والرياحات الاستهلاكية، وبالتالي التخطيط مما يتجاوب مع متطلبات السوق. وتظهر أن التنبؤ بالبدول ليس سهلاً، وأن المخطط قد يجمع بالوسائل الحديثة، كل ما يريد من بيانات قبل أن يضع خطته. ولكن الأمور تنقلب رأساً على عقب لأن العصر الأساسي في العملية الاقتصادية وهو الإنسان دائم التغير، ولا يمكن التنبؤ بأحواله.

حتى في الفلسفة الخالصة لم توفق المادة الجدلية في أن تكون أساساً للرياضة النووية، وافتحت الساحدين في اضطرابات فكرية قبل أن يحسم التجريب المعملية الفنية في غير صالحها.

والحزب الذي تشكلت على الأسس الاشتراكية وجدت نفسها في مأزق ولا بد لها من إعادة النظر في الأسس.

والمنطقة أن هذه الأفكار ليست مجرد عمليات ذهنية يتأملها المفكرون والفلاسفة بل هي أسلوب عمل وفلسفة حياة. وعلى أساسها يتم التغيير، ومنها تصاغ برامج الحزب والمواقف السياسية والاقتصادية.

وتلك الأثر على الجانب اللبيري، فقد تغيرت مفاهيم كثيرة. ولعل من أهمها المسؤولية الاجتماعية تجاه أفراد المجتمع، والتوسع في حقوقهم، والالتزام بالنزاهة بمؤسساتها بتوفير الأرض أمام كل المواطنين.

وحركة التغيير والتحديث تشمل كل الأحزاب. ولعل في مقدمة حزب العمال البريطاني الذي يعد مؤتمره السنوي هذه الأيام، وتؤثر حوله نقاشات عديدة. وكان لزاماً على رئيسه الجديد المنتخب توني بلير أن يشرح عملية التحديث التي يقصد لها.

والحق أنه في مثل هذه المؤسسات تتبلور القضايا والأفكار الرئيسية التي يوجهها المجتمع، وهي في نفس الوقت فرصة لتعريف ريدو الفعل تجاه المتغيرات





## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

المصدر :

الشرق الأوسط

التاريخ :

١٩٩٤ - ٢٠٠٤

ولم يكن الأمر سهلاً - مع ذلك ، بالنسبة لتوني بلير ، فقد هاجمه اليساريون من أعضاء الحزب وبعضهم زعم بأنه قد شن حرباً أهلية في صفوف الحزب. ولكن الناخب العادي يفكر بطريقة أخرى. أنه يريد خدمات أكثر والغسل، وعملات أشعل، وأجوراً أكبر. وهو الأمر الذي يحاول أن يجد له بلير طريقاً إلى التحقيق. ولعل الشيء المهدد الذي يريد أن يدخل به الحزب معركة الانتخابات القادمة هو قانون الحد الأدنى للأجور. واقتراح مبلغ 8.5 جنيه في الساعة. وهي خطوة بالغة الأهمية. ولكن مجتمعات تشد تعلقاً بالفكر الرأسمالي مثل المجتمع الأمريكي سميت إلى وضع قانون الحد الأدنى للأجور. وقد حدث هذا أيام ولاية كارنر. وكان في الحزب مبلغ أقل كثيراً مما يقترحه الفصل الآن حتى مع الأذى في الاعتبار اختلاف الأسعار حينذاك.

ويكثر بلير أيضاً في الخدمات التطوعية وهو نظام معروف في الولايات المتحدة. ويقوم به كبار السن المتقاعون. ولكن بلير يريد أن يشمل الشباب عاطلين عن العمل والذين يتقاضون أمانات البطالة وهي فكرة جديدة لأنها ستختلف التي على الدولة في إدارة المرافق المهمة والمتعددة التي حد ما بسبب ثقافتها الباهظة كالتخمة الطبية.

ويتحدث بلير عن فكرة أخرى ذات أهمية بغير شك. وهي إيجاد نظام اقتصادي يرتبط بين القطاع العام والقطاع الخاص. بحيث يجمع بين أفضل النظامين أنه لم يحدد بعد كيف ستكون الطريقة. ولكن هذا النظام يعمل بكفاءة في عدد من البلدان.

هناك الشيء الكبير الذي يمكن رسمه في مجال التغيير الذي تحدثه رغبة بلير لحزب العمال. لكن الثلاث للتأخر حقا هو قوة الحركة التي تحدث في المجتمعات الغربية. وقوة النظام فيها على تقليل الفكر التغيير واستجوابها دون أن تحدث أي قلق أو اضطراب. ولعل أهم ما يميز هذه النظم هو الإيمان بالحركة والتغيير والتحديث.

إن تاريخ أوروبا المعاصر هو تاريخ الحركة المتسارعة وأبعاد النظم التي تسمح الياتها بالانفعال ومن وضع إلى آخر دون موافاة ويون خصائص كبيرة. ومن الصعب أن ترى ديمياً يظل في موقعه فترة طويلة. كما أن الإيمان بالثبات، وبقرارهم على تولى المهام الصعبة راسخ في ذه المجتمعات. وما هو ذا توني بلير الذي يزعم من بين أسماء ذات سمعة عظيمة وتاريخ طويل ليختصر قيادة حزب بطعم إلى توني السلطة وهو لم يتجاوز بعد الثانية والأربعين من عمره.

ويمو أنه من الصعب على مجتمعات لتفتقر إلى الابتكارات العلمية وروح البحث، والحاضرة من أجل المعرفة أن تعرف فضيلة الحركة وحيوية التغيير.

تتمركز السلطة ومن الديكتاتورية واستشرهاه البيروقراطية في كل أنحاء البلاد.

دعوة زعيم حزب العمال إلى التخلي عن هذه الطريقة تنطلق من سوابق ومن رغبة مهية للتغيير في مجال الفكر والتطبيق على السواء.

ولكن وجهة النظر التي يعرضها توني بلير مختلفة تماماً عن وجهة نظر الزعيم الأسبق. فهو يستلكن لأن تخلي بلير ليس قضية أيديولوجية بل قضية مضادة لأيديولوجية وخروج عن جيوها وبقيتها. بدليل أنه يرى ضرورة بقاء بعض الخدمات تحت سيطرة الدولة فالحد هنا ليس العقيدة الفكرية بل المصلحة العامة وتحقق بكفاءة أفضل.

ونقطة الثانية المهمة في تحديث حزب العمال هي انفتاح الحزب للأفكارية العظمى من الجماهير الديمقراطية. بحيث يشمل الطبقات الاجتماعية المختلفة ويعمل أصالتها. ومعنى ذلك أنه لا يتطرق من مصالح الطبقة العاملة كما عرفت في الفكر الاشتراكي. بل كل الشرائع الاجتماعية. فهو لا يغل الأبواب في وجه أحد. بمن في ذلك رجال الأعمال فضلاً عن الطبقة الوسطى وشرائها فهو يعمل على تقوية المجتمع. وتقوية ونمو الإنتاج. وتكافؤ فرص الأفراد في جني ثمار أجهادهم وبمهم إلى مزيد من الأثراء والابتكار.

ويتحدث بلير عن أن حزبه يرى أنه كلما كان المجتمع - عمل - قوياً ومنتظماً. كانت فرص الأفراد في الغنى والسمعة أكبر. وينتج يجمع بين الاهتمام بالمجتمع والاهتمام بالأفراد. ذلك أن الصراعات القيمة إلى ما قبل نهاية الحرب الباردة كانت تنقسم إلى فريق يتحاذ إلى المجتمع ويضع مصالحه مقفلة على مصالح الأفراد. بينما كان الفريق الآخر يتحاذ للأفراد ويرفض أن تقدم على حساب أي مصلحة أخرى حتى لو كانت من أجل المجتمع. وربما كان هذا انعكاساً للعالم الثنائي القطبية. الذي كان يزاوئ في الحياة العملية والفكرية استقطاباً بالغ الحدة.

وكان من نتيجة هذا الاستقطاب بروز كلمت انفجارية تؤدي بغيره وروها إلى رمود فعل ساخنه مثل كلمة الاشتراكية أو الرأسمالية. وكانت كل أيديولوجية تصيب مصالحها مهزات عاطفية عندما تستلزم إلى هذه الكلمة أو تلك. ولعل هذا وراء الصلة التي تخلق بها توني بلير بالنسبة لنظمة الاشتراكية التي حملت تظاًل كثيرة أثناء الحرب الباردة. حيث قال: "أنها ليست اشتراكية ماركس أو سميرة الدولة. بل أنها وجهة نظر عميقة ممتدة في مجتمعنا. أنها ليمنا أن الفرد يكون في أفضل حالته حين يكون المجتمع مكوناً من الناس طيبين ذوي مبادئ وقيم وأهداف مشتركة. نحن حزب الفرد لأننا حزب المجتمع.





# الدولة العربية والفكرة العربية: ضرورة تأسيس جديد للسياسة

محمد حافظ يعقوب \*

■ تعرف الفكرة العربية منذ النصف الثاني من العقد الماضي حالة واضحة من الوهن وضعف التأثير وتزايد الانقذاعات الصوحبة اليها من مختلف الانقطاعات تجديراً وانتشاراً. فالعربيون لا يرون فيها غير اسطورة ائتت مسبب هيباتاتها السيلست التي ولدت الهزائم وفككت وراء النكبات والماسي المصولة. ولما من لا يشريد معهم في الخلق بين المصولة الى الوحدة العربية والدعوات العربية التي يعرفها العرب لنفسه. وقد كانت حرب الخليج الثانية بداية اضمالية لعهد كبير من القباب الضماليين، بل لعل الخلق منخصصين لترويج الفكرة القاتلة مستصلحة اجتماع الحرب وماضتلال مصالهم واندام الطابع القومي. ولم غير ان امتداد الفكرة العربية لم يعد اليوم حكراً على العربيين فقط على البلاد العربية نفسها تزايد الانقطاعات المنصبة عليها عنفاً وانتشاراً. وعلى قاعدة الخلل المبرع الذي تعيشه القضية العربية والهزائم المتلاحقة التي ميت بها، يتعزز مسهم اعدائها التقليليين بانضمام اوساط اجتماعية واسعة كانت تعتبر حتى وقت قريب من بين جمهورها التقليدي. وهكذا غدت الفكرة العربية مع تقادم الازمات الضميب الذي تلاق عليه ماسي العرب والمصنوع الذي يرد اليه متكسهم وتفرهم الزمان فاليها يرد بعضهم سبب شعور الاوضاع في الجزائر او اليمن او العلاقات بين العرب وغيرهم مثلاً. وفي الحقيقة التسمية الراجحة يطق على السطح ما هو متداول بيننا بخصوص التاكيد على ان العرب هم قوم يفترون ولا يتكلمون ويخلفون ولا يثقون. انهم مناصون بطرحهم الى الشياطين والتضيق المضقة الخاصة على الامم والمناطق الاثنية والوقنية والمعارية على ما هو دائم وجماعي وديمسي. ولئن كسوا في بلدان المغرب العربي يربون القول المضروب

الى ابن خلدون «ان العرب خربت» فهناك في المشرق نصف جميعها الصارية الاستعارية التي تقول «ان العرب انقلوا» على الاطلاق.

املاً يبدو الوضع العربي كما لو كان مسرحاً دائماً للثلايات والتضالعات والانقطاعات بين الدول العربية لصدا لا تجتمع العرب على كلمة واحدة وعلى اواز واحد بخصوص القضايا المصرية التي تمنهم جميعاً. وهل يصح ان الازمة العربية الصارية سبها الفكرة العربية نفسها؟ وهل هناك إمكانية لتغييره في تاريخه للحم اواصر الجماعة العربية ولم شعها وشعث وعيها في التاريخ؟ ليست المصالحة الجارية في المساحة الساعلة من قبل التوسيط فالمقصود منها هو بالضيقة السعي الى رد المسائل الى اسئها الاولى البسيطة وذلك بفرس تفكيكها وإعادة البناء اسطفاً منها. فما هو مطرح على الجماعة العربية ليس إثبات خصوصيتها في التاريخ كما ان صفة المصالح العربي اليوم ليست صفة اثبات الانتماء العربي للعرب. فهذا يخل في باب تفصيل المصالح التي لا يخلل منه. فامسألة اليوم هي متشعري تلك الاسئلة المتطرفة بالازمة العربية الحالية وبالاموال المشيرة التي الضعت اليها. ولعل ذلك ومنه بخصوص المسألة حول امكانية تجاوزها او السيطرة عليها. وخلق الشروط القالبية لوضع الجماعة العربية في سياقات تضمن امها ولايجيها الصلابة والقائمة السيطرة على

مقررتها. ويخرجها خصوصاً من محروقة التفرق غير المتناهي الى على المستوى القوموي والعلاقات العربية - العربية او على المستوى الداخلي للبلدان العربية نفسها.

والحقيقة ان المساحة تسمح اكثر ضرورة في لغزوف الخبرات البسيطة المعينة التي تعيشها البيرة في الهزيع

الاضمر من ايل القرن العشرين. لابد تيمو الخبرات والقصوات كما لو كانت النافع المصق الذي يكمن وراء جهود دول التصل في اعادة تأسيس نظام العلاقات الدولية. الذي هو دائماً نظام سائد على القوى (بالعنى الاستراتيجية العام الذي يتصل بالانصاف الى القيد العسكري. الجواب الاقتصادية والتضيقية والتضيقية الخ). وعلى السيطرة والتضيق. فإن الازمة العربية لقلهر على شكل انسداد او استعصاء لا حل له.

ومن غير المشغول في تفصيل نظام السيطرة العربي. تيمو الخبرات التي تضهدا الاوضاع العربية كما لو كانت تسير بشكل متساكن لما يجري في العالم اليوم. فلي الوقت الذي تشكل التجمعات القومية في اكثر من مكان في العالم اليوم السائد العربية كما لو كانت تنفع في سياق من التفرق والتفرق والاضرابات الداخلية المستصلحة فلي المجموعات القومية الازمة التي تتكون منها المنطقة العربية (العرب، الشايخ، العتري، وادي التيل). تتسوقن بصفة متواكبة من المتكلمات المتطرفة و/ او الفرنسية للإنتصار. ان على مستوى الاوضاع الداخلية الساعلة في كل دولة منها على حد.

وتد الازمة اكثر حدة وربما مدعاة للنظر ان مصر الى الخيال اليها من شعور استراتيجي واسع يتسلل اليها الامم الاقتصادية والانتاجية والمعتوية للآن العربي يبدو معلوماً ان ظهر الوعي بها كما لو كان وراء سيطرة ما غت بيته في موضع آخر. «القول من المستحيل» اي بيطرة نظرة عربية تكت تكون صيغة نمة شاطيا وتزين في البعثة الداخلية للجماعة العربية والجدل الساسن بخصوص مشكلات اليوم ومفادها عدم الثقة بما سياتي وبالقدرة على تطبيق التسويقي بين المتصوحت والمكبات والمكبات. وبامسألة تيمو





مجرى التاريخ الذي يدفع به الى مزيد من الهشاشة والضعف والافتقر وهي نفرة لا تخرج بالمشاكسة في خاتمة المتخالفات العربية والفتيلات غير السوية بصحب ما تثبت عنه كتمان اولئك الذين يتناولون الذات العربية والعقل العربي، بالتحليل والوصف، ولا يقع تلمسها في عوامل مناجية و/ او جغرافية تولد خصوصية منتجة للهشاشة والضعف والعجز عن مواجهة الازمات، كما تشرح تلك نظريات المناخ الجغرافية العربية منذ ارستطو وابو قراة ومونتسكيو حتى اليوم، بل هي تقع في حقل التجربة والخاص، لقد عاشت الاجيال العربية تاريخها الحديث على عتق شغل مجموعة من المشكلات الفكرية والسياسية والافتقار لتقنين الثقافة الجماهيرية العربية العربية والمباشرة سلطة لا تنطلق من الاختلافات التي تجعل الرغبة والطمع المستعصرين صين وباص ورفاء ضروب، وتشتكي الحياة اليومية من مختلف ضروب الغبن واليأس والفقر.

ومن المبرج عندي ان عمق الازمة التي يعيشها العرب اليوم يمتلئ في ثلاثة اختلافات كبرى مترابطة في ما بينها تراث استغلالات والظلم، اولها هشاشة الامن الداخلي الحصري، ويتجلى في التراجع المروع في قدرة المنطقة على توفير الضروي من اود سكانها الذين

يتكاثرون بسرعة متبرجة وانعدامها الاقتصادي على استيراد السلع والمنتجات والصلب، ناهيك عن المواء والصلب الضرورية الاخرى من الخارج، وهي ازمة تزداد استغلالا الى الحد الذي يدفع الى الخوف المشرع من يوم لا يجد فيه العرب خبزهم كفاف يومهم، ان لم يعمدوا لتقليد اوليات سياساتهم التنموية ويعموا الامن الذاتي على راس جمود الامم المتخلفات

ثاني هذه الاختناقات المبرج الظاهر في التوصل الى نظام لامن يضمن للعرب الصلة الاثني من التماسك والتعاون والتسليم في المجالات المشتركة على الاقل ويحصد انتاج نزاعات امثالهم واختلافاتهم في الحدود الدنيا المعقولة والواقعية ان الواقع ان اللغة الزمارة من الانقسام تشخص سلبا على التنمية الضعيفة للمنطقة الى على مجالات التبادل الاقتصادي وحركة التجارة وانتقال السكان، اي ما يمكن ان يشكل قاعدة لمنطقة الاقتصادية واحدة او اسوق مشتركة على ارض ما يجري في العالم اليوم في امريكا الشمالية واوروبا الغربية وجنوبي شرقي اسيا وغيرها.

اسا ثالث هذه الاختناقات فسو الاختفاق السياسي العمودي واتى بذلك التركيبة الجغرافية للمنطقة والقوى التي تحمية الدولة وهي فكرة التي ساركنز

عليها هنا، وببساطة هو التالي: قبل ان يكون التناقض القسام بين السلطات الحاكمة فهو اساسا بين الدول العربية باعتبار ان الدولة هي بالتحريف سيادة تعبر عن نفسها وتلمصع عن صحتها بالضرورة بواسطة التناكب، اي بالحاجة الدائمة الى التجلي والابتداء، ولما عمت السيادة شبيكة كاملة لا تكفي عن كينونتها بظلالها اي مرسوم من علم وشيد وشعار مصعب بل على شكل مجال حيوي وامن استراتيجي هو بالضرورة ذو مية توسعية ومزعة متدبة ما دام مبداء يستلزم ان خطوط امه الحيوية (او الاستراتيجية) تدمد الحدود الجغرافية نفسها لتشكّل من ميين ما تشمل بالرة لتدفع او تضيق من مجالات السيادة، الاخرى تصبح النقاط التي تتقاطع لديها السيادة او الانسلاخ الحيوية لتستراتيجيات هي بالضرورة ملقاء الصدام ويؤثر التوتر الدائمة بين الدول المتجاورة والواقع ان الدولة العربية بنيتها ويستولها ويوظفها ويقل ما يتعلق بها، هي من دون شك دولة سيادة بالمعنى الذي سميت الاستارة اليه، وهي لا تقع خارج اطار الدولة التي يحكمها المجلس الوطني لتسيادة الا على مستوى الخطاب اي على مستوى استراتيجية لها التي تلج على ابراز الاقوى والتشاور العربيين وشؤونهم، لكن التاريخ المعاصر والتجربة التاريخية للدولة العربية في القرن العشرين لا تدع مجالاً لثبات في السياسة العربية للمنظ العربية تماثل اولاً بوجود فجوة كبيرة ومسافة واسعة ما بين الخطاب الوطني والقول والتشاور العربي وبالأمن العربي الواحد، من ناحية وما بين السياسة من حيث هي ممارسة يومية تتراوح بين القطعية والاحتراف والصلوات التي تقوم على قاعدة التحالفات المرجحية القاهرة وغالباً المتوترة بين الخصوم ضد خصم مشترك من ناحية ثانية

ثالثاً ان التناقضات الموجودة بين الدول العربية هي على الاغلب بنيوية اي تقع في تركيبة المنطقة الجغرافية المعقدة للمواد للتناقضات ولا تنتمي الى ثوابت الحكومات وتنافس الحكام المعصب بل ان ما هو مشير للمنطقة والشامل والبحث الجاد فهو ملاحظة المفارقة التالية: في الوقت الذي تزداد النظم العربية تماثلاً من

حيث بنيت علاقات السلطة او من حيث الابيولوجيا السياسية المتعلقة بها تزداد تمازراً واختراباً وانقساماً، بل ان التكتلات الإقليمية القائمة لا تمنى نهاية للتوترات والانفجارات بين اطراف التكتلة الواحدة، كما انها لا تمنى بالمقابل ان البنية القبلية من الدول العربية تشكل جبهة متحدة وتعرف وإفلا في ما بينها وتتحاور بخصوص القضايا العربية المصيرية، كما انها من مصادر التوتر الكاسية او الخفوة ما يلزم الضخاوس انفجارها في المستقبل.

هذا لتصبح البنية الجغرافية السياسية العربية بصحب هذا التحليل في اطار الذي يضع النظام العربي في وضعه تماثل الاقسام من ناحية والتشغيل المتبادل من ناحية ثانية، ومن يتامل للآل في تاريخ العلاقات العربية - الغربية خلال السنوات الخمسين الأخيرة لا تخفى الاختلافات في التناقض بين دولي مصر والعراق مثلاً وليس حصراً، ما لقاعدة الفكر وضوحاً، وهذا على نمير النظام والحكام والابيولوجيات المحلية في كلهم، وهو الامر نفسه الذي ينطبق على تسخير المنظمة السياسية ككل، ثم الا بفسندا السلوك المصري الشاؤسي بخصوص ما يعرف بعملية السلام، وفيه هي ازمة الضيق الواحد من عشرات الامثلة من السمية الجغرافية المعقدة للتعارضات والتناقضات العربية العربية.

ليس ما تقدم من باب التشتيت والتخفيف ولا من فيسبل زرع الياس في النفوس البائسة، فمفرضي الاول هو في الحقيقة الحق على الوقي بالآزمة وعلى ضرورة الارتفاع الى مستوى التقني الذي تواجهه وتهيئ شروط النجاح، فأكولة ايضاً وجبت ومهما كان اصل السلطة فيها او مبداءها، تلعب اولوياتها الخاصة في الاولويات كلها، وتجهل من استقراها، وترسبها معها الا على الوجه، ومن معيها قصص الاقسام لا لتخسر الدولة رموزها وشارات السيادة فطرد بل أكثر من ذلك، تتخارج طاقاتها الخاصة وتاريخها الخاص واستراتيجياتها الخاصة الخاصة كما تدفع صورتها كما او كانت ضاربة في الزمان وعريقة في المجد والامانة. كما تدفع الدولة القطرية العربية التي حدد جغرافيتها الموقلن البريطانيون والفرنسيون في مطلع القرن من هذا النزوح العام الذي تدرمه الدول الحديثة جميعها، فمن الكوثيت وطر حتى لثمان





والعمل نحو الحلول الاتفاقية محصور والصراع العربي - الصهيوني، من جهة ثانية، وهو الأمر الذي يجعل من الدعوات الانتفاضة مضروبة العمل على خلق بني جديدة للتحالف العربي، وفي تعديل ميثاق جامعة الدول العربية بهدف تشكيل نوع من التنية، فوق الطوية، تعبيراً عن حاجة موضوعية أكيدة على عرار الجماعة الأوربية، تتيح التنية، فوق الطوية، إطلاق سيرة تاريخية من التحالف، المتمركز في الصالات التي لا تحدها السيرات الحالية تهدية لها، من ناحية، وتسمح في الوقت نفسه للمنطقة العربية أن تترج بالتحرك قليل الصراعات القائمة و/ أو القائمة بين الدول العربية الأولى تقوم بدور يمكن أن يطلق عليه تصدير الانتفاضة التوتيلي لنوع الشور. من ناحية ثانية، هذا أن لم تتحدث عن المبرور الكبير لمل هذا التمييز على مستوى العلاقات العربية في الخاتم إن كتلة، أو كحل متفرقة في أن لا يسي الإصراف بأن الدولة الطرية العربية التشت أنها المنطقة السياسية الأكثر رسوخاً انتفاضة من جدارة الفترة العربية أو شطياً عنها واعتبارها من الأسلام الطوباوية بضمم ما يأسول به بعضهم بل هو ما مضطه التناقم عليها وذلك من خلال التأكيد على فكرتها المركزية التي تلج على التعاون والتفاهد على قاعدة أن في الوحدة قوة ووفرة وفي الفرقة ضعف ودوانا وعفر، غير أنه يعني قبل ذلك وضع القضية في فاعده تحليل الزمة العربية من جهة، وذلك ضرورة البحث عن الوسائل العديدة للمصل السياسي والاقتصادي العربي يستند على الإطلاق من حقائق التجربة التاريخية المعاصرة مثل صراعاتها ومأساتها التي تختزنها الذاكرة العربية بدءاً من مكة فلسطين وليس انتهاء بحرب الخليج الشائبة وإغراق الحدود مؤخرأ بين الجزائر والمغرب، ونقل الماسي التي صحت ونحس بوصيا عشرات الملايين من المواطنين العرب الذين يجدون أنفسهم لهذا السبب أو ذاك رهائن الصراعات العربية - الغربية، وعماهاها

• كاتب صحفي مقيم في باريس

وتونس وسورنانية، تكثت كل من الدول العربية أن تخرج لها جذوراً تاريخية موطئة في المسجد وضاربة في قزمان السحيق هكذا صير إلى توظيف أسور وبابل وإيسلا ومرعون وبيوتنا والعاصمة وغير ذلك مما توجد به الصغريات ومثلت التفتيب والرائج المفسرين في خدمة الدولة الطرية القائمة ولصالح ترسيخها وفي مثناول صلاتها الصابترة اليوم، ولعل لإجراء التفتيب الشروري سياسياً بين السلطة والشعب والدولة وصورة التاريخ

وتعطينا أوروبا الغربية مثلاً قد يكون مفيداً في هذا الإطار، فمن ناحية جغرافية، لمة تشابه كبير بين التنية الدولية الأوروبية الغربية الحديثة والمنطقة العربية، ففي التفتيب، ولدت التنية الداخلية في كليهما نظاماً من العلاقات يبرز فيها بالدرجة الأولى تشكل نوع من ميزان القوى الذي لا يتيح لأية قوة إقليمية السيطرة على القوى الأخرى ووضعها تحت سيطرتها والعالمية ضمن نطاق سيادتها، تحت مظلة انتهاز موارد القوى واستغلال القوى الإقليمية الأخرى، والكمجاء.

إن نشوء الدول القوية الحديثة في أوروبا، أي الدول المستقلة والمتنامية والمتصارعة في مجال السيادة ولكن في الوقت نفسه ذات المزج الداخلي للتوسع السيراتي قد أدى مع الزمن عملياً إلى تشكل نظام من العلاقات الذي يرسخ هذه الدول القوية ويبرز سيطرتها على الجماعة المتسيرة التي تقع في نطاق سيادتها، ومن بعدها ومهرها في إطار مغلوبة من القيم والمعايير الثقافية وسبق من الميراثات الاقتصادية (أي في ما يسمى اليوم بالهوية الضمائية) والخصوصية في الوقت نفسه الذي يمنع عملياً بروز قوة واحدة وسلطة واحدة تسيطر هي وحدها على القوى الأخرى جميعها أو تنطعها وتحوها إلى هلاك نهائية لها. وقد أدت الحروب التي لم تنطع بينها إلى القضاء النهائي على أية إمكانية عظيمة لبروز مثل هذه القوة الأوروبية الكبرى عن طريق الحرب، وإلى المعاصرة بضرورة السعي لتشتيقها بواسطة التعاون والإعتراف المتبادل، كما هي الحال عليه اليوم.

الفرص من المثال السابق هو تميز أن ترسخ الدولة الطرية العربية رافقه ترسيخ أولوياتها وسيادتها وما يحميه ذلك من تراجع الأولويات العربية الجماعية في سلم الأولويات، وعلى الرأس منها تفشيتا الأمن الجماعي وأمنية فلسطين من جهة واستغلال التفتيبات العربية - الغربية





# الأسس الموضوعية للوفاق العربي الموعد

عبد النعم الشايط \*

نلقح لتوصيف الحالة العربية ومفهوم آخر للبحث عن مسخرج منها. وعلى الرغم من أن المسخر في الميثاقات والسياسات استخدم مفهوم الحرب السلبية، العربية. إلا أن ذلك كان يحس الحالة الوطنية حين سمات الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ولم يعد هذا المفهوم محل استخدام. والحالة العربية ليست حالة صراع لأنها تجمع بين مظاهر متعددة للصراع والتعاون في آن واحد. وهكذا فإنها ليست حالة قريبة أو خاصة بالنظام العربي، إذ أن كل الشواغل في الدول تجمع بين العلاقات التعاونية والصراعية. ويبدو أن المصطلح الاصطناعي في وصف الحالة العربية الرائعة هو أنها حالة شقاق/ تناقض. DISCORD. وهي تجمع بين الدول مؤسسية وتفرق بينها سيكولوجيا وسياسيا، كما أنها حالة تشير إلى أنه مع كل محاولة لتطويق جفجفت القتلى. وعلاج الشقاق والشتاقل لا يتطلب سوى الحد من العوامل المؤدية إليها أو إزالتها والتخلص منها. مؤيد ذلك أن تحقيق الوفاق، وهو عكس الشقاق، يستلزم من أولي الأمر أي رؤساء وملوك الدول العربية المصت في صيغ واليات تمثيل وتغيير الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية التي ساعدت في تعميق حالات الشقاق والشتاقل، كما تتطلب منهم دراسة أليات الوفاق والتغلب، وهي أليات تلح عند مستوى صنع القرارات. وحالة الشقاق والتناقض لا تعني الخصام، فالعلاقات والتفاعلات بكل أشكالها تتميز دون إيد بين المواطنين العرب، وفي ما بين المؤسسات العربية، سواء القطرية أو القومية. وعلى سبيل المثال يتلاقى العرب وبينهم خبراء وعاملون دون الحدود ترتبط بالشقاق السياسي، أو الشقاق الإستراتيجي، كما تعمل المؤسسات القومية ما عدا اللغة العربية في عوائل، كعشيرة جامعة الدول العربية والجامعة العربية القومية والتخالف والطموح والاكتئابية والبصرية وغيرها. وهكذا فإن الحكم الرئيسي للنظير والتناقض إلى حالة الوفاق DÉTENTE هو الحد من عوامل الشقاق والتناقض السياسي، ذلك أن حالة الوفاق تعني التنسيق والتوافق ودرجة أعلى من التفاهم وحداً أدنى من الاتفاق على القضايا الرئيسية التي تهم الأمة ووطنها، ولكنها حالة لا تعني الاتفاق المطلق على القضايا الرئيسية. لأن حالة الاتفاق المطلق هي حالة غير موجودة سياسيا أو إستراتيجية أو حتى نفسيا على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي. وسيل تتناول الظروف الموضوعية للوفاق العربي، أو تكون من المقام في نستفيد من الخبرة الأوروبية في هذا الشأن، وهي الخبرة التي تشير إلى الإنطلاق في أوروبا من حالة

■ تعرض النظام العربي والعرب لتحديات لم تواجههم منذ تأسيس هذا النظام عام ١٩٤٥. ففي ١٩٧٨ تم التوصل إلى اتفاقيات كامب ديفيد، وفي ١٩٧٩ تم التوصل إلى المصالحة المصرية - الإسرائيلية، وفي العام نفسه وقعت الثورة الإيرانية ومعها صدام وأحد نشبت الحرب العراقية - الإيرانية على المواجهة الشمالية الشرقية للنظام العربي. وفي ١٩٩١/١٩٩٠ وقعت الحرب العراقية - الكويتية بعد احتلال العراق الكويت في ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠. وكان مؤثر أزمة الخليج في المقام الأول في ٩ آب علامة بارزة على ما تضمنه بالتحديات التي تواجه النظام العربي. فقد أفسح الملوك والرؤساء العرب أضاء الشرق الأوسطي وإذاعاتها في ما بعد وإن غلب الاتجاه المعارض للفرق الذي تتطور في تشكيل قوات التحالف الدولي وهي أعطاء الحرب، ومظا لا تثير حول إنشاء النظام العالمي الجديد، والرافعة بين حل القضية النزاع في الخليج والصراع العربي - الإسرائيلي. والخصيت عن إعادة توزيع القدرات العربية. هذا فضلا عن الشدة الذي انتشر بين الدول العربية بخصوص احتلال مضمّن. كل ذلك دعا العديد من المفكرين والمسؤولين وعلى رأسهم الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى تبني شعار المصالحة وأضافوا إليه شروطا آخر لكي يفلح وهو المصالحة قبل المصالحة.

وقد يكون من المفيد في هذا المقام أن نتحدث المفاهيم أولا لخرافة بيت الله من ناحية، والحدث عن صيغة لتجنب الآفة السامة على النظام العربي والعرب من ناحية أخرى. فالمصالحة RECONCILIATION تعني وجود-خصام وانطلاق في العلاقات والتفاعلات كما أنها مسافة غير محددة نوعيا أو سياسيا أو إجرائيا، ولذلك لم تستجب الدول العربية بإيمارة الأمين العام للجامعة العربية لأنها ليست مسافة بالمعنى التقني للكلمة. فالإيمارة تعني نطح خذلة عمل وبرامج يتفق عليه، ويخص في ما بعد على سياسات الدول المعنية. أما أن تطرح مبادرة من بون برنابج، وينتظر استجابتها مبادرة أخرى، وهي المصالحة من بون أن تتضمن برنابج عمل، فإنه من الطبيعي ألا تتحمس الدول لأي منها ولا (لديها تعاطفا مع القضية برمتها. يضاف إلى ذلك أنه إذا كانت الظروف قد ساعدت على الاتفاق حصار من الضروري لتفريق تلك الظروف بفرص تحقيق الوفاق.

ومن هنا فإنه من الضروري للبحث حول مفهوم









## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ - ٤٤ - ١٢

المخافة الواجبة إلى عدد وبنه وشغل وولفلاط  
السلطات المصرية. وعلى رأسها جامعة الدول  
العربية. تؤكد أن كل تلك المؤسسات تصادح في هذه  
عقبة تصل إلى إعاقها حيث تؤول الفروع والقرارات  
التي لا لزوم لها. ويستمر من تلك المؤسسات ما  
يؤدي وتليفته التكاليف لبعده. وفي هذه الحالة  
تتحول المؤسسات الحكومية من مؤسسات مجاملات  
إلى البيت تكامل وانغلاق.

يضاف إلى ما سبق أن العمل العربي المشترك لا  
يمكن أن ينمو ويتطور بالتركيز فقط على الجوانب  
الرسمية والاقتصاد على الحكومات. ولقد فعلنا  
وبيننا في أن نعي الدروس التي عكستها التجربة  
التي رويها في أن الشعوب وتنشأها غير الحكومية  
لها رأي وحمل ونحو لا يقل أهمية عن المؤسسات  
الحكومية. ولقد ظهر ذلك بوضوح مثلاً في المؤتمر  
الوطني لساكنة وتقنية بما يوحى بحلول جديد في  
النظام العالمي والانتقال إلى النظام الاجتماعي  
العلمي الجديد الذي يقوم بالأساس على المخلصات  
غير الحكومية. والوطن العربي لم يعد مثلاً داخل  
العلم. ومن لم يلب طيناً الفكر الجاهل إلى المخلصات  
غير الحكومية وما يرتبط بها من أنشطة وولفلاط  
على المستويين القومي والقطري.  
إن ندائي كما سبق لم يطمح أن يطلع باعتناء  
منظمات عربية جديدة لدعم الفوق والفكر ندعو  
بمعة إلى التطوير المؤسسي العربي على مستوى  
البناء والولفلاط والانتقال لنصل إلى مرحلة  
جديدة نهضد لولفلاط عربي تشمل بدفع بمواضع  
التضيق والتكامل إلى الأمام.

\* سامي وكاتب مصري \*

وعلنا فإن حوالي اثني الصفرات العربية يتجه  
إلى الدول الصناعية وحوالي ثلاثة أرباع الوارثات  
ثلاثي منها بما يعني إمكانات كبرى للتحكم في  
الاقتصادات العربية. ومن ناحية أخرى فإن هناك  
تسليماً وأضحا بين الدول العربية في ما يتعلق  
بمتوسط الدخل الفردي السعودي والقطر هذا تكاد  
تزيد على المتوسط بين الدول المتقدمة من ناحية  
والدول النامية من ناحية أخرى. لا يبلغ أعلى  
متوسط للدخل الفردي حوالي ١٦٨٠ دولاراً في  
دولة الإمارات العربية المتحدة والقطر حوالي ١٧٠  
دولاً في الصومال. ويرتبط على ذلك بضميمة الحال  
تدني كل مؤشرات التنمية البشرية بين الأنظار  
العربية. هذا فضلاً عن التسليخ في ما بينها  
بخصوص تلك المؤشرات.

وهذا لغنا في المقام العربي بمعنى من فتاة  
والضميمة بالانظر إلى المؤشرات الاقتصادية  
والاجتماعية بصورة تنعكس على مدى انغلاق  
السياسي بين الأنظار العربية.  
تضاف إلى ما سبق الأزمات السياسية الكبرى  
التي تواجه الوطن العربي. وعلى رأس تلك الأزمات  
ثاني الحرب اليريدية - العراقية. ثم مسألة الزهاب  
والأزمة الليبية - الطربية. والأزمة المغربية -  
الجورانية. والأزمة الطربية - البحرينية. ومع دول  
الجوار الأزمة بين إيران والإمارات وبين موريتانيا  
والساحل. ثم الأزمات والحروب الأهلية كما حدث  
في الصومال واليمن. وإثباتاً قديلاً. تضاف إلى ذلك  
الأزمات الاقتصادية التي تنوء على كواهل بعض  
الأنظار العربية.

إن الوفاق بين الأنظار العربية لا يمكن أن يتحقق  
إذا لم يخلص النظر عن تلك القضايا لتصيرية التي  
لهز كيان الأنظار والأمة العربية معاً. وفي مسجل  
تحقيق الوفاق العربي لا بد من البحث في الصفات  
على المستوى القومي أو دون القومسي - SUB-  
REGIONAL بهدف تحقيق درجة أكبر من التقارب  
نهجها لتطويرها إلى الوفاق.

وعلى الرغم مما ذكرناه إلا أن الخطوة الأولى لا  
بد أن تكون سياسية بمعنى أن يتولى أوبياء الأمر  
من رؤساء وملوك الدول العربية بإرادتهم اتخاذ قرار  
قمة يسعى قدر الامكان من الخلافات والمنازعات  
العربية. ويقرّب بين القادة بخصوص القضايا  
المحورية التي اشتغلوا بشأنها.

وقد يصحب المواقف الحزبية حشاش عدم رغبة  
شاذة في القيام بذلك على الرغم من أن الخطوات  
التي يمر بها الوطن العربي والصربي والنظام الاقتصادي  
والعالم كله يستلزم البحث الخاضع من جانب القادة  
العرب للتوصل إلى تشريح وتحليل للتطورات داخل  
المنطقة وخارجها.

ومن جانب آخر. هل يمكن زيادة تفصيل  
المؤسسات القومية الخاضعة وأعادة النظر فيها بما  
يضمن التطوير والتحديث. وكما يمكن قبول وجود  
تلك المؤسسات فة نصف قرن تقريبا. وهل التصغير  
الرئيسية القائمة مفيدة؟



**حصيلة  
وهم عربى!**

**عيد الأله بلقيز \***

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١

[illegible]

0.5-1.5-2.5-3.5-4.5-5.5-6.5-7.5-8.5-9.5-10.5-11.5-12.5-13.5-14.5-15.5-16.5-17.5-18.5-19.5-20.5-21.5-22.5-23.5-24.5-25.5-26.5-27.5-28.5-29.5-30.5-31.5-32.5-33.5-34.5-35.5-36.5-37.5-38.5-39.5-40.5-41.5-42.5-43.5-44.5-45.5-46.5-47.5-48.5-49.5-50.5-51.5-52.5-53.5-54.5-55.5-56.5-57.5-58.5-59.5-60.5-61.5-62.5-63.5-64.5-65.5-66.5-67.5-68.5-69.5-70.5-71.5-72.5-73.5-74.5-75.5-76.5-77.5-78.5-79.5-80.5-81.5-82.5-83.5-84.5-85.5-86.5-87.5-88.5-89.5-90.5-91.5-92.5-93.5-94.5-95.5-96.5-97.5-98.5-99.5-100.5-101.5-102.5-103.5-104.5-105.5-106.5-107.5-108.5-109.5-110.5-111.5-112.5-113.5-114.5-115.5-116.5-117.5-118.5-119.5-120.5-121.5-122.5-123.5-124.5-125.5-126.5-127.5-128.5-129.5-130.5-131.5-132.5-133.5-134.5-135.5-136.5-137.5-138.5-139.5-140.5-141.5-142.5-143.5-144.5-145.5-146.5-147.5-148.5-149.5-150.5-151.5-152.5-153.5-154.5-155.5-156.5-157.5-158.5-159.5-160.5-161.5-162.5-163.5-164.5-165.5-166.5-167.5-168.5-169.5-170.5-171.5-172.5-173.5-174.5-175.5-176.5-177.5-178.5-179.5-180.5-181.5-182.5-183.5-184.5-185.5-186.5-187.5-188.5-189.5-190.5-191.5-192.5-193.5-194.5-195.5-196.5-197.5-198.5-199.5-200.5-201.5-202.5-203.5-204.5-205.5-206.5-207.5-208.5-209.5-210.5-211.5-212.5-213.5-214.5-215.5-216.5-217.5-218.5-219.5-220.5-221.5-222.5-223.5-224.5-225.5-226.5-227.5-228.5-229.5-230.5-231.5-232.5-233.5-234.5-235.5-236.5-237.5-238.5-239.5-240.5-241.5-242.5-243.5-244.5-245.5-246.5-247.5-248.5-249.5-250.5-251.5-252.5-253.5-254.5-255.5-256.5-257.5-258.5-259.5-260.5-261.5-262.5-263.5-264.5-265.5-266.5-267.5-268.5-269.5-270.5-271.5-272.5-273.5-274.5-275.5-276.5-277.5-278.5-279.5-280.5-281.5-282.5-283.5-284.5-285.5-286.5-287.5-288.5-289.5-290.5-291.5-292.5-293.5-294.5-295.5-296.5-297.5-298.5-299.5-300.5-301.5-302.5-303.5-304.5-305.5-306.5-307.5-308.5-309.5-310.5-311.5-312.5-313.5-314.5-315.5-316.5-317.5-318.5-319.5-320.5-321.5-322.5-323.5-324.5-325.5-326.5-327.5-328.5-329.5-330.5-331.5-332.5-333.5-334.5-335.5-336.5-337.5-338.5-339.5-340.5-341.5-342.5-343.5-344.5-345.5-346.5-347.5-348.5-349.5-350.5-351.5-352.5-353.5-354.5-355.5-356.5-357.5-358.5-359.5-360.5-361.5-362.5-363.5-364.5-365.5-366.5-367.5-368.5-369.5-370.5-371.5-372.5-373.5-374.5-375.5-376.5-377.5-378.5-379.5-380.5-381.5-382.5-383.5-384.5-385.5-386.5-387.5-388.5-389.5-390.5-391.5-392.5-393.5-394.5-395.5-396.5-397.5-398.5-399.5-400.5-401.5-402.5-403.5-404.5-405.5-406.5-407.5-408.5-409.5-410.5-411.5-412.5-413.5-414.5-415.5-416.5-417.5-418.5-419.5-420.5-421.5-422.5-423.5-424.5-425.5-426.5-427.5-428.5-429.5-430.5-431.5-432.5-433.5-434.5-435.5-436.5-437.5-438.5-439.5-440.5-441.5-442.5-443.5-444.5-445.5-446.5-447.5-448.5-449.5-450.5-451.5-452.5-453.5-454.5-455.5-456.5-457.5-458.5-459.5-460.5-461.5-462.5-463.5-464.5-465.5-466.5-467.5-468.5-469.5-470.5-471.5-472.5-473.5-474.5-475.5-476.5-477.5-478.5-479.5-480.5-481.5-482.5-483.5-484.5-485.5-486.5-487.5-488.5-489.5-490.5-491.5-492.5-493.5-494.5-495.5-496.5-497.5-498.5-499.5-500.5-501.5-502.5-503.5-504.5-505.5-506.5-507.5-508.5-509.5-510.5-511.5-512.5-513.5-514.5-515.5-516.5-517.5-518.5-519.5-520.5-521.5-522.5-523.5-524.5-525.5-526.5-527.5-528.5-529.5-530.5-531.5-532.5-533.5-534.5-535.5-536.5-537.5-538.5-539.5-540.5-541.5-542.5-543.5-544.5-545.5-546.5-547.5-548.5-549.5-550.5-551.5-552.5-553.5-554.5-555.5-556.5-557.5-558.5-559.5-560.5-561.5-562.5-563.5-564.5-565.5-566.5-567.5-568.5-569.5-570.5-571.5-572.5-573.5-574.5-575.5-576.5-577.5-578.5-579.5-580.5-581.5-582.5-583.5-584.5-585.5-586.5-587.5-588.5-589.5-590.5-591.5-592.5-593.5-594.5-595.5-596.5-597.5-598.5-599.5-600.5-601.5-602.5-603.5-604.5-605.5-606.5-607.5-608.5-609.5-610.5-611.5-612.5-613.5-614.5-615.5-616.5-617.5-618.5-619.5-620.5-621.5-622.5-623.5-624.5-625.5-626.5-627.5-628.5-629.5-630.5-631.5-632.5-633.5-634.5-635.5-636.5-637.5-638.5-639.5-640.5-641.5-642.5-643.5-644.5-645.5-646.5-647.5-648.5-649.5-650.5-651.5-652.5-653.5-654.5-655.5-656.5-657.5-658.5-659.5-660.5-661.5-662.5-663.5-664.5-665.5-666.5-667.5-668.5-669.5-670.5-671.5-672.5-673.5-674.5-675.5-676.5-677.5-678.5-679.5-680.5-681.5-682.5-683.5-684.5-685.5-686.5-687.5-688.5-689.5-690.5-691.5-692.5-693.5-694.5-695.5-696.5-697.5-698.5-699.5-700.

البحر المسمى البحر المتوسط انتقل اسمه ليخلفه  
في الوقت الذي كان فيه البحر المتوسط  
في اللغة القديمة لاسمها القديم - بالخط  
اليوناني - لا ننحني للحيات - **إيبيروس** -  
في البحر المتوسط على اسمها، بعدة  
أسباب، مسورة الحياة فيها. عانت  
منه الطب الحديث الذي يعين تشخيصه  
أمره الاستعداد بذايت التسليم في  
المرحلة المصححة ضد أنواع التغيير  
والاعتماد على خبرات خاصة  
والوقت في القرون الأخيرة، فإذا ما  
البحر في البحر المتوسط في  
يبدو أنه لا شيء، كما فعلت في السلطة  
في الجوانب التي لا يعود إلى التحول  
في ذلك لحالة في الوقت متجدد، وإجراء  
في ذلك بنجاح إجراءاتها، وضعت  
في بعض الأحيان في التاريخ  
البرهان العلمي، مساهمة قسم  
البحر، وأقرت التسوية التشريعية  
والسياسية التي طرأت لجميع  
والبحر، وبحر الأرمي من حال  
البحر، وبحر الأرمي من حال  
في كائنات مختلفة سواء أعرضها  
الشعوب أو وجهها، وأجره الآن  
عائلتها العلمية، شيئاً نسب  
في الجزيرة التي في العالم العربي  
تظل على حالها من قبل  
ما سبب منه الحسنة المذكورة  
ويؤمل أن يكون في الماي بعضها عام  
في العالم في بلد.

من أهم من أسهم الجيوش الجديدة في  
 الجيش الألماني كانتظمة جيشه الذي  
 في الحياة انظر الى ما وضع خططه إلا  
 المحققون لم يراوا ذلك الطارق من  
 الثورة والقائه الى السياسة واستفسروا  
 عليه انما كان الحظ الذي حصله من  
 الحياة الى كبره من حيث تشار الحزب  
 الاشتراكية لتخليه عن ناراة كونية  
 كبيرة، الى في الحياة - حلات ما يتبعها  
 من الفرار لمواجهة خطر الله الذي  
 كان الانشغال المصطف نقطة الانطلاق  
 الى التوجه في عوالمه السياسية تقني  
 عاقره الى السياسة العامة الجارية حقائق  
 مما لا تقوى على القيام مديداً، ولا  
 تعظم من الحزبان من القول في وجه  
 انشراح اسرار سياسي اوتي وجه  
 المشقة التي لها ان تكون الانشراحي  
 في الواقع اذاجتدع اجمع الحزبان  
 الى ذلك وحققا فيها على التوافق حين  
 ارتفع الحزبان الى الديمقراطية، ولا  
 في حوت حستته من ان يلا الامم الى  
 جديدة لا تستلخار السياسي ولا  
 اسرار - تشارلوا - والسياسي  
 الانشراحي - اعاد عليه تسمية

جديدة لها هي: التشريعية الدستورية،  
والحال إن معظمها متخرج من الأكاديميات  
المسكوية) وقد نجحت - في المطلق  
الأخير - في الانتقال من التنكب إلى  
الاستيعاب فالاحتواء لتخرج من تجربة  
امتحان المقاء منتصرة.

أما أبنية المنطقة -مدخلها إلى - فدهانها إلى -  
 صوبه إلى الأمام - فقد أنشأ عليها الخاضع  
 وولدت حساناً لم تكن الأرض - بها  
 - وست - لها ساحاتها وموضوعها - نسيبت  
 إلى شربها ما أقرت - ريسرير شيبين إلى  
 العلاقات الدولية وفي الإجماع - سبت أن  
 الدول العلاقات الخارجية الدولية هو  
 - والصالح الخبير أن يتغير  
 - صفتها عالمي الشرب في معرفة  
 - الدول - أن حطت حركة الجمعيات  
 - تتنوع الشرق - التسترير - دعم  
 - من المراكز الباندا في منطقة  
 الحرب - الباندا في منطقة  
 - والصالح الخبير أن يتغير  
 - تحمي - والتشبيح - مصالح هو  
 - التمثل - وتخصص المعرفة - الفلسفة -  
 - الدولية - إلى عوالت العرب - يصعد  
 - شوبير - الصافي - لم نسيبت أن صهار  
 - الباندا - والشرب - الأمم - نقرها العوازل  
 - الداخلية في شرب إلى - وانه - باقائي  
 - من شرب شرب إلى - الباندا  
 - دانيا - إلى شرب في وسع إلى جرة خارجة  
 - نقر شرب - وأصل أن في المصنع  
 - العربي - من - حتى - إلى - شرب  
 - شفاف - الخبير - من المية  
 - الصوية الدولية - والأفد إلى المية  
 - الخاضعة - والمياسة الحديثة  
 الخاضعة

• کائنات مفریہ





المصدر :

٢٠٢٠ ٢٠٢٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# من المراهنة على الماضي الى المراهنة على المستقبل

ثمة أحداث يتعين النظر إليها على أنها تصمم معاني رمزية ذات دلالة كبيرة، يتصلح تيرمو مترادف لقياس أين نقف، واللام نتجه. منها على سبيل المثال قرار الملك حسين منذ شهرين بتحويل علاقاته مع قادة إسرائيل من السرية إلى العلنية.. ومنها أيضا الزيارة الأولى التي يجريها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الآن لخطقة الشرق الأوسط.

بقلم:

محمد سيد أحمد

ولكن الذي ينبغي توثيقه أيضا بلوغ محاولات منع هذا التحول هذا من الاستمالة لم يسبق له مثيل هو الآخر. واعتقد أن بلوغ الأخطار حد التعرض لنفسه بمقام نجيب محفوظ أو ضحية عملية سبيله النصوص، في قلب تل أبيب (أيا كانت مواقع المسيرة في الصحايف) وهي مواقع لايسأل في أنها مستغلفة في الاختلاف، عمليات ليست في جوهرها، مدينة العيلة تماما عما التصدت عنه. فإن نجيب محفوظ رمز لفتح الفاعل والدعوة للاستجاب التفكيرية وصفا. ومثل هذا التفكير مرفوض لدى البعض لأنه يعطى، ضمنا، على فكرة أن المراجعات التفكيرية، وأرد التحفي عنها، وأن الوقت قد حان لتبرمجيات جديدة من قبل القوى التي تعاضد الاستسلام وتحاول حياطة المسيرة مع ارتكابه أن العيلة العيلة، قد أصابها تغيرات جديرة.

الطوبى هو توزيع كل المفكرين القادرين على تجديد فكرهم. وقد وجهت الطغمة إلى شخص مجيب محفوظ بصفته الشهير من منطق أن الناس به، بصفته حاصلة على جائزة نوبل. أي أن تكون له أصداء عالية.

إن هناك تفاعل منطفا أساسيا، يجري في هذه اللحظات. منطفا لم يعد أشد التناقضات التي لمقتضاه التناقض بين كل الإسرائيلي من جانب، وكل العرب، من الجانب الآخر. بل أصبح أكثر التناقضات وطأة تلك التي باتت تنطبق داخل كل من المعسكرين السابقين. بين العرب أنفسهم. وربما بين الإسرائيلي أنفسهم هم أيضا. كان هؤلاء قد تحصوا حتى الآن في محاولة دون بلوغ التناقضات فيما بينهم حد تعزيز مؤسساتهم. هناك لاهون على عملية السلام، في الجانبين معاً. وهناك المراهون على أن العملية لن تجتهد أن تكون فاشلة وأنه يتعين استمرار مكافئتها وعدم إغتيالي بالذات عن المراجعات التفكيرية. أيضا كانت لتستجيب. ولكن هناك أيضاً نقاط ضعف أساسية في منطق كل من المعسكرين. معسكر المراهين على

لقد تختلف أراء المعلقين العرب حول عامل الزمن وكيف ينبغي تطبيق تاريخه. ولكن إن يختلف الخان على أنه سياسي مخضرم معك إلى أبعد حدوده، قد أختبى مناسبات عجيبة، فبمجرد وقعة على التكيف للظروف، فبمجرد أن يصبح رئيس الدولة العربي الأول عمرا. ولتكن أن قرار الملك حسين بأن يلتقي برباين وبريزر علنا وتوقيع معاهدة سلام معها مؤشرا عاما بأن المستقبل القائم على علاقات تصالح بين العرب والإسرائيليين، وأرد لانهض وإن عدم التعامل مع الإسرائيليين لم يعد لارجحيا. وأن الوقت قد حان للمراهنة على المستقبل، لا الماضي.

وزيرة الرئيس كلينتون الأولى في الشرق الأوسط، تتصلح نفس الدلالة. حسن الرئيس الأمريكي لإجتراده الإكتريس ماثراء، وأنشطن منطفا أساسيا. . وقد يكون تحليلي أن التحول الذي جرى حتى الآن هو. كما قلت في مقالتي الأخيرة، تحول من الخط المتبادل، إلى التوظيف المتبادل، وأما مازنا بصدد مرحلة انتقالية، وأن شروط السلام بالمعنى المتعارف عليه. لم تضع بعد. وأنه قد أصبح إن هناك إصوة إلى الوراء، ولكن علما أيضا إن ننتبه إلى أنه لا توجد فترة، تحتم أن يكون المستقبل، لفترة إلى الأسفل، مصوب

السلام، وأن لاخير غير. إذ قد يكون هذا المستقبل درجة أو أخرى من الفوضى. وقد يكون مرحلة انتقالية لإنهاء لها (أو لعدم توفر الظروف التفكيرية بانها. وقد يكون صورة مستحيلة لصيغة راجت لفترة طويلة هي ما ظني عليه مصطلح «العرب والعلم». ولكن زيارة كلينتون، فإن بأن الولايات المتحدة قد قررت أن المراجعية في المنطقة قد أصبحت السلام، وأن ازداد قد تمتص صوتها في جوهرها، وأن حضوره بصفته في المنطقة إكتريس هذه الرؤية. وأن الذين يمارسونها إنما يتممون توظيف مسيرة السلام، لأصحاب أن لم تكن مشيئة، فإنها مقلية.

ولذلك ينبغي توثيق التغيير، فإن عامل الزمن، بل وتماثل التغييرين في الأساسات العربية، استند إلى مرجعية هذا الزمان. وهذا ربما سوف يصبح جليا في مؤتمر العام للبيضاء الرابع، فقد بدأ أيام مشاركة وادوين ٢٠ دولة من بينها وفد إسرائيل كبير برئاسة اسحق رابين شخصيا، هتة جئت بإرسا بيشق السوق الشرق الأوسط، علما، تغيير من مرحلة جسيمة في العلاقات العربية الإسرائيلية.





الإسلام

المصدر :

٢٠٢٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستقبل يومئذ سيحسم المراهقين على الماضي..  
ففيما يتخطى بمنطقة المراهقة على الماضي نجد  
أن أكثر أبعاده فعالية هم الذين يتجاوزون إلى  
أساليب نضال أصبحت ممانعة أخلاقاً على صعيد  
المعلم كعلم كالأهلب مثلاً، وإنما استلزام لم تعد  
بالقوى كغلبة باكسابهم مصداقية علمية على  
لدى الذين يصرون رأيتهم السياسية.. وأما  
فيما يتخطى بالمراهقة على المستقبل فإن  
انتماءها حتى الآن بمسألة التوظيف المتعديله  
أما يكلف من مشكلة تتصل في السؤال  
الجوهري التالي من من الجانبين هو الآخر  
على توليفه الآخر.. ذلك أنه ليسكن الأبعاد  
اجتماعية.. بأن للجانبين قسوة مستحكمة  
على توليفه الآخر.. وبغير بروز صور عدم  
تكافؤ، في عملية التوظيف المتعديله  
الآخر.. وهذا يعيد لتعلق المراهقة على الماضي،  
(المسقط المسائل بأن التواجهية بين الطرفين  
لأمر أو آخرى.. وهكذا تفقد المراهقة على  
المستقبل، مما يتركها بوقرنتها على أن تختلف  
بالمسائل.. وتفسد المسألة للمستقبل  
الآخر.. ويستعيد الأبعاد لعمره على حجم  
مجريات الأمور.. وهذه حقيقة ما زالت تلاحقنا..  
هل من مراهقة على المستقبل وأرد الا تصيبه  
انتكاسات.. سؤال يتسوق عليه  
المستقبل.. وسوف نضال الأجابة عليه في  
مقالتنا التالي..





## رغم مظاهر السباحة عكس التيار الصراحة البناءة أبقى من الواقعية السياسية

إيهاد أبو شقرا

الخارجية وهو على أهمية انتخبات  
منتصف الولاية. في الانتخابات  
وعواصم الولايات. ويبدو أن  
بهم كمينتون مثل أي ريفي آخر، إن  
بمخل هذه الانتخابات زمت أبهة  
انتصار ما، يستحسن أن يكون كبيرا  
على الصعيد الإعلامي. التلفزيوني  
ونحن نذكر جدا أن السياسة  
الخارجية، كانت نقطة الضعف  
الزخومة عند كمينتون التي شدد  
الجمهوريون على استغلالها،  
ويصعبه بالغة الخلل من أفضاء، وبذلك  
لأنه ركز على سلبيات وانتشيط، أي  
السلطة المركزية. إيمان الحكم  
الجمهوري الطويل، وإتجاهها عن  
الإنسان الأمريكي ومخالفاته من  
الخصال المعيشية.  
مناشاة، مدى سوء المشاكل  
المعيشية، التي يشمر بها المواطن  
الأمريكي موضوع نسي، لكن كمينتون  
نجم في استراتيجيته الانتخابية على  
التأثير الداخلي، تهرأ من ظاهرة فضيحة  
السياسة الدولية التي تفسد جورج  
بوش والجمهوريون يؤسسون أنها  
ويقدمه أراباحة والمعارضة الآن مع  
الخراب مع وعد انتخبات لمنتصف  
الولاية، إن الأسس تدو ملقوة راسا  
على عقب، فالجمهوريون، معزومين  
بالقيم الأساسية المسيحية، الخشوف  
تعلما من خطة الديمقراطية في  
معركة الرئاسة المباشرة، وتكرار  
هجماتهم على طور الواطن المعادي  
من سلبيات وانتشيط، بينما يجتهد

السلام حتى آخر قطرة مع السلام  
السلام على العمل وتكاتف المرحس  
والتمريض المستند على التسامح  
والصبر من الآخرين ومشاعرهم  
وذلكهم ومعانيهم الأخلاقية.  
مع السلام الذي يرى الحقيقة  
والجمال. لغة وجملا، في عيوننا كما  
في عيون الخصم. ويعترف بأننا نكالم  
وعناشي ونبيي لقد الأمل والأجزاء...  
مثل غيرنا تماما.  
غير أن مشكلتنا الآن بعد ضي  
يوم آخر من أيام الضغط الكاسح،  
نحو سلام تطبيقي عاجل بالكاد سمح  
لنا بالمساهمة في تصوره وتغريبه  
أنه شتلا ومغمونا لا يبدى اهتماما  
بذكر بمستقبل نكاسحت مستعصما  
وأشدا الأملي وسلامتنا الداخلية. ولا  
يعبرنا إذا دولتنا بركة من الانتهاج  
القصوة ضررنا على الفعاح عن  
لنصنا عدم شبح الحرب الأهلية، على  
الأمل.  
أن وضع الإنسان العربي أمام  
خيارين لا ثالث لهما هما: إما الحرب  
الافتداه أو الحرب القاسية سلفا ضد  
علم الكيان حافة خضرة على العرب  
وخضرة أيضا على الجيران الملتزمين  
أن السلام المقروض ضررنا أحد  
مطالبهم. والأخطر منهما أن هذه  
الصورة المساوية آخر ما يتسلط  
الضامون.  
بلا شك عند الرئيس الأمريكي  
بيل كلينتون نفسه بعض العفر... فهو  
حاليا أمام انتخاب حاسم سياسيته

من أصول، السياسة كما  
تطعننا، غالبا بمرارة أنه إذا لم يكن  
ما تريد فارد ما يكون. وتعلما أيضا  
أن السياسة هي المعركة وإن العفن لا  
تقاوم الخبز. وإن التاريخ يصنعه  
الأقواء. ويكتونه كذلك.  
كل هذه المخرقة حفظنا من  
ظهور قبل.  
سماذجنا لم تسمح لنا بعد بأن  
تقتن بصحتها، إلا أننا قبلناها مع  
ذلك من ضمن  
السوق منا. وربما كانوا الفلبية  
نوعوا أن زمن القرض ولي مع أول  
شمس الاستعمار القديم، وأن عند  
الكبار رغبة صافية في الأصفاء إلى  
شقاوى الضملاء الذين لا يمكن ولا  
حق لهم أن يملكون سلاح المعار  
للشامل. ولا يتقوى التوسع في القوة  
والقوى، السياسي في عواصم القوة  
العالمية. بل أن هناك من تصور أن  
الصراحة الموضوعية البناءة من  
مواقع المصداقية انطلاقا من موقلة  
دمسبك من صمدك لا من صمدك  
عملة وأجدة ومستعينة في مجال  
عالم السياسة الدولية.  
اليوم، إذا قائل لينا أن لغة  
«فترات»، في حملة السلام الهجومية  
الرائعة في الشرق الأوسط، فإنه لا  
يقول ذلك أيضا منه للسلام، ولا رغبة  
في سباحة انتحارية عكس التيار  
وعكس حركة التاريخ وواقع القوى  
العالمية.  
لا، أنه يقول ذلك لأن الديمقراطية  
التي يكرر الحديث عنها هذه الأيام،  
تعرض أن أراء الناس تستحق أن  
تسمع من دون لهر أو مضارعة. ومبدأ  
حقوق الإنسان الذي صار بعد ذلك  
قضية أساسية في القانون السياسي  
بالقوى يحكم جوهره الأخلاقي، على  
راض ركن بصير شسب وهويت  
المتسحب أخرى بصرف النظر عن  
البررات الاستعمارية والجذابة في  
انتخاباتها.  
فإنسان العربي لم يخطر بباله  
أرائته أرائته على القواد الخاسر في  
الحرب العالمية الثالثة ولم ينفق ما  
هو مستغرق اليوم به الأرباح  
والإيرادية المخرقة بعض أرائته.  
والحقبة أن السواد الأتلف من أياه  
عالمنا العربي المطلوب على أمره مع





الشرق الأوسط

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٨ ١٩٩٤

كلبتسون في تحقيق سلسلة من  
الانتصارات الدولية في بحسن  
صورتها. وأسفلاً، حقق ثلاثة  
انتصارات، بولية مهمة اعلامياً، ولا  
بد أنه سيستغلها خلال الأيام القليلة  
الليلة في هاتين وتيرلدا ثم الشرق  
الأوسط مع الزين وسورية وأيضاً مع  
التهديد العراقي للكويت.

يبدو أن الانتصار السريع في  
الشرق الأوسط المأمول أن يسهم  
مفعوله انتصاريه حتى الإسرائيليين  
الأولين من نوفمبر (تشرين الثاني)  
القبل، أي لا يفلد كلبتسون الغلبة في  
الكويتيين ويضاهي تشكك أسس  
سياساته الاجتماعية والاقتصادية في  
الفترة المقبلة من أولئك قد يتحول  
إلى «كاسب ديفيد»، أي، أي تهريب  
تحرير الكويت، أفركي.

والمنصور، أن هذا الانتصار قد لا  
يكون كاملاً، أما لأنه تجاهل مشاعر  
شعبية أبناء المنطقة كحال كاسب  
ديفيد، أو لأنه كما في تهريب تحرير  
الكويت، تجاهل تلاميذ وحفاظ  
بنوية مهمة في المنطقة، لأنه فصل ربه  
قطعة على لباس اعتبارات امعة معينة.

إن كلمة كلبتسون في السريان  
الزمني، بعد توقيع المساعدة  
الإسرائيلية، الإيرانية، عن أن «عاجية  
الحفريات (شعباً بعض الإسلام  
والسجعية الغربية) ليست حتمية  
التمتع على كلام جميل مطمئن إلا  
أنها أن تمحو من ذاكرة كلبتسون من  
سامعها لهجة، المحاصر، الذي يشرح  
الأسوأ تمناً لمرتباته من دور أداء أي  
استعداد للمناقشة أو التشكيك.

فصحتي إذا انقلب أهل هاتين  
مخاضاتين، عطفياً على تشب  
الجاذبة فإن عامل الفقاوت الهائل في  
القوى بينهما، سيكون على الأرجح  
للعنصر الراد، لا الاعتراف للمجاهل  
والمعادن في الحقوق والواجبات.

واصبر كلبتسون على أن  
للعاهدة، بولقة تشدد أولاً وأخيراً  
على الاعتراف الأممية والصلحية  
لاستمرائيل لم تفلت حق الحللين  
الغريين، ولم يفتحهم أيضاً في معرض  
وصفهم الشماير الشعبية المحيطة  
بمهرجان التوقيع، إن دور الوسط  
الضامن أحل مركزاً متنازلاً بعض  
التي، عن دور الخليف الإسرائيلي.



















